

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

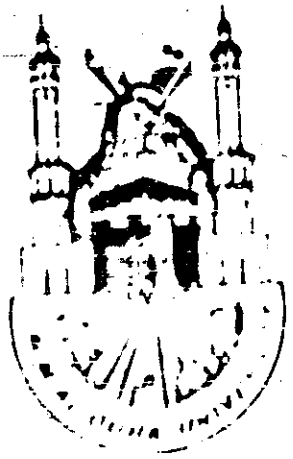
تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين

المؤلف

مرعي بن يوسف بن أبي بكر (الكرمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.



اسم المخطوط : تنوير بصائر المقلد به من مناقب الأئمة المجتهدين

اسم المؤلف : الشيخ مرعي بن يوسف مقدسي الكنبلي

الفن : تاريخ

عدد الأوراق : ١٨٠

تاريخ التصوير : ١٢٠٤ / ٦ / ١٧ هـ

رقم التسجيل : ٧٤ / ٩٠٠ مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

البداهة

تأ
توزيع نماذج المقلدين في مناقب الائمة

الشيخ الامام العلامة

الحسيني المقدسي

تقاي

مكتبة
٢٥٨ ٥١٤
مركز التواريخ





بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّنَا بَشِيرٌ وَمُنْذِرٌ . وَانْزَلَ
مَعَهُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ الْوَاقِعِ الْمُبِينِ . وَخَفِيَ مِنْهُمْ
أَوَّلِي الشَّرَائِعِ بَنِيئِينَ أَحْكَامِ شَرَائِعِ الْكَلْبَانِ
وَجَعَلَ آيَةَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ . وَلَا تَأْتِيهِمْ
فِي بَيَانِ الْأَحْكَامِ مُتَّبِعِينَ وَتَقْتَبِينَ . فَمِنْ آيَةِ
الْمُعْذِي لِلْمُتَّبِعِينَ . وَجُوهًا لَا تُقْدَا لِلْمُعْذِي
خُصُوصًا الْمُجْتَمِدِينَ مِنْهُمْ وَالرَّاسِخِينَ . وَهُوَ
أَبُو حَنِيفَةَ الْقَامَانِ عَظِيمِ الْمُجْتَمِدِينَ . وَمَا لَكَ
ابْنُ السَّجَّادِ سَنَنَ الْمُحَدِّثِينَ . وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
رَبِيسَ الْفُقَهَاءِ وَالْأَصُولِيِّينَ . وَاحِدُ بْنُ حَنْبَلٍ
رَأْسُ الرَّاغِبِينَ . وَحُجَّةُ الْحَقِّ عَلَى الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ . سُبْحَانَهُ إِذَا تَقَدَّسَ عَنْ عِبَادَةِ
الْجَنَانِ وَفَتْرَةِ الضَّلَالَةِ بِمَنْعِ سَيِّدِ
الرُّسُلِيِّينَ . وَاسْتَقْفَرَهُ اسْتَقْفَارَ عَبْدٍ خَائِفٍ
وَجَلَّ لَكَوْنُهُ مِنَ الْمُقْتَرِينَ . وَاشْكُرْهُ شُكْرَ
مُعْتَرِفٍ بِذَنْبِهِ . مُعْتَرِفٍ مِنْ بَيْتِ رَبِّهِ وَبِهِ
مُسْتَعِينٍ . إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ شَمَاءَ عَالَمٍ مَخْلُوعٌ لِيَدِ مُسْكِينٍ
وَاشْتَمَدَانِ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ النَّبِيَّ الرَّامِيَّ

الرَّسُولُ الْأَمِينُ . صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ
أَخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِيِّينَ . وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . يَقُولُ أَحَقُّ الْوَرِيِّ
وَأَدْلَى الْفَقْرِ . مُرْعِي بْنُ يُونُسَ الْمُقَدِّسِي الْحَنْبَلِي
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْجَدَ هَذَا الْعَالَمَ بِجَادٍ جَيِّدٍ
وَفَضْلٍ نَبِيٍّ أَدْرَعِي كَثِيرٍ مِنْ خَلْقٍ تَقْضِيلاً . وَخَصَّ
الْأَنْبِيَاءَ بِمُرِيدِ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَاتِ . حَتَّى عَدُوا
بِذَلِكَ أَوَارَ الْكَأَيَاتِ . وَاسْتَرَارَ الْمَوْجُودَاتِ
وَجَعَلَ لَعَلَّاهُمْ وَارِثِينَ . وَلَا تَأْتِيهِمْ تَقْتَبِينَ
فِي بَيَانِ أَحْكَامِ شَرَائِعِ الْكَلْبَانِ . لَا سِيَّمَا الْآيَةَ
الْمُجْتَمِدِينَ . رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
مَنْ فِي الْأَفْرُوعِ تَخْتَلِفُونَ . وَفِي الْأَصُولِ مُتَّفِقُونَ
أَوْ لَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
فَاخْتَلَفُوا وَلَيْكَ الْآيَةُ رَحْمَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
وَالْجَمِيعِ عَلَى هُدًى وَالْإِخْلَاقِ رَحْمَةً . فَمِنْ
السَّرِيقَةِ الْفَرَاءِ يَسْتَمِدُّونَ . وَلِلْمَلَّةِ الزَّهْرَاءِ
يَعْتَمِدُونَ . وَهُمْ تَوَاضَعُوا بَتَاعِ الرُّسُلِيِّينَ
وَحَبْرَتِ الْأَنْبِيَاءِ وَصَدَقَ الْبَيِّنِينَ . لَا سِيَّمَا الْآيَةَ
الْمُذَاهِبَةَ لَارِفَةَ الْمُجْتَمِدِينَ . فَفَضْلُهُمْ شَهُورٌ
قَدْ بَاوَدَتْهَا . وَعَلِمُهُمْ تَنْشُورٌ تَنْشِيرُ أَوْعَدِيَّتِهَا
صَنَعُوا الْآيَةَ فِي نَضَائِلِهِمْ كُنْيَا جَمَّةً
فَقَصَّ جَمْعُ بَيْنِهِمُ الْأَمَامَ دَاوُدَ أَمَامَ أَهْلِ الظَّاهِرِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوسَيْنِيُّ وَالْمُفَاخِرُ

ونظائر ثلثها الرامرين بيجانته والامام
 خافه الخاكر ثلثها البيهقي والحاقد الحبيب
 البغدادي ثم الغزالي وابنا جوزي وغيرهم من
 في سبيلهم والتغريب ويتوابعونهم ترغيب
 للمقلدين وتخييبا للمعتدين ليكونوا في رافقتهم
 هم على بصيرة وينبغي الان منهم ما هو اوجز
 اتخذ والمضاميل لم يبق بالمقصود ولم
 يستوعب المطلوب المحمود ومنهم من يقتصر على
 مناقب امام واحد مع ما ياتي به من الترهيب والزياد
 فلما رأيت ذلك ووقفت على ما هنالك دعاني
 داعي الحقيقة والاهتمام بالجميع مؤلف فريد في
 هذا المقام ليزداد الواقف عليه فيه حبا
 واعتقادا ويجنب الخالف اذا تأمل فيه عجبا
 وانتقادا ويستبصر له بذلك فيه مناهج سبيله
 فيوضح تاليفا لا يفرق بين احد من رسله فذاك
 كتابا لم يسمع ان زمان في مناقبه مثله ولم يسمع
 ناسج على سؤاله وشكله منهيلا عباراته
 وتبيين اشاراته وتقليد كلامه وتخصيص
 نظامه معذابه ما اعطته رايته الحفاة
 فاصح بذلك في غاية التحرير والحفاة فاشدد
 بما فيه يدك وتلق بالقبول ما يفر من عيبك
 فانه جدير بان يتلقى بالقبول وان يتفوق به في
 شبيهه الصا والقبول لما فيه من تحرير القول

ورور

وترك التعصب والعقول وسميت به تنوير بصائر
 المقلدين ومنافاة الائمة المجتهدين وهذا الفتن
 معترف بغير الباع معترف من بحر غيره للاستماع
 بغير معذور عبارته وحججه وسامعك بالمعقدي
 خير من ان تراه لما هو فيه من صيق الحال ولست تفت
 البال وفي الاشارة ما ينبغي عن المقال ولست
 باهل لما هنالك لكن الله سبحانه هو ولي ذلك
 فمن فضله استمدد وعلى بيده اعتمد فهو حسيبي
 ونعم الوكيل نعم المولي ونعم النصير فقد مر
 علم وفكان الله تعالى ان المجتهدين جمع كثير وحجم
 عظيم ولا يمكن حصرهم ولا يعلم عدتهم الا الله تعالى
 ١٢١ رضى الله تعالى عنهم اجمعين
 فكلهم مجتهدون علماء رايابون وقد تفرق صلى الله
 عليه وسلم عن خمسمائة الف واربعين من الصحابة
 ويكفي في الاقتداء بهم قوله صلى الله عليه وسلم
 اصحابي كالنجوم بأيها اقتديتم اهتديتم واسما
 التابون من بعدهم العصر الثلاثة مقال
 القضاة منهم مجتهدون ولذا كرموا منهم من اهل
 المذاهب عروة بن الزبير روى عن ابيه
 وانه اسما وخالته غابسة وعلى بن ابي طالب
 وزيد بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وروى عنه اولاده
 عثمان وعبد الله وهشام وبيحيى ومحمد وحميد
 وعمر بن عبد الله والزهرى وابو الزناد وطلحة



قال الزهري وجنة بخرا لا يترك وقال عمر
ابن عبد العزيز ما احدث علم منه وقال ابو الزناد
ففيها المدينة اربعة فذكر منهم عروة توفي سنة
اثنين وثلاث او اربع وخمسة وستين وولد سنة
ثلاث وعشرين او تسع وعشرين وسماه ابن المذار
محمد بن ابراهيم بن الحارث المديني ابو عبد الله زوي
عن جابر وابي سعيد والنس وعلمته بن وقاص
وابي سلمة في آخرين وروى عنه ابنه نوسي وجمي
ابن سعيد الانصاري والاوزاعي وآخرون قال
ابن سعيد كان فقيها ما حدثنا توفي سنة تسع عشرة
او عشرين او احدى وعشرين ومائة وسماه
علمته بن قيس بن عبد الله بن مالك ابو شبل النخعي
الكوفي احدث الاعلام ولد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وروى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم
وروى عنه ابن اخيه عميد الرحمن بن يزيد وابن اخيه
ابراهيم وابراهيم بن سويد النخعيون وابو وايل
وقلف قال ابو طبيان اذ ركنه ناسا من الصحابة
يسالون علمته ويستفتونه توفي سنة احدى
واثنين وستين وعاش تسعين سنة
النخعي ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو
ابن ربيعة النخعي يكنى ابا عمران كان احدث الفقه
الاعلام دخل على عائشة وهو صغير وروى عنها
وروى عن علمته بن قيس وسروق وغيرهم

روي

روي عنه حماد بن ابي سليمان والاعمش ومنصور وخلائق
قال الاعمش كان ابراهيم ميموني الحديث وقال العجلي
كان فقيها الكوفة مو والشمسي وتوفي سنة ست
وسبعين قاله ابو نعيم وعاش تسعا واربعين سنة
وسماه سفيان بن المسيب الغزالي المديني سفيان
ففيها التابعين روي عن ابيه وعن عمر واختلف
بن سماعه عنه وعن عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص
وابي نوسي في آخرين وروى عنه الزهري وعمرو
ابن دينار وجمي بن سفيان الانصاري وآخرون
قال قتادة ما رايت احدا قط اعلم بالحلال والحرام
منه وقال احمد بن فضل التتابعين وقال ابن حبان
هو سيد التابعين وسماه بذلك في العلم والا
ففي صحيح مسلم حيثما التابعين رجل يقال له اوس
الحديث توفي سنة ثلاث او اربع وسبعين
وولد سنة خمس عشرة او سبع عشرة او احدى
وعشرين قتادة السدوسي البصري
يكنى بالخطاب احدث الائمة الاعلام وكان اكمة
روي عن انس وابي الطفيل وسعيد بن المسيب
وابن سيرين في آخرين روى عنه ايوب وحيد
وسفيان والاوزاعي ومرو وخلائق قال
ابن المسيب ما اتاني عراقي افضل منه ولد سنة
ستين وتوفي سنة سبع عشرة او ثمان عشرة
ومائة ابن سيرين محمد البصري مولي

اسير مالك روي عن زيد بن ثابت وابي هريرة وعمران
 ابن حصين ومولاه اسير مالك في اخرون من الصحابة
 والتابعين قال هشام بن حسان اذكر ابن سيرين
 ثلاثين صحابيا روى عنه ثابت وقتادة والاوزاعي
 وخلائق قال ابن سعد كان ثقة ما مونا عما لبا فقيها
 اماما كثيرا لعلمه ورعا وثقة ابن معين وكان
 اية في النقيب زاي كان الجوزي تقدمت لثريا
 فاذت وصيته وقال يونس الحنفي وامون بعده
 وهو اشرف مني فكان كذلك مات في سنة عشر
 ومائة ثمان الحسنا ولد رجب وابن سيرين تاسع
 سوال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري المديني اخذ الاعلام اسما عبادة وقيل
 اسما عبد وقيل مالك روي عن ابيه واسامة
 ابن زيد وابي قتادة وابي هريرة في خلق الصحابة
 والتابعين روى عنه ابيه عمر وابن اخيه سعد
 والاعرج والسبيعي والزهري وخلائق كثير
 قال الزهري اربعة من قريش وجدتهم
 جودا فذكرتهم بوسلمة توفي سنة اربع ومائة
 وقيل دونه ثلث الزهري محمد بن مسلم
 الفرشي المديني اخذ الابنة الاعلام روي عن ابن
 عمر وسهل بن سعد والسيابي بن يزيد في
 اخرون من الصحابة والتابعين روي عنه مالك
 والبيهقي والاوزاعي وابن جريج وابن اسحاق

واس

وابن عبيدة وخلائق قال عمرو بن دينار ما رايت احدا
 انقل الحديث منه وقال مالك يفي وماله في الناس
 نظير توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وولد
 سنة خمسين ومستم ابن المنكدر محمد الفرشي
 المديني اخذ الاعلام روي عن جابر وعائشة والس
 من اخرون من الصحابة والتابعين روي عنه
 شعبة ومالك وابن جريج والاوزاعي والسيبان
 وخلائق قال ابن عبيدة كان من معادن الصدق
 يجتمع اليه الصالحون وقال الحميدي ابن المنكدر
 حافظ توفي سنة ثلاثين ومائة روي عن ابن اسلم
 المديني الفقيه اخذ الاعلام مولي عمر بن الخطاب
 يكنى ابا اسامة روي عن ابيه وابن عمر وجابر
 وابي هريرة وخلق روي عنه بنوه اسامة وعبد الرحمن
 وعبد الله ومالك بن النضر والسيبان وخلائق
 وكان عالما بالفقير توفي سنة ست وثلاثين
 ومائة الاقرع عبد الرحمن بن هريرة المديني
 روي عن ابي هريرة وابي سعيد ومعاوية في اخرون
 من الصحابة والتابعين روى عنه الزهري وابو
 الزناد وابن اسحاق وخلق توفي بالاسكندرية
 سنة سبع عشرة ومائة تافع مولي ابن عمر
 من المغرب وقيل من نيسابور وقيل من سيبا كابل
 روي عن ابن عمر وابي لبابة وابي هريرة وعائشة
 عن اخرون من الصحابة والتابعين روي عنه مالك

والبيت والارزاعي وابي جريح وخلايقه قال ما لك كنت
 اذ سمعت منه لا ابالي ان لا اسمع من غيره وبعثه عمر
 ابن عبد العزيز الي مصر يعلم السنن واعطى فيه عبد الله
 ابن جعفر لعبد الله بن عمر اثني عشر الفا فابي واعنته
 توفي سنة سبع عشرة او تسع عشرة او عشرين ومائة
 عطا ابن ابي رباح احد الائمة الاعلام كان
 يعلم الاكابر العلم واتاه سليمان بن عبد الملك
 فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت
 سليمان الي اولاده فقال تعلموا العلم وانظروا الي
 ذلي يعني يدي هذا العيد الاسود يعني اترديني
 قال الامام احمد خراب العلم لا يقسمها الله
 نفايا للمحتاج ولو كان يخفق بالعلم احد لكان
 اهل النسب اولي فكان عطا عبدا اجنسيا وكانت
 يزيد بن ابي حبيب موريا وكان الحسن البصري
 مولي وكان ابن سيرين مولي لادنا راتني
 ومن الموالي ايضا مكحول وطاوس والنجعي ويون
 اجزمهران والفتح بن مزاحم حج عطا سبعين
 حجة وعاش مائة سنة وتوفي بمكة سنة خمس
 عشرة ومائة الا عثم سليمان بن مهران
 الكوفي احد الاعلام راي النساء وروى عن عبد
 الله بن ابي اوفى وابي وايل وابراهيم النخعي
 روى عنه شعبة وسفيان ووكيع وابو معاوية
 الضرير وابو يعقوب وخلائق قال ابن عيينة

سابق

سبق الا عثم مائة باربع كان اقواهم للفران
 واخطهم الحديث واعلمهم بالعرايق وذكر خضلة
 اخرى وقال وكنيع اقام فزيبا من سبعين سنة
 لم تقته التكبير الاوليه وقال الجلي كان ثقة
 ثبنا محدثا اذ الكوفة مات سنة ثمان واربعين
 ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة
 مهران راى سند الازدي سكن اليمن احد الائمة
 الاعلام روي عن همام بن منبه وعمر بن دينار
 ومحمد بن المنكر وفلان هري وطبقته روى عنه
 شعبة وابن المبارك وابن عليه وعبد الرزاق
 والسفيانان وخلق قال النسائي ثقة مأمون
 مات سنة ثلاث وخمسين ومائة
 ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن البزفي القامي
 المدني يكنى ابا الحارث احد الائمة الاعلام روي
 عن نافع وعكرمة وابن المبارك فواخرين روي
 عنه الثوري وسمرقان الغنوي وعلي بن الجعد
 وخلق قال احمد كان شبيه سعيد بن المسيب
 وقال النسائي وغيره ثقة ولما حج المدي دخل
 المسجد النبوي قام له الناس الا ابن ابي ذيب فقال
 له المسيب بن زهير فخر هذا ابي المؤمنين فقال
 ابن ابي ذيب فما ينوم الناس لرب العالمين فقال
 المدي دعه فلقه قامت كل شعرة في راسي وكان
 مولد سنة ثمان وخمسين او تسع وخمسين ومائة

سفيان بن عيينة بن ابي عمران المكي مولى محمد
ابن زحراد ائمة الاسلام حقه القرآن وهو ابن اربع
سبعين وكنت الحديث وهو ابن سبعين روى عن
عمرو بن دينار والزهري وابن المنكدر في خلايق من
التابعين روى عنه الشافعي واحمد ويحيى بن معين
وعلى بن المديني والحيدي وامم سواهم قال الشافعي
مالك وابن عيينة الغزيان لولا هلا لذهب علم
الحجاز مائة سنة ثمان وتسعين وما يتركه
الليث بن سعد المصفي عالم اهل مصر يكتفي بالاحاديث
روى عن نافع وعطاء بن ابي رباح وخلائق روى
عنه ابنه شعيب وابن الميثار وابن وهب والقاضي
وقتيبة وامم ولد بلغ تشده من قري مصر قال
احمد ثقة ثبت اصح الناس حديثا عن المغيرة
ما في المصنفين اثن منه وقال يحيى بن بكير ما رايت
اكثر منه كان فقهيا عن يبي اللسان يجلس القرآن
والنحو ويخطا المشهور الحديث حسن المذاكرة
لم ار مثله وقال محمد بن ربح كان ذكاه ثمانين الف
دينار وما وجبت عليه زكاة حتى قيل انه انشد عند موته
بذرت المال فمارها العطايا فاصبحت الحارم من حصادي
وما وجبت علي زكاة مال وهذا نجب الزكاة على الجواد
وسأله ابو جعفر ان يبيانه مضر فلم يرض ولد سنة
اربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة
يحيى الغطان اليمري احد الحفاظ الاعلام

روى عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري
وابن جريج وابن ابي ذيب ومالك والثوري وابن
عبيدة وخلائق روى عنه ابنه محمد وشعبة
والسفيانان واحمد واسحاق وابن المديني وابن
سعين وخلائق والتفوا على امته وجلالته
ورؤيته وحفظه وملاحه قال احمد بن حنبل
ما رايت مثله يحيى بن القطان في كذا حواله وقال
ابن معين اقام عشرين سنة يجتمع القرآن في كل
ليلة وقال النسائي امنا الله على حديث رسول
شعبه ومالك ويحيى الغطان ولد سنة عشرين
ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة
عبد الله بن المبارك احد الائمة الاعلام روى عن
حميد الطويل وسليمان النخعي ويحيى بن سعيد
الانصاري وخلف روى عنه سعد والسفيانان
وعبد الرحمن بن عيسى ويحيى بن معين وخلائق
قال ابن الميثار حملت عن اربعة الاف شيخ
مرويت عن الف قال احمد لم يكن من رسته اطلب
للعلم منه هذا انما لم يكن ربه والشام والبصرة
والكوفة كتب عن الحصار والكبار وجمع امرا
عظيما فكان صاحب حديث حافظا وقال الحسن
ابن عيسى اجتمع جماعة من اصحابه بعد واهضاله
فقالوا جمع العلم والفقه والادب والزهدي والورع
والغزو والسجاعة وكان كبيرا ما يمثله

واذا مضيت قاصح صاحباء ذا عفاف وحيا وبر
 قوله للشيء ان قلت لا . واذا قلت نعم قال نعم
 وله شعر لابن في الزهد والوعظ وله سنة
 ثمان مائة ومائة ومائة مائة مائة مائة
 سنة اهذي وثمان مائة . يزيد
 ابن هرون الواسطي هذا لاية الاعلام روي
 عن سليمان التيمي وخميد وبيبي بن سعيد
 الرازي وهشام بن حسان في خلايف
 من التابعين وانتبا عنهم روي عنه الاية
 احمد واسحاق وابن المديني والذهلي وابن
 ابي شيبة واخرون . قال احمد كان
 حافظا متفنا . وقال العجلي ثقة اماما ثقة
 وكان متعبدا بفيلى الفقيه ست عشرة ركعة
 وقال قاسم بن علي كان اذا صلى الغزاة لا يزال
 قايما حتى يفيلى الصلاة بذلك اليوم يتينا
 واربعين سنة . وقال علي بن شعيب
 السمسار سمعته يقول احفظ اربعة وعشرين
 الحديث بالاسناد ولا فخر . واحفظ
 للشافعي عشرين الف حديث لا اسأل عنها
 وحدث بعد اذ فحذر مجلسه لتعين الفا
 مائة سنة ومائتين . عبد الرزاق
 ابن همام الحميري الصنعاني يروي ابا بكر احمد
 الاية الاعلام روي عن ابيه وابن جريج

ومعه رسلان ومالك والارزاق
 وخلايف روي عنه الاية احمد وابن معين
 واسحاق وابن المديني وخلايف . وقد فع
 عنه انه قال والله ما اشرح صدرى قط
 ان افضل عليا علي ابي بكر وعمر . توفي
 سنة احدى عشرة ومائتين وكان مولده
 عام سنة وعشرين ومائة قاله احمد
 البخاري محمد بن اسمعيل الحافظ العلم
 امير المؤمنين في الحديث مولف الصحيح
 والتاريخ وغير ذلك . كتب بخراسان والجال
 والعراف والحجاز والشام ومصر فروي عن
 يحيى بن ابراهيم وابي عامر الضحاك . ومحمد
 ابن عبد الله الانصاري وابي نعيم الفضل
 وخلايف من هذه الطبقة ومن بعدهم حتى
 كتب عن افران وعزاض ومنه حتى زاد
 عدد شيوخه على الف . روي عنه مسلم
 والنزمدي وابوزرق وابن خزيمة وابن
 ماعد وابو حامد ومحمد بن يوسف ومنه
 ابن محمد واخرون كثيرون . المهم حفظ الحديث
 في الكتاب وهو ابن عشرة سنين . وحفظ
 كتب ابن المبارك ووكيع وهو ابن ست عشرة
 وخرج مع امه الي مكة وتختلف بما يطلب
 الحديث وصنف وهو ابن ثمان عشرة سنة

التاريخ عند قنر النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عقدة لو كتبت الرجل ثلاثين عاما استغني
عن تاريخ البخاري . وشرع في جمع الصحيح
ايام اسحاق بن راهوية وقال اخرجته من
زها ستمائة الف حديث وما اذقلت فيه .
الا ما صح ونزكت من الصحيح لحال الطول
وما وضعت في الصحيح خلافا لا اغتسلت .
قبل ذلك وصليت ركعتين . قال احمد
ما اخرجت خراسان مثله وقال ابن المديني ما راي
مثلا لنفسه . وقال يعقوب الدورقي زعيم
ابن حماد هو نفعه هذه الامة . ولما دخل البصرة
قال بئذ اريد ان اجمع اليوم سيد الفقهاء وقال
ابو مصعب لو اذرك ما لك ونظرت اليه والي
محمد بن اسحاق البخاري لقلت كلاهما واحد
في الفقه والحديث . وقال ابو حاتم هو اعلم
من دخل العراق وفرضه مع اهل بغداد مشهورة
حيث قليلوا عليه مائة حديث حين قدم عليهم
فرد كل سنة الي منته ذكرها ابن عدي عن
عدة من المشايخ . واجتمع في مجلسه اكثر من
عشرين الفا وخرج له مختصر مع خالد بن احمد
والي بخارا ففناه من البلد فجاء الى خزنك قرية
من نزي سمرقند فنزل على اقام له بها قال
عبد القدوس بن عبد الجبار سمعته ليلة وقد فرغ

من صلاة فليليد عوا ويقول اللهم انه قد مات
على نار من نار حبنا واقتضيتي عليك فقام السنه
حتى فمضت الله فتوفي ليلة عيد الفطر سنة
وعمتين ومائتين وولد في ثالث عشر شوال
سنة اربع وتسعين ومائة ومائة سنة مشهورة
رحمة الله تعالى
الفقيه النيسابوري احمد الحافظ الاعلام
ومصنف الصحيح والسند الكبير علي اسماء
الرجال والجامع الكبير علي الابواب وكتاب العدل
وكتاب وفهام الحديث وكتاب التمييز وكتاب
الطبقات وكتاب الوصايا وكتاب المحصر في
روى عن عبد الله بن سلمة الفقيه وعدي
الحمد وبيحي بن يحيى النخعي وسعيد بن منصور
وخلاب
العباسي استراج وابو بكر بن خزيمة وابراهيم بن
محمد بن سفيان وابو عوانة الاسفرايني وخلق
قال احمد بن سلمة النيسابوري راي ابا
ذر عن وابو حاتم بعد ما ان سلمنا من معرق
الصحيح على المشايخ فوعظها وكان مولده
سنة اربع ومائتين وخمسين فمات في رجب
سنة احدى وسنتين واثنتين مائة بقر فمات
انه بلغ ستين سنة وبع جزم النخعي وقيل خمس
وعمتين سنة وبع جزم ابن الصلاح وكلاهما

تخلف لما تقدم من تاريخ مولده وأسد اعلم
 فاجتهدوا في كبر من اصحاب المذاهب المشهورين غير
 من ذكرناه عطاء ونجاهده والفتحك وسعيد
 ابن جبير وعكرمة وحسن البصري وسفيان
 الثوري وداود الظاهري وقبيصة بن سعيد
 والاوزاعي والشعبي واشحاق بن راهوية
 وابو ثور وابن المديني وسعينة وطارس
 وركيع وابن جريس وابن ابي ليلى وعمر بن عبد
 العزيز ومكي بن الدمشقي وقد اضرعت
 ذكرنا منهم خوف الاطالة والكفا يشتمونهم
 فاحفظوا السيوطي وحسن الله تعالى
 اعلم ان من المجتهدين بالحنيفة والسفياني
 الثوري وابن عبيدة وما كانا والشاذلي
 واحمد بن حنبل والليث بن سعد واشحاق
 والاوزاعي وابو ثور الذي كان يفتي الحنيفة
 بذهبه وداود الظاهري وهو لا يجتهد
 على هدي من زعمهم في الفتاوى وغيرها وكان
 لكل منهم اتباعا الى خرفج هو لا كوامك النار
 فقتل الخليفة ببغداد وجعل كتب الائمة في الدجلة
 حتى صاروا كالجسر من الخيل عليهما فقدمت
 الكتب التي تتعلق بالائمة فاستقر الحال
 على هذه الاربعة مذاهبا لان انتهى وذلك
 في ايام الملك الظاهر واذا انقر هذا

هنا

او ان الشروع في الكلام على مناقب ائمة
 هذه المذاهب الاربعة وهو المقصود من هذا
 الكتاب وعلى الله المداينة لطريق الصواب
 في ذكر مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
 وهو الامام العلم المجتهد البارع الورع الذي
 اجتمع السلف والخلف على كثرة علمه وزهده
 وعبادته ودقة مداركه واستنباط ادلته
 وكثرة احبائه في المدين فهو
 النعمان بن ثابت بن روي بن ماه وكان زواجي
 من اهل كابل سملوكا لبني نعيم الله فاسلم فاعتق
 فولاه لبني نعيم الله بن ثعلبة وولد ثابت
 على الاستلام وقيل هو النعمان بن ثابت بن
 النعمان بن المزدبان من ابنا فارس الاحرار
 وذهب ثابت وهو صغير الى علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه فدعاه الى البركة في ذريته
 فكان ذا دين وعقل ومروءة وانتقل من
 قسمة الانبار الى نساء وولد له ابو حنيفة
 بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة في خلافة
 عبد الملك بن مروان فعاشر سبعين سنة
 ونوفى ببغداد سنة مائة وحنيفي وكان
 ربيعة من الرجال لا بالطويل ولا بالقصير
 وكان من احسن الناس مودة والفرح

منقطعاً واكملهم ابراداً واحلامهم غمة وابيئهم
 على ما يريد . وفي رواية كان ابو حنيفة طوالاً
 تغلوه شجرة حسن الوجه حسن المجبة حسن
 الثياب طيب الريح حسن المجلس حسن الهيئة
 هيو بالايكلم الاجواباً ولا يجوز فيها الابعية
 وكان يلبس الكسائب ثلثين ديناراً وفي
 رواية ابن شطيح زابت على ابي حنيفة يوم
 جمعة رداءً وفنيصاً فوشنها باربعماية درهم
 وفي رواية ابي يوسف زابت على ابي حنيفة
 ثعالب وفنكا وهو يصيلي وزابت عليه السجاء
 وفي رواية يحيى بن النضر كان ابو حنيفة لباساً
 له جبة فنك وجبة سجااب وكانت
 ولادته في عصر الصحابة وهو من التابعين
 على الصحيح قال الحافظ ابن حجر ادرك
 الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد
 بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ
 من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى قال
 الحافظ الذهبي انه زابي النسيب ماله وهو
 صغير وذكر جماعة انه روى عن جماعة
 من الصحابة منهم السنن ماله وعمرو بن حريث
 وعبد الله بن ابيس وعبد الله بن الحارث
 وخابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى
 وقاله بن الحسن وعبد الله بن ليث

وابي

وابي الحفيد وغايته بنت عجر
 انه لم تثبت رواية عن واحد منهم يعرفون متخرج
 لكن فتح رواياه لا السور ماله حال صغره وادرك
 بالسنن جماعة من الصحابة في بلدان شتى حال
 صغره ولم يرو عنه واحد منهم قال
 يعقوب بن القزويني لم يلق من يرشدني الى ذلك
 في حال صغره بل كان مشغولاً بالكسب اليارشد
 عما يرشدني الى الاستقلال بالعلم لما زابي نجابة
 فتقنه على التابيعي وروى عنهم وناظرهم وكان
 من عبادهم فاستتمت اليه الرياسة فهو عالم
 الاسلام واحداً لابنة الاعلام وعظيم ائمة
 المذاهب المشوغة وارثاً لبيد الناس من
 الانصار وفقدوه من شابر الاقطار فزوى
 عنه جمع كثير من اهله مكة والمدينة وبغداد
 والبصرة والكوفة والجزيرة
 والموصل وصبين والاهواز وكرمان وطوان
 واسفهان وهدان وطبرستان وخراسان
 وسجستان وخوار وبلخ وسمرقند ونيسابور
 وارى وشاور وهراة وخوارزم وغير ذلك
 من بلاد الاسلام وكان ذلك مقدار الحديث
 الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان
 الايمان عند الثريا لقط ابي يعقوب لو كان العلم



معلقا يا نزيبا زاد الطيراني في حديث قنيسه
 لا ناله العرب لئاله رجاله ولقط مسلم لنا وله
 رجل من ابنا فارس هذا القند مجع يعتمد عليه
 في البشارة والفضيلة تطير الحديث بين
 الذين في الاماين مالكا والنشافي
 فوفدنا بي حنيفة من الاطاديب
 فكذب موضوع ففرد له حديث ابي هريرة
 يكون في امي رجل يقال له ابو حنيفة
 النعمان هو سراج امي اليوم الفيت
 وفي لقط يكون في امي رجل اسمه النعمان
 وكنيته ابو حنيفة هو سراج امي
 وحديث ابن عمر يرفع يظهر من بعد ي
 رجل يعرف بابي حنيفة بجيانه سندي
 على يديه وحديث ابنه صلى الله عليه وسلم
 رفق في السن والامه ان يصفق فقم
 ابي حنيفة الرعيه ذلك ما ورد فذلك
 مالا اطل له والامام ابو حنيفة عني
 عن هذه الموضوعات التي لا تزوج على
 من له اذني العام بعلم الحديث ونقله
 فمن روى عنه ابو حنيفة فزوي
 عن نافع مولى ابن عمر وعطاء بن ابي رباح
 وجاهد وعكرمة مولى ابن عباس والاسود
 وعلفه ومكحول وهاد بن ابي سليمان

فالحق

وحسن البصري وابي ليلى محمد الكوفي وطاوس
 بن كيسان البجلي ومالك بن انس واليث بن
 سعد والكلبي محمد بن السائب ومحمد بن عمرو
 بن شعيب عن جده وابراهيم النخعي وجعفر
 الصادق وثابت البناني وسفيان الثوري
 وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب احمد
 الفهم السيفه وحجاج بن ارطاه احمد
 الفهم وسعيد المغيرة وسعيد بن
 سرفقه وسيلمان بن مهران الراعمش
 وسعنة بن الحجاج وعامر السعبي وعامر
 ابن عبد الله بن قيس وعبد الله الكوفي
 الليثي وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن
 ابن هرمز الاعرج وعطاء بن السائب
 السعبي وعطاء بن يسار الهذلي المدني
 مولي بموتة وعطاء الخراساني وعمار
 ابو عمارة الكوفي وعمار بن دينار الكوفي
 وسالم بن كيسان وسفور بن المعمر
 وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام ويحيى
 ابن عبيد الله الكندي ويحيى بن عمر وعمر
 ابن عبيد الله بن اسحاق السبيعي وعبيدة
 ابن يعقوب القتيبي وعبد الملك بن اياس
 السبياني الكوفي وسالم بن عبد الله الرازي
 وزيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب

وَالْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنُ
 ابْنُ الصَّبَاحِ الْكُوفِيُّ وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ
 وَخَلَابِقُ لَا يَحْصُونَ أَبُو مُؤَيْدٍ
 الْخَوَارِزْمِيُّ أَمَّا الْأَمَامُ أَبُو خَفْصَةَ الْكَبِيرُ بَعْدَ
 مُتَابِعِ الْأَمَامِ أَبُو خَنْبَةَ فَبَلَغُوا أَرْبَعَةَ
 الْأَلْفِ
 فَذُرْفُزْبِيَّانُ الْأَمَامُ أَبُو خَنْبَةَ فَضَدَّ هـ
 الثَّانِي مِنْ سَابِرِ الْأَقْطَارِ وَشَدَّتْ إِلَيْهِ
 الرِّهَالُ مِنَ الْغَزِيِّ وَالْأَمْصَارِ قَالُوا
 الْخَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَارِثِيُّ وَالَّذِينَ رَوَاهُ عَنْهُ
 أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ رَوَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ
 وَاحْمَدٍ وَاسْحَاقَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَالْأَوْزَاعِيَّ
 وَابْنَ جُرَيْجٍ وَابْنَ أَبِي لَيْلَى وَبُخَيْرَةَ بْنَ سَعِيدٍ
 وَهَنْشَلَامَ بْنَ عَرْفَةَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ
 وَكَثُرَتْ الرِّقَابَةُ عَنْهُ حَتَّى رَوَى عَنْهُ سِتُّوْنَ
 أَلْفًا فِي سِتِّ مِائَةٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ
 السَّنَةِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ وَعَلْقَمَةُ بْنُ
 مُرْشَدٍ الْكُوفِيُّ وَنَافِعُ الْقَارِي الْمَذِينِيُّ وَعَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعُمِيدُ الرَّزَاقِ بْنُ هَامٍ
 الْحَمِيرِيُّ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَحَسَّادُ
 ابْنِ أَبِي سَلِيمَانَ وَهَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ
 وَهَمَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دُرَّهْمٍ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍاءُ وَآفَذُ وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ السَّعْدِيُّ

مُحَمَّدُ

وَمُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ بْنِ بَسَّالٍ أَمَامُ أَهْلِ الْمَغَازِي
 وَابْنُ بَرْبَرٍ سُوَيْدُ الرَّبِيعِيِّ وَخَلَادُ بْنُ بَجِيٍّ الْغَزِي
 وَالرَّبِيعِيُّ بْنُ يُوْلُسَ حَاجِلُ الْمَمُورِ وَزَيْبَةُ بْنُ
 أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذِينِيُّ وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ
 ابْنُ سُرُوقٍ وَسُفْيَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَسُفْيَةُ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَزِينِيُّ الْكُوفِيُّ وَطَائِفَةُ
 رِجَالِ الْبَغْدَادِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْثَدٍ
 وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشْتُونِ
 وَعَلِيُّ بْنُ عَمِيَّةٍ الْحَقِيقِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ سَتْمِشٍ
 الْغَزِينِيُّ الْوَصْلِيُّ وَعَمَّارَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ
 وَالْعَصِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ وَالْقَضْدُ بْنُ دَكِيكٍ
 وَجَاهِدُ بْنُ عَمْرٍاءُ الْغَامِصِيُّ بَاوَدَا الْمَنْسُورِ
 وَالْمَغَافِقُ بْنُ عَمْرٍاءُ الْأَزْدِيُّ وَمُعَمَّرُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ وَوَكَيْعُ بْنُ الْبَرَّاقِ وَأَبُو يُوْسُفَ
 يَعْقُوبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَخَلَابِقُ كَثِيرٌ
 لَا يُمْكِنُ حَقْرُهُمْ وَأَمَّا ذِكْرُنَا غَالِبًا مَزْرُوعِي
 عَنْهُ مِنْ سِتُّوْنَ وَفَوْقَ ذَلِكَ صَاحِبُ عَفُودِ
 الْجَمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ رَوَى عَنْ الْأَمَامِ
 أَبِي خَنْبَةَ عَنْ أَبِي اللَّهِ عَنْهُ
 فِي ثَلَاثِ الْإِثْنَةِ عَشْرَةَ فَذَلِكَ أَكْثَرُ الْإِثْنَةِ الْأَعْلَامِ
 مِنْ مَدَنِ الْأَمَامِ فَرَوَى الْخَطِيبُ عَنْ الشَّافِعِيِّ
 قَالَ فَيَدُلُّ لِلْأَمَامِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا رَأَيْتُ
 أَبَا خَنْبَةَ قَالَ نَعَمْ وَبَنِي زُهْلَةَ الْوَكَلَمَاتِ

في هذه السارية ان تجعلها ذهباً لتمام بحمد
 وروى الصيمري عن ابن المبارك قال
 كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل
 فرفعه فلما خرج قال اندرون من هذا
 هذا ابو حنيفة العراقي لوقال هذه
 الاسطوانة من ذهب لخرجة كذا قال
 لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير
 فخره وروى الخطيب عن الشافعي انه قال
 لما سن عيال على ابي حنيفة في الفقه وقال
 ايضا من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال
 على الامام ابي حنيفة وكان ابو حنيفة
 ممن وفق له الفقه وروى عنه ايضا
 انه قال ما علمت احدا افقه من ابي حنيفة
 وعن الشافعي ايضا من لم يتبحر في كتيب
 الامام ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه ولا
 يتقنه القاضي ابو القاسم
 ابن كاسر حدثنا ابو بكر المروزي قال
 سمعت ابا عبد الله بن حنبل يقول
 لم يفتح عندنا ان ابا حنيفة قال الفقهان
 مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبد الله هو
 من العلم بمنزلة فقال سبحان الله
 هو من العلم والزهد وايتارا لا حرفة
 بحمد لا يذكره فيه احد ولقد ضرب بالسيار

عنى

علوان لي الغضا فلم يفعل رضي الله تعالى عنه
 وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة
 قال العلماء اربعة ابن عباس في زمانه والسبعة
 في زمانه وابو حنيفة في زمانه والتوري
 في زمانه وروى الخطيب عن عبد الله
 ابن المبارك قال كان ابو حنيفة افقه
 الناس ما رايت افقه منه وروى الخطيب
 عن محمد بن بشر قال كنت اختلف
 الى ابي حنيفة وسفيان الثوري
 فيقول من اين فاقول من عند ابي حنيفة
 فيقول جيت من عند رجل لوان علقه
 والاسود حضرا لا خناجا الي مثله ثم
 ابن سفيان فيقول من اين جيت فاقول
 من عند ابي حنيفة فيقول لقد جيت من
 عند افقه اهل الارض يعني ابا حنيفة
 فجئت مع ابي حنيفة وسفيان فكانا اذا
 نزلا منزلا اجتمع الناس عليهما وقالوا
 فقهنا العراف فكان سفيان يقدم
 ابا حنيفة ويمشي خلفه واذا سئل عن
 مسألة وابو حنيفة حاضر لم يجيب حتى
 يكون ابو حنيفة هو الذي يجيب
 ابو يوسف سفيان الثوري اكثر منا بقية
 من ابي حنيفة وسئل هذان سفيان

عن أبي حنيفة قال نعم كان أبو حنيفة ثقة
عند رعا في الحديث والفتنة ما مؤنا مكنون
الفتنة فتاوى . وروى الخطيب عن وكيع بن
الجزاع قال ما لفتنة أهل الفتنة من أبي
حنيفة ولا أحسن صلاة منه . وروى أيضا
عن ابن عطيبة قال كنت عند يزيد بن هرون
فذكر أبو حنيفة فقال كان أبو حنيفة
تقيا تقيا زاهدا عالما صدوقا للسان
أحفظ أهل زمانه سمعت كل من أدركه
من أهل زمانه يقول أنه ما رأيت أحسن
منه . وروى أبو محمد الحارثي عن أبي
بجي الحنابلي قال ما ضمنت أبنا حنيفة
ألما حد من أهل زمانه من تقينهم ومن
لم الغم في كلباب من أبواب الخبر لا
زاية لأبي حنيفة الفضل عليهم وما
لفتنة هذا فقط أفضل منه ولا أروع
منه ولا أفتنه منه . وروى الخطيب
عن أبي جعفر الرازي قال ما رأيت أفتنه
من أبي حنيفة وما رأيت أروع منه
وروي أيضا عن الفضيل بن عياض
قال كان أبو حنيفة زاهدا تقيا معروفا
بالفتنة مستمورا بالورع واسع الحال
مروفا بالافعال صورا على تعليم العلم

بالمد

بالمد والنار كثير الفتنة قليل الكلام يذل
على الحق فلا يؤمن السلطان . وروى أيضا
عن ابن المبارك قال زاية الحسن بن عمار
أخذ أبا بكر أبي حنيفة وهو يقول والله
ما أذكرنا هذا تكلم من الفتنة البغ ولا
أصبر ولا أحضر جوابا منك وأنت لسيد
من تكلم من الفتنة في وقتك غير مدافع
وما يتكلمون فيك إلا حسدا . وروى أبو محمد
الحارثي عن الإمام زهدة قال ما لفتنة أبنا
حنيفة أكثر من عشرين سنة فلم أرا هذا
أصح للناس منه ولا أشفق أفتنة عامة
الزهد فهو شغل العلم ومن تعليمه .
وفيما يسأل عنه من الموازل وجوابا لنا وإذا
قام من المجلس عاد مريضا وشيع جنادة
أو وأبى فقيرا أو وصلاها أو سعى في
هاجته فإذا كان الليل خلا للعبادة .
والصلاة وقراءة القرآن فكان هذا
سبيله حتى توفي . وكان أفتنا للفتنة
أفتنا للزهد أفتنا للعبادة أفتنا
للغير والنوكل والافتناء عارفا بهذه
الأمور كلها . وروى الحارثي عن المقام
ابن عمران المؤدب قال كان من أبي حنيفة
عشر خصال ما كانت واحدة منها في واحد

وروى ايضا عن ابي يوسف قال
 كان ابو حنيفة يجتمع الغدان كل يوم
 وليلة ختم حتى اذا كان شهر رمضان
 ختم فيه مع ليلة العطر و يوم العطر اثنتي
 وستين ختمه وكان سحبا بالمال مسورا
 على نفيلهم العلم شديد الاحتمال لما يقال
 فيه بعيد الغيب وروى الحطيف عن
 علي بن زيد الصدي قال رايت ابا حنيفة
 يجتم الغدان في شهر رمضان ستين ختمه
 ختمه بالليل وختمه بالنهار وكان له
 ورد بالليل يجتم فيه الغدان فربما ختمه
 في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاة
 بالليل وعامة المناد هو في قنينة وسائل
 مع اصحابه ولم يزل عينا في مثله في اجتماعه
 ودبته وورعه وذكر الامام الكوردي
 في المناقب ان ابا حنيفة حج عنسا وحميت
 حجة قال لانا عن هذا كثيرة
 قال ابو المويد من اصحابه لقد حذرنا
 ختم الغدان في الموضع الذي فارق فيه
 الدنيا سوى ما يرا الموضع فكان سبعة
 الاف ختمه وكان له في كل شهر رمضان
 ستمون ختمه والشهد ابو المويد لنفسه
 نادى ابي حنيفة للمفادة وليد ابي حنيفة للعبادة

الى

ابي ان قال
 وسورة زلزلة فذكر لالة لسبورنها وقد سلبت فذكره
 ووقع بذكره حنين غاما بطاعة وخذاه الوشاد
 في حرفة وقرأ قبلة بعد نقابي
 روى الحطيف عن وكيع بن الجراح قال
 كان فائدة ابو حنيفة عظيم الاثارة وكان
 الله تعالى في قلبه جليلا كبيرا وكان يوتره
 رطابه تبادل ونقابي على كل شيء ولو اخذت
 السيوف لا حمل رضى الله عنه رضى الابرار
 فلهذا كان سهم وروى ايضا عن يحيى
 ابن يعقوب قال سمعت يحيى بن سعيد القطان
 قال كنت اذا رايت ابا حنيفة رايت انار
 البكا من عيني وظهره وروى الحطيف
 عن القاسم بن معن قال قال ابو حنيفة
 ليلة بمكة البيت بالساعة عن مؤعدم
 والساعة غداة يوم اسر بردها ويكي
 وبضريح وروى البيهقي عن بكر العابد
 قال رايت ابا حنيفة يصلي ويكي ويدعوا
 ويحول ذب ارحمني يوم تمت عبادك وقني
 عذابك واغفر لي نوبى يوم يقوم الاسماء
 في وورعه روى الحطيف عن
 ابن المبارك قال رايت ابا حنيفة اذ غفر
 ابي حنيفة وروى عن يزيد بن هارون

قال كتب عن الشيخ ما رأيت فيهم شدة ودعاه من
 أبي حنيفة ولا احفظا للسانه منه . روى ابي بصير
 عن علي بن حفص قال كان حفص بن عبد الرحمن
 شريك أبي حنيفة فبعث اليه ابو حنيفة بمائة
 واعلم ان في ثوب كذا وكذا عينا فاذا ابغته .
 بنين عبيته فباع حفص للمناع وسيران يمين
 عبيته فلما علم ابو حنيفة رفق بهما للمناع .
 كله وكان ثلاثين الف درهم وفامد شريكه
 دروي ابرا لم يرد عن عبد الله بن المبارك قال
 وفقت الى الكوفة فاعطيت من الغنم ما خلط
 بالغنم اهلا الكوفة فقال ابو حنيفة كم بقيت
 الغنم قالوا سبعة سنين فنزل الكل لم الغنم
 سبع سنين وفي بعض تلك الايام كعب
 الجند اكل الحماور في فقلنة في هذا الكوفة
 فقال عن عمر السك فقبل له كذا وكذا فنزل
 اكل السك ثلث الدقة . ومن رقيق ورعر
 ان ابا بصير المصنوع لما سقه ان يفتي سألته
 ابنته من الليل عن الدم الخارج من لحم
 الانسان هل يققن الوضوء فقال لها
 سكتي عما اذا عن ذلك فان اما مي
 قد سقتي الغيب ولم اكن ممن طاعت امامه
 يا اصب . وقال الامام القاسمي
 في رسالة المشورة كان ابو حنيفة

ابن جابر

لا يجلس في ظل شجرة غيره ويقول كل فر من
 جرسن من نورنا قال يزيد بن هرون ابي .
 زرع اكثر من هذا فمسل من عقلة
 ومزاسنة روي الحظي عن محمد بن عبد الله
 الانصاري قال كان ابو حنيفة يتيب
 عقلة في سطة وعقلة وسية ويدخله
 ومخرجه . وروي ايضا عن علي بن عامر
 قال لو وزن عقلة ابي حنيفة بعقل نصف
 اهلا الارض لخرج بهم وروي الحظي عن
 ابن المبارك قال ما رأيت رجلا اعقل من
 ابي حنيفة . وذكر عند هرون الرشيد
 فترحم عليه وقال كان ينظر بعين عقلة
 نال امره غيره بعين راسه . وروي الحارثي
 عن الشافعي قال ما قامت النساء عند رجل
 اعقل من ابي حنيفة . وروي الحظي عن
 ابرا بهم بن عمر بن حماد قال كان ابو حنيفة
 حسن الفراسة قال لداود الطائي انت
 تتخلى للعبادة وقال لا ابي يوسف انت
 تميل الى الدنيا وقال لزيد وعينه كلاما
 فكان كما قال . وقال لداود الطائي
 وفطنة وذكاء واجوبته المسكتة مما
 يقول ذكرها ولو ذكرناها لحصل الملك
 وانما قدنا النبيه على علو مقام هذا الامام

وَسَمِعَ الْإِمَامَ لَهُ بِهَذِهِ الصَّاتِ الْجَمِيلَةِ حَتَّى
 لَا يَزِيدُ أَحَدٌ نَاقِصٌ مِنْ هَذِهِ مِنَ الْمُتَقَبِّينَ
 عَنْ كَرَمِهِ وَتَحَايُرِهِ رَوَى
 الْحَظِيثُ عَنْ مَا رَأَى النَّاسَ أَكْرَمَ مَجَالِسَهُ
 مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ مَرَاتِلَهُ
 وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ
 رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى بَعْضِ حُلَسَاءِ يَرْيَا بَاهُ
 رُلَّةٍ فَاثْرَهُ بِالْحُلُوسِ حَتَّى تَفْرُقَ النَّاسَ
 قَالَ لَمَّا رَفَعَ الْمَعْلَى وَهَذَا مَا تَحْتَهُ فَعَبَّرَ
 بِهِ خَالِدٌ فَرَفَعَ الرَّجُلُ الْمَصْلِي فَكَانَ تَحْتَهُ
 الْفَدْرُ هَمْ وَرَوَى أَيْضًا عَنْ فَيْسَلِ بْنِ
 الرَّبِيعِ قَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ كَثِيرًا لِمَدَقَّةٍ
 وَكَانَ كَلِمًا لَا اسْتِعَادَةَ لَا يَدْعُ سَهْ سَيَا إِلَاهَ
 أَخْرَجَهُ وَرَوَى عَنْ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ أَبُو
 حَنِيفَةَ إِذَا اخْتَرَى لِيَا لَهْ سَيَا انْفَقَ عَلَى
 سَيُوعِ الْفُلَا مَثَلًا انْفَقَ عَلَى عِيَالِهِ
 وَإِذَا اكْتَسَبَ ثَوْبًا فَمَلَّكَ لَكَ وَرَوَى أَيْضًا
 عَنْ أَبِي يُونُسَ قَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ
 الْبَوْلِ لَمْ يَنْعَزْ وَكَانَ يَمْسِكُ لِلرَّجُلِ حَنِيفَةً
 دِينَارًا فَكَثُرَ فَإِذَا اشْكُرَ حَفَرَهُ قَوْمٌ عَنْهُ
 ذَلِكَ وَقَالَ اشْكُرْنَا نَعَمْ فَأَمَّا هُوَ رَافِقُ مَافَةٍ
 انْعَادِيكَ وَرَوَى عَنْ عَزْرَةَ السَّعْدِيِّ
 الْكُوفِيِّ قَالَ أَهْدَيْتُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ هَذَا بَا

فَكَانَ

فَكَانَ يَزِيدُ بِأَصْحَافِ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّكَ
 تَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا لَمْ أَفْعَلْ قَالَ لَا تَفْعَلْ مِثْلَ هَذَا
 فَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْبَقَاءِ وَالْبَادِي أَلَمْ تَسْمَعْ أَيْ
 مَا قَدَّمْتُمْ بِهِ الْفَضْلَ عَزَائِي صَالِحٌ يُلْغِ بِهِ النَّبِيُّ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ قَالَ مَنْ أَيْكُم مَعْرُوفًا
 فِي بَوَاهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكْفُرُونَ فَاسْتَوَاهُ
 عَلَيْهِ فَقُلْتُ هَذَا الْحَدِيثُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَمِيعِ
 مَا أَمْلَكْتُ وَأَمْلَكْتُ فِي مَكَارِمِ اخْلَاقِهِ رَوَى
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرَيْرٍ قَالَ
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَرَوَى أَيْضًا عَنْ
 يَزِيدَ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَدْ
 شَمَّرَ رِجْلًا وَاسْتَقَالَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَمْ يَأْزَنْدِقَهُ
 وَقَالَ لَمْ يَأْزَنْدِقَهُ عَفْرَاءُ هُوَ يَعْلَمُ خَلْفَهُ
 مَا نَقُولُ وَقَالَ لَمْ يَأْزَنْدِقَهُ فِي حُلَّةٍ
 فَقَالَ مَنْ قَالَ فَوَسَّيَا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ هُوَ فِي حُلَّةٍ
 وَكَأَنَّ قَالَ فِي يَمِينٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هُوَ فِي حُلَّةٍ
 فَإِنْ جَمِيعُ الْفُلَا تَبْنِي سَنِي بَعْدَهُمْ هُوَ فِي بَعْضِ
 الْمَنَافَةِ كَانَ لَهُ جَارٌ يَهُودِيٌّ وَكَانَتْ ذُقْبِيَّةً
 خَلَابَةً تَقْطَعُ عَلَى بَيْتِ أَبِي حَنِيفَةَ فَبَكَ عَشْرَ
 سَنِينَ وَهُوَ يَكْنِي كُلَّ يَوْمٍ مَا نَزَلَ فِي دَارِهِ مِنْهُ
 وَيَرْبِيهِ عَلَى الْمَذَلَّةِ وَلَمْ يَعْلَمْ الْيَهُودِيُّ بِذَلِكَ
 فَلَمَّا بَلَغَ الْيَهُودِيُّ بَيْتَهُ جَاءَ وَأَسْتَأْذَنَ وَرَوَى
 الْحَظِيثُ عَنْ عِيْنَةَ بْنِ رَحْطَانَ

أبي حنيفة في ربه الكوفة اسكاف يعزل عن داره
 وكان يشرب في الخازن ثم يتقنى بالمد ويقول
 اضاعوني واني فتى اضاعوه ليوم كرمينة وسداد شعر
 كان لم يكن فيهم وسيطا . ولم تكن بيني في ال عمر
 حزن في المجامع كل يوم . فباسة ظلمني وصبري
 وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله فيسمع صوته
 فغفده ليلة اول ليلة في فناء له عنه فقيل قد
 اخذه العسس فلما صلى ابو حنيفة الصبح
 ركب بغلته حتى انتهى الى الوالي فامروا الي
 بدعوله رايها الي مكان جلوسه وتلقاه واكرمه
 وقال له قلنا ارسلت الي قاتلك فقال ان جارا
 لنا هذه العسس منه ليال فامر الوالي
 بالطلاق وكل من سلك تلك الليلة الى هذا
 الحين فامروا بطلاقهم فركب ابو حنيفة راجعا
 والاسكاف يجي وراه فقال يا فتى اصقناك
 قال لا حفظت ولا عيت جزا لامة غير ان
 عن عونة الجوار وادغاينة الحف وتنايل الرجل
 ولم يجد الرما كان عليه ولزم مجلس ابو حنيفة
 حتى صار من الغفلة .
 كلام الناس في أبي حنيفة قد اكثر الناس
 من الوقوع فيه وسبوه للراي والقياس
 ورواه بعضنا في الامور حتى قال المحافظ
 عند التميز من ابي راد من اجابا حنيفة

فهو سبي ومن اعرفه فهو مبتدع وقال
 الامام النافذ الحافظ ابن عبد البر في
 اصحاب الحديث من ذم ابي حنيفة وفذه
 تجاوزوا الحد في ذلك والسبب الموجب
 لذلك عندكم اذ خاله الراي والقياس
 على الاثار في اعينهم بها واكثر هذه
 العلم بغير نون اذا مع الاثر بطل القياس
 والظن قال وكان ابو حنيفة يحسد
 ويشتبه اليه ما ليس فيه ويخالف عليه
 ما لا يليق به اذا علمت هذا فاعلم ان جميع
 ما يذكرونه من الامام ابي حنيفة فهو امانة
 محض يغيب كما ستر او جاب عنه كما ستره
 ان شاء الله تعالى قال العلامة الفقيه
 حازم المعذب ابن عبد البر كان ابو حنيفة
 من الفقه اما ما حسن الراي والقياس
 لطيف الاستدراج جيد الذهن قاصر
 عنهم ذكيا ورعا الا ان كان مذهبه في
 اخبار الاحاد والعدول ان لا يقبل منها ما خالف
 الاصول المجمع عليها فانكر عليه هذه الحديث
 ذلك ورواه رافطوا فيه وحسنه من اهل
 وفنة من بغى عليه واستحل الغيبة فيه
 وعظه اخرون ورفضوا ذكره واتخذوه
 اماما ورافطوا في مذهبه والنا الناس من

فضاييله و عن مثاليه و الطعن عليه و روي
 الحارثي قال كان عبداً لست بن المبارك يحدث
 الناس فقال صدقني النعمان بن ثابت فقال
 بعضهم من يعني و قال من ابي حنيفة فقال
 ابن المبارك ما اسواء ذبكم لبيبا هذا حق
 ان يفتقر ابر من ابي حنيفة كان اما ما نقيا
 نقيا ورعا عالما فغنيا كسف العلم كسفا
 لم يكسفا عند بيصر و منهم سمعت كل من
 اذكر كنه من اهل زمانه يقول انه ما راى
 افقه مني و قال ابو مطيع كنت يوما عند
 الامام ابي حنيفة في جامع الكوفة فدخل
 عليه سفيان الثوري و ثقات بن حيات
 و هادي بن سلمه و بعض الصادق فقالوا
 له قد بلغنا انك تكثر من الغياس في
 الدين و انما تخاف عليك منه فان اول
 من قاسى الجليس فلا ظم الامام من بكرة
 الجعة الى الزوال و عرف من علمهم مذهبه
 و قال اني اقدم اليك بالكتاب ثم بالسنة
 ثم بالفقهاء الصالحة فقدم ما اتفقوا
 عليه على ما اختلفوا فيه و جليداً فيس
 فقاموا كلهم و قتلوا يده و قالوا انت سيد
 العلماء فاعف عنا فيما بقي من و قيعنت
 فلي يغير علم فقال الله لنا ولكم اجمعين

قال

قال ابو مطيع و ما كان قاله سفيان انه قال قد
 هذا ابو حنيفة عري الاسلام عرووة عرووة
 و كلام الزبيري اذا تكلموا بما ظاهره الوفوع بيكن
 تاويله و حله على غير المنبأ راجلا لا المقام
 فيحمد قول سفيان انه قد عري الاسلام
 اي شكله سبيلا بعد سبيلا حتى لم يبق في
 الاسلام شيئا مشكلا لغزارة علمه و فرة
 منه و يحمد الا فترا على لا يميز فينقلون
 عنهم فام يفتح منهم و ايضا فتايت كلامهم في ابي
 حنيفة نبيهم اياه للحاي و الغياس و لا
 خصوصية له في ذلك فقد نقل ابن عبد البر
 عن سلمة ابن شبيب قال سمعت الامام احمد
 ابن حنبل يقول راي الا و راى و راي مالك
 و راي ابي حنيفة و راي سفيان كله راي
 و اما الحق في الاما راى في حيث نشا و ا
 في الراي فملا تكلموا في البغية كما تكلموا في
 ابي حنيفة و الا لفتان يفتي ان يترك في غيره
 من قال بالراي كما تكلم فيه و روي الخطيب
 عمر و بريح بن الجراح قال دخلت على ابي حنيفة
 من ابيته فطرقا ففكر فقال لي من اين اقبلت
 قلت من عند سريك فرفع راسه و انشد
 ان يجسدوني فان غير لاهم فيلي من الناس هذا الفضل
 فقاموا لاهم ما لي و ما بهم و ما ان التونا عني بما يجد

فاحسوا

وكتبه والله كان يلعب عنه شي انتهى
 فقد قال ابن عبد البر الذين روى
 عن ابي حنيفة واثنوا عليه اكثر من الذين
 تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من همل
 الحديث انما عابوا عليه الاعراف في الراي
 والقياس وقد جاز عن الصحابة من اجتهاد
 الراي والقول بالقياس على الامور عند
 عدم ما يكول ذكره واذا تأملت هذا
 تحققت ان الامام ابا حنيفة لم يفتقر
 بالقول بالقياس على الامور بل على ذلك
 عمل فقهاء الامصار فسقط قول من عاب
 الامام ابا حنيفة بذلك جهودا منه
 ونقصا على ان جميع المجتهدين قاسوا
 ولم يزل يغلد وهم يقتبسون الروايات
 هذا في كل سبيل لا يجدون فيها نصا
 من كتاب ولا سنة من غير تكبر بينهم
 بل جعلوا القياس هذا الادلة الاربع
 في الكتاب والسنة والاجماع والقياس
 وقد كاف الامام الشافعي ومثله عنه
 يقولون لا لم تجد المسيلة دليلنا فيها
 على الامور الصحيحة على ان جماعة من
 العلماء المحققين قالوا ان القياس
 الصحيح على الامور الصحيحة اقوى من

٢١
 خبر الاكاد المتبحر فكيف يجبر الاكاد الضعيف
 وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا
 افتى الناس يقول هذا راى عمر فان كان
 موافقا لمثله وان كان مخالفا فمضى عمر
 في يترى ابي حنيفة من القياس
 والراي روى ابو جعفر الشافعي ما روى
 بسنده المفضل الى الامام ابي حنيفة انه
 قال كذب والله واقتري علينا من يقول
 عنا اننا نعتمد القياس على النص وهذا
 يحتاج بعد التمسك بالقياس ونقل بعض
 الثقة ان ابا جعفر المفضل كتب الى ابي
 حنيفة باعني انك نعتمد القياس على
 الحديث فقال ليس الامر كما بلغك
 يا ابي الموصي انما اعتمد اول كتاب
 الله ثم سنة رسول الله ثم باقية
 الصحابة ثم اقبس بعد ذلك اذا اختلفوا
 وليس بين يدي الله تعالى وبين خلقه
 منزلة وكان رضى الله عنه يقول حدث
 لا نقبس الا بعد الضرورة المشددة
 وذلك اننا نقرأ ولا من دليلنا ذلك
 المسيلة من الكتاب والسنة والفتنة
 الصحابة فان لم نجد دليلنا فيها
 سكونا عنه على سطورنا يحاج اتحاد العلة

بها

وروى ابنه اخو الله قال ما جاء عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا اسرنا والدين
 بابي عروفاي ونبيس لنا نسا نغفد و ما
 جاء عن اصحابنا نخبونا وما جاء عن غيرهم
 منهم رجال ونحو رجال وروى الحبيب
 عن الحسن بن زياد قال قال ابو حنيفة
 رايت هذا احسن ما قد رنا عليه فمن جاء
 باحسن من قولنا فهووا ويلي بالصواب منا
 والفتد عسان بن محمد التميمي
 وضع القياس با حنيفة كله فاني با وضع حجة وقيل
 وبني على الاثار من بنابه فانت مواضع على الاساس
 والناس يتبعون فيها قوله لما استبان جياوه للناس
 وكان رضي الله عنه بحث على اتباع الالار
 والخمس بالكتاب والسنة روى الشيخ
 محيي الدين في الفتوحات المكية بسنده
 الى الامام ابو حنيفة انه كان يقول
 اياكم والقول من دين الله بالراي وعليكم
 بالاتباع السنة هو خروج عنها صد وكان
 يجتزل اياكم واذا الرجال وكان يقول
 عليكم بالاتباع سلف واياكم وراي
 الرجال وان رخصتموه بالقول فان
 راى بيجلي حين يجلي وانتم على صراط
 مستقيم واياكم والبدع وعليكم بالاتباع

الحبيب

الحبيب - وقيل له مرة ما تقول فيما حدثه
 الناس من الكلام في المرفق والجوه والجسم
 فقال هذه مقالات الفلاسفة فعلمكم
 باللائد والمرفق السلف واياكم وكلام حدث
 فانه بدعة في كون ابي حنيفة
 رضي الله عنه من كبار المحدثين اعلم
 وقيل انه تعالى بان الامام ابا حنيفة من
 كبار حفاظ الحديث فقد تقدم انه اخذ عن
 اربعة الاف شيخ من ائمة التابعين وغيرهم
 وبولا كثرة اعتنا به بالحديث فامثبا الله
 استنباط مسابدا الفقة فانه اول من
 استنبطه من الادلة وقد ستمد له الائمة
 بالحفظ ومعرفة الحديث والوقوف به كما
 سر من ثمة الائمة عليه وروى الحبيب
 عن اسرايد بن بولس قال سمع الرجل النعمان
 ما كان احفظه للا حديث فيه فقة واشد
 محضه عنه واعلم بما فيه من الفقة وروى
 عزابي يوسف قال ما رايت احدا اعلم
 بتفسير الحديث وموافقه اسكتة التوفيق
 من الفقة من ابي حنيفة وانكوا بن المبارك
 على من قال انه ليس بعرف الحديث وكان
 رضي الله عنه من اجد الائمة فاقد هم تدوتها
 لفقة واقد هم سند الرسول الله صلى الله عليه وسلم

ومشاهد القمل كابر الثابتين وعدم ظهور حديثه
 في الخارج كغيره من الائمة لا يدل على عدم
 اعتنايه بالحديث كما زعمه من يجسده واما
 قلت الرواية عنه وان كان مستنح الحفظ
 لا يربح احدا استغاله عن الرواية باستنباط
 المسائل من الأدلة لا كان اجلا المعجزة كاي
 يروى عن غيره يستقلون بالعمل عن الرواية
 حتى قلت روايتهم مع كثرة الملاءمة وكثرة
 رواية من دونهم بالنسبة اليهم وهذا الامام
 ثالث الامام الساطع لم يروى الا القليل
 بالنسبة اليه استغاه لذلك لا شتارها
 باستدراج المسائل من له دلالة الثابت
 انما قلت الرواية عن ابي حنيفة لان كان
 لا يروى الرواية الا لمن يحفظه ومع هذا
 فقد اوجع لرا الحافظ عدة احاديث ينفذها
 من لا حجة بين الحديث وقد وقعت بمحمد
 الله على حيلة منها بما يند هذا المتكلم
 اليه ولا شتار له من الله من ابره حفاظ
 المحققين وانما قلت رواية الحديث عنه
 لاستغاله بما هو اهم منه وهو الفقه
 الذي هو مشقة الحديث
 عن استغاله بالفقه ونذريه له
 روى الحديث من ابي يوسف والجارين

عن

عن ابيهم بن عدي واللفظ له كلاما عن الامام
 ابي حنيفة قال لما اردت تعلم العلم جعلت
 العلوم كلها نصب عيني فزايته فزايته
 وتفكرت في غافلة وموضع لغته فقلت
 اخذ من الكلام ثم نظرت فاذا غافلة
 ونقته قليل وان اكمل الانسان فيه واجتهد
 اليه لا يتدرجكم بها ثم روي بكل سوء
 وفيما صاحب هوى ثم راجع علم الادب
 والخوف اذا غافلة اذا جلس الى صبي
 اعلم الخوف والادب ثم رايته علم الشعر
 فوجدت غافلة انزه المدح والمجون
 والكذب ثم فكرت في علم الفرائد فزايته
 غافلة انزه اذا بلغت الغاية واحتجج الي
 ان يجتمع الواحداث يغزون علمه ثم فكرت
 في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكثير
 احتجج الرعويين بالكذب وسوا الحفظ
 واذا احتجج الي لا يجتمع الي الا الاحداث
 واعلمهم يروني بالكذب وسوا الحفظ
 من الغفلة فزايته كلما قلبته او ادرته
 لم يزد الا قلة ولم اجد فيه عيبا
 واذا يكون الجلس مع العلماء والفقهاء
 والمشايع والتخلق باخلافتهم ورايت

وشاهدنا لهذا كبر الثابتين وعدم ظهور حديثه
 في الخارج كغيره من الآية لا يدل على عدم
 اعتنايه بالحديث كما زعمه من يجسده وأما
 قلت الرواية عنه وإن كان مستنع الحجة
 لا يربح أحداً استغاله عمر الرواية باستنباط
 المسائل من الأدلة كالأنجلو المعجزة كاي
 يكون عمرو وغيرهما يستقلون بالعلم الرواية
 حتى قلت روايتهم مع كثرة الملاءمة وكثرة
 رواية من دونهم بالنسبة اليهم وهذا الامام
 ثالث الامام الشافعي لم يروى الا القليل
 بالنسبة اليه استغناه لذلك لا يستغاله
 باستدراج المسائل من الأدلة الثابتين
 انما قلت الرواية عن ابي حنيفة لان كان
 لا يروي الرواية الا له يحفظه وسع هذا
 فقد اجوع لزا الحناط على اهاديه يروى
 من رواية ينفى الحديث وقد وثقه محمد
 الله على عمله منها بالنسبة اليه المتصلة
 اليه ولا شك انه رحمه الله من الابرصا
 المحمدين وانما قلت رواية الحديث عنه
 لاستغاله بما هو اعم منه وهو الفقه
 الذي هو مشقة الحديث
 في استغاله بالفقه وتذريته
 روى الحديث عن ابي يوسف والحارث

عن

عن ابي حنيفة بن عدي واللفظ له كلاهما عن الامام
 ابي حنيفة قال انما اردت تعلم العلم جعلت
 العلوم كلها نصب عيني فزايته فزنا
 وتفكرت في عاقبة و موضع نفعه فقلت
 اخذ من الكلام ثم تطورت فاذا عاقبة
 ونفعه قليل وان اكمل الانسان فيه واجبت
 اليه لا يتدرجكم بها اذ وري بكل سوء
 وينا صاحب هوى ثم رابطة علم الادب
 والسجود اذا عاقبة ان اجلس الى صبي
 اعلم الحق والادب ثم رابطة علم الشعر
 فوجدت عاقبة انزه المدح والهجاء
 والكذب ثم فكرت في علم الفرائد فزايته
 عاقبة انزه اذا بلغت الغاية واخترت
 ان يجتمع الواحداث يمزون علمه ثم فكرت
 في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكثير
 اخراج الرعوطك حيني يحتاج الناس الى
 واذا اخرجني التي لا يجتمع الى الا الاحداث
 واعلمهم يروني بالكذب وسواي حفظ
 مني لمسي والذات يوم الغيبة ثم فكرت
 في الفقه فزايته كلمة فليته او ادرته
 لم يزد الا قبالته ولم اجد فيه عيبا
 واو لا يكون المجلس مع العلماء والعقبات
 والمسابيح والتخلق باخلافتهم ورايت

انرا لا يستقيم اذا المرابي وقائمة الدنيا
 والعقيدة ما بعزقتهم وعلب الدنيا والاحزة
 الاله فاشتغلت به وقال رحمه الله كنت
 ارق من الكلام حتى لمعت فيه بلبغا يتشارا في
 فيه ما لا مابع وكنت احب الي بالمرزب ست
 حلقة حماد بن ابي سليمان فجاتني امرأة يورثا
 فتا لث ليرجعه له امرأة يطعننا العسنة
 كيف يصنع فلم ادر ما اقول وسقط في يدي
 فاسرنا ان نسا لحداد اثم ترجع فتخبرني
 فسات حداد فقال ربا خنا وهي طاهر
 من الحيض والجماع طمقة لم يتركها حتى
 تخفي من حيضتي فاذا اعلنت فقد حلت
 للماز واج فرقت فاحبرني فقلت
 لا حاجة لوقى الكلام واعذت بغيري فقلت
 الى حماد فكنتم اسمع سائله فاحفظ قوله
 ثم بعيد فاسرنا الحد فاحفظها ويحضي
 اعجاب فضجته عشر خين ثم سافر
 للبصرة فاسرنا ان احبس مكانه ثم قدم
 فالبية على نفسي ان لا افارقه حتى يموت
 فلم افارقه حتى مات وفي بعض المناقب
 كان ابو حنيفة اخذ من العلوم ما وزيب
 اما الكلام فقد كان ينادي به بالمايع
 واحا الادب والحق وبلغ فيه غاية واما

سمرقند وروى عنهم شيئا عقيمة فالس
 محمد بن الحسن بن ابي حنيفة قال بعيسى بن موسى بن الكوفة
 كسرة عذو وثقت ما وفرد لوب مع سلامه
 خبرن بعيسى بن سعيد يكون من بعده لنا
 ومن كلامه ايضا
 ومن المروءة المعنى ما غاسل دار فاحره
 فاشكوا اذا اوتيننا واعلمنا دار الاحزة
 واحا المزن فقد اردوا بالنايف فزات الفتوة
 بنا وروى عنه بالاسايد واما بنو بيه
 الفقة من اول من دوت وروى عنه ابو ابا غنم تابعه
 خالد بن اسد من تربيته الموطا ولم يسيغ
 ابو حنيفة المودك احد لانا الصماعة والسابعين
 انما كانوا يعقدون على فوق حفظهم فلما ذاي
 ابو حنيفة اعلم سنشوا طاف عليه محمد
 ابو ابا عبد الله بن ابي حنيفة ثم بالطلاقة ثم
 بالموم ثم سافر لبلادان ثم الحما ملان
 ثم غنم بالمواريك لانها احدا حوال الناس وهو
 اول من وضع كتاب المزابي واول من وضع
 كتاب الشروط وهذا التقى له من الاصحاب
 فانه يتفق را حد من بعده من الائمة فقد روى
 الحارثي عن عبد الله بن ميمون قال كان ابو حنيفة
 اذا جلس جلس خوله وعجابه القاسم بن كعب
 وعافية بن يزيد وداود الطائي وزخري

و أبو يوسف و محمد و يحيى بن زكريا بن يونس
و حفص بن غياث و حبان و منذر بن علي و
~~ابن~~ ~~محمّد~~ و الفضيل بن عمار
فاما قلنا لئلا يصير النجيب السريّة
من ترك الاعتراف عن علويّاته وعلما الامّة
في محنة اعلم ان المزمين
شد بلا و قد ما تجد منّا يجزى من هذه
المه يا ابا محنة و فضيلة هذا ابو حنيفة
و اتفق له محنة عظيمة مع يزيد بن عمر
ابن هبيرة مؤيد الاعرابي مروان بن
محمد الحارثي بن ابي جعفر
الصفور الخليفة العباسي روى الخطيب
قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة في ان يلي
فضا الكوفة فابي ففرقة ما بين سوط
وعشرة اسواط عن كل يوم عشرة اسواط
وهو على الاستماع فلما راى ذلك خلى
بيله وكان احد بن حنبل بعد ان ضرب
بين كرايين حنيفة ويترجم عليه وذكر ابو
احد العسكري ان ابن هبيرة امر بضر بر
على رأسه فاصبح وقد انتح رأسه من
الضرب ثم امرا طلاقته وذكر انه راى
دخل الحائصة صلى الله عليه وسلم من النوم
وهو يقول اما تخاف الله فتأني تقرب رعدا

من امتي لما بعثهم وهداه فارسل اليه فاحرقه
واستخله وفي رواية انه عزب اياها سوا ليلة
بما اصاب اليها ابن هيرة فقال له ان اوجد
بيت قال فقل له يخرجنا من بيننا فسأله
فقال لو سألتني ان اعد له ابواب المسجد
ما فعلت دعوني استشير اخواني في ذلك
ما عثم ابن هيرة ذلك فاستخرجته من
عزب الرملة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين
فاقام بمكة امدان صارت الخلافة للمعاصرة
فقدم الكوفة فمضى الي جعفر فآخذه واجله
واثله بعشرة الاف درهم وجارية فابيان
بقتل ذلك ورؤي الخفيف لما مات ابن
ابي ليلى امرا مفضوا بجمل ابي حنيفة وعرف
عليه بقرينة الغضا فابي وقال املح اليك ابي
الموسيني يا ابي المومنين اتق الله ورايتك
ما امانتك من لم يخف الله والله ما انا ما كنا
ارضا فكيف اكون ما سوت الغضب فلا اصح
لذلك فقال كذبت انت رفاع لذلك
فقال يا ابي المومنين قد حكمت على نفسك
ان كنت عادقا فمذا صرت ابي المومنين
ان لا املح وان كنت كاذبا فكيف يجازي
لك ان توالي قاصيا كذابا ومع ذلك فابان
رجل عوفي ولا تكاد العرب ترضى بان يكون

يكون عليهم حربي فاعز به الى ابي حنيفة وعمر بن الخطاب
 على سبيل فقهه منجزة السورى وقال
 امكك المهر فله منسوب
 فوفاته قال ابو المريد اخوارزمي الروايات
 الظاهرة المسموعة عن ثقات الائمة
 انه ضرب على الفضا وما قبل حتى توفي
 ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من قال مات
 من القرب وبعضهم قال سبق السم وروى
 الخليل وابو محمد الخاربي ان ابا جعفر
 المفضل طلب ابا حنيفة من الكوفة الى
 بغداد وطلب سنان بن يحيى الفضا ويكون
 ففاته الاسلام تحت يده فلم يقبل فخلق
 المصور اليمان الفلظة ان لم يبعده
 بجيشه فابي عليه فحبسه وكان يرسل
 اليه من الحبس ان اجبت اخرجت
 فابي عليه فاعز به ان يخرج كل يوم فيضرب
 عشرة اسواط ويبادي عليه من الاسواق
 فخرج وضرب ضربا موجعا ونودي عليه
 من الاسواق والدم يسيل على عفتيه
 واعيد الى الحبس وضيق عليه في انطعام
 والشرب وعقد به ذلك عشرة ايام كل
 يوم عشرة اسواط فما تاب عليه القرب
 يكي وكنوا له عما ملك بعد ذلك عنده

يام

ايام وتوفي رحمه الله تعالى وذكر ان مات
 سبوا وروى ابو محمد الخاربي انه رقي الى
 ابي حنيفة فذبح فيه سم فابيان يثرب فأكبره
 على سبيل سنان فابيان وقال اني لاعلم ما بينه
 فلا اعين على نفسي فطرح سم عت من فيه
 فان رحمه الله عزيبا مستورا وروى الموفق
 ابن احمد قال لما حشر امام ابو حنيفة بالثقة
 سجد سجدة فخرجت نفسه وهو ساجد
 ومك رحمه الله من سنة المعوية حنيفة عمر
 بونا ولما توفي اخرج من مكان حبسه
 فمجدع عنده انفسا الى ان اتوا به الى المكان
 الذي عند يده فغسله الحسن بن عسادة
 فامى بغداد وصحب عليه ابو رجا بن قافد
 المروزي ولما فرغ من غسله قال الحسن
 ابن عمارة رحمه الله لم تقطر منذ تلك بيت
 سنة ولم تنو ست يبيتك ما ليذ منذ اربعين
 سنة كنت افرها واعبدنا وازهدنا واجفنا
 لخصاله الخير وفترنا از فترت الرقيب وسنة
 وانعت من بعدك وافقنا الغزار واه
 الخليل وما فرغ من غسله الا وذا جتمع
 من اهل بغداد خلق لا يحفظهم القدر كان
 نودي بموته قال الخاربي حذرنا من صلى على
 الامام ابي حنيفة فلموا هين لنا واكثر

وصلوا عليه من مؤات احدها صلاة ابنه حماد وله
 يكن له من الولد غيره ولم يبد ر علي ذنبا الا
 بعد العظم لكثرة الزحام وكثرا اليها عليه
 والاسف واوصى ان يدفن في مقابر
 المختون لانها كانت طيبة غير مضمومة
 ولما بلغ الممور ذلك قال من يعذري منك
 جباؤي وبيتا ولما بلغ ابن جريج فغيبه مكة
 سنة استرجع وقال اي علم ذهب وركت
 الناس رجلون على قبره عشرين يوما
 وقال الحديدي ان الحق بك ابا حنيفة ليلة
 مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص
 وهو يقول هذه الايات
 ذهب الفقة فلا فقهكم فانقوا الله وكونوا خلفا
 فان نجات من هذا الذي يجي الليد اذا ما هذفا
 ولم يزل العلماء وذو الحاجات يزورون قبره
 ويتوسلون عنده ويرون نوح ذلك منهم الامام
 الشافعي لما كان يهودا صلوا الصبح بيقام
 الامام ابو حنيفة ولم يفتت في صلاة الصبح
 فقبله من ذلك فقال تاد باع صاحب
 هذا القبر و زاد بعضهم انه لم يجهوا بالبسطة
 وذرثاه السعرا بفضايد كثيرة عديدة
 وذرثاه ابو المؤيد الخوارزمي بفضايد منها قوله
 عم الشريعة اذ صفي كشافها وخبثها النعمان فوجاه

عنه

عم النقي واستوع اكثر عمره . بالاصغر من لسانه وجانه
 فجانحه نحو الشريعة ما هو . ولسانه رطب بحسن بيانه
 في الفقة يشكو اليه وضياعه . ومنى سقوا الفقة من بقاءه
 عجايبه في بده مجرذ اخر . عجب لبحر لث من اكلانه
 ان راح فقة فالحق فهو الذي . سبكة سعة نكوه فخانه
 او فاح وردت بعد قدراته . ملا النقا فذلك من بستانه
 او طار منتقرا المعلوم لا اورك . من الذي كنبوه في ديوانه
 او راق نقاح القياس بنشره . وبلغه فاعرفه من اسانه
 واذا رايتهم روض فقه اخر . بالبحر بعين من سعادته
 فذا عا اذ رثانه بزورهم . فجاه بالايان من فرقانه
 فذنت ايوان القياس بكده . وقد استراح الخلق في ايوانه
 فذنته الممور سما قائلنا . ليعيش ما مونا على سلطانه
 مضيا الى حد يهما هذا الى . سخط لاله وذا الودعوانه
 حسانه انا سرحت في مدحه . حتى شفاعته الى حسانه
 والاشعار من هذا كثيرة اصرتنا عنها عوق
 الا طالنا . وروي له ناعان حسنة لا تليق
 بفقه المقتدعة . وقد روي بعد مونة فقتيل
 له ما فعل الله بك قال عفت لي فقتيل بالعلم
 فقال له هيمان ان للمعلم شروطا واذا باقتل
 من بيعك ما فقتيل بم عفت لك قال بقتل
 الناس من ما ليس في رضى الله تعالى عنه
 وارضاه وحبل الحجة تنقلبه وشتواه
 وفي هذا القدر كتابته انتهى

عن مناقبة الامام ابي عبد الله قال قال ابن ابي
 رضى الله عنه وهو الامام اعلم الحجة الحقة
 الصابغ المنقوش امام دار الهجرة وعالم
 الاسلام واحد العلماء الاعلام مالد بن الحسن
 ابن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث
 ابن عجمان بن خنبل بن عمرو بن ذي الصبح
 الاصمعي الحميري حليف عثمان احن طاحته
 ابن عبيد الله البني من مولد حلف لائولي
 عنافة على الصحيح الذي عليه الجمهور خلافا
 لابن اسحاق وقد رد عليه غير واحد
 ولد سنة تسعين اواربع اوست اوسيع
 ولستحيى بن الهجرة وكانت ولادته
 بذي القعدة مواع من ساجد نبوك على
 ثمانية برد من المدينة ولا خلاف انما
 سنة تسع وسبعين وعاش ههنا ومائتين
 سنة او فذيا من تسعين سنة ومكث
 بفتح الناس نحو من سبعين سنة ومات
 بالمدينة وفقره معروف حملت بدامة
 تلك سنة وكان طويلا عظيم القامة
 اصمعي البني الرازي والحجة ابي بن سعيد
 ابي بن الاسفارة وكان لباسه الثياب
 العذبة الجيدة قال لسير بن الحارث

ذلك

ذلك على ما لك قد بينت عليه طبعنا ناساوي
 ههنا به دينار وكان يكره خلق الشارب
 ويعيبه ويراه من الكلد وهو امام دار الهجرة
 وعالم المدينة فاحداية المذاهب المتنوعة وهو
 من تابعي التابعين على الصحيح وقيل انه من التابعين
 لانه اخذ من عائشة بنت سعيد بن ابي وقام
 وقد قيل فيهما انما صحابينة والعجيج خلافا
 وجه ابو عامر الصحابي حضر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مقاربه كلها الا يدر وجهه مالك
 من كبار التابعين وهو واحد الاربعة الذين
 حلوا عمان اوقبره ليلا وغسلوه ودفنوه
 وابوه السركان فقيهما واما هو فقد
 شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره
 وعظمت منزلته وعرفته مكانته وظهرت
 سيادته فافتر العلماء فضله فساد افترانه
 وفاق اهله زمانه فيسمى عالم المدينة وانتشر
 فضله في الاقطار ومرتبة اليه الجاهل ابلد
 وارتحل اليه من سائر الاقطار واشتهرت
 عنده رواية العلم في الامصار فزوى عنده اهل
 الحجاز واليمن والعراق والشام ومصر
 والاندلس وهو مصداق الحديث الذي
 اخرجته الحاكم عن ابي يوسف الاسعري
 روى عما يجزع ناس من المشرق والمغرب

في طلب العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة
 واخرجه النعماني وحسنه من حديث يحيى بن حمزة
 بن محمد بن بشار ان يقرئ الناس الكتاب لا يلد
 يفتنون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم
 المدينة ومن رواه ائمة من عالم المدينة
 وقد تاولوا الاية على ما لك قال سفيان
 كانوا يرونه مالا ولم يعرف بهذا الاسم
 غيره ولا صوبت الكتاب الا بالحق كشد
 ما هربت اليه قال ابو بصير كان
 الناس يرونه على باب ماله وقيسوا
 عليه من الزحام يعني لطلب العلم
 عن مالك و ذلك جمع كثير وجمع عظيم
 روى رضى الله عنه عن نافع وسعيد المقبري
 وزيد بن اسلم وعمر بن دينار وموسى بن
 عوف و يحيى بن سعيد ومحمد بن سنان
 ان زهري اقام السنة وريجة بن ابي عبد
 الرحمن غفلة هذا المدينة وهشام بن عروة
 ابن الزبير وخلف كثير حتى بلغ عدة
 اشياخه لشهابه وروى عنه الالبسة
 كان زهري وريجة وموسى بن عوف وابي
 حنيفة وما جبر ابي يوسف ومحمد
 والشافعي وابن جريح وسبعة بن الحجاج

والشافعي

والشافعي الثوري امام هذا العراق وابن
 عبيدة عام الملك وسلم بن خالد الزنجي
 شيخ الشافعي وعبد الرحمن بن مندي شيخ
 الامام احمد والاوزاعي امام هذا الشام
 والليث بن سعد امام اهل مصر وابراهيم بن
 عبد الرحمن بن شهاب هذا علماء المدينة ويحيى
 النيسابوري شيخ مسلم وقليلة بن سعيد
 الشافعي شيخ البخاري وسلم وعبد الله
 ابن رهبان الغزالي المصري وعبد الرحمن بن
 القاسم المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري
 واسميت بن عبد العزيز العامري المصري
 ومحمد بن اسحاق بن دينار ووكيع بن الجراح
 الكوفي ويحيى بن سعيد القطان البصري
 وعمر بن عبد العزيز وعبد الرزاق بن همام
 الصنعاني والفضيل بن عياض وابو نعيم
 الفضل الكوفي وابو مسهر عبد الله بن اسحق
 وعبد العزيز الماحضون المدني وعبد الله
 ابن المبارك النخعي وابو سلمة حماد بن
 سلمة بن دينار وابو اسحق حماد بن زيد
 ابن درهم ولسون بن الحارث وابراهيم بن
 ادلم و ابراهيم بن ذوالنور المصري وعبد الله
 ابن عاصم قاضي طريفته وعبد الله بن زياد
 النيسابوري ويحيى بن يحيى النيسابوري وعبد الله

ابن مسلم الغنبي وطلحوا بغيره من مشايخه
 روافد يزيدون علوانه شيخ وعدا القاصي
 عيان من سهم الغيا وسيفه وقار نزكنا كثير من
 لم يشتهره وروى عنه من خلف سنة سير
 المستنسخ شور والهيدي مؤلفادي والابن
 والامون وحصل له من الخط ما لم يحصل لغيره
 واجتمع الناس عليه ونزكوا شيخه ربيعة
 من مدح العلماء الامام مالك
 فقد اكثروا لاهية الاعلام من مدحه واطنوا في
 دكره وها انا اذكر من ذلك سبيل عنه
 ابو حنيفة فقال ما رأيت اعلم بسنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منه وقال عبد الرحمن
 ابن مهدي ما اذكرنا احدا من علماء الحجاز الا
 معظما له وقال السافعي اذا ذكر الحديث
 قال انما التجم بسيرة الرسول نقالي وبالنجم هم
 يبتدون وقال ايضا مالك ابو المؤمنين
 من الحديث وقال ابن الاثير كفى السافعي
 شرقا ان مالك شيخه وكفى ما لك شرقا
 ان السافعي تلميذه وكان يقول ما ذا انشادي
 وعنده اذن العلم وانا اعلام من علمان
 مالك وقال يحيى بن معين كان مالك من حج
 الله على خلفه وقال سفيان بن عيينة قد
 ما كان اشد اتقان مالك بارجال واعلم

بشاه

بشاهه وقال الاوزاعي ما لك مغنى الحرمين
 وقال البخاري اجمع الاساتيد ما لك عن نافع عن
 ابن عمر مؤلفا جمع من يعبد باحدا عن علي بن ابي
 في عمر افعة منه وقال مطرق قال لي مالك
 ما يقول الناس في قلت اما الصديق فيثني
 واما العدو فيبغض قال ما زال الناس هكذا
 لم يندبوا وعدوا ولكن ائود بائد من تتبع الاست
 كلها **مسألة** في الموطأ ومده قال
 الحافظ ابن حجر ان اثار النبي صلى الله عليه وسلم
 لم تكن من عصر معاوية وكمنا رنا بعينهم مده وتزعم
 البواع والاموية لا تزين احدها اهتم كانوا
 من ابتداء الحال فذعنوا عنه ذلك كما ثبت في صحيح
 مسلم خشية ان يخذل بعض ذلك بالمراتب
 العظيم والناين سنة خذلهم وسيلان اذ هاتهم
 ولان اكثرهم كانوا لا يعرفون الكتاب ثم حدث
 من افاضل عصر التاميين نذوين اراه تاروتوب
 الاخبار لما انتشر العلم في الاسفار وكثر من
 الخوارج والروافض وسكروا افكاره والابتناع
 فاول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد
 ابن ابي عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب
 على حدة الى ان قام كبار هذا الطيفة الثلاثة
 غدروا الاحكام وضف الامام مالك الموطأ
 ونوحى فيه القوي من حديث اهل الحجاز ونحوه

يا قور القحاة وفتاوى التلاميذ ومن بعدهم
 وصفت بن جريج بكة والوزاعي بالسهم وسفيان
 الثوري بالكوفة وعاد بن سلمة الميصرى
 ثم تلاهم كثير من قضاة مصر في استماع على خواصهم
 ابن زواي لعرض الامة ان يقره حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم طاقته وذلك على ما
 اثنان مضغوا المسانيد قال القاضى
 ابو بكر بن العربي فشرع الترمذى الموطأ
 هو الاصل الاول والباب وكتاب البخارى
 هو الاصل الثانى فو هذا الباب وعليهما بنى
 الجميع كسنام والترمذى وقال
 ابن العربي ايضا ذكر ابن الهيثم ان ما لكا
 روى مائة الف حديث جمع منها فى الموطأ
 عشرة الاف ثم لم يزل يجمع منها على الكتاب
 والسنن ويختبر ما بال كتابه خبار
 حتى رجع الى خمسين الف وقال
 عتق بن عفيف وصنع مالك بن انس
 الموطأ على نحو من عشرة الاف حديث ثم
 لم يزل ينظر فيه حتى كل سنة واسبقه منه
 حتى يفتى منه هذه اولو يفتى فليلا الاسقة
 كله وسيل بن عاصم الرازى عن موطأ
 مالك لم يسمي موطأ فقال حتى قد صنفه
 ورواه الناس عن غيره قبل موطأ مالك

كما قيل جامع سفيان وقال بعضهم قال مالك
 عرضة كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء
 المدينة فكلهم وطأ على عليه فسميته الموطأ
 قال ابن وهب لم يسبق ما لكا هذا الى هذه
 التسمية فان من الف فى زمانه بعضهم سمي
 بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمؤلف
 والموطأ الموطأ بمعنى الممهدة المنقح المحرر المصفى
 قال عمر ما جى الاوزاعي عرضنا على مالك
 الموطأ من اربعين يوما فقال كتاب الغنة فى
 اربعين سنة اخذ غنوه فى اربعين يوما
 ما اقل ما تفهتونه منه واما مدحه
 فقال الامام الشافعى رضى الله عنه ما بعد
 كتاب الله فقالوا نعم من الموطأ وقال
 ايضا ما على ظمنا لا من كتاب بعد كتاب الله
 فقال اصح من كتاب مالك وسيل الامام
 احمد عن كتاب مالك فقال ما احسنه لمن ندين
 به وقال عبد الله بن عبد الحكم سمعت مالك
 ابن انس يقول شاور بن هرون الرشيد فى
 ثلاث فزان يخلق الموطأ فى الكوفة ويحمد
 الناس على ما فيه وفى ان يتفق من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويجعله من حقه وذهب
 وقصة وفى ان يقدم نافع بن ابي نعيم اما تان
 روى بالناس من مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقلت يا ابي ترؤسيت انا نفاقي لوطا
 من الكنية فان اصحابك ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم اختلفوا في انزوع واختر فوا في
 البلدان وكل عند نفسه صحيح واما
 تفقنا شئنا فلا اذى ان خزم الناس امر النبي
 صلى الله عليه وسلم واما نقدية ما فقا
 بمسكن بالناس فان ما فقا عام في العزاة
 لا يوسن ان يندرسه في الحزب با ندرة فتخلف
 عنه فقال وفقت الله يا ابا عبد الله فصل
 في اجتماع الخلفاء روى الخطيب قال لما قدم
 الوسيط استقبله الناس مشاة واستقبله
 مالك في محفل فقال له مؤعبا بك يا ابا عبد الله
 ودوت عليك كنيك فامرنا فتياننا بالنظر
 فيها الا اننا لم نرفقها ذكرنا لكى وابن عباس
 فقالا لم يكونا ببلدي ولهم الف رجلها
 واعرج ابن وثر عزاى صيف قال قال
 عرون الوسيط لما لى ان اريد ان اسمع
 منك الوطا قال نعم من عند فجلس هرون
 ينتظر وطمس مالك من بيته ينتظر فلما ابطا
 عليه ارسل اليه فدعاه فقال يا ابا عبد الله
 ما ذك انتظر منذ اليوم فقال مالك وانا
 ايضا انتظر منذ اليوم ان العلم يوتى له
 ولا ياتى وان ابن عمك هو الذي جاء بالعلم

قال

فان رفعتموه ارفع وان وضعتموه انضع
 قال ابو بن الزهري عن خارج بن زيد قال
 قال لوزيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم من كلف لا يستوي
 القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
 وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله هذا نزل من فضل الجهاد
 ما انزل فانما هذا نزل من فضل الجهاد
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اذرى
 قال زيد وفتي رطب ما جف حتى غشي النبي
 صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فحذه على
 فخذي حتى ما ذن نذق من ثقل الوحي ثم
 جلي عنه فقال اكتب يا زيد عبرا الى الصرد
 نيا امير المؤمنين محمد فاحد ثقب به جريد
 والملايكة عليهم السلام من سيرة حنين
 الف عام حتى انزل على نبيه صلى الله عليه
 وسلم اول ما ينشئ لوان اعزاه واجله وفي
 رواية اخرى عيني قال فذم المهدي فبعث الي
 مالك فاته فقال له تارون ونوسي اسمعا
 مني فلما صار اليه سمعه من السماء فقال
 له المهدي لم سمعتم من السماء فقال له مالك
 سمعنا ابن سنان يقول سمعنا هذا العلم
 من رجال من الروضة يقرأ عليهم ولا يقرؤن

في ذكر حيلة من اخباره قال
 يصفى بن عبد الله كان مائلا اذا حدثت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب
 ونسب ثيابا اجلدا ثم يجثا وروكا برميته
 قال كان مائلا اذا اراد ان يحدث نوحا
 وخلص على صدره شاة وسرع الحبيبة
 وتمكن من الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث
 فقبلته حتى ذلك وقتا لاحبا ان اعظم
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان مجلسه مجلس وقار وعلم وكانت
 سميا لبيوت مجلسه شئ من اسرا والحمد
 ورافع صوت وقال عمري عثمان
 دغلسا عر علي مالد عند حده

يبيع الجواب فلا يراعي هيبة والسايلون نواكوا ذفا
 ادب الوقار وعرسلطان النفي فهو المطاع والبرذلة
وروي ابو نعيم عن ابن مهدي قال
 سأل رجلنا الكا عن سيلة فقال لا احسبها
 فتال ان صرت اليك من كذا وكذا الاسلكت
 عنها فقال نعم مائلا اذا رصفت الي مكانك
 فاجتهدهم ان قلت لا احسبها واخرج
 نجيب و ابن عبد البر عن ابيهم بن جميل
 قال سمعت قالكا سبل عن ثمان واربعتي
 سيلة فقال في اثنتين منها لا اذري

قارط

صلى الى
 س



فانصرا في توفقة فقه الامام وعدم جرانة
 من الجواب عما لا يعلم وكان يقول ان المسيلة
 اذا سبل عنها الرجل فلم يجبه وانذفت عنه
 فانما هي بليبة مرفها الله عنه **وروي**
 الحبيب عن اسد بن العزات قال كنت
 انا وصاحبا لي نلزم مائلا فلما اردنا الخروج
 الى اعراق اتيناه فودعين له فقلنا له
 او منا فالتفت الي صاحبي فقال او ميل
 بالقران خيرا والفتة الي غنا لا اوميل
 بهذه الامت خيرا قال اسد فانان صاحبي
 حقا قبل على القران والعبادة وولي
 اسد الفضا ومنه في محنة الانام مالد
 اعلم وخلق الله تعالى ان العادة حزن
 بان كل ذي نعمة محسود ولا لغة بقا لاسلام
 فقد لغة العلم والعرض وقد مالد مشهور
 فذلك وقع فيه الناس وسواهم لو ابي
 المدينة وخلقوا فيه بماه بليغة قال
 ابن سعد اخبرنا الواقدي قال لما ورجع
 ابن سليمان المدينة سقوا به ابه وقالوا
 لا يري ايمان بيفنكم وعرياضة حديث رواه
 عن ثابت الاحق في طلاق الكوة انه لا يجوز
 ففقب جعفر بن سليمان فدعا مالد وحده
 وصرفه بالسياط ومذت يداه حتى انخلع كتفاه



وارتكب من ذنوب عظيمة وخلف على يمينه فقامت
عزفتي فعدت عزفتي ومن ثم عزفتي فاما مالك
ابن النضر بن ابي حارث الاصبجي قال اقول فلما
الكره امين شي فبلغ حقه من سلمان ابن
بنادي على نفسه بذلك فقال له ركه وانزله
واختلف في منتهى من ضرب من ثلاثين مائة
ومدته بداه حتى اختلفت منتهى وبقي بعد
ذلك لجلال اليماني لا يستطيع ان يرفعها
وللا ان يسوقه رداه قال الواقدي وعنه
واسمه نزال مالك بعد ذلك القرب من رفعة
عند الناس وعلو من امره وكانا كانت تلك
السياسة التي ضرب بها حليا على بهاء وطال حج
لنفور اقامة من حقه بن سليمان وارسل
اليه ليحقق منهم فقال اعود باعة واسد ما ارتفع
منها سو لا عز جيمي لا وانا احلفه في ذلك
ذلك الوقت لثلاثة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيه حمل مضيا عليه فلما افاق
وذكر انما حمله عليه فقال اسلمهم من حلفت
ضاربين له ثم قال في اليوم الثاني فذ
تخلف ان اصبحت اسنى فالتقى اسنى صلى الله
عليه وسلم فاستنحى منه بان يدخله يمين الله
النار ليبيي فاما كان الامدة حتى مضى
النفور على ضارب ففريه ويده من اسر سدا

فصل

فصل في وفاة الامام مالك قال الواقدي
كان مالك رحمه الله ياتي المسجد ويسجد القعدة
والجبايز ويعود لمرمى ويعقب الحقوق ويجيب
الدعوة ثم تترك الجبايز من المسجد فكان يصلي
ثم يفرق ثم تترك صلاة المرمى وسجود الجبايز
فكان ياتي امكا بها فيعبرهم ثم تترك ذلك كله
فلم يكن يسجد صلاة من مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا الجمعة ولا ياتي ارضا يعزله
ولا يعقب سرحا واحمدا لفاخرة ذلك كله له
وكان رجلا كليم في ذلك فيقول ليس كل الناس
يعتد بان يتكلم بعده وقليل كان اعتزاه فتوق
من الضرب الذي مزير فكانت اريح مخرج
منه فقال ابن ابي ابي السجدة والناس قال
ابن عبد البر ولد مالك سنة ثلاث وستين
وقال ابن عبد الحكم ولد سنة اربع وستين
في ربيع الاخر وفيها ولد الحبيب ابن سعد ولاغلا
الذوات سنة ست وسبعين ومائة من يوم
الاحد فاقام مؤبدا شذو عشرين يوما وما
يوم الله ضد عشر خلون من ربيع له وله وصلي
عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم الهاشمي ابي
الجرانية وحضر جنازة زرقاشيا وتلك من الاولاد
بجبي ومحمد او عاده وبلغت تركته ثلثة ثمانية
الدينار وثلثة مائة دينار وثلثة اوجج الرشد

عام مؤنة ما رآه فوجد أنه يحيي جسمه بترديد
 وقال سمعنا عن عبد الله بن مافع توفيقا
 وهو ابن صبيح وثماني سنين واقام بفسطاط
 بالمدينة سنين سبعة وقال انما عجبني
 عياض من المذارن رآه عمر بن سعد الانصاري
 ليلة كان ماله فابلا يقول
 اعذا عجبكم اسلام زعمه ركنه غدة وى الحادي ليدى ملحة
 مام الهندى بالعلم فابنا عليه سلام الله في اخراته هر
 قال فانتبهت فكتبت البيهقي في السراج
 واذا انصارحة على ماله ورثاه ارايته
 شعرا ونرا وعرضوا من ذلك عو طابره من ذلك
 اقول من بروك الحديث ويكتب ويليلك سيد الفقه فيه
 فادرسو طامالك فله فوته مما يقدر ان كان للعلم طلب
 وفع سموها كل علم تزيده فان الحق السديد علم كوكب
 هو الاطلا على شرفه لا علمه ولم لا يطيع لافله والفرع جيب
 لقد اعربت اناه بيبياته طمان بها في الما يني كذب
 وما به هل تجازن تقا فزوا بان الحق في الحرافة محب
 وسالم تكن تب الحق ببينة فذلك من التوفيق يني محب
 ولوبا لوفاء هذا الناس فادهم راسوا وامهم على الارض يدي
 جز كانه عدا ماله غير علم بافضل ما يجزمه البيهقي المندب
 لانه رقيق الرحمن بدمه دارة غلاما وكلاما اذ هو سيب
 انجب منه اذ علم في حياته فخاله من جد المنيه اعجب
 فانه طاف اقل العلم شرقا وغربا فاصححه برالاشان في انداس فخر

وما فادتهم الا بشئ وحشية راذ كان يرضى من الاله ويغض
 فادار يشفى فبهره كل عارض بمنعوق فلتا عواليه لشك
 واستقى فتورا عوله دون سقيه فيصبح فيها بنينها وهو عشت
 وما يي بخلان سنين في كسفيه ولكن عا العلم والبر وجب
 وروى له بعد مونة سمان حنة وراه بفسطاط
 عابدين من سانه فقال له ما فعل الله بك قال
 عفت بي قال يا ذا قال بكلمة سمعنا من عثمان
 كان اذا راى بيتا قال سبحان الله الذي لا يكون
 فادسها فاذ طمنا الله بها الجنة رضى الله عنه
 الباء
 فادسها فاذ طمنا الله بها الجنة رضى الله عنه
 الشافعي روى عنه وهو الامام العالم
 الحجة الشافعي الملقب المجتهد البارع
 عالم الاسلام ونا صرا الحديث ابو عبد الله
 محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن
 شافع بن الكايب بن عبيد بن عبد بن يده
 ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف زابع
 اجداد النبي صلى الله عليه وسلم المزي الشافعي
 الشافعي عدا لاية المجتهد في وواعداية
 المذهب الشافعية ولد سنة خمسين ومائتين
 قاله ابيهم في النجوم الفاي كان فيه ابو حنيفة
 فقيه الشافعية في فقهه في فقهه في فقهه
 رجا وحمين سنة مائة وثمان مائة الاربعة عمرا

ونوفي بضر سنة اربع وما يتبين ودهن باقرانه
 وفتره مينا قاعريه عليه من اجله
 والا نسما لا يخفي حملته به اربع
 سنين ووندعني بعد عنه بقره وفيد
 عسقلان وفيد باليمن وفيد يتي وازاد
 اصح قال رحمه الله ولدت بقره
 وحملتني ابي عسقلان وحملت ابي مكة
 وانا ابن سنين وفيد عشرين سنين قال
 الخافه بن حماد الذي جمع الاقوال انه ولد
 بقره عسقلان وتمايل سنة عولته انه
 ابي الحجاز وذهبت يدالي قوما وطمع احد
 اليمن لا عا كانت اذينة فترت عندهم
 فلما بلغ عشرين خافت على نسبه الشريف
 ان ينسب فيضيع فحولته الى مكة قال
 الربيع كان الشافعي ليس بشي من اربعة
 من الكنان والنظن اخذ ادي وكان رجا
 ليس فليسوة لبست بمسوقه جدا ولبس
 كثيرا العمامة والحق وكان لا يات عليه
 يوم الا لقد في فيه وسيفدق بالسيل
 لاسيما في رمضان ويقفد الفقرا وانفصا
 وكان اكرم الناس بمجالسة وقال
 البيهقي عن يوسف بن عبد الاعلى كان
 الشافعي عند الاقامة واصح الجيرة

رثو

رثو البصرة لوند الى السمره وفي عارفين
 غفة وقال الشيخ ابن الصلاح كانت
 الشافعي لولده سايلا لحد في قلبه لوجه
 لولده المنق لولده الفص اسمر خفيف العارفين
 بجفت لجهته بالحقا حرا فانية حسن للصون
 والامت عظيم الغل جيد الوجه مهيبتا
 فصيحا من اذب الناس قال وكان مستقاما
 وعلى الفقه من رثو به في سنة
 ابلغ مبلغ الاسنان وقال الامام
 النوري كان الشافعي رحمه الله من انواع
 الحيايين بالعلم والعمل والمقام الاسمي
 لا جمعة الله له من الخيرات ووفقه له من
 جيد الصفات وسمله عليه من انواع الكرامة
 من ذلك شرف النسب واجتماعه مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حجة عده
 شاف ومن ذلك شرف المولد والمنشأ فانه
 ولد بالارمن المقدسة وانشأ بمكة ومن ذلك
 لونه اخضر من الابهة المبرزين فماله لحد اذ
 المشيخين ورحم الكيت في العلوم فذهبت
 والاحكام فذمرت فانتخب وتخير وحقق
 وحبو والحضرة اية جامعة السعد والظفر
 ولم يقصر كما اقتصر غيره مع ما رزق من كمال
 نعم وعلو الهمة والبراعة في جميع المنوف

والمهاذفة في لغة العرب والتقاء معركته
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
 ورد بهن ذلك البعض حتى اذ عن الفضل
 الخائف والمواقف واعترف بتقدمه
 المعارف والمواقف فبارك الله في علومه
 الباهرة ونعاسه المتظاهرة الوان
 انتشرت نصائفه في سائر الاقطار وكثر
 الاجيال في عمده من سائر الامصار وملا
 علمه بغير ايراق سرفا وعذابا وبجرا فكان
 ذلك صدق الحديث الذي احب به الصادق
 الخمدوف في حديث ابن مسعود بن عريفة
 وعلى بن ابي طالب وابن عباس ففرق هذا
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تنبوا فريسا فان عالمها
 بلاءه ومن علم الله اذ كانت اوله عذابا
 فاذ فاحرها نواله اخرج ابو داود
 الطيالسي في مسنده وابو يعقوب في الحلية واخر
 البيهقي وعنه ابي حنيفة عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اللهم اهد فريسا فان عالمها
 بلاءه طبع الارض على الله كما اذ قنهم عذابا
 فاذ قنهم نواله دغابها لئلا ترات اخرج
 الحافظ ابن حجر وعنه ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد

فريسا فان علم العالم منهم يسع لباقي الارض
 اللهم اذق اولها نكالا فاذق اخرها نوالا
 وهذا رجاله رجال القبيح الا اسمعيل بن مسلم
 فقيه مقام لكن قال الحافظ البيهقي اذا قمت
 لم وهذا الحديث بفتحها الى بعض اقد قوة وعرف
 ان الحديث معلقا لسان حجر فاذ قال لعدد
 بخارجها وسندتها قال ابو عبيد بن حماد بن كل
 عام من علماء بني من اسماة من بعدهم وان
 كان غلة قد ظهرت وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة
 والكثرة وان انتشر في جميع اقطار الارض
 تباعد ما دلت على ان في حق قلب على الف
 انه المأذبا بحديث روى في التزليل هذا
 الحديث على ما في الامام احمد بن حنبل
 في الحديث الذي بعده قال البزار سمعت
 عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول كنت
 عند احمد بن حنبل فخرى ذكر السامعي فرايت
 احمد يرفعه وقال يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله يقبض من راس كل باية سئنة
 من يعلم الناس دينهم قال فكان عمر بن عبد العزيز
 على راس المائة الاولى وارحوا ان يكون من
 السامعي على المائة الاولى عزي وورد هذا
 ايضا عن الامام احمد بن حنبل في رواية بكر المروزي
 وابو سعيد المزيابي وحميد بن زكريا وعدي
 بن حمزة ان الله يبعث هذه الامم على راس

كما يترى من يحدوها دينها اخرجها احكام
 وابو داود وابن عدي وجماعة من الحفاظ
 وقال الربيع سقته الله افني يقول
 كنت بعد ادق ايت من المتاح كان علي بن
 ابي طالب دخل وفقد عندي رتبع طاعة
 من يده وحمله من يدي فتا له سبيران
 صدقت روياك لم يقع موضع من الشرف
 ولا في الغوب يذكرونه على الاذكون فتر اخرج
 احكامهم **فصل** في روى عن الثابت
 روى عن امة عنه عن مالك بن اسود ووكيع
 ابن الجراح وبيحيى الفهلي وسلم بن خالد
 الزبيدي وعبد الله بن المبارك والفضل بن
 عياض وعبد بن الحسن ومطرف بن مازن
 وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد
 الزهري وابوب بن سويده المديني وسعيد
 ابن سالم والفضال بن عثمان الخزازي
 وداود بن السائح نقل عنهم العلم
 في الفقه والحديث والاختار منهم
 منهم بمكة والمدينة واليمن والموافق
 ومصر وكان يكثر من الحديث ولم يكثر
 من السجود كعادة هذا الحديث لا قاله
 على الا شفا بالفتنة حتى حصل منه
 ما حصل وكان منظره لا يارفعها لها

على

عن الرازي عن بلعمر الحديث لم يتجا وز القول
 بمقتضاه وكان علم اديك الاحكام ما علمه
 عنده وكانت رئاسة الغفلة بكم فذا انتنت
 الرازي جزيج فاحد كنيه التي فيها علمه عن
 ارجنة افسس سلم بن خالد وسعيد بن سالم
 وعما فقيمتان وعبد المجيد بن عبد العزيز
 ابن ابي دواء وكان اعلمهم بالسنن جزيج
 وعبد الله بن الحارث المخزومي وكان من
 الاثبات وانتنت رئاسة الغفلة بالمدينة
 الروائي بن اسحق فز صلا ليه ولا زمة واحد
 عنه وانتنت رئاسة الغفلة بمراق
 الرازي حنيف فاحد عن صاحبه محمد بن الحسن
 هذجل لبيح فيها سني الا وقد سمعه عليه
 فاجتمع له علم هذا الرازي وعلم هذا الحديث
 فتعرف من ذلك حتى اصل الا موله وفقد
 الفواحد واذا عن له الموافق والمخالف
 واشهر امره وعلا ذكره وارفع قدره
 حتى عارضه ما صار روى عنه الابرة من سائر
 الاقطار **فصل** فيمن روى عن
 الشافعي روى عنه الابرة احمد بن حنبل
 ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن
 ابن مهدي وسلم بن خالد وابوبكر
 الخبيدي وسفيان بن عيينة وابو ثور الخليلي

هذا عفا المجتهدين واسحاق بن راهويه
 هذا لاهية والمزني والبويطي والريسي
 والنزعي وسليمان بن داود هذا العفنة
 الائمة وعبد الملك الاصمعي امام المعتز
 المشهور وعبد الملك بن هشام المعروف بالسوي
 صاحب السيرة النبوية وعلو بن المديني
 الامام المشهور عن شيوع البخاري وفتية
 ابن سعيد شيخ الائمة الحنفية وعمر بن
 ابي سلمة المشهور روى له السنن واحمد
 ابن خالد اخذ له البغدادي من شيوع
 الغزنوي والنسائي واحمد بن حنبل
 الهذلي من شيوع ابو داود واحمد بن سنان
 من شيوع البخاري وسلم واي داود
 واحمد بن عبد الله الحفزي المعروف بقتيل
 واحمد بن يحيى بن الوزيح الحفزي من شيوع
 النسائي وابو يعقوب القفطي بن دكين
 شيخ البخاري والحارث بن سليمان الربيعي
 من شيوع ابي زرعة الزاري وابو صائغ
 السجستاني هذا لاهية عن القزويني من
 شيوع ابي داود والنسائي وعبد الكريم
 الجرجاني قاضي مكة وابن اسحق
 العفنة المالكي واسم المسمى صاحب
 الامام مالك ذكره ابن عبد البر في هذا

عس

عن الشافعي والفقهاء القائلين عياق في المدارك
 قتال اما كانا يتناظران قال ابن حجر
 وهو لغت عجيب فان ذلك لا يمنع ان يكون
 حكمه بيا وابن عبد الحكم المعري احد
 الائمة في الفقه وخلايفه اخرون من اهل
 يقيم والشمس والموافق والبخاري واليمن
 اعز بنا عدلهم فوق التطويل والله اعلم
 فيما اتفق له من كبار الاصحاب
 والرواية كان له من كبار الاصحاب مثله
 الاماميين المجتهدين الامام احمد الذي
 سنده لفتى عن ابراهيم بن من خبره وسنان
 الكلام عليه والامام المجتهد ابو ثور ابراهيم
 ابن خالد بن الجمان وسنان الكلام عليه
 كان من كبار الفقهاء وصحة الشافعي بقدر
 وكان من اخذ ان الامام احمد ومات قبله في
 السنة الثمان فينا وكان له من كبار الرواة
 مثله المجتهد ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى
 العذبي الاسدي المكي والامام الشافعي
 بمكة وذهبي المسمى واقام معه الزمان
 فان وهو من كبار شيوع البخاري وسند
 سليمان بن دلود البغدادي هذا لا علم
 وكان له من كبار رواة الفقه مثله ابي
 يعقوب البويطي الامام المشهور واحد رواة

بحريه و برعم و غزرم علم و هو ندي و قامة
 الشافعية عنه عبيد بن مائة و مثل حرملة بن
 يحيى المصري لزم شافعي ما قدمه فيهم و هو واحد
 رواية كتبت شافعي الحديث و مثل الزعفراني
 ابو محمد الحسن بن محمد الزعفراني و هو واحد رواية
 الفخيم و مثل الذين يراهم اسعيل بن يحيى لزم
 الشافعي ما قدمه فيهم و صنف المسود و المختصر
 من علم الشافعي و مثل يوسف بن عبد الاعلى
 ابن زبيد و مثل ابن عبد الحكم محمد بن عبد الله
 ابن عبد الحكم سمع من ابيه و من ابن زهير و لزم
 الشافعي سنة فدم به و اكثر عنه و كان الشافعي
 قد نزل على ابيه عبيد الله اول ما قدمه ثم ثمان مائة
 دهن من زبنيهم و مثل الربيع ابن سليمان
 ابن عبد الحيات و اخرون و الشافعي من كبار
 الوفاة و شافعي لا صحاب ما عرجا عنه
 خوف الا طاعة و فقه الكوفة من شافعي
 فافتر من الشافعية **فصل**
 في ثناء الائمة عليه فذا اكثر الائمة و علم الائمة
 من الشافعية و اثنوا في ذكره لا سيما
 الامام الجليل احمد بن حنبل قال عبيد الله
 ابن احمد كان ابي يصف الشافعي في بيت
 عن و معه و قد كتبت عن ابي مدينا كثير
 و كنت من كثره معه مؤثره عارضا كثيرة
 وقال

وقال بنعوي سمعت احمد بن حنبل يقول كان الشافعي
 قدلا على اعله حتى فتحه الله بالشافعي قال
 السويدي هذا قول امام اصحاب الحديث و اعله
 و من لا يجتلف الناس من و رعه و فضله ثم قال
 ان الامام احمد قال ان الشافعي مكناه من انواع
 العلوم حتى عجز له يرا المناظرون من الطوائف
 واصحاب المتن و قال عبيد الله بن احمد
 سمعت ابي يقول لولا الشافعي ما عرفنا فقه
 الحديث و قال محمد بن الحسن ان كل اصحاب
 الحديث هو ما فليس ان الشافعي و قال يحيى
 ابن سعيد القزويني ان لادعوا الله للشافعي
 في كل صلاة او في كل يوم لما فتح الله عليه من
 العلم و فقه السداد فيه رواه ابن ابي حاتم
 و قال ابن بنت الشافعي دخل الشافعي
 على هرون الرشيد فسمع كلامه فقال
 اكثر الله من اهلى مثلك و قال الزعفراني
 فاذايت افضل و لا اكدم و لا اسيجي و لا انقي
 و لا اعلم منه و قال ايضا كان اصحاب الحديث
 رفود حتى انهم الشافعي و منى الله عنه
 و قال عبد الملك بن هشام البخاري قال كنت
 مجالسا للشافعي فاسمعت منه حكمة فله
 و قال احمد بن يونس لولا الشافعي لدرس
 الاسلام و يا خجلة فتنا الائمة عليه و نديم

له مما يعود وخذ احسن ارقام وود بر عيسى
 لا صهيما بين امام هذا ارضه حيث قات
 فيها حربه الميرتقى من عرجة اجتمع شاذي
 من ارضنا بلنا لم يجتمع اعبوه فاور ذلك
 ستر في سية وسفبه وانما رعد المير
 على الله عليه وسلم ومنها عمة اديت
 وسلاية اعتقد من الازعوم والبدع
 ومنها سخاوة الفتى ومنها مفرقة
 بفتح الحديث وسفبه وناصح الحديث
 ومنسوخة ومنها عفة كتاب الله تعالى
 ولا خبار رسول الله عليه وسلم وحديثه
 سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وبيروظنا به
 ومنها كشف التوراة لهما فيه وناصح
 الكتب ومنها ما اتفق له من الاصحاح
 سلاية عهد العدا عهد من دهره وعلمه
 وتقدم بلبان بن داود لهما يحيى واليهدي
 والكرابي يسي وابو ثور والارمزي
 وابو يطي وعاملة والريبع والمارث
 ابن سريج والقائم بكة عبه سما عيل
 المزمع ولم يبق لنا من العلماء ما اتفق
 له من ذلك فمن سحنة علمه
 واخطا عهده ونقصه الحديث قال
 هرون بن سفيان سمعت الشافعي يقول

لولا ان رزقوا على الناس لو صفت في كل مسيلة جزو
 بيانه وقال الربيع اقام الشافعي ههنا اربع
 سنين يعني بمصر فاملى العا وثمانية وروقت
 وعزم كتابه الامم المورقة وكتاب السنن
 واسيا كثره كلها من مدة اربع سنين وكان عيلا
 شديدا العلة وروى ما عزم وهو راكب حتى تمثلي
 سراويله وخفه يعني من دم البواسير وذا
 لم يبع ايضا لما قدم الشافعي مصر كان يجلي في خلقه
 اذا ملى الصبح فيجي هذا القوان فينا نونه فاذا اطلعت
 الشمس قاموا وجاء هذا الحديث فينا نونه فاذا
 ارتفعت الشمس قاموا واستقرت الخلفة للمناظرة
 والمذاكرة فاذا ارتفع النهار قاموا وجاء أهل
 العربية والعروص والسفر والحدو حتى يندب
 النطاق النهار ثم يفر من المنزل ويحان جهده
 بظلم الحديث را هذه قال البويطي سمعت الشافعي
 يقول عليكم باصحاب الحديث فانهم اكثر مواباة
 من غيرهم وقال الشافعي اذا رايت رجلا من
 اصحاب الحديث فلان رايت رجلا من اصحاب
 السنن فملا الله عليه وسلم جزاه الله خيرا فانهم
 حفظوا لنا الاصل فلم يعلنا الفضل في
 من ماله من الزيادة وتبديع عن علم الكلام
 قال احمد بن خالد الحلال سمعت الشافعي يقول
 لا اظن احدنا فاحيت ان يخطى رعدة ايضا

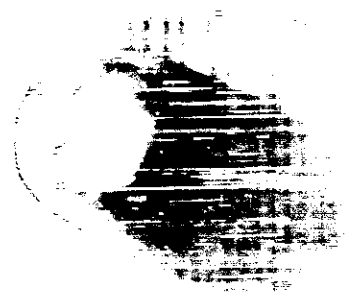
قالوا هذا فظ على الغلبة وروى عن أبي
 حاتم عن أبي ثور قال لما وردوا الشام في حرفة
 جارية حسين بن علي كرا جيبين وكان يختلف
 على من هذا الرأي فقال لم يرد رجل من أصحاب
 الحديث يثق به فقم بنا لنخبره فذهبنا
 إليه ونشأنا الحسن بن علي بن فضال فقم
 ببيتنا قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليا البيعة فتركتنا ما كنا فيه فاستغفناه
 وقالوا له عجزا بني كنا نخطب مجلسا يسير
 المربى وكنا لا نقدر على مناظرته فقدم
 الشافعي فاعطانا كتاب الشاهد واليهي
 فدرسناه في ليلتين ثم تقدمت ابي حنيفة
 لسرناظرته فتمه ففقهنا فقال ليس
 هذا من كينسك هذا من كلام رجل رايته
 بمكة معه صفت عفتا هلا الدنيا وقال
 الربيع ناظرنا في رجل عذوق والشافعي
 ثابت جيب وبمبي فمد الرجل الى الكلام
 من ناظرته فقال له الشافعي هذا عجز
 ما نحن فيه هذا كلام ولست صاحب كلام
 وليست المسئلة متعلقة به وقال
 الذي سألنا الشافعي عن سيلة من
 الكلام فقال صلى الله عليه وسلم عن سيلة اذا اخطان
 فيه قلت اخطان وله الشافعي عن سيلة

اذا اخطان فيه قلت كثر وقال الربيع
 اخبرني من سمع الشافعي يقول لبي يلقى الله
 المرة بكل ذنب ما خلا الشرك فيقول من ان
 يلقاه يلقى من هذه الاخرة
 من لغته بالعلوم كان راحة له طول
 الباع وقوة الملكة في سائر العلوم العقلية
 والعقلية وفقد ممدح الامة له بالحديث
 والفقه والخبر واللغة والشعر حتى انه
 سهر من علم الطب والجوم واحضر ابو يعقوب
 من طريق ابي حسين البصري قال سمعت
 جليبا بصر يقول ورد الشافعي بصر فذال
 بالرب حتى طنت اندلا يحسن غيره فقلت
 له انزل عليك شيئا من كلام بنزاه قاسار
 الراي جاع فقال ان هولاء يتركونني واما
 علم العجوم فكان وهو صا يتنظر في العجوم
 وما تنظر في شاة تفقه فيه وفهمه
 وجلس يوما وامرأة رجل تطلق محبت
 فقال تلد جارية عورتا على فرجها خال
 وموت لكذا فولدت فكان كما قال
 فبعد على نفسمان لا يتنظر في العجوم ودفن
 تلك الكتب التي كانت معه اخرجها ابن حجر
 وانا الربيع فقال عمر بن سواد قال الشافعي
 كانت يمتني في شين العلم والروي فقلت سينا

ارمى حتى كنت اصب من كل عشرة سنة
 واما العذارة فقال الحميدي خرجت انا
 والسافعي من مكة فلقينا رجلا بالبطح
 فقلت للسافعي يا رجل فقال تجارا وخيا
 قال فالحقنة فسالته فقال كنت تجارا وانا
 الان خياط ^{من اطلاقه اجميلة}
 وكرمه قال ابن بنت السافعي سمعت ابي
 نقول دخلت علينا امراة وابي نايم ومها
 صبي فبكى الصبي فوضعت يدها على
 فيه وخرجت خوفا من ان يستيقظ ابي
 بيكاير وحانت له هبة فلما استيقظ
 اظهر بذلك قال على نفسه ان له ينام
 الا والرجي بطن بها عذارة وقال
 عبد الله بن الحكم للسافعي ان اردت ان
 تسكن البلد يعني مصر فليكن لك في وقت
 سنة ومجلس من السلطان ^{تتقزز}
 به فقال له السافعي يا ابا محمد من لم تقوه
 التقوي فلا عز له لهذا ولدت بغزه
 وربيتا بالحجاز وما عندنا عون لبلدة
 ونابتنا حيا عافط واما كرمه فقال
 الربيع كان السافعي اذا سأل الانسان استغى
 وباه ربا عطايه قال الربيع ولقد سمعنا
 بالاسحيا وكان عندنا هم قوم ونا رايها

مدر

مثل الشافعي وقال الربيع ركب الشافعي حمار
 فشق السوط حوسب غلام فنتع السوط بكمه
 وتاونه اياه فقال الشافعي لغلامه ادع لي فلما نادى
 استنى على هذا النبي قال ما اذري كانت سنة
 وسبعة وقال ابو يحيى فدم علينا الشافعي مصر
 ولا تزيده ترسل اليه رزم الوبي والبيان
 فيسرها بين الناس وقال الحميدي فدم السافعي
 مرة من اليمن ومعه عسرون الف دينار ففرب
 خبة خارج مكة فقام حتى مرقها كلنا وقاي
 ابو ذر كان الشافعي من اجود الناس واسمهم
 كنا وكان يشترى الجارية الصانع ويشترط
 عليها ان لا يتربنا وكان يقول تشمتوا ما اجمتم
 فقد استخرت جارية محنت ان تغد ما تزيد
 فكنا تحتنا مرقها بما تزيد وهو مستور بذكر
 وقال الربيع عمل الشافعي وليلة فلما اكل الناس
 قال للموسطيا حين فكل فقلت من اذن لنا ان
 ناكل فقال سبحان الله انتم من كل من ما ي
 كله ^{من بيع كلامه لتزاد هو كثير}
 جدا قاله الحافظ ابن حجر ولو جمع كان جزا
 كبيرا وما حذو ذكر ما ذكره الحافظ بخذوق
 الاساءة قال رعه الله سياسة الناس
 اسد من سياسة ادواب وقادان للعقد
 عدا بغيري اليه كما ان للمصو هذا بغيري اليه



وقال المبرزة اربعة اركان حسوا تخلت
 والنسخة والنواضع والشكوة وقال
 لا يكمل الرجل في الدنيا الا بالاربع النيات
 والامانة والحيطة والوفاء وقال
 لا ينسك طائر الناس مجلبة اغتراب السوء
 والاقتبا من عنهم بكسبة للعداوة ذكن
 بين المتقنين والمتسبط وقال ثلاثة
 ان اهنهم اكثر ثرك وان اكرمهم اهانوك
 المرأة والعبد والفلاح وقال من عقر
 حبلوا اعلم به بحجرة وورق كان مت
 عقر الطاحون بغير فتح وقال خير الدنيا
 والاحرة في خمس حقاق على النفس
 وكذا الذي وكب الكلال والباس القوي
 والسفة بالسة في كل حال وقال الثقات
 راحة المرواة وقال من استغضب فله
 يجنب مزمار ومن استغضب فله يرم
 فهو شيطان وقال من علم المذات عظيمة
 فقيمة ومن نظر من افقة بعد فذره ومن
 كذب الحديث فزينة عجنة ومن نظرت
 اللعة دف ليعه ومن ظهر من الحجاب جزل
 دايه ومن لم يصدق نفسه لم يفهم علمه
 وقال من تم لذاته من بك ومن خلد انيت
 نقل منك ومن اذا ارمنية قال قيلت

ما ليس فيك كذلك اذا انقضت قال قيلت
 ما ليس فيك وقار من قلب الرياسة موزن
 واذا اضدر لحيث فاست علم كثير
 من يبيع ملامه شتعا لان راحة اسلمه
 استغفر فوة الملكة ومزيد الرعية حني
 هو فيه وحفظ كثيرا من اشعار العرب
 فكان يحفظ اكثر من عشرة الاف بيت من
 اشعار عذبة والشد نيلين من اشعار
 من اسمع عموه وقال احفظ اشعار

الثلاثة بجمون ولذا كرمبذة بيير
 من سقره سحذوقه الاسايد والروان قال
 انما بحث عند وفوة يوم فخلد ام عني ياسعبد
 ولا تخلفه من عند ياي فان عذله رزق جود
 اسلم ان اراد ان اسراء فانك ما اريد لما يريد

ومن السقاوة ان تج ومن تجب عيون
 اوان نوبد الحين للامان وهو يريد عيونك

ونزلة السفيه من العقيمة لنزلة العقيمة من السفيه
 هذا راعد من علم هذا وهذا ارعد منه فيه
 اذا غلب شقا على سفيه = شغل في مخالفة العقيمة

وانزلني طول النور دار عزيزة بجوار من ليس يلى شيا كذا

وقال المروزي اربعة اركان حسن الخلق
والسجدة والوفاء والشكر وقال
لا يكمل امر رجل في الدنيا الا بارجح الدنيا
والامانة والحيطة والوفاء وقال
لا تبسما طر الناس بحيلة لغزاة السوء
والا فبما من عندهم كسيفة لاعداوة ذك
بين المتقين والمتبسط وقال ثلاثة
ان احسنهم اكرام وان اكرمهم اعانوك
المراة والعبد والفلاح وقال من حضر
جلسوا العلم به بحجة وورق كان له
حضر الطاحون بغير فتح وقال خير الدنيا
والاخوة من حسن خصال عنى المتد
وكذا الذي وكب الحلال ولباس القوى
والسعة باله من كل حال وقال الثقات
دعاة المرويات وقال من استغضب فلم
يجنب موارده ومن استغضب فلم يبرح
من شيطان وقال من غلب الخزان عظم
قيمة ومن نظر من الغنة به فذره ومن
كتب الحديث فزينا حجة ومن نظره
اللفظ ذفا طبعه ومن نظره الحساب جزله
دايم ومن لم يجن نفسه لم يفهم علمه
وقال من ثم لا تم بك ومن غدا نيت
فقد غدا ومن اذا ارمنية قال قيلت

ما ليس فيك كذلك اذا انقضت قال قيلت
ما ليس فيك وقال من طلب الرياسة مره
واذا ارشدر لحديث فاستر علم كثير
من يبيع ملامه شغوا لان رحمة الله في
استغفر قوة الملكة وزيد الرجعة حتى
سوف فيه وحفظ كثيرا من اشعار العرب
فكان يحفظ اكثر من عشرة الاف بيت من
اشعار هذيل والشد لبليين من اشعار
من اسمه عوف وقال احفظ اشعار
العلماء بغير حجة ولذا كرمه بغير
من سحره سخوفه الاسايد والرواة قال
اذا بحث عندى قوت يوم فخذاهم عني يا سعيد
ولا تخلفهم عندي يا اي فان غدا له رزق جديد
اسلم ان اراد الله ابراه فانك ما ارد لما يريد

ومن السقاوة ان تجب ومن تجب بغيرك
اوان يزيد الخير لانا ن وهو يريد عيونك

ومن سعة السعي من العفوة لمنزلة العفوة من السعي
منذ اراعد من علم هذا وهذا ارعد من سعيه
اذا غلب شغوا على سعيه تنقطع من مخالفة العفوة

وانزل طول النوى دار عزير بجا ورتق من ليس بلي نيتا كلاما

فما لبنته حتى يقال سجيته ولو كان ذا عقل لكانت اعافك
وقال الامام احمد لعن الشافعي فقلت يا ابا عبد الله
اسم ابن تزييد فاشتباهوا
ارادني نفسي تنوف الهمم ومن دونها ارض المعاد والفقير
فوالله ما ادرى المحقق لا يفي اساق ابها ام اساق الرقيب
من منعة طلبه للعلم قال عبد الرحمن
ابن وهب سمعت الشافعي يقول قد كنت مكره
وانا ابن عشرين سنة فسمعت من الراسيب
لي قالعنا في اطلب العلم فقال لا تجد
لقد اقبلت على ما يفتل بعني التكسب
قال فحطت لذي في العلم وطلبه
حتى رزق الله من رزق وقال
المزني سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن
وانا ابن سبع وحفظت الموطا وانا ابن
عشر وقال ابراهيم سمعت الشافعي
يقول كنت من الكتاب اسمع المعلم لم يفت
المعلم الكلمة فاحفظها وحزبت عن
مكة فجودان يلح فلذت بعد يلا
بالبادية اظلم كلامها واخذت الحنة
ولانت افصح القرب قال وسالت
سليم بن خالد حبيبا اردت اخذ زوج ابني
قال ان يكف لي اليه فكنت لي اليه
واخذت منك شيء مني وعزاه وقال

يا سبحان

يا سبحان الله ومنازل علم رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم جوذا الرضا يد فتقدت اليه
فقلت اعدوا الله ان من فضلي كذا قال
فغضوا الرضا عنه وكانت له فواسنة فتك
نا اسمك فقلت محمد قال يا محمد انت الله
من يكون لك شان فقلت نعم وكروا مني
وقال الامام احمد سمعت الشافعي يقول انا قرأت
عشر مائة وكانت نتيجته فزاني وان كنت
لا سجد الايام والليالي من طلب الحديث الواحد
وسميت بمكة ناصرا الحديث وكنت اكتب في
العظم فاذا اكثر طرحة من جرة عظيمة
في رقيقته اكتب قال احمد
ابن سريج سمعت الشافعي يقول انعمت على
مكت محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدرت
موضعنا ارجب كل ليلة حديثا يعني روا
عليه وقال ابو بيطر اجتمع على اصحاب
الحديث فقالوا بيننا ان اجمع على كتاب ابي
حيفة فقلنا لا اعرف قولهم حتى انظر
من كينهم فكتبت كتب محمد بن الحسن فتفردت
بها سنة حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب
الجدادي يعني الحجة وقال ابن عبد الحكم
لم يزل الشافعي يقول يقول لك حتى
اكثر فتيان على الشافعي من خلفه بالانفا

الحق لا يجوز فخرنا فينا في التضييق في
 خلاف ذلك وما وضع الشافعي كتاب الرد
 على المناكير سوابر عند السلطان وقالوا
 اخرجنا عنا منهم بذلك فأتاه الشافعي مع
 المهاجرين فكلوه فقال له الشافعي اجلبي
 ثلثة ايام فاحله فأتاه الوالي فحاة في
 الدبلة الثالثة وكفى الشافعي به فاقام
 الشافعي المان مات وقال الرابع الشافعي
 هذا الكتاب يعني المبسوط حفظا لم يكن
 كتب وقال يوسف بن عبد الله علا كان
 الشافعي يضع الكتاب من عند ذن النظر
 وقد سؤد البيهقي كتاب الشافعي وذكر
 الخافط ابن هجر من اجله لا حاجة لنا
 بذلك ~~من~~ من نسخة الشافعي
 كان رحمه الله قد ولي ولا يتر با ليمت
 وحده الناس من بعده واسوا عليه
 قال رحمه الله فكتب ابراهيم بن ابي جبي
 خلا من علومه حول من احمد قال
 الكرابي سمعت الشافعي يقول كتب مطر
 الى الرشيد ان ارث اليمين لا يقيد عليه
 فاحرج عنا محمد بن ادريس قال فكتب
 الى هاد البرجرك فارتقت من الحديث
 فتحدث على هرون بالرفقة وعنده محمد بن

زياد

زياد وكان يديرهون فقال لزياد ابو المرسين
 لا يعلند هذا بغير حنة ولسانه قال الشافعي
 فتنت مملأ يا ايها المرسين خاتك الراجعي وانا
 المرسى وانت الفادر على ما تريد سبي فاقول
 من رجلين احدهما يراى اخاه والاخر يراى
 عبده ايها الجالي قاله النبي بركات (عاه قلنا
 فانت هديا ابو المرسين انكم ولد الميلاس
 رهم ولد على ونحن اخوتكم من بني المطلب
 فانت تروننا حوة وهم يروننا عبيدا قال
 فتوى عنه ما كان واسنوي جالسا وقال
 عظمى فوعظته لان يكنى ثم امره بجنين
 الف درهم قال الخافط ابن هجر بيمان ذكر
 ما قد مناه هذا الخروب ما وقفت عليه من
 امر الحنة والذي فقد عن محمد بن الحسن
 من من الشافعي ليس بثابت والرجلة
 المسوبة الى الشافعي المروية من طريق
 عبد الله بن محمد كذب وغالب ما جهلها
 موضوع والذي سخر لنا بالطرف العجيبة
 ان عدوم الشافعي بعد اذ اول ما قد كان سنة
 ابريم وثامين قاله ليعني محمد بن الحسن وكان
 يعرفه فتد ذلك من الحجاز واخذ منها منتهى
 كلام الخافط وخ ذلك فكان محمد بن الحسن
 يبالغ من كرام الشافعي ويتنادب معه حيا

عن وفاة الامام الشافعي رحمه الله
 قال له عفوان قدم علينا الشافعي يعني من
 الحجارة لما لعراق سنة عتيق وسنتين ومائة
 فاقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدم
 علينا سنة ثمان وستين فاقام عندنا شهر
 ثم خرج الى مصر وكان عليلا شديدا العلة وقال
 ابن عبد الحكم كانت الشافعي قد سرف من هذه
 البغاسير مرضا شديدا وقال لوسع دخلنا
 على الشافعي عند وفاته انا والبويهي
 والمزني وابن عبد الحكم فمطر النيا فاطال
 ثم التفت فقال اما انت يا ابا يعقوب
 ستوفت فما عديت واسانت يا مزني
 فيكون لك بصر هناك وهات ولتذكر
 زمانا تكون اقبس ههنا ما لك وامانت
 يا محمد منتهجهم الى ذهاب ابيك وامانت
 يا ربيع فانت انتم لم تتركوا كتاب
 قال الربيع فكان كما قال قال ولما سرف
 الشافعي سرفه الذي كان فيه جرح محمد
 ابن عبد الحكم يزارع البويهي من مجلس
 الشافعي قال الحبيدي قال الشافعي
 لسيما اعد من اصحابي اعلم من البويهي
 وهذا المزني على الشافعي من سرفه
 فقال لي اصحح يا اخانا فقال

صبح من الدنيا اذ اولد ولكم المنيه شادبا
 وعلامة فاروقا واخو على ولد قيا ثم زمي
 بطرندارا اما واسعبر واشدد
 اليك المخلع ارفع رعتي وان كنت ياء العذ والجود مجر
 نفاهني فاني فلما قدسنت بعنوك دوي كان عفون اعطا
 وقال ابن عبد الحكم سمعت اسبب يد عوا على الشافعي
 باحوت فذكرت ذلك لالشافعي فانشد
 نني رجال ان اوتوا وان است قتلك سيد است فيها باوعد
 قتل الذي يعني طلاق الذي يعني نتيلا عدي مثلها وكان قد
 قال غمان الشافعي فاشري اسبب من تركته عذبا
 لها فاشري اسبب بعد الشافعي بها نية عسروما
 فاشري انا الفلام من تركته اسبب منية عنه
 وفيلد لما ند من العالمين من بضعة عسروما
 قال فاشري بنة وتركته السطير قال ابن حنبل
 فاشري محمد بعد ذلك اربع وستة سنة قال
 الربيع كان الشافعي من احدى يوم من رجب يوم
 الجمعة سنة اربع ومائتين ولما قتل سفيان
 ابن عيينة كان محمد بن ادريس قال ان كان
 فقتلنا او قتل اهل زمانه ولما كان الشافعي
 رثاه جماعة من السعداء فالبغوا منهم ابن دريد
 اللغوي ولم يلق الشافعي وانما اخذ من اصحابه
 فاشدد نفسه بمذبح الشافعي ورجليه بقصيدة
 وهي طويلة منها قوله فيها

زتر تار بن دريس بنده ذلها في شلالات الواسع
 عالم يعني انه هو هو خوند و تختقار عدم زعده واقع
 مناجي نيمه المهدى سفرق سوار فيها لشره سوارع
 سوي بن ادريس بن عمه محمد نيا اذا ما فلم تحب سابع
 الما انه رفعة و علوة و اسبق ما عليه ذرا مؤثر ذراع

عز بكم علم الشافعي ناسه من ريعه في ساحة علم واسع
 سلام على من تولد نعم جسمه رجاء من عليه كجنان الفواحش
 نبي فحمتا الحاشات بحجمه و هذا حكمت فيه فواجع
 فاحكامه فيا بندر زاهر و اثاره فيها نجوم طوارح
 و الندة و البيا له ابو حبان الحوي بقصيد السمر خورقة
 فهو عوليه منها نوله في اوقها

عذب بكم العلم الخوذة و ربه ثديا فحبيبي به يتم و رجي تحيا
 لان علم الخوذة ثاد اكله فما ان ترى في الحبي من بعدم ج
 سائر كة تولى الله ازلهم فاحبه همرا و اوسع نايبا
 و اسحو الالهة المباركة ليوضيلا في الاخرى و يليل على الدنيا
 هو اخفة الا اقله في محدد فحرد له عزما و جد له سعيا
 و كذا ما بالشافعي و خالكا عروقة تبلغ بر غايرة الفتوى
 سعي الرسول المصطفى و ابن عمر فها هيك مجد اذ سمي اربيد العليا

وكان الامام الشافعي عظما ابيه تمنت في عمره رتبة اعقبا
 فما كان سحر اجماله يمينه و لا اسيا حزننا الى فاته من دنيا
 عز عيا علم كان انقصا به و حقا القدر منه حقا ندر معقبا

ادري

ادري الشافعي ثمان مائة سنة جذوة قال
 ابن ابي خاتمة سمعت محمد بن مسلم يقول
 ثمان ابوزرعة الرازي راية في المنام
 فقلت له ما هذا فقال له قال له الحق
 يا بني عبد الله لا يبي عبد الله و ابي عبد الله
 و اولئك و الثاني الشافعي و الثالث
 احمد بن حنبل و اخبرني البيهقي عن طريق عمي
 قاله كاتبة فيما يرى النائم كان الغيبة منه
 قد قامت و كان الله قد برز احمل القفا
 و كان الخلافة قد حست و اوقات ساديا
 ينادي من جهنم ان عرض ارا د علوا ابا
 عبد الله و ابا عبد الله و ايا عبد الله
 و ابا عبد الله الجنة فقلت لمدن الرجني
 من مولد الشافعي و الوري و الشافعي
 و احمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

فومنا في الامام اس عبد الله احمد بن حنبل
 و هو الامام اعلم الحجة المجتهد البارع
 الحافظ الغابط المتقن الورع الزاهد
 التام الغايد عمائم الاسلام و ناصر السنة
 و فلاح البدعة و اعدا بمة المذاهب المتبوعة
 و دافعوا حج الباطلة باقواله الفاعلة
 الغام الرباني و الصدوق الثاني الامام

قال الرازي ومأثره لم يبق طبعنا فيه ولم يره
 رحن كما في شبيهه فيه وظاه لنفسه فكتسرة
 فكان بل اسمها بالبعد وكانت له جنة حفر
 فيها رفعة بيضا من عوف قال الرازي
 وعثمان بمقاله فذبحه سبع عشرة
 سنة ورايت لعله عسرا وقال ما عني
 اكثر مما ينبغي تذكركم هذا الفل فلما سن
 نحو عشرة سنة وكانت سواديه فون
 كعبه وحضيت راسه والحيتة بالحناد هو
 ابن ثلاث وسبعين سنة وكان لا يجوز
 في شئ من امور الناس وكان ذا وقار
 وسكينة ساجيا للعب وكرمهم بنفسه
 واحسنهم عشرة كثر الاطراف مع ما عن
 البقيع والفقول ببيع منه الا المذاكرة
 بالحديث وذكروا له الحجة قال
 ابو داود وكانت مجالسة احمد مجالسة
 اخوة وما تايته ذكروا له ما فله وكان
 ربما فقد في المشي مكسوف الرأس
 والظهر واثر الضرب ظاهر عليه وكان
 حبي الفخر والبصر عن اهل الدنيا ويجلي
 الحقها فلا يتكلم حتى ليال وكانت حسنة
 الخلق دأبهم البشربية الحيات ليس يفتل
 ولا يملك لانا هذه في الله لومته لا يمر

كان

وكان اصغر الناس على التوفدة فكان لا يرى الا في
 مسجد او خبارة او عبادة سريين وكان يكره
 المسكن من الاسواق وقال الخلوة اروح لفيكي
 وباجلة فاصافه الجميلة كما سياتي كثيرة
 كيف لا وهو الامام المجتهد حافظ السنن ومجيب
 ومبين البديعة ومحققها الذي شاع فضله
 واشتهر علمه وارتفع فذره وعظمت منزلة
 وظهرت بيادته خافز يعلمه علماء الاسفار
 وادمن لفضله فضلا لا فظلا واشتهرت
 عنه رواية الحديث عند الائمة الاخيار وكان
 منسكافا في دينه بالاحاديث والآثار قاسما
 لا هذا البديعة من روى الاشوار حتى كان
 عند الائمة كابي بكر المديني يوم الردة
 وعمر يوم السفينة وعلى يوم معتب
 وعثمان يوم الدار القابر من الله على محنة
 الدافع عن كتاب الله وسنة المصطفى
 بالباطل فلم تافد من الله لومته لا يمر
 في من روى عنه احمد وروى عن احمد وفي سنة
 حفظه لاشيئة عند الائمة بانه امام السنة
 وانه اجمع الائمة حديثا طلب زعماء العلم
 سنة وفاة مالك وهي سنة تسع وسبعين
 فكان يتأسف على عدم اجتماعهم فكان يقول
 فانتم الامام مالك فافلدا الله على شفيان

ابن عبيدة وفلان بن عاصم بن زيد فاسلف الله
عليه السلام بن عبيد بن زياد روى عنه
عن سليمان بن عبيدة وسفيان الثوري
و محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هرون
و جبير النخعي و ابراهيم بن سعد و هيثم
و ربيع و ابن عليه و عبد الرحمن بن مهدي
و عبد الرزاق و جابر بن عبد الحميد و حنبل
ابن سليمان و القاسم ابو يوسف و ابو
الوليد الطيالسي و ابو نعيم الحافظ
و ابو عاصم السبيل و عبد الوهاب بن عبد الله
و يونس بن علقمة و روح بن عباد و سليمان
ابن حرب و ابو بكر بن عمار و ابن منيع
و ابراهيم بن عقيل و طلائبة لا يجهلون
ذكرهم الحافظ ابن الجوزي و غيره على حروق
المعجم سبع منهم بكة زالبه و الكوفة و بغداد
و السجستان و الجزيرة و حوزة و البصرة و ابي
الحسين و ابي ابي و شاركت الامام الشافعي في
الكتب سبع و اثنون عنه روايت الحديث
و روى عنه من ائمة مال لا يمكن حصره حتى
روى عنه كبار شيوخه فزوى عنه الامام
الشافعي و عبد الرزاق و عبد الرحمن بن
مهدي و يزيد بن هرون و جبير بن ادم
و ابو الوليد و الاسود بن عامر و فتيمة

ابن

بن سعيد و معروف الكوفي و علي بن المدني و البخاري
و مسلم و ابو داود و ابراهيم الحديدي و ابو زرعة
الرازي و ابو زرعة و عثمان بن عيسى و ابو بكر بن ابي الدنيا
و ابو القاسم البغوي و محمد بن اسحاق الطائفي
و ابو حاتم الرازي و احمد بن ابي الحواري و موسى
ابن هرون و حنبل بن اسحاق و عثمان بن
سعيد الدارمي و حجاج بن الشاعر و خلافة
كثيرون ذكرهم الحافظ ابو العزح على حروق
المعجم و كان محبا للطلب العلم كثيرا من الحديث
و كان يقول لما تزوجت الالة لا اريد ان اربيع قال
احد بن سبيع كيت عن ثلاثة ثلاثمائة الحديث
بنو بن اسد و عثمان فاطمة قال و روح بن
عبادة قال ابن حجر و من عظيم ما انقلبه من
حفظه فوالا بن زرعة الرازي ان كنهه كانت
اثنى عشر حلة و كان يحفظها كلها عن ظهر قلبه
و من ثلث الائمة على الامام احمد بن
حنبل فذا الائمة الاسلام و علماء الانام من
الائمة على هذا الامام لا سيما الامام الشافعي
رضي الله عنه قال الشافعي خرجت من بغداد
و ما خلفت بها احدا اوزع و لا النقي و لا افقه
فاظنه قال و لا اعلم من احمد بن حنبل و قال
الربيع قال لنا الشافعي احمد امام من ثقات
حقا الامام من الحديث امام من الفقه امام

في الغنة مائة في خزان مائة في الغفر مائة
 في الزهد مائة في الزورع مائة في السنة مائة
 في الدنيا مائة في الدنيا مائة في الدنيا مائة
 قالوا يزورون عهد وتزورون قلعة الخفافيل لا تغلق نزل
 نزار بن قيس في زورته فلفقه فافقه في الخافيل
 وبقا ان الانام احدا جابه بقوله
 ان زورنا فيضد من تحتنا او نحر زورنا فلفقه الذي
 فلا عمدنا كمالا الخافيل منكم ولانا الذي يفتي فيك
 وقال عبد الوفاق ما نأيت افقة من احد
 ولا اوزع وقال ايضا ما فدم علينا احد بيته
 احد وقال عبد الرحمن بن ميموني احدا علم
 الناس بحديث سفيان وقال ايضا كان
 احدا ان يكون انما من يظنه وقال
 صفوان بن عياض ما فدم الكوفة من احد
 واما ثنا نظرا به عليه فقال ابو بكر اهبيدي
 ما دمت با تجاوز واحد بالحق واسحاق
 جذا من لا يظنه احد وقال علي بن المديني
 احد سيدنا وقال ايضا ان الله تعالى
 اعز هذا الدين برحلي لا ثالث لها ابو بكر
 الصدوق يوم الردة واحد بن عبد يريم
 اخبته وقال يحيى بن ميموني ثلاثة عديتهم
 في نظاي ابن عبيد والغفني واحد
 وقال ايضا اصحاب الحديث والتمنا

الناس اربعة وكيع وبعلي بن عبيد والغفني
 واحد وقال ابو عبيد الناس من سلام
 احدا مائة في ان لا تزبن بذكوره ولم ارا علم
 بالفتنة منه وليس في شوق ولا عوب مثله
 وقال ابراهيم بن جدي اذكر ثلاثة لم ير مثله
 ابدا ولا نكدا منكم اباعبيد الغاسم
 ابن سلام مثله مجيد نفع فيه العلم والبشر
 ابن الحارث شهنه برهه عجب من فزرة
 الى فدمه عفا واحد بن حبل كان الله
 جمع له علم لا فبين ولا احدين من كرامت
 يقول ما شاو عبيدك ما شاو وقال
 اسحاق بن زاهدية وقد ذكر عنه احد
 لا يدرك فضله وقال ايضا احد بن حبل
 محمد بن عبيد وبيد عبيد فزاره وقال
 ايضا لولا احد وبذله نفسه فيما بذل
 لذهب الاسلام وقال لبشر بن الحارث
 سمعت معاوية بن عمران يقول سيد
 سفيان الثوري عن العنوة فقال
 العنوة العفة والحيا ورأسها الحفاظ
 وزيئها الحلم والادب وسرفها العلم
 والورع وحليتها المواقفة على الملوك
 وبرها الدين وعلمه الرحم وبذل المعروف
 وحفظ الجار وتوكل التكبر ولزوم الجماعة



وَالْوَقَارُ وَغَفْلَةُ لَمْعٍ وَبَيْقُ تَحْلُمٍ وَبَذَرُ السَّلَامِ
 وَصَدَقَ الْحَدِيثُ وَاجْتَنَابَ الْحَقُّ وَأَهْلُهَا الْوُدَّ
 وَالْمَلَأَ الْوَجْهَ وَكَرَّمَ الْجِلْدَ وَكَتَمَ السِّرَّ
 وَسَتَرَ الْعُيُوبَ وَأَذَا الْأَمَانَةَ وَالْوَقَارَ بِالْوَعْدِ
 وَاجْلَلَا الْكِبِيرَ وَالرَّفِيقَ بِالْمُتَعِيرِ وَالْوَقَارَ
 بِالْمُسْلِمِينَ وَالسُّبُوغَ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَاشْكُرْ عِنْدَ الرِّخَاءِ
 وَكَلَامًا غَشِيَةً سَدَّ عَزْوَ جَدِّ فَيَنْبَغِي لِمَنْ بَغَى
 أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَذِهِ الْحَقَالُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 كَانَ فَتَى قَالَ لَيْسَ وَفَدَّ جَمْعُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
 هَذِهِ الْحَقَالُ فَكَانَ فَتَى وَقَالَ أَبُو ثَوْرٍ كُنْتُ
 إِذَا انْقَرَضَ الرَّاحِدُ حَنْبَلِي إِنْ الشَّرْجَةُ بَيْنَ
 عَيْنَيْهِ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي رَافِعٍ الْمَوْسِيخِي
 آيَاتُ أَجْمَعٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا مَقْدَرُ أَحَدٍ
 وَهُوَ عِنْدِي أَوْضَلُ وَأَقْفَرُ مِنْ سَفِيَّاتِ
 الثَّوَرِ وَحَبِيبَانِ لَمْ يَخْتَدِ فِي الشَّدَةِ
 وَالْبُلْبُلُ كَأَحَدٍ وَلَا عِلْمُ حَفِيَّاتِ وَحَتَّى
 نَفَعَتْهُ مِنْ فَهْمِهَا الْأَمْطَارُ كَأَحَدٍ أَحْمَدُ
 اسْتَحْتَمَ فِي الْمَسْرَا وَالضَّرَافَةُ الْأَرِيَّةُ
 خَلَقًا فَكَانَ مَعْتَقًا بِأَسَدٍ تَدَاوَلَهُ
 الْخَامُونَ وَالْمُسْتَضْمُ وَالْخَوَائِقُ يَعْصَمُهُمْ
 بِالضَّرَبِ وَالْحَبْسِ وَيَعْصَمُهُمُ بِالْإِحْقَاقِ
 فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ الْحَقِّ سَمًّا اسْتَحْتَمَ فِي يَوْمِ
 السَّخْرِ كُلِّ بِالْمَكْرَمِ وَالْحَقِيقَةِ وَالسُّبُوغِ

٥٤
 لَمْ يَأْتِ قَدَمُ يَجِدْ عِنْدَ الْحَقِّ رُغْبَةً وَنَارَ رَغْبَةٍ وَهَذِهِ
 كَالِانِ لَمْ يَخْتَدِ بِمَا سَفِيَّاتِ وَقَالَ جَمْعُ
 ابْنِ شَاعِرٍ مَنْ سَدَّ عَلَى هَذِهِ الْأَمَةِ بِأَحَدٍ
 لَيْسَ فِي النَّزَاتِ وَلَوْلَاهُ لَمَلِكُ النَّاسِ وَقَالَ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَدَّاقُ كَانَ أَحَدًا عِلْمُ الْفُلْزَمَانِ
 وَأَحَدًا سَامَنَا وَمِنْ أَرَا سَحْنِي مِنَ الْعِلْمِ
 وَإِذَا سَامَا نَمَلَهُ نَقَا لَمْ يَكُنْ أَفْذَيْتِ الْفُزَالِ
 بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَقَالَ ابْنُ جَابَلٍ رَأَيْتُ مَثَلًا أَحَدًا
 نَقَا لَوْلَا إِيَّايَ ذَلِيلٌ فَقَالَ رَجُلٌ سَبِيلٌ عَنْ
 سَنِيَةِ الْفَسِيلَةِ فَأَجَابَ فِيهَا بِأَخْبَرْنَا
 وَهَذَا مَا وَقَامَ بِي بِنِجْبِي نَارًا رَأَيْتُ أَحَدًا
 أَجْمَعَ لِلْخَلْقِ مِنْ أَحَدٍ فَأَرَا بِي مَسْأَلَةً فِي فَهْمِهِ
 وَعِلْمِهِ وَزَهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَقَالَ سَيْتُ أَحَدٍ
 السَّنَةُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ أَنْ قَالَ قَابِلٌ
 فَذَا كَرَمٌ قَوْلُ الْمُعْتَرِضِ وَالْمُذَابِرِ وَالْمُجْتَنِبِ
 وَالْمُحْذَرِ وَالْمُتَوَقِّفِ وَالْمُتَوَقِّفِ وَالْمُتَوَقِّفِ
 قَوْلُكُمْ الَّذِي بِهِ تَقُولُونَ وَبِأَنَّكُمْ الْقِيَامَ
 لَذَيْنُونَ قَوْلُكُمْ قَوْلَنَا الَّذِي نَقُولُ بِهِ
 وَدِينَنَا الَّذِي بِهِ نَتَدَبَّرُ الْبَيْتَ الْبَيْتَ
 السَّنَةُ سَنَةُ بِنَا عِلْمِيَّةِ السَّلَامَةِ وَالسَّلَامِ
 وَنَادَى عَنِ الصَّحَابَةِ وَالْبَيْتِ وَالْبَيْتِ الْحَدِيثِ
 وَنَحْنُ بِذَلِكَ مُتَقَفُونَ وَهَذَا كَانَ يَقُولُ بِهِ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَفَرًا سَنَةً وَجَهْرًا

ورفيع درجته وجزءه سوية قالون وعا فاع
 مؤلفه ساجدون لا لانه امام الفاعل وارجسي
 الكامل الذي ايات امة به الحق ورفع به
 الصلوات وفتح به المندج ورفع به يد
 السند عين وزيح الزايعين وشك الشاكين
 فرحزانه عايد من امام مقدم وجليد منفر
 وكبير من و **الحجامة** فتش التاين
 والمشايع والزهارة والعباد فقد الامام
 لا يحضره كتاب قال اذ ربي بن عبد الكريم
 اخذني راب علمانا سدا عيتم بن خارجة
 وصعب الزبيرى وبيحيى بن معين وذكر
 جماعة منهم وقال في اخره لا احصيه بهم
 من انما العلم والفضل يعطون احد ويجنون
 ويعقدونه للسلام عليه قال احمد بن سفيان
 الرازي ما رايت اسود الراس احفظ الحديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم
 بفعله ومعا فيه من ابي عبد الله احد والحمد
 من هذا ما يقول **فهم** في ثمة
 الياس واختم وعندها عليه **وفي**
 ابو الهزج بسند التايي حفص التايي قال
 خدم علي بن عبد الله احمد بن حنبل رجل
 من جد الهند فقال اني خرجت اريد العين
 فاصيب سركتا فالتاين زكيات عكر موجة

من ارج البحر فقال واحد على الخب ان يخلص
 احد عنون لغدي احمد بن حنبل سنا السلام
 قلت ومن احد ومن نتما برحما الله فقال
 انا ابناي وهذا الملك اتوكل بجزاير البحر
 واحمد بن حنبل بالعرفاء قلت نعم ففهمني
 البحر دفنة فاذا انا بساط الابلنة وقد
 حيتل لا يلقك السلام وقال بلالا الخواص
 كنت من نية بني اسرائيل فاذا ارجل يما شيتي
 ففهمت منه ثم الهمة الما خفر فقلت له يحق
 الحق من اننا قاله احوك المحفر قلت له ان
 اريد ان اسيلك سيلة قال سد فقلت
 ما تقول من الشافعي قال من الاوتاد قلت
 فاحمد بن حنبل فاد صديق وفي مجمع الزجاء
 في رواية اخرى عن بلالا الخواص قلت له
 ما تقول في بسر من الحارث قال لم يخلف بعد
 مثله قلت ما تقول من احمد قال صديق
 قلت ما تقول من ابي ثور قال رجل طاب حق
 قلت خانا يا اي وسيلة رايك قال
 يرون لانت وقال اسحاق بن ابراهيم
 البستي سمعت ابي يقول قال رجل من اهل
 بغداد ركب سفينة في البحر فخر جنا
 الى جزيرة فزانية شيئا فاعدا البيض
 الراس والنجية سلمت عليه فقال اذا التبت

بعداد فافترى حديث حبل السلام منا وقد سرت
 فاصوات وعقدت حقا ولا يستحق ذلك
 الذين يابوقنون ثم غاب الشيخ فقلنا انه
 الحضر وقال سنة بن شبيب كتابه احمد
 ابن حنبل فلو شأنا ان جاء رجل فقال ان منكم
 احمد بن حنبل فقال له اعدنا ما احببنا فقال
 صوت اليل من ارجاءه فزئج برها وبجرها
 عابني الحضر ليلة الجمعة وقال لي لم لا تخرج
 اثرا احمد بن حنبل فقلت له لا اعرفه فقال
 تاني بعداد واسأل عنه وقد له الذي
 على المدر راعى عنك وسائر المدايكة
 راصون عندك لصبرت عنه ومن رواية نحوه
 وقال له انه عماد بن محمد بن محمد بن حنبل
 عنبرنا ذكره فقال له ورجع وقال
 بعضا المبادي كذا نصيحا لهما فاذا رجل
 عليها طار رنة بمشي فاستقبلته فقلت
 له انك من الابدان قال له نعم قلت الراي
 قال السام قلت من ابي قال من عند احمد
 ابن حنبل قلت ما فعله عنده قال اسبيله
 عن سبيله احمدنا وهو اصدقنا ثم ملينا
 الحزب والمشاة فقتل فقلت له ان
 هذا سلك نصيبه فقال انه لا كل ثم
 كان الارض ابنك من وبالحيلة فالسلام

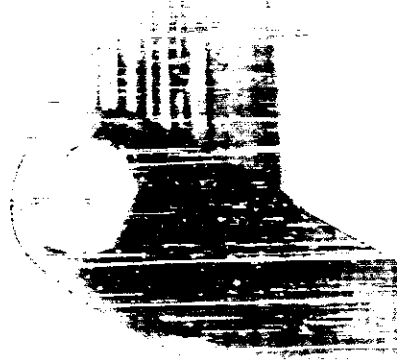
في هذا

هذا ما يقول وسيرة الماسة وسيرة
 وزاعة وزهارة ومجوع محاسنه كالسفر
 اراها القرب من الله عنه
 فترى امه وحسن افلافة قال يحيى بن يحيى
 محبنا احمد حنين سنة فلم يفتخر علينا
 وكان ربما اخذ الفة حرم وخرج ليصلح دار
 سكانه ورثا الشري الحطب بنفسه
 وقال له رجل جزاك الله عن الاسلام خيرا
 فقال له جزى الله الاسلام عنى خيرا ومن
 ومن الله وقال له احزننا اكثر الله اعين
 لك فقال له حتى ان يكون استذراجنا
 اسأله ان يجعلنا خيرا مما نعلمون
 ويجعل لنا ما نعلمون وكان اذا اراد
 الخروج من المسجد ويجفر من جماعة من
 السجود والاصوات من الاشراف فدهم
 وخرج بعدهم وكان يجي الفقرا ولم يرا
 الفقرا في مجلس اعراسه من مجلسه
 ربه من عزه الله بيا وكان ربما انه
 اصابه فتشع بال حرة وقال ابو داود
 كان الامام احمد من احياء الناس واكرمهم
 نفسا واحسنهم عشرة كثيرا لاطرافه وكان
 ذا وفاء وسكينة وبهرا لمواضعه
 وكان يجيب من دعاه الرمدى او املاك

وحضر يومئذ ابو عبد الله عليه السلام فلما قدم فقام جميعا
 فقام الخوارج استمعوا كلامه وقالوا طعنا
 ربيع ثم لم يزد على خنقه واحدة
 من هيبته قالوا احد بن مسلم كنا نهاب
 ان نراه احدا ونحاجه بمشقة هيبته وجلالته
 وقال الحسن بن احمد والي الجبل دخلت
 على اسحاق بن ابراهيم وقلان وقال
 وذكر اسلاطين فان اية هيبته من احمد بن
 حنبل صوت اليه لا كلمه فوقف على الرعدة
 حين رايته من هيبته وزاره جماعة من
 الاسرا من هيبته لم يقنعوا بابه وانما قدر
 باب عمه فخرج حين سمع وزاره يحيى بن
 خاقان وزير الخليفة الموفق بالاسرا المتوكل
 فجا من موكب عظيم وكان يوما بطيرا فتراد
 هيبته لاحد خارج الرضا فادخله وهو
 مجروح من الطعن فدخل البيت وابي في
 الراوية فاعده عليه كسا مرفعه وعمامه
 والسرا الذي علمه الباب وقطعت خيش
 من عليه وسال عن حاله وقال له امير
 المؤمنين بعتك عليك السلام ويقول كيف
 انت من نفسك وكيف حالت وقد انت
 بنو بك وبيد الان تدعوا له فقال
 ما بالني على يوم الا وانا ادعوا له ثم قال

لم يزل

فله وجهه من ان يشار لقومنا على اهل
 الخ من قتالنا بالاذكر يا انا من البيت منقطع
 من الناس وهذا عفاق امير المؤمنين ما اكره
 قتالنا بالابا عبد الله اختلفوا لا يجفون هذا
 كله فقال يا ابا ذكريا تكلف من ذلك ودعا
 لم يمت فقام و... من لغتة عن
 اسوان الناس كانت الخلفاء والامراء والكبر
 والشايع من العلماء لغت عن عليه الاموال
 تجريلة وهذا يقبلها وهذا من الدنيا
 ورغبة عما في ايدي الناس قال عبد الرزاق
 فقام علينا احد فاقام سنتي فقال له عبد
 الرزاق ليت ارضنا هذه بارض نتجر
 وارسان تقبل من كذا وكذا من الذهب
 فقال انا تجيروا لم يقبل شيئا ورضه عليه
 عند خياره عند حذو وجه من اليمن والكرى
 بعنه من الخاليين وعمر عن عليه يزبد
 ابن عمرو بن حمزة هيبته ولم يقبلها
 وعمر عن عمرو بن يحيى والمستأمن فقبلا منه
 وكان الحسن بن عبد العزيز قد ورث ما بينه
 لغد بنا فهدى اليه ثلاثة الاف دينار
 فزد ما اليه وقال انا من كفاية الله تعالى
 واحتره اهل ان بين عندهم دقيق فقال
 نعم الساعه واذا بالباب يدق فاذن لمن



ارون بن عازرا و كان اذا اراد ان يصرح بشيء
 يهيبه فيقول نعم ذلك فقال له اذ كان
 اري من افندي عليا كذبا واما ما نقل
 عن الاسام احمد انه استمع من الكلدانيين
 لعدم علمه بكيفية الكلدانية علم انه عليه
 وسلم فكذب باطلا لا اضلله كما صرح
 بذلك ائمتنا حتى في سنون كتب الفقه
 في ذلك من ذهبه قال سليمان
 ابن ابي شعث ما رايت احدا من جنس
 يذكروا له نيا فظ وقال ابو داود كانت
 ساجدة احمد بن جاسسة اخوة لا يذكرونها شي
 من اموال الدنيا وما رايت احدا من جنس لا يذكرونها
 قط وذكروه جماعة من المحدثين فقال كانت ايامهم
 تلبسوا بلباس ثيابهم فقال الحسن بن محمد بن حنبل
 فارة فاذا فيه حبيب خلق وكتبه حوله
 وقال اسرايا بن يحيى يوم اصبحت وليس عندي
 شي وقال ابو بكر المروزي سمعت احدا من جنس
 يقول ما اجد لها الفضة شيئا رايت قوما ما يمين
 عند الله بن ابي ربيع وعليه جبة من لبور وقد
 ارجع عليه الدهور ورايت ابا داود احمد بن
 وعليه جبة مخزقة فخرج الفلكن منه
 بيده بيضا فمقرب راسه ورجله
 من الخوم ورايت ابا داود بن النجار بكثرة

فخرج مما كان فيه وسمعه رثنا ليس فيهم بكثرة
 وكان من العابدين وكان في دنيا فتوكلها في
 يدي يحيى القطان وقد رايت بخانة القابل
 وكنت اسمع صرنا حفر من الطوان بالبيد
 رثني رثنا سنة خلقت من القالحين كثير
 وروى الخطيب في تاريخ بغداد فقال فقد
 حاتم الامم زيادة احد بن حنبل فدخل عليه
 من منزله فاقبل عليه احد واثنا ساعدا
 ثم قال لراعي حاتم فيم التخلد من الناس
 فقال ليا احد من ثلاث ان تعلمهم ما كنت
 ولا تاخذ من الناس شيئا وتفقدى صغرهم
 ولا تستغنى من احد منهم حقا وتعلمهم وهم
 ولا تكروا هذا منهم على شي قال فبعد احد بينك
 باصبعه على الارض ويقول اربنا لسديدة
 فقال له حاتم ولينك استلم ولينك استلم
 في ايتارها المزللة والحنول
 روى الائمة ان احدا كان امير الانس على الوحدة
 فكان لا يرى الا من سجد او جازة او عيادة
 ربيح وكان يكره المسبي من الاسواق
 وقال الخلو اروع لقلبي وكان يوتر الحنول
 فلا يجيب ان يجدي له ذكر وكان يترك زيب
 الفوا حيفة ان يستره نفسه ثم قال والله
 وجدت سبيلا مخرجة من هذه المدينة حتى

ربه كروبي وراذكوهه و صوبوا لعدة قلا
 و هذا من ربه نفع الناس فقال راجعوا في سورة
 اخرى من سورة من الله فقا
 كان راجعاً عنه اذا غاله راجعاً قال الاعمال
 جوا نبيها وكان نبيها يقول رب سلم سلم
 وراى بعقمتهم له ساسا حسنا فاجابهم بر فقال
 يا احب ان سئل بن سلامه اخبر بمثل هذا سمع
 خروج انى سئل الذمائم قال ان الرويا لشدة
 الموت ولا فقره وقال الحق بيغنى من كل
 الطعام والشراب وحي له بعشة فبال فيه
 في نومه و ما عبيط فقال اغتضب هذا ربه
 فنت الحزن او قال لا اله حوقه و فبقدر يومنا
 كيف اصبحت فقال كيف يصيح من ربه عز وجل
 بظالمه باء الفرافض و نبيه عليه الصلاة
 والسلام يطالبه باء السنة والملكات
 بطالبه بظلمه الاحمال و منه نظامه
 بهواها و ليس يطالبه بالفتنة و ملك
 الموت يطالبه بيقين روجه و عياله يطالبه
 بالنفقة و
 في عبادته و حجة
 و ذنابه روى الائمة انه لم يرى احدا غوى
 على الزهد و العبادة و جهنم القسوس
 احد بن حنبل كان يقيم المنار و يجمل القطر
 و يملأ جدارها رفات ثم ينام خفيفا

في يوم فبظهر و يلقى في حياح و جوت و راجع
 وكان هذا اذ به قال لاروى و لم اره منظر ارا في
 يوم كان حنبل منه وكان يجي ليده و هو غلام
 و قال لاروى عنه انه كان ابي يملأ كل ليلة
 للامانة راحة فلما عفت صلو ما يرة و حنين
 و لما كبر زاد من الراجفاد و روى انه انى مكة
 هو و الشافعي و ابن عيينه فاما الشافعي
 فاستلقى و كذا يجي بن عيينه فلما صبحوا
 قال الشافعي عملت ما بيني سيلة و قال
 يجي بن عيينه فغيت عن النبي صلى الله عليه
 و سلم ما في كذاب و قال احد فاما مايت
 ركان غيبة فيها العزات و قال عبد
 الصمد بن سليمان بن عبد الله بن مضع لي
 ما فلما صبح و بدت لم استعمله فقال
 ما حبه عديت و لا ورده في العبد فقلت
 انى سا فرقا و لو كنت سافرا مع سروق
 لما نام الا ساجدا و كان يملأ بعد الجمعة
 من ركانات بفعل بين كل ركنين يستسلم
 ا
 فقال لاروى عنه عبد الله بن عيينه
 حبان لاروى عنه الشافعي و يمتن راكبا و رافقا
 من بعقمتها يجي بن عيينه و اتفقا علما بها
 بعد اتفقا ابح بعقمتها الشافعي
 يان انى عديت عن عبد الله بن مضع

في الطواف فلما مرع اجتمعا عليه وكان يبي
 لا يعرفه فقال له يحيى بن سعيد هذا موت حمد
 ابن حنبله قال يحيى انه لم يلبث عني عتة كل
 كما سويته سنة عكروا له وروى انه اتفق
 من بعض حجازة غفرين درهما وحق حري اخوه
 وكان يقول في دعائه اللهم كما كنت وجمي عن
 السجود اميرك فقه عن سوالك غيرك وكان
 يقول اللهم لا تشغل قلوبي بما يخالفت امامي
 ولا تخلفني في رزقك هو لا اميرك ولا شغلتنا
 حيو ما عندك اسئلكم عندنا ولا نزلنا حيث
 نسينا ولا نقفد حاجتنا اللهم اعزنا
 بالطاعة ولا تذلنا بالعصية وقال لنا اخونا
 من دار الخليفة سديا كيو با على وجهه
 يا شاكوا صنع بي ما تشكرني عليه ركا يقول
 اللهم انا على الكتاب والاشنة يا ارحم الراحمين
 في كرامته روى انه دعا لولد
 ابنه فخرج وقد يبين منه من كرامة الرعاقي
 وعجز عنة الاية فاذا طلع عنه وكان بهم
 جيت عنه فانكسر قلبه فاعطاه علما
 فزوى انه وضع على نخالة لم يخل فعملت
 وروى انه حضر في بيت بامية الكتاب كان
 بخط به وقال عبد الله بن زهير خرجت
 انا وامي لزيارة احمد فاستدت الطهنة فقال

ابي

ابي نزل عبد الله بن عبد الصالح نسق لنا اسم في
 ثم دعا ابي وامنت عليه غايه فكانت النبلة
 كما سويته وروى ابو يعقوب احبيلي في طيفه
 المتوكل ارسل الالام احمد صاحب له يعلم
 ان له جاريتا بها صرع ولبس له ان يدعوا الله
 لها بالفاينة فاحضر الماخذ من ختب
 لبيات من هوس وقال له عطف ابي دارا بيو
 المرنبة وتجلس عند راس الجارية والنور
 له يعني للمني قال لك احدا يا احب اليك
 ان تخرج من هذه الجارية او تضع بهذا النور
 سبعين مضى اليه وقاد مثله ذلنا فتا
 لالماد على لسان الجارية اسمع وارطاعه
 لعاسونا اعدان را لغيره بالموافقة فتا
 انه طاع الله ورسوله ومن طاع الله طاعه
 كل شئ وخرج من الجارية وهدان ورزقت
 اولادها ولما مات احمد غاورها هذا المارد
 فارسل المتوكل الالي بكمندوزي صاحب
 الالام احمد وعرفه بالمال فاخذ المروزي
 النور ومضوا لهما تجاريتا فكله المصنفنا على
 لسانها لا خرج من هذه الجارية ورا اعيين
 ولا اقبلت لك اعدا طاع الله فامرنا بها عنه
 في كونه قال الساعر
 ابينا اعدا من المفضل سماحة حتى تجود ودا

تليق

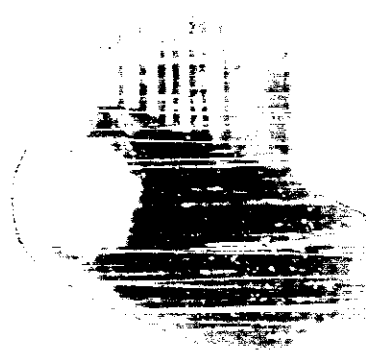
فالكرم انما يظهر اعظاما يحتاج اليه وان قد فسق
 اعطى درهما واحدا وعرضه لغيره ففعل سمع
 اعطى لافعة وخوفا وهذه مستغن منها فكان
 الامام اهدى بصدق ويجوز بما يقدر عليه قال
 يحيى بن عمار ان اسقطيت محمد بن عبد الله بن
 عمرو فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا نصف
 ما املك واجبت الواجب عبد الله فاسقطيت
 فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا كل ما املك
 وقال هرون المستنلي قلت لاحد ما عندي
 شيء فاعطاني خمسة دراهم وقال ما عندنا
 غيرها وكان شديدا حيا كرم الا خلافت
 بعجبة السخا وربما واسمى قوت واخذ قوته
 يوما فعمل يا كل غياكل فعمل جردت ذنبه
 وعوي يفتي اليه لغة لغة وعوي يصر ف
 ففاح عليه يقض من هضر ففاح دمه فان ابن
 عبا وقال ان لا انشور واهدي لرجل
 فاكفرت عنبت اليه ثوبا واهدي اليه جاره
 عوزا وزيبا ونينا سيارى ثلاثة دراهم
 فاعطى دينار الولد عبد الله وقال لراذله
 فاشترى بشرة دراهم سكر واسبعة دراهم
 ثم اراد ان يبر اليه من المديون ففعل واهدي
 له يفتن من يسمع عليه ثوبا فقبله وبعث اليه يتاليه
 وقتل اربعة اشاله في بني كلابه

٦١
 نتر او شغرا قال راحة الله انما دارا بحيرة من
 نرا وقال لبادر كل خير عصمت به فبلان بقر من
 لك عابق وقال ان لكل شيء كرم وكرم السباب
 القلوب اسرها عن الله تعالى وقال لعبد الملك
 بن عبيد الحيد بن ابا الحسن كرم ببيش صا نا حنين
 ستة ستين سنة كان بنا ولم نكنه وقال له
 علي بن المديني وصيني قال الزم التقوي وانف
 الا عزة امارك وسبيلك يم تلبس القلوب قال
 باكل الحلال وسبيلك لوعظ ففعل للمسايل
 ان كان الله فذتك بقر ففعل فافتمت
 لماذا وان كان الرزق معنوما فاحرص لماذا
 واذا كان الخلف على الله فاحرص لماذا وان
 مات الجنة حقا فالراحة لماذا واذا كانت
 النار حقا فالعصية لماذا وان كان سوال
 منكرو نكير حقا فالاسلام لماذا وان كانت
 الدنيا فانية فالطائفة لماذا وان كان
 الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء
 بغضا وفذرا فالحزن لماذا وكنت ابي سعيد
 ابن يعقوب لم يسم الله الرحمن الرحيم
 من احد بن محمد بن حنبل السعدي بن يعقوب
 انما بعد فانا المأيا والسلطان ذاو العالم
 طيب فافا ارايت اهل طيب بجمالة الالفة

في الزوجة فقال تزوج بكر الامم لها
 فقال ما الذي نطلب من العلم فقال لا نحوفنا منه
 اذا ما خلو من الدهر يوما فلا تقل خلوت وكفر على رقيب
 ولا تخشينا الله بفقد ساعة ولا ان ما يخفى عليه بغييب
 هو ما غل الايام حتى تتابع وتوب علوا اثاره من ذنوب
 في البيت ان الله يفر ما يفر وياد من نوبلنا فنسرب
 اذا ما مضى القرآن الدخات فيهم وخلق من فون فانت عروبا
 وسلم بونا وهو يقول
 نفنى للذادة مننا كصفوتنا من الخوام ويبقى الامم والفا
 يبقى عواقب سوفي خبثنا لا خير في لذة نربها انما
 والاسماء له كبرية وبيان تصنيفه
 في ذواته وسواريه واولاده
 روى الابن ان الامام ارضا تزوج ابدا لا يبي
 قال ابو العزج واول ذواتها من حباسة بنتا افقد
 ام صالح وانه لم يولد له منها غير ولد صالح سم
 اربا توفيت وبرو كما اربا فانت معه تلك
 سنة والثانية ابنة عمر رجا نرا ام عبد الله
 تزوجها بعد موت عباسه ولم يولد له منها غير
 عبد الله وروايت ان بنتا بطلب احبنا
 فلما احبها ادعوا لها فاقبعت واحدة

فما

فماد فخطب ذات المبعين الواحدة وانها كانت
 عسبة سبن قال ابو العزج ولم اعلم تزوج
 غيرهما واما سواريه فزوي انما استوي جارية
 اسمها حسن استوا حاما توفيت ام عيدا الله
 فولدت لرزيق ثم ولدت الحسن والحسين
 ثم ماتا ثم ولدت الحسن وعبد ثم ولدت سعيد
 وكان ابنه صالح يكنى بالفضل وهو امير اولاده
 واما سنة ثلث ويايين وكان احد بنيه ويكره
 فابنتي بالعمار على مدائنه فقلت روايت
 عنه في رواية انه ولد فقا اسبمان ويات
 بها وكان سحبا جيدا ولما ولما صهنا وقرا
 عمدا الخليفة اليه بحقرة المسابح جعل
 يبي وقال انما ابكاني ان ذكرت ابي وانه
 لا يريد ان يراي بمدة الحال وكان عليه السواد
 ولكن الله يعلم انما خلعت من هذا الامر
 الالدين علبتي وكثرة عيال احمد وكان
 اذا غلنا نزع سواده ويقول نراي اسون وانا
 لكنا ونراي من شهر رمضان سنة عسيت
 وما يتي يا صبرمان واما عبد الله بن الامام
 فليكني با عبد الرحمن وكان اروي الناس
 من ابيه وسبح هضم تقا بعه وهد بيته
 وسبح من عبد الاعلا بن حماد وكامل في ملحمة
 وتبرهم وكان ما فقا وشهد له بمذنب



ابنة وفيدله ابن خنث نذ عن فقال عني عندي
 ان با خنثية تبيها مد فورا ولد ان يكون في جوار
 بني اسب الي من ان يكون في جوار بني تربي
 يوم الاخذ لتسع يفتر من جهادي الاحتره
 سنة سنين وما بينه ودين اعز المنار
 و صلي عليه زهير بن احمد صالح وكان له جمع
 عظيم . واما سعيد بن الامام احمد فقال
 حنبل بن اسحاق ولد سعيد قبل موت احمد
 بخمسين خمسين يوما وروى انه ولى فضا
 الكوفة . واما الحسن بن محمد فلا يعرف
 من اخبارها شيئا . واما زبيب فلما حديث
 في باب ورعه وروى انه كان يفتربنا على
 الحسن و يفتربنا والله تعالى اعلم .
 في طلب احمد بن حنبل للمعلم
 روى الائمة ان احمد ولد بغداد و بمنا
 نشأ في طلب العلم والحديث من شيوخها
 ثم اخذ في الرحلة قال ابو حنيفة
 كان احمد بن حنبل حنانيا كتاب
 وهو عليم يعرف فضله وابتدا في طلب
 العلم وعمره ثمانية عشر سنة . وكان
 ابتدا للمعلم من شيوخ بغداد
 سنة تسع وسبعين ومائة ثم دخل
 الى البلاد النائية والدا بية

فلم

مكنت عن علماء بلد قال احمد اول من كتبت
 عنه الحديث ابو يوسف و طلبة الحديث وانا
 ابن سنة عشرة سنة و ثمان مئتين وانا
 ابن عشرين سنة و اول سماعي منه سنة
 تسع وسبعين ومائة و فيها ثمان مائة
 رآته و ثمان مائة من السنة المذكورة
 و ثمان مائة عبد الرزاق بن يونس في ثمان مائة
 سنين بن عبيدة و عبد الرحمن بن مهدي
 و يحيى بن سعيد سنة ثمان و تسعين ومائة
 وقال سمعت من سليمان بن حرب و ايوب
 الهات غارم و ايوب عمرو و ابو يحيى سنة اربع
 و تسعين و سمعت من هاشم بن يزيد
 سنة تسع و سبعين و انيت ابن المبارك
 فقال لواحظ الرطوس و توفي بها سنة
 احدى و ثمانين و سمعت من عبد المؤمن
 ابن عبد الله بن خالد سنة اثنين و ثمانين
 و خرجت الرسفان بن عبيدة سنة سبع
 و ثمانين و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة
 سنة تسع و كتبت عمدا ابراهيم بن سعد
 و صليت خلفه و خرجت الرافضة سنة
 رجب اسامي و لم اكن اسنادها و ربما
 اردت الكور في الحديث فقاذا في بياني
 و تقول حتى يصبر الناس و قال كنت

متبعا على يحيى بن سعيد الغفان ثم خرجت الي
 واسط وقال دخلت البصرة خمساً دخلتها
 اول رجب سنة ثمان وثمانين ومايز سمعت
 من المعتز بن سليمان ودخلت سنة ثمانين
 ودخلت سنة اربع وثمانين وقد مات
 محمد رفاقت علي يحيى بن سعيد سنة ثمان
 ودخلت سنة مائتين وقال الامام احمد
 ذهب الهايرا هم بن عقيل وكان عسكراً
 لا يوصل اليه فاقنت علي بابيه بالبيت يويجيه
 حتى وصلت اليه فحدثني محمد بن يونس وكان
 عنده اقايد عن جابر فلم اقدرا ان اسمعها
 من عسره وقال اسحاق السبيدي
 كنت اري يحيى الغفان يميل الى مصر ثم
 يستند الى صليحة فيقف بين يديها
 احد بن حبل وغيره من العلماء يسيلون
 عن الحديث وهم قيام الوقت الحروب فلا
 يراوذا منهم يجلوس ولا هم يجلسون
 اجدالاً قال احد بن منصور
 خرجت مع احد بن حبل ويحيى بن سعيد
 الى عيذ الرضا فلما عدنا الى الكوفة قال
 يحيى بن سعيد لا احد ان اردنا ان اخرج الى
 ابي نعيم يبيتوا الفضل بن دامت شبان اقايدهم
 واخبره فقال لا عمل لا نعمل فان الرب لا يفتن

فقال يحيى لا بد واخذه ورقة فبنا ثلثاً ثور حديثاً
 من حديث ابي نعيم وحبل على راس كل عشرة منها
 حديثاً ليس من حديثهم ثم جاوا الى ابي نعيم فذقوا
 مليحة الباب فخرج ابي نعيم فجلس على دكان طين
 على بابيه فجلس احد بن حبل على بيته وجلس
 يحيى بن سعيد عن يمينه وجلت اسفل الدكان
 فخرج يحيى بن سعيد الورقة فمضوا عليه
 عشرة اقايد وابي نعيم ساكت ثم فذا
 النادى عشر فقال له ابي نعيم هذا ليس من
 حديثي امزب عليه ثم شروع ابن يعقوب في
 الغزاة الى ان وصل الى الحجة بيت الاخر فقال
 له ابي نعيم وهذا ليس من حديثي امزب عليه
 ثم قرأ العسرا لثالث وذا الحديث الاخر
 فتغير وجه ابي نعيم وانقلب عيناها
 وذهبن على راع احد ثم التقت الى ابن
 سعيد وقال اما هذا يعني احد فادزع
 من ان يعمل هذا واما هذا يعني ابن مسعود
 فامعرو من ان يعمل مثل هذا وكنت هذا
 من فعلك يا قاعل ثم اخرج رجله فرمى
 يحيى بن سعيد فرمى به من الدكان وقام
 فدخل داره فقال احد ليحيى لم استعملت
 من ذلك واقول لك ان الرجل ثقت فتاب
 ابن سعيد لو قسمته احب الي من سفوف كلما

ذكر الامام ابي جعفر
 ابن محمد الحلي لسي قال ملكا محمد بن حنبل و يحيى
 ابن معين في مسجد ابرمنا فقام بين ايديهم
 قداما وقال هذان احمد بن حنبل و يحيى
 بن معين قال احمد لنا عبد الرزاق قال
 اخبرنا محمد بن قنادة عن اسحق بن عيسى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قال لا اله الا الله يخلق الله من كل حرف
 منها مائة الف حسنة من ذهب و ربيعه من مرجان
 و اخذ عن ذكر فضة خواتم عشرين و رقتة
 فحمد احمد بن محمد بن يحيى بن معين و يحيى بن
 الهادي فقال كل منهما صاحبنا انت مدته
 بهذا فيقول لا و ما سمعته بهذا الا هذه
 الساعة قال فسكتا حتى فرغ من قصته
 فاشتا الى يحيى بن حبيب بن بيه ان نقاله
 فجا، مؤهلا لواله فقال له من مد لك
 بهذا الحديث قال احمد بن حنبل و يحيى بن
 معين فقال هذا احمد بن حنبل وانا يحيى
 ابن معين و ما سمعنا بهذا افة من حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت
 ولا بد من الكذب فمعه غيرنا فقال
 له انت يحيى بن معين قال نعم قال ثم ازل
 اسبح ان يحيى بن معين احمق و ما

عليه

له ذلك الساعة فقال له يحيى وكيف علمت
 انه حق قال كان لي في الدنيا يحيى بن معين
 و احمد بن حنبل غيرهما كذب عن سبعة عشر
 احمد بن حنبل و يحيى بن معين غيرهما قال
 فومع احمد بن علي وجهه و قال دعه يقوم فقام
 كالسهريري برما و ما قال فما ابتداه بالتحديث
 و اعتوى و المصنف اثنى رعايته عنه شابا
 و عد و روى سنة ثمان و تسعين و ما ينز
 بيسجد الخيف يعلم اصحاب الحديث الفقه ريفي
 الناس من الناسك و ابن عيينة يحيى قال
 الامام ابو العزيم انه لم يفتد لذلك الا
 و هو ابن اربعين و كان يجتمع في مجلسه
 زهاء خمسة الاف و يزيدون يكنون و الباق
 يعلمون حسن الادب و شرع في المصنف
 و وضع كتب الحديث قال الامة تصنفات
 الامام احمد كل ما من المنقول منها المسند
 و هو ثلاثون الف حديث و لا يه فيه ذ و ايد
 نحو عشرة الاف و قال الامة عبد الله
 احفظ به فسيكون للناس اماما و قال
 قد جمعت هذا الكتاب و انتقيت من سبائة
 الف و خمسمائة فما اختلف المسنون فيه من
 الحديث فارفعوا اليه فان وجدوه فيه و لا
 فليس بحجة و تلقنه الامة بالاقول و منها

و هو ما يزال في عشرين الفا و المائتين و المنسوخ
 و التاريج و حديث شعبة و المعجم و الموحز
 في العزاة و جوابات العزاة و المناسل
 الكبير و الصغير و استنبا آخر و كان يهتم
 بكتب كلامه و يولاه لئلا يعجزت كثرة و قد
 استأن شاع في العالم لحسن مقصده فلا
 يكاد تنفع سبيلك عن الاصول و العزرة الاولى
 فيها من و ربما لم توجد لغيره

في مسنده بالسنة و تظيم الحديث و اهله
 كان رضى الله عنه سديد التمسك بالسنة
 مما لا يها بغيرها قال عبد الملك الميموني
 ما رأيت افضل من احمد و لا اشد تقيما للسنة
 منه و لا اشد لهامه و قال رحمه الله ما كتبت
 حديثا الا عجلت به حتى مؤس في الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم احبهم واعبى
 الحجام و ينارافا حجة و اعطية الحجام
 دينا زا و جودا انه ان كان ذو جنة فنان
 يسترك فاذن له فاشترى جارية بعت
 ببيرو و سماها ربحا انه اقتدا بالسبي
 صلى الله عليه وسلم و قبل له احيانا
 على السلام فقال و السنة و اما تظنية
 اهلا حديث قال رضى الله عنه من عظم
 احباب الحديث عظم عند رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم و من حفرتهم سقط من عينه لانهم اجاروا
 و قيل ان من مات على الاسلام و استنمات على
 خير فقا داسكت بل على خير كما و قال سواد
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا
 ملكة فله من منحة الانام احمد بن حنبل
 رضى الله عنه و نا وقع لزع الما مول و احبه المصنف
 ثم الواقف بن الحنتم بيب القرآن و نا اصابه
 من الحسنى الطويل و الضرب الشديد و التهديد
 بالقتل و قلته بيا لانه بما كان يتم و عمنه
 بالدين القويم فلا اصواما المستغيب و هي
 حنة عظيمة رقت عن الطروس و زهقت بها
 الفوس و بها ارتفعت منزلة عند الهبة
 الا خبار و زاد بها رفعة من سائر له فصار
 وقد بسره بها فيد و فوعما النبي المختار
 على لسان الامام الجليل محمد بن اذ ربي
 الشافعي في الحديث رز و الفخار ذكر الابه
 ان الامام الشافعي رضى الله عنه لما دخل
 سفر راي النبي صلى الله عليه وسلم من الامام
 و اخبره ان الامام احمد سيعتق قاتل
 الربيع بن سليمان فكتب الشافعي كتابا الي
 ابو عبد الله احمد بن حنبل ثم قال له يا ابن
 سليمان احذر بكتابي هذا الزا العداق
 و لا تقرأه فاخذت الكتاب و خرجت

من امر حتى قد شئت العواقب فواقبت سجداً
 ابن حنبل وقاد فمذ بهنلى العجز وصليت معه
 فلما سلمت من صلاتي سلمت عليه وادخلت
 كتاب اليه وقلت له هذا كتاب احييت
 النسا مني من يصرم قال لي نظركم بتر قلت
 لا ففك ختمه فراه حتى اذا بلغ مؤمناً
 منه يكي وقال ارجوا الله تعالى ان يحقق
 ما قاله الشافعي قلت يا ابا عبد الله اي
 شيء قد كنت البت قال ذكر في كتابهم ان
 راي النبي صلى الله عليه وسلم من سوره وهو
 يقول له يا ابن ابي ربي بشر ابا عبد الله
 احمد بن حنبل انه يستحق ان يدين الله تعالى
 ويدين عني ان يقول القرآن مخلوق فله يفعل
 ما يشاء به بالسياسة وان الله عز وجل
 ينسوله بذلك علم لا يبطو الى يوم القيمة
 قلت بشارة فاي شيء جاءني وكان عليه
 ثوبان فتزع اظهرا فدهنه ابي وكانت
 ما يلي جده واعطاني جوابه الكتاب
 فخرجت حتى قد كنت على الشافعي
 فاضرته بما جرى فقال الشافعي فاي
 السور قلت هو ذلك فتا له لبيب
 فاجابني ولكن اعطاه وجينا بما يري قال
 ففعلته وحملت ثاه اليه ففعله في قنينة

وكنتم

وكنتم اراة في كل يوم ياخذ منه فيسبح على وجهه
 تبركاً به محمد بن حنبل وقال فقال
 فحافظ ابو العزج ابن الجوزي لم يزل الناس
 يلقونهم في كل سنة من قوصهم الغزاة كلام الله
 غير مخلوق حتى ثبتت المعتزلة فقالوا
 بخلق القرآن وكا قاسية تزود بذلك في
 زمن الرشيد فلما خوفي الرشيد كان الامر
 كذلك من رتب ولله الامين فلما ولما لما
 طالطهم قوم من المعتزلة فحسوا بالافعال
 بخلق القرآن وقالوا اليه ينفى تنزيه من
 يملكه جاعلة من المبتدعين والافعال سفة
 حتى الفواق سمعه من كلام هذا الزعيم واليد
 ما حله على القول بخلق القرآن ونفى الصفا
 انتهى وكان المامون يتردد من هذا الناس على
 ذلك وبراقت بنقابة الاشاعرة ثم قوى عزمه
 على ذلك فبينما جري لا عهد
 المامون قال حنبل بن اسحق بن حنبل بن
 عم الامام احمد سمعت ابا عبد الله يقول
 وان عمل الممثلة سبعة الفتن وهم يحيي
 ابن ميمون وابو خيثمة ومير بن عروب واحمد
 بن ابراهيم الدورقي واسماعيل الجوزي
 وحمد بن سعد كانت الواقعة في وابو مسلم
 السجعي فاجابوا ولو كانوا صبروا وقاموا الله

كان انقطع الامر ونكثت ما جابوا وهم عبيت البلد
 اجترأ على عبيتهم وكان ابو عبد الله اذا ذكرهم
 بعينهم ويقول لهم اول من نكث هذه الثلاثة قال
 حنبل بن ابي قاتل وورد كتابا ما نزلت
 من الروم الرافضاد ثم اسحاق بن ابراهيم
 بامرهم يا متحان ابي عبد الله احدث بن حنبل
 وعبيده الله بن عمير الفواريزي والحق
 ابن حماد المعروف بسجادة ومحمد بن فرج
 توجه اليهم اسحاق واعظمهم فاه غلوا على
 اسحاق فاعظمهم فابى ابو عبد الله والغزو
 ان يجيبوا فلما كان بعد يوم او يومين
 دنا بالفواريزي وسجادة من الحبس وها
 صغيدان فسالهما فاجاباه فحلى عنهما فكان
 ابو عبد الله راحدا به يعتم عذرها ويقول
 ليس قد حليسا وقد قال الله تعالى لا امن
 اكره وقله بغير بال الايمان ثم قال ابو عبد
 الله العبد كره والضرب كره فاما اذا لم
 يبد بكره فلا عذر له قال ابو عبد الله
 وكان في الكتاب اخرا عليهم ليس كمثل سبي
 ففرا على اسحاق ليس كمثل سبي فقلت
 ليس كمثل سبي وعوا السبع ان يغير فقال
 في اسحاق ما اردت بهذا قلت فزاة كلام
 الله وذكروا ما وسموا من سبانه وقابلي

وروى في كتابه شيئا وروى في كتابه شيئا
 هجينة عليهم من اشارة اصفانة من الابنة التي
 احتجوا عليه بها فكان ما اسندوا به ذليلا له
 لا عليه ثم ورد كتاب المامون الراشحات
 ابن ابراهيم محمد بن عبد الله ومحمد بن فرج
 ابنه بلاد الروم فحلا الروموس معقيد بن
 وذكروا ابن الجوزي بسنده الراشي جعفر الابدري
 انه قال لما حله هذا المامون اخبرني فغيرت
 العذرة فاذا هو با لس فسلمت عليه فقال
 يا ابا جعفر ففقت فقلت ليس من هذا عذرا
 وقلت له انت اليوم راسي والنا سر بقدر
 انه فوالله ليس اجبت الى خلق الفزاة
 ليحيين باجاءك خلق من خلق الله وان
 انت لم تحب ليمتنن خلقك كثير من الناس
 ومع هذا فان الرجل يعنى المامون ان لم
 يقتلك فالموت لا بد منه فتفق بالله وله
 نجيتهم الراشي قال ففعل ابو عبد الله بيكي
 ويقول ما تشاء ما تشاء الله وذكروا البيهقي
 وابن الجوزي كلاهما بسنده الراشي ابراهيم بن
 عبد الله البصري انه قال قال احدث بن حنبل
 ما سمعت كلمة كانت اقوى لقلبي من كلمة
 كلمني بها عمر بن ابي قال يا احدث ان يقتلك اخفا
 من شهيد او ان عشت عشت هذا قال



ابن ابي حاتم فكان لما قال لا اعزاني بعد رفع
 الله عز وجل شأن احمد بعد ما استخذ وعظم
 عند الناس وارتفع امره جدا وتعبه جدا
 وهو راى فقال ايكم احمد بن حنبل فعيل هذا
 فقال له ما عليك ان تقتلها هنا وتذ
 الجنة ها هنا وقال احمد بن عثمان كنت
 سابع احمد لما طلبه المأمون فان است
 برصد عليه عصابة قد شدها على عنقه
 فقال يا ابا عبد الله ان الله قد رضى بك له
 واذا فانظر ان لا يكون وحودك على
 المسلمين وفردا مستوحشا واعلم ان الناس
 انما يفتخرونك لان نقول فيقولوا فاعلم
 انما هو الموت والجنة ثم يقضى قال فلم يكن
 بأسرع من ان ورد علينا فامدأنا موت
 فقال ابن هولاء اسفينا فقال له احمد
 يا عدوانة نقول القرآن مخلوق وتكون
 نحن الاسفينا قال فانزلنا من الحامل
 وميرنا في حية فخرج ابي اظام وهو يبيع
 عن وجهه بكه ويؤذ عن علي يا ابا عبد الله
 جرد ابي المومنين سيفنا لم يجرد قط ريشه
 شقنا لم ييسطه قط ثم قال وقد ابنت من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا رفقت عن احمد
 وما حبه حتى يقول القرآن مخلوق قال

شعر

نظرت الواحد وقد برك على ركبتيه ولحق السما
 بعبيته ثم قال علا عن هذا الفاجر حكمت
 حتى يتجدا علما وليالك بالعرب والقتل فان
 يكن القرآن كلامك غير مخلوق فما كنا
 قال فوالله ما بقي لثلاثة الاول من الريد
 ما ونحن بصحة وفحة واذا قاتل المأمون
 هذا قبل علينا قال صدقت يا ابا عبد الله
 القرآن كلام الله غير مخلوق وقد ماتت
 والله ابي المومنين قال الامام احمد
 وكنت دعوت الله ان لا يربى وجة المأمون
 فلما مات المأمون رد الامام احمد الر بعداء
 بقيد فشجت بها حتى استخنة المعنصم
 احمد المأمون من محنة الامام
 احمد بن المعنصم قالوا المأمون المأمون
 دولرا هو ابو اسحاق المعنصم رد ابي
 عبد الله احمد ومحمد بن نوح الى بغداد فان
 محمد بن نوح عن الطريق فقل عنة العنيد
 وصلى عليه الامام احمد وقال ما رايت اهذا
 على هذا سنة اقوم بائرا من محمد
 بن نوح ووالد الامام احمد الر بعداء بقيد
 وحبس في دار ابا ما سم فقل الر حبسا لقائمة
 فكان يقيل في هذا السجن وهو بقيد وارسل
 اليه ادم المستولا في يقول له وهو بعداء

اتقائه ونفرت اليه بما انت فيه ولا يستقر ذلك
 احد فالك مستوف على الجنة ثم ذكر له حد بيتنا
 به فعد الى السبي ملكي الله عليه وسلم انه قال
 من ارادكم بمصيبة الله فلا تلمظوه فلما وصل
 اليه الخبر لم يرفى مليا ثم قال ربه الله حيا
 ونبينا فلقد نصح فاحسن قال المروزي
 لما سجن ابو عبد الله فاة السجان فقتل
 يا ابا عبد الله الحديث الذي روى في الظلمة
 واعوانهم مخرج قال نعم قال السجان وانا
 من اعوان الظلمة فقال له ابو عبد الله اعوان
 الظلمة من ياحد شعرك ويعبدك ملك
 ويصلح طعامك ويبيع ريشته منك فاما
 انت فمن انفسهم ثم حوّل ابو عبد الله الى دار
 اسحاق بن ابراهيم في شهر رمضان سنة تسع
 عشرة وما بيني وبين اسحاق بن ابراهيم
 فاذا لا ينيد الذي قتلنا فطارا بي عبد الله فظن
 اليه فاة ابيه وعيظان وشي من قتلنا وملك
 فنجي اسحاق من ذلك وكان احد بن ابي
 دؤاد المعتزلي يتولى لفظا القضاة فكان
 يحمل المصنف على القول بخلفه الغزان قال
 ابو عبد الله فكان اسحاق يوجه الرق كل يوم
 برجلين ينظراني فاة اذا الاضراف دما
 بقند حتى صار من رجلي سبعة فيود قال ابو

عبد الله

ابو عبد الله ثم اذ قلت على اسحاق فقال لو اجبت
 امير المؤمنين اليك عما كان اليه فمحنة بكلام قولي
 فاة انما ان عليك مشتق وقد آلا امير المؤمنين
 ان لم يجبه سيقبلك فقلت له ما عندي عن هذا
 الا ان لا الاول كذا نقلا اليه بنقي ثم قال اسحاق
 اذ هبوا به الى امير المؤمنين فحي لا احد بدا به وحمل
 علينا بقبوده وما معه احد يسكه وكاد يبرم
 بفتح قال الا انام احد فذهبهوا بي لودا لمعقم
 واذ قلت في حجرة ليلا واعلق على الباب
 واقد عليه رجلان وليس في المكان سراج فاردت
 ان اتيهم للفضلة فمدت يدي فان ابا ناسبه ما
 وطئت موضوع فتو طان وقت اصلي ولا اعرف
 القتل وقيلت فلما اصبح جاز سول المصنف
 فقتل ارج فثقلت على القنود وكذبت غير
 مرة ان اخر على وجهي فخرجت تكة سراويلي
 وسددت بها القنود ثم مسيت الى ان دخلت
 عليه والتمكة بيدي احد بها القنود فاذ
 هو جالس وابن ابي دؤاد حاضر وقد جمع خلفا
 كثيرا من اصحابه منهم ابو عبد الرحمن الشافعي
 وغيره فلما نظر الى المصنف سمعته يقول لهم
 ما لم تكم عليهم اليه قد زعمتم انه حدث السن
 وهذا سبيح مكنند وحر رواية لما نظر احمد
 الرازي عبد الرحمن الشافعي قال له اي سبي تحفظ

عن الشافعي في المسح فقال ابن أبي رواد تفردوا
بهذا حتى تقدم لشرب الخمر وهو يافقوا الحقة
ثم ان المنقمة قال لا حياء في راد من حتى فزج
ثم اجلسه و قد انقلبت الخديج قال الامام
احمد فمكتت فذبلد له قات: يا ابي رواد
اذن لي من الكلام فقال تعلم فقلت اليما د
وعا الله ورسوله فقال اني سمعته ان لا الله
الا الله فقلت اني سمعته ان لا اله الا الله
ثم قلت ان جدي ابن عباس يقول لما قدم
رفد عينا المتبحر علمه حول الله صلى الله
عليه وسلم وسأله عن الايمان فقال
انذرون ما الايمان قالوا الله ورسوله
اعلم قال سمعته ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله و افانم الصلاة
وايتا الزكاة وان انظروا الحسن من المنعم
قال الربا اذ هي و هذه سمعته في و اخلاص
بالشهاد فقلت المنقمة لولا اني و جديتان
من يد من كان قبلي ما عرضت لك ثم قال
يا ابا عبد الرحمن المامون برفع المحنة قال
الامام احمد فقلت الله اكبر ان من هذا
للمسلمين ثم قال المنقمة فما مني ناظره
ثم قال يا ابا عبد الرحمن كله فقال لي عبد الرحمن
ما انزل من القرآن فسكت فقلت

المنقمة

المنقمة اجبر فقلت له ما يقول في علم الله فسكت
فقلت عبد الرحمن انما ان من علم الله عز
وجل ومن زعم ان علم الله مخلوق فقد كفر
فسكت عبد الرحمن فقال الخاضعون للمنقمة
يا ابي رواد مني كنرا وكفرك فلم يلتفت
الردان منهم فقال لي عبد الرحمن كان الله
ولا فدان فقلت له ان كان الله ولا علم
فاسكت ولوزعم ان الله كان ولا علم لكفر
قال الامام احمد واحتجوا على حديث
عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق
الذكر والذكر هو الفدان فقلت هذا
خطا مد لنا غير واحد ان الله عز وجل
كنت الذكر ولا احتجوا على حديث ابن
سعود ما خلق الله من جنه ولا نار
ولا سما ولا ارض اعظم من ابرز الكرسي
قال ابو عبد الله فقلت انما وقع الخلق
على الجنة والنار والسما والارض وجعل
المنقمة يقول ناظره وجعل كل منهم
يا نبينا عنده وهو يرد على كل منهم فقال
المنقمة ما تقول يا احمد فقال ايون من
كتاب الله او سنة رسول الله لبي وانا
الكلم عليه فقال ابن ابي رواد وانت
لا تقول الا بينهما وجعل يجمع احده هو

يا يحيى خذها قال فقال ابن ابي دود هذا
 مبدع قال فقال ابو عبد الله كات
 الموم اذا انقطعوا عن الحج عزم ابن
 ابي دود فتكلم وكلمتي مرفعة فلم اذنت
 اليه فقال لي المصنف الا كلفه فقلت
 لست اعرفه من اهل العلم فاكله قال ابو
 عبد الله وكان ابن ابي دود من اجمل
 الناس بالعلم والكلام قال فجعل ابن ابي
 دود يقول يا ابراهيم ابيك واسمك
 اجار لك هو احب الي من ما يزرع الف ويطار
 و عدد من ذلك ما تشاء الله فقال المصنف
 والله اني لنفيته والله اني لسا لم وردت
 ان يكون بي بيته من غايي وورد علي
 اهل الملل ثم قال والله اني اجاب لا للمفتي
 بيدي ولا ركن اليه مجدي وله فعلت
 ولا فعلت ثم قال يا احمد انك تعلم ما الحما
 الوشيد في غات قد سمعت باسمه قال
 كان مودبي وكان صاحب سنة فسالته
 عن الغزاة فقال اني فامرن به فذوي
 وسحب ثم قال يا احمد اجيتي واعاد
 كلامه فقلت ابيوني يا بنة من كتاب الله
 او سنة وطالت المناظرة فقام المصنف
 قال الاطام احمد ثم رددت الراكات

الذي

الذي كنت فيه ورجع ابي برجلين من اصحاب ابن
 دود ابي بيتان عندي وبينهم نكاحات
 وقت لا ومار وجي بالطعام جهدي ان فطر
 فله فقد كان في اليوم الثاني قال الرسول
 قد هبني فقال لهم يا قروه وجعلوا يمارون
 وبنكلم هذا من ههنا فارد عليه وبنكلم
 هذا من ههنا فارد عليه واذا جاوا بشي
 من الكلام والبدع فما لست فيه كتاب الله
 ولا سنة رسوله ولا عندي فيه خبر اقول
 لا اذرى فاهذا عنبولون يا ابراهيم المومنين
 اذا توجهت لرا الحجة الشهاب عليا واذا
 كانت الحجة عليه قال لست صاحب كلام
 اما صاحب الشرف لم يزلوا كذا لك الرقيب
 الزوال فلما صبح قال لهم فزوم ثم رددت
 الى المكان الذي كنت فيه فلما كان الليل
 نام من لاني معي وانا نتفكر في امرى فاذا انا
 برهله طوبد يتخطى الناس حتى و من مني
 فقال انت احمد بن حنبل فسكت فقال
 قال لست انت ابو عبد الله احمد بن حنبل
 قلت نعم قال اصبر و لك الحجة قال ابو عبد
 الله فلما سبني حر السوط ذكرت قولك
 الرصد مضربون قال فلما كانت الليلة
 الثالثة قلت خليف ان يجدت غدا

من امري شي فلما كان من العذ وجه الى المعظم
فادخلت فاذا الدار غاصت فجعلت اذ قد
من موضع الى موضع وفهم معهم السيوف
وقوم معهم السباه وغير ذلك ولم يكن
في اليومين الما صبيح شي من ذلك فلما
انتهيت اليه قال لقد سمع قال لي يا احمد
اجبتني بما ادعوت فانه لم يمتني لك خب
الرياسة وادع ان اجبتني الرما ادعوت
رائيتك في حشمتي وسواي ولا فان لباك
ولا نوعين بل يا احمد الله في تعسبات
فقلت يا ابيروا سني هذا الغزاة واكاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره
نعمنا وفتح علي من حجة ميرت اليها فقال
ناظروه كلوه قال فحملوا بنا فزوني ونيكم
هذا فارد عليه ونيكم هذا فارد عليه
وقاد صوبي بملوا الصو نعم قال
ابو عبد الله واخذوا على فقا لوانجي سورة
البقرة يوم القيمة فقلت لهم ما هو الموار
قال الله عز وجل وباركوا ملكا صفا
مقا وانما اتاني فذرني اى اثار فذرته
فلما قال انما ليس تخافني ثم خلا بهم وكانت
المعظم لا يعلم ويظن ان الغول مؤلفهم ثم
خافهم وردني اليه وقال وحيك يا احمد
حي

اجبتني فلق على يدي اني والله لا اشتق
عليك كسفتني على هرون ابني مزدون عليه
سوما كنت ارد فبذل لك تعصب ولعن وقال
لقد طعنت فيك ان تجيبني مذوه واستجوه
واخلعوه فالك ابو عبد الله وكان معي شاعر
من شعرا بني مكناسه عليه وسلم اعطانيه
بر المعقل بن الوبيع مزدون في نوبه فاذا
بهم خرف الغيب فقال المعظم لا تخرفوه
فعلت ان ذلك ببركة شعرا بني مكناسه عليه
وسلم وتزوج عنى ثم ان المعظم جلس على كرسي
قال ابو عبد الله وجعلت بين العقابيت
ثم مدني يدي فقال بعض من هم فقلنا وكذا
فلم انهم نأقال فتخلف يدي فقلت يا ابيرو
المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يجلدكم امرئ مسلم بيمينه الا الله لا الله
وان رسول الله ارايا حدي ثلث الحديث
وقال صلى الله عليه وسلم امرن ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا
عصوا فزونا ثم واموا لهم فلم يستحل
دعي ولم ات شيان هذا ايا ابيرو المؤمنين
اذ كرو فزونا بين يدي الله عز وجل
لوفون بين يديك يا ابيرو المؤمنين راقب
الله نقاله فلما راى المعظم ثبوت الامام

ودميته لان لا يبي عبد الله فحسني بن ابي دود بن
 رافنة عليه فقال يا ابي المومنين ان تركته
 فبذلك تركت مذهب الماسون وسمعت
 قوله وانه غلب فليفتني فهاجبه ذلك
 وطلب كرسيا جلس عليه وقام ابن ابي دود
 واصحابه على راسه ثم قال المعتصم
 لعبد الله بن ابي اسحاق اسواكم فمظروا ليما سمعتم
 قالوا بنون بغيرها فانوه بغيرها ثم قال
 لغذاء فقال يا بني عبد الله فخذ الجلاء منهم
 بغير بنو سوطي فيقول المعتصم شد قطع اسد
 يدك ثم يتجنى فيتقدم غيره فيضرب
 سوطي وهو من كل ذلك يقول شدوا
 قطع اسد ايديكم فلما ضربت تسعة عشر
 سوطا قام المعتصم فقال عليهم تقبل
 نفسك واسد ابن عليك شقيق قال
 مخشني بقتلهم بقايم سيفه وقال تريد
 ان تغيب هؤلاء كلهم وقال اخر وبيدك
 الخليفة قايم على راسك وقال اخر يا ابي
 المومنين وانه من عني افكته وقال اخر
 يا ابي المومنين انت قايم وفي الشوق قايم
 فقال له وبيدك يا احمد ما تقول فقلت
 بنو بني بكاتب اسد وسنة رسول اسد اقل
 بما فيها قال ثم رجع فجلس ثم قال لعبد الله

تقدم

لغذاء اوجع قطع اسديك ثم قام ابن الثانية زاعما
 بخدمة واعذت عليه كلاهما فرجع وجلس وقال
 لعبد الله بن لغذاء وسدوا قطع اسد ايديكم
 قال احمد فذهب عفتي ثم افقت فاذا ان
 الاقياء قد اطلقت عني فقال لورجل من حضر
 انا كيعنك عدي وجهك وطرحنا على ظهرنا
 باريزه وديناك فقال ان لم اسطربك لك
 واذن ابو يقي فقتل اسد وطرحنا فقلت
 انت اوطر بعيني من الصيام حتى جي س ابي
 دار اسحاق بن ابراهيم فخرنا صله الظهر
 فتقدم ابن سماعة فقتل فلما اقبل من الصلاة
 قال لي صليت وانه لم يسجد من لم يك فقلت قد
 صلي عمر بن الخطاب وجرحه بثقب دما
 ابن الجوزي بسند ابي المروزي
 قال قال لور عبد الله اخذ اسد ماذا انوي
 بعد ان قلت له يا استاذ قال الله تعالى ولا
 تقتلوا انفسكم قال فخرجت الودجينة دار
 الخبيثة فدايت طلقا لا يجص عدد هم الا
 اسد والصحف والاقلام من ايديهم وللخارج
 من اذرعهم فقال لهم المروزي ما لكم قالوا
 نستظركم يقول احد فتكبره فذا المروزي فقال
 رايته من ايديهم الصحف والاقلام يتفرون
 ما تقول فيكنوز فقال لور راي اقل نفسي

وذا قد هونا كلامه البيهقي انه من اول
 سورة قال بسم الله ومن اسماين قال في كنت على
 الله وهذا هو رضى الله ومن الثالث قال
 ثاسا الله كان وكل شئ عنده بمقدار وفي
 الرابع قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي
 الخامس قال يا ايها المومنين لا خوفون
 ومسا بل عني بين يدي رب لا يظلم وياخذ
 لكم ظلم من الظالم ومن السادس قال يا ايها
 المومنين سالتك باس وبالله ارا احرة
 قال وهو لا يرفع بصره اليه ومن السابع قال
 يا ايها المومنين اذكروا لم خوف بين يدي الله
 قال كوفون في بين يديك لا تستطيع سفا ولا
 عن نفسك دفعا فلما ضرب الثامن اضطرب
 الميزان وسطه قال المروزي وابن
 سكوني الهذاني لهذا راينا احدى رفع بصره
 الى السماء حرك شفتيه فما استنم الذعا
 حتى راينا كفا من ذهب فذ حوز من مبرزه
 مرزا الميزان الى موضعهم بغدرة الله تعالى وفتحت
 الفاقة وهو باب الجحيم على دار السلطان واسر
 بجده قال المروزي وابن سكوني قد دخلنا على
 ابي عبد الله فقلنا ان شئ كان تخربك شفتيك
 عند اضطراب الميزان قال لا يا بني انك
 المستقيمة وبالله المالكين ان كنت تعلم

ان قد سمعتم هذا منكم عوروني فاستجاب الله دعائي
 وقال سحق بن ابراهيم انا والله رايت يوم ضرب
 احمد وندار تقع السور وال من بعد اختفا منه
 وانفعد من بعد اختلاله ومارايت يوما كان
 اعظم على المعتقم من ذلك اليوم والله لو لم يرفع
 عند الضرب ثم يبرح من مكانه الا ميتا انما
 كلام البيهقي وقال ابو شعيب .

ضرب ابن حنبل بالسياط بظلمهم بغيا فثبت بالبيان لا نور
 قال الموفق حين ندد بيهتهم مد الا ايم على الصيعة المفضرة
 ان اسرت ولا ابو بجزرة . فقل بوايتا محل المفترى
 ومن دوايات ضرب اخبار كثيرة وقد ذكرنا منها
 ما مكي كما اعتمدت الالة وارنقاء الحفاظ .
 ومن بعض النوراج ان الخليفة المعتقم اخذه
 عقيب ذلك صغار وكان يتيهم في الديار
 من عوروا وربما سمع وهو يقول قال ولا حمة
 سانه يعذب الران مات وكانت مدة ولايته
 ثمان سنين وثمانين وايا ما قال
 بيهقي قال حنبل وطلع عليه المعتقم سبطنة
 ومهيبا وطيلسانا وضفا وقلنسوة وخرج
 على دابة عند عزوب السنت فصار الى منزله
 ومعه الناس فدخل منزله ورمى بنفسه وطلع
 نا كان خلع عليه فامز به فيبيع وقد ق بئحه
 وبلغنا ان المعتقم ندم واسقط من يده وامر

واما عتاق بن ابراهيم نايبة ان لا يقطع عنه
 خبره حتى فتح ويركب بعد العلاج وخرج للصلاة
 وكانت مدة اقامة الامام احمد بن الحبيب
 في القرب ثمانية وعشرين شهرا وفي رواية
 كانت في السجن ثلاث سنين وكان ضربه في
 السجون الاخر من رمضان فقام مقام
 القديس وحزم في رمضان وقال
 ابو عمرو الخزازي كنت اطوف بالبيت
 بكهنة سعيد بن مسفور فاذا صوت من
 وراي صرير احمد بن حنبل اليوم فجا المبراة
 صرير واما صريره فقال يقين من كان
 مع احمد ما رايت مثله احد عطف يوما فقال
 لما جالس السراب ناوتني فناولني قنطرة
 فيها ما وبلغ فاذته ونظر اليه ثم رده ولم
 يشرب ونجيتني صريره على الجوع والعطش
 مع ما هو فيه من الهول قال يعقوب
 ولم ارا تنجح منه ولا اشد قلبا فاستمده
 مناظرته لم ينجني في كلته وقال بعض
 الجاهل من لفت صريره صريرا لو اوقعته
 على بغير لفتة عن خوفه ثم انا ان القرب
 بقى بينا بظهره المان ما ربه الله تعالى
 ولما انقضى صريره فبذلته دعه على سبيل
 فلهذا فقال ليس لغيره من دعا وروى

ان الواثق از سدا اليه يقول له اجعل
 المعصم مني هل فقال ما خرجت من داره
 حتى جعلته من حل وروى بطرق عديدة
 انه جعل الجميع من حل وتلقى المسايح
 احمد بن حنبل بعد المحنة وجاوا اليه للسلام
 قال مهني رايت يعقوب بن ابراهيم
 ابن سعد يعقوب جبهة احمد بن حنبل
 حين خرج من الحبس ما كان
 جاعا عن الامام احمد في القرآن روايات
 فقال في بعضهما من لم يعقبا القرآن كلام
 الله غير مخلوق فهو كافرا لا تشك في
 كفره من لم يعقبا ذلك فهو يقول مخلوق
 وقال من قال لقطي بالقرآن مخلوق فهو
 جهمي وقيل له ان الكرا بليبي يقول لقطي
 بالقرآن مخلوق فقال كذب الخبيث
 هناك الله قد خلف هذا لبشر المرابي
 وهذا الوسلم فهو محمول على التشديد
 سدا للذريعة وحسما للمادة والا فقد
 قال الحافظ ابن رجب المصحيح الصحيح
 عن احمد انه كان يبدع من يقول بان اللفظ
 بالقرآن غير مخلوق في حجة
 الواثق بن المعصم روى الاية انه لما
 مات المعصم وولوا به هرون الواثق

اكثر الناس من اتاخذ عن الامام احمد واسم
 في الحديث بعد مؤنة بالكوفة فشق ذلك
 على اهل البدع فكنت الحسن بن علي بن
 الجعد فاعني بغداد الرازي ابيه وادان
 احمد هذا السبط في الحديث فلما لمع ابا
 عبد الله احمد بن حنبل اسلك عن الحديث
 واستمر ابن ابي دواود يجلس للوائق انتهى
 الناس تجلعة الغزان فعمل ذلك واستخ
 الناس وحملهم على القول بخلاف الغزان
 لكنه لم يفرص للامام احمد الا ان ارسل
 الى الامام احمد يقول لا تجهن اليك احد
 ولا تسكني من بلد انا فيه فاقام الامام
 احمد ختفيا حتى مات الواثق وكانت
 مدة ولايته الواثق خمس سنين وسهري
 وروى الاية ان الواثق استخ يوما
 من الاية منهم من اجاب هو فاقول نفية ومنهم
 من استخ كاحد برضا الخواجي وبعث
 ابن حماد وابو بغير الفضل بن دكين
 وابو بغير صاحب الشافعي فاء احمد
 اية نصره فاعاد الواثق الى القول بخلاف
 القولان فابي فاعز بغير عنقه واما
 بغير من حماد فسيل عن القول بخلاف الغزان
 فلم يوافق فحينئذ حتى مات واما ابو بغير

الفضل

الفضل بن دكين فقال انما هو مقرب لاسيما
 واما ابو بغير صاحب الشافعي فاربده القول
 بخلاف الغزان فاستخ فحينئذ ان كان سنة
 اثنى وثلاثين يوما بيني وبينهم ثم بين
 بخلاف الغزان الحارث بن سكين فلم يزل
 محبوسا حتى اطلقه المؤكل وكان رجلا
 ثاكي المذهب شبا ومنهم عبد الامام
 ابن سفيان ابان يقول الغزان مخلوق
 فلما قدم نصر بفتح قال مخلوق فقال
 له انما لك لوقلة ذلك قبل لغيت منك
 ولكن تخذع فتقول خفتا فامر بجليه فان
 سجدوا واعرضنا عن ذكرها ثم من الائمة
 مع ذلك فالعقود في الاجابة انما هو
 الامام احمد لانه انما منهم الاعظم
 ان الحق كل من ايام خلافة جليس يوما وحوله
 حواصه ثم منك فغيب له المنح الله ابو
 المومنين من المنح فقال امحكي اني اذ ان
 يوم راقت على راس الواثق اذ قال الواثق
 اني فكون فيما دعوت الناس اليه فوالله
 لغدا حل قلبي من ذلك امر شككت فيما نحن
 فيه حتى هممت بتزل ذلك فبدا من اجي
 ابي دواود قال الله اني امحكي المومنين
 ان نميت سنة فاجيبنا ثم قال الواثق

اريد ان بنا علونى علونك فقال ابن ابي دواد
 عن نفسه ضربا سدا بالغايح من دار الدنيا
 ان لم يكن ما يقول ابي موسى حقا من ان
 القرآن مخلوق وقال محمد بن عبد الملك
 الزيات عن نفسه سمع ابا عبد الله بن عباس
 بن عبد الله بن داود الدنيا ان لم يكن ما يقول
 ابي موسى حقا من ان القرآن مخلوق
 وقال اسحاق بن ابراهيم عن نفسه انتم الله
 ربح من الدنيا ان لم يكن ما يقول ابي
 موسى حقا من ان القرآن مخلوق
 وقال نجاح عن نفسه قتله الله فما ضيق
 مجلس ان لم يكن ما يقول ابي موسى حقا
 ورد على علم نباح فقال عروة الله في
 الجرد ان لم يكن ما يقول ابي موسى
 حقا من ان القرآن مخلوق وقال
 الواثق عن نفسه احرق الله يدك بالنار
 من دار الدنيا ان لم يكن ما يقول حقا
 قال الموقد فانا اموت من اجل انه
 لم يدع احد منهم على نفسه بدعوة الله
 استحييت فيه اما ابن ابي دواد فقد
 لا ينم طائفة من الغايح واما ابي
 الزيات فانا افقد من نور من عدي
 وسمعت يده به عساير من عدي واما

اسحاق

اسحاق بن ابراهيم فانه من مرضه الذي كان فيه
 فافقد يعرف عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم
 والغريب واما نجاح فقد بنيت عليه بيتا ذرع
 من ذراع حتى كان فيه واما تيار فانا كفت
 لاسحاق بن ابراهيم ان كبله بالحديد وعرقه
 واما الواثق فابن ابي بدا حتى امرة الاطباء
 بالجلوس من الشور وسجر عليه بجلب الزيتون
 فاحرق في وصار سود كالنجم حتى مات فانا
 انجي من انه لم يدع احد منهم على نفسه بدعوة
 الاستجاب الله له من نفسه فانه
 واما ذكرت هذه الحكاية لما فيها من الكرامة
 للامام احمد فان اولئك الجماعة من كان يؤذيهم
 ويغيب عليهم قال عمران بن موسى دخلت على
 الجلال الذي جلد احمد بن حنبل لانظر اليه فكش
 حسنة واربعين يوما ربيع كاتبع الكلاب قال
 الحافظ ابراهيم بن سنده اليها من خلف قال
 سمعت المصدي باه بن الواثق يقول كان ابي
 اذا اراد ان يقتل رجلا اخبرنا ذلك المجلوس فدعانا
 يوما وقد اتى بسيفه فقمنا ثم استخضر ابن ابي دواد
 واصحابه ثم طلب الشيخ فقال السلام عليك
 يا ابي موسى فقل له اني ابلغك السلام الله
 عليك فقال يا ابي موسى بيسمعا ادراك
 حوري قال الله تعالى واذا حييتهم بنحية

فبما احسن منا اورد وعادته واجيبني بما ارد
 يا حسن فقال ابن ابي دواد يا امير المؤمنين
 ان الرجل منكم فقال له كله فقال يا شيخ
 ما نقول في القرآن فقال له الشيخ لم نضعني
 وليي السؤال فقال له فقال له اني شيخ
 ما نقول انت في القرآن قاله مخلوق فقال
 هذا شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم واياكم
 وعمر وعثمان وعلي والحلفاء الراشدون
 ام شي لم يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال
 سبحان الله لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا
 الحلفاء الراشدون علمته انت قال فوجد فقال
 اقلبي قال والمبيلة بما لها قال نعم قال
 ما نقول في القرآن قاله مخلوق فقال شي
 علمه النبي صلى الله عليه وسلم والحلفاء الراشدون
 ام لم يعلموه فقال علموه ولم يك عوا الناس
 اليه فقال افلا وسعت ما وسعهم قال
 نعم قام ابي فدفع محاسن الخلة واستلني
 على فقهه ووضع احدى رجليه على الاخرى
 وهو يقول هذا شي لم يعلمه النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان
 ولا علي ولا الحلفاء الراشدون علمته انت
 سبحان الله شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم

والحلفاء الراشدون ومريد عوا الناس اليه فلا
 وسعت ما وسعهم ثم دعا الحاجب فامر ان يرفع
 عنه القنود ويغيبه راية ديار وياذن له
 في الرجوع وسقط من عيشه ابن دواد ولم يبق
 بعد ذلك احد وفي رواية ان لوثق قال له
 يا شيخ يا امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين
 ان ابن ابي دواد يصف عن المناظر فقصبه
 فواظف عليه وقال عن مناظرك انت فقال
 الشيخ هو ان عليك يا امير المؤمنين ما بك واذن
 له في مناظر فقال ولذ لك دعوتك فقال
 الشيخ يا امير المؤمنين تخطف علي ما افعله
 وعليه ما يقول فقال افعل فقال الشيخ
 لا ابن ابي دواد يا احمد اخبرني هذا فقال
 هذه فاجبة بحيث لا يكذب الدين الا بقولها
 فقال نعم فقال الشيخ اخبرني عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نقلت عن امته شيئا
 يجيب عليهم فقال لا فقال الشيخ هذا النبي
 صلى الله عليه وسلم امنه الى فقال لذن هذه
 فسكت فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت
 الشيخ الى الواقفي وقال يا امير المؤمنين
 واحدة فقال الواقفي واحدة فقال
 الشيخ اخبرني يا احمد حين انزل الله على
 رسوله اليوم اكلمتكم بينكم هذا شي

مؤثر في كمال دية امرئ الساذق في الدنيا
عن قتال ابنه فقال لك هذه فسكت فقال احي
فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلثان
قتال الواثق ثلثان فقال الشيخ يا ابا
احبرني عن قتال تلك هذه علمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه جملها فقال علمها
قال قد علم الناس اليها فسكت فلم يجب
فقال الشيخ ثلاث فقال الواثق ثلاث
ثم قال الشيخ فاخبرني يا احمد فاشنع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها
واسكت عنها كراحت ولم يطالب امره
قال نعم قال الشيخ واشنع لابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال نعم
فاخبرني الشيخ حبيب عن ابي ابي رواد
واقبل علي بن ابي موسى وقال الم اقول
لابي المؤمنين انه ينفق عن المظاهرة
يا امير المؤمنين ان لم ينفع الناس الايمان
عن هذه المقالة بما ذكره هذا انه اشنع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبي
بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع لرسول
عليه السلام لا يبيح لمنا الشنع لهم فقال
الواثق نعم ان لم يبيح لنا ما اشنع لهم
فلا وسع الله علينا اقول في هذا الشيخ

فلا قطع منه امور ليا حذره فجاز برأيه فقال
الواثق ذع الشيخ يا حذره فوضع من كره وقال
للواثق بنية ان اروي ان يجعل هذا الجند
من اكله من اصابهم به هذا الظالم عند الله تعالى
واقول لك عبدك لم يقد بين ورع الغلب
ثم بكى الشيخ وبكى الواثق قال محمد بن
الواثق وبكىنا معه ثم سأل الواثق ان
يجعله من صل فقال والله يا امير المؤمنين
لقد جعلت من صل من اول يوم اكرما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الواثق لواليك
حاضر فقال ان كانت ممكنة فقال نعم
عندي تنتفع بك وتنتفع بنا فقال الشيخ
ان ذلك اباي الرازي الذي اخبرني منه
هذا الظالم انفع لك من نفاي واخبرك بما بين
ذلك صبرا على وولي فلانك عنك دعام
فقد ضاعرت علة الله قال الواثق نتقبل
مناملة لتسعين بها على واهرن فقال
لا يجد لي فانا عنى عنها فقال له سل حاجتك
فقال الشيخ زوت قبها يا امير المؤمنين قال نعم
قال ناد ان لي ان يجلي لي السيل الساعون
فقال اذنت فسلم وخرج ثم ذكر ان الواثق
وولد له رجعا من يوفيد عن هذه المقالة
وذكر ان الشيخ كان عمدا لرحمن عبد الله

ابن محمد بن اسحاق بن أحمد بن محمد
 فيها جرى الامام أحمد مع المؤكل بن عبد الله بن
 المنعم قال المناقضة ابو الفرج والموكل
 على الله ستة اشهر وثلاثين يوما
 فاعطوا الله دين السنة واشتد به ذلك الامر
 فشكره الناس على ما فعل واخرج علي الامام
 احمد من كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض
 احمد بذلك وقال لعلي بن الجهم وجه الي
 المؤكل فقال لي رايت النبي صلى الله عليه
 وسلم من الشام فقلت اليه فقلت انتم ابي
 وانت خليفة فقلت له ابشروا بيرا المؤمنين
 انما جئنا من البيرة فقبلا من السنة وفد عدك
 من الخلفاء وكان ابراهيم بن محمد النعمي قاضي
 البصرة يقول الخلفاء ثلثة ابو بكر الصديق
 فانما هذا الامة وحيي عبد العزيز ورد مظالم
 بني امية والمؤكل معي البدع واظهرنا السنة ثم
 ان المؤكل استخف ابدا الفقهاء والمحدثين
 فقتلت قديم جواري فامرهم ان يجلسوا للناس
 والتحدث بما فيه ردة على معتزلة والجمجمة
 والابجد ثوابا خاديا الزوية فجلس عاتان بن
 ابي حبيبة ووضعت له سيرة واجتمع عليه نحو
 من ثلاثين الفا وخلصوا بكر بن ابي شيبة
 من سجد الرقاقة واجتمع عليه نحو من ثلاثين

المؤكل روى المؤكل في اليوم بعد موته فقبل له
 ما فعل الله بك فقال عفرو وبقيد من السنة اخيت
 والنشد ابو جعفر الخوافي جدر ثوابا محنة
 ذهبت ذللة اصحاب البدع ووجعهم ثم انقطع
 وتذ عجا صرام بجمعهم حزب اليسار الذي كان جمع
 عدلهم باقوم من بدعتهم من فقيد وامام مستبح
 مثل سقان اخي الثوري الذي علم الناس دقيقتا الورع
 وسليمان اخي النديم الذي نزل اليوم لمدح
 اوفقيه اخبرين بالاث ذلك البعير الغريب المنبح
 اوفني الاسلام اعني هذا ذاك لوقار عدا غرق
 ثم يجف سوطهم اذ عرفوا لا ولا سيفهم لقا لمع
 وذا كرا بيهن في رقع رجل فقتله ابي ابراهيم بن
 المؤكل على ما ان اعد من جنيل يشتم اباك ويقتلهم
 في الزندقة فوقع المؤكل فيهما اما الامامون
 فانه خلطوا ووجد للمقال على نفسه سبيلا
 واما المنعم فانه كان ما حارب ولم يكت
 نه بصريا للعلم واما الواثق فانه استخف بما قيل
 فيه يضرب هذا الرجل يعني الذي رفع القضة
 ما بيني سوطا قال فخره خليفة بالباب وهو
 عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم وصيه سليمان بن
 سوط فذاعه المؤكل وقال امرتك ان فخر به
 ما بيني سوطا فكم مذمة ما بيني سوطا ومذمة
 حنيفة فتمسك ابنته قال يا ابا جعفر المومنين

عن ابنه ما بيني سوط لطلعة اجرامه سيرة
وما بيني سوط انبعاثه من امة ومائة سوة
لما تكلم من حق الشيخ الفاضل احمد بن حنبل
في وفاة احمد بن حنبل قال اهل
التاريخ لما استقلت لاهد سيع وسبعون
سنة ودخل في الثامنة من اول يوم ست
سبوت ربيع الاول سنة احدى واربعين
وما بيني قال ابنه ما في فدخلت عليه وهو
محموم فتغشى تغشى شديدا شديدا
فقلت غلى ما فطرنا الباردة فقال علي ما
بالقلا ثم اذات الفتيان فقال قد بيدي
فاخذت بيدي فلما صار الى الخلاصة
رطله حتى تركا على وكان يختلف اليه
غير طيب كلهم سلمون وباه دنا عبيط
فقال الطيب هذا رجل فنت الحزن
والعلم جوفه واستاذ لنا به فاد خال
الناس عليه للميادة فاذن فعمل الناس
يدخلون عليه اذاجا وقال له دجا اي
حضر من مريد يوم الدار وها لنا بيت
يدلي فافتق مني فقال قد طلتك
ثم اذ بكى وقال لولد احقر العرصة
واذها وكان كنهها قبل ذلك واذا فيها
يسمى **مسما** الرضا الرحيم
هذا ما وصي به احمد بن محمد بن حنبل اوصي

انه

ند اوصي به يستمدان لاله لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدن كله ولو
كره المستركون واوصي من اطاعه من اهله
واقاربائه بيمينه فوالله من اطاعه من اطاع
بجهدوه في الاممدين وان بينهم في جماعة المسلمين
واوصي اني رعية باية عز وجل ربنا وبالا سلام
ربنا ومحمد صلواته عليه وسلم نبيا واوصي
ان لعنه الله بن محمد المعروف بيوران علي
سخر من حسين ديارا وهو صدق فيها قال
فبعضي قاله علي من غلة الدار ان شاء الله
فاذا استوفى اعطى ولد صالح وعبد الله كل
ذكر وانبي عشرة دراهم شهدا بويرسف
وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل
ولما استند به الموم كثر الناس عليه حتى ملأوا
السوارع والسكك والاسواق والطرق
فلما كان قبل وفاته بيوم جمع الصبيان وجعل
يسمهم ويمسح برؤوسهم وعينه تدمع وكان
يملي وهو قاعد ولما كانت ليلة الجمعة
نقل مرضه وضوا له قد فني فما كان مدر
النهار حتى فني فمات الناس وعلمت
امواتهم بالبحا حتى كان الدنيا قد ارتجت
وكان عند ثلاث شمرات من شعر النبي
صلواته عليه وسلم فوصي ان يجعل شعرا
في عينيه وسفرة عرقا لسانه ففعل به

وكان تاريخ مؤنة يوم الجمعة في شهر ذي حجة الزور
 لاثني عشرة خلة مئة ستة احدى واربعين
 وما بيني وفيد ثمان عشرة ربيع الاخر و اخرجت
 حبانة بعد افراف الناس من جمعتهم
 كما من مسلم يؤن يوم الجمعة الاوقاه الله فتنة القبر
 و في يوم الجمعة قتل عثمان بن عفان وصوبه على يوم
 الجمعة و قتل في الحبيب بن علي و توفي فيه اعيان
 ابن عبد المطلب وكذلك الحسن المصري و ابن سيرين
 و خلق كثير قال المودى و لما اردت ان اغسل
 جانيها شتم و اجتمع في الدار خلق كثير
 فادخلت البيت و اخرجت السنز حتى فرغت
 من امره فلما اردت تكفيمه علي بن عليه بنوا
 هاشم و اخذوا من البكا عليه و حملوا بيكون
 هم و اولادهم و يقبلونه و كانوا نحو امان
 مائة من بني هاشم و صلى عليه ابن طاهر ثم
 بكى الناس ما ساء له فقالوا بطلون على
 فبره قال ابن ابي صالح سمعت النجاشي
 في الموسم اربعين سنة فلما رايته جفا فطمد
 الجمع الذي صلى علي احدى و قال عبد
 الوهاب الوراق ما بلغنا ان جفا في الجماعة
 و الاسلام مثله لقد بلغنا ان الموضع سج
 و جزر علو المقيح فاذا هو محزون الغالب
 و جزرنا من على الاسوار نحو ابن سبغ الغابرة

وفقی

قال ابو بكر الصوف بندهم
الخللا سنة اياك المردى
بشور غاى احد بن حلا ثمان
سبعين سنة وثمان في يوم
الجمعة ودفن بعد الصلاة
دعاه ابو بكر المردى
ثمان وسبعين سنة وثمان
يوم الجمعة ودفن بعد
الصلاة ودفن ابو بكر
الخللا ثمان وسبعين
سنة وثمان يوم الجمعة
ودفن بعد الصلاة
وقال انا عندكم ابي يوم
الجمعة وثمان وسون
سنة فلما كان يوم الجمعة
ثان ودفن بعد الصلاة
وكان يومنا مستوداد
سنة الجمع فيه
والله اعلم
م

وقال ابو زرعة يفتقر الى المؤكل انوار مبيع
الموضع الذي وقف التاتريه للصلاة على
احد بن حنبل فانه هو الف الف وستمائة الف
سوي من كان في السقف وروى انه لم يزي
جنادة مثلها الا حيازة من بني اسرائيل فلت
واضا انه هروث اخو مريم فقد ذكروا في النخبة
انه هضم جنازة ربهون الفاسق اسمه هروث
واذا هم الناس على قبره حتى سفهم المؤكل من
ذلك خشية الغنة ووقع الماتم يوم مونة
عند اربعة املاق المسكون واليهود والنفار
والنجس واسلم منهم من ذلك اليوم عشرون
الفاوا اظهروا الناس من ذلك اليوم مدح
السنة ودم البدعة ولفوا هذا البدع
باسوات عالية واظهروا امم السنة من ذلك
اليوم وناحت الحن عليه ودفنت المواقف
بئرته قال احمد بن محمد كنت في البحر
قبلا من ناحية السند ففتقني الليل فاد
خافعة من ناحية البحر يقولان العبد
الصالح احمد بن حنبل فقلت لعقود من سعة
من هذا قال عدا من مايج الحن فكان موت
ابي عبد الله في تلك الليلة وقال
بعض العلماء فضلا ليلة دفنه ان ذري
من دفنوا قال من قال سادس حسنة يعرف

المصديق وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد
 العزيز واهد بن حنبل وهو سادس
 الخمسة ومن اسمة عنتهم يريد ان كل واحد
 منهم افضل من قدامه ومانه
 فيما رواه به الائمة من الاستعار وهو كثيرة
 جدا منها ما نشكك اليه لا يبره
 للزهدي من الدواعي دواعي والتأبدون لهم عليه خنوع
 يكون فذلك والجنون شفاها علامتا ورقادها ممنوع
 يا هذا الحق الذي لا يرى بالي وبه لبان ترا جميع جيب
 اروي محله السار وجاهنا بيم الخوف ونبذ ورجع
 وسنة اما النشده اسماء عبد الزمدي وهو طوبى له
 ولم يجد الله الجدل واهله وكان رسول الله عن ذلك يرجو
 وسنقنا ترك الكلام واهله ومنه غير التشويق والتفكير
 نفع قوم للجمال واعلموا طرقت الشئ حتى علا المنوره
 جزا الله رب الناس بن حبل وجاهه فيرا اذا الناس احمر وا
 سمى بنى الله اعنى محمدا فقد قرأ ابن فوج والمقاله نغم
 سفر الله فتراه ما يروي من الفيت وسبها بروج ويكر
 راسا ما النشده ابو مزاحم الخاقاني
 جزى الله ابن حبل النقياء عن الاسلام احسانا هيبا
 فقد اعطاه اذ صعدا هيبا على الاسواط ايمانافويا
 هو الورع انذبي نخوة قدماء فالنوه عليها لا عيبا
 وجاهنا وق الاخبار حتى اقام بدم الدين الرضا
 جلى المنور على السني بداء وعودا هذا المار المسينا

قار

ما شرا هذا الاقلا لذهدا وعلمنا فافا جبرافيتا
 فاحد جامع ورعا ورحمة عني اله نيا ومان بها سجي
 واحد مان للفتوى اماما رغبنا للاسلام وفيها
 واحد فتمت من الناس طرا بنوثة المعوج والوزيا
 اما النشده الفلانة جمال الدين
 بجي المصركى وهو نصيدة طويقة
 عمة ابياتها هتبا يتر وسبعة وحنوت
 بيتا منها فوس
 انت الاله من اذني وسيلة الية بما عن الحاديات نوسبي
 فلت من الخط الملم بخايف وانت على كل الحوادث رولي
 ابو مزاحم ايضا
 لقد صار من الافاق احد محنة واسر الورى فيما قبلت بشكل
 ترى ذا الهوى لا حد مبقما ويعرف ذا الفتوى بجيد بن حبل
 علوان الذي فيل فيه كثير لا يجمر ومن
 وان حمرناه بحيث لا يفتى منه شئ فان تعلم
 ان قدره نوقا جميع فيل فيه ومن لا سارا
 ما يفتى عن الكلام واسمة نفا له اعلم
 فيما روى له من الما مات
 بعد مؤثر قال عبد الله بن احمد رايته ابي في
 الحام فمكت له يا ايت ما فعل الله بك فقال
 روقتي بين يدي بر فقال لي يا احمد بسببي
 عزيت وامسخت من ابيلى ها وجي فذا بخله
 النظرا لي وراه اخرفي اليوم فقال له

يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال عوفي
 واذا خلتي الجنة وتوحي بي هذا التاج بيده
 وقال لي هذا انوار القرآن كلام الله
 غير مخلوق فقلت له يا ابا عبد الله ما هذه
 الخثرة التي لم اعرفها لك فقال
 عدة سبيبة الخدام من دار السلام
 وقال المروزي رايته الامام احمد
 في المنام كانه من روضة وعليه حلل
 حضرا وان وعليه تاج من نور وهو عيسى
 سبيبة لم اعرفها منه فقلت له يا احمد
 ما هذه السبيبة فقال هذه سبيبة الخدام
 من دار السلام قلت فما هذا التاج
 الذي على راسك فقال ان ربي عز وجل
 اوفقني بين يدبير وحاسبي حسبا بالبيان
 ومرتبي واباحني النظر اليه وتوحي بي هذا
 التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار
 توحيك به كما قلت القرآن كلامي غيره
 مخلوق وقال بنو دار بنو رايته
 سفيان الثوري عن الامام فقلت الي من سوت
 فقال اما كن مما ائتت فقلت ما هذا
 الذي من كلك فقال درويش قوت وعبود
 خدمت عليا روح احمد بن حنبل فامرته
 ان ينثر عليا الدر والياقوت واجني هدر

15
 هذا سفياني وبها جملة فهدا باب واسع
 امرنا عنه خوف الاطالة وفيما استرنا اليه
 كتابية الموقف بفضل هذا الامام زهير
 فيما ناه من المناجات وفضل
 زيارته قال عبد الله بن الامام احمد
 سمعت ابي يقول رايته ربا العزة في المنام
 فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون
 اليك فقال بجلا بي يا احمد فقلت يا رب
 بهم ادبغير منهم فقال بهم وبغيرهم
 روي ان رجلا راي في المنام على قبر فندب
 مناد عن ذلك ففعل له هذا ابن زول احمد
 بينهم وقد كان فيهم من يعذب فزعم به
 قال ابو الفرج كنت اذ ورقترا احمد
 ابن حنبل فتزكته مدة ففعل في المنام
 ثم تزكته زيارته فترا امام الله فقلت
 وبها جملة فهدا باب واسع وفيما ناه
 كتابية الموقف في سبب اختيار
 كبير من الكابر العلماء والمؤجبه كالشيخ عبد
 القادر الجيلي لما ذهب احمد بن حنبل عن
 قتال الاقام الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
 اعلم انه انما يتخير الصواب الموعود عن
 الهوى والفتنة عن العصبية فذلك
 الذي يتجلى له غايص المسئلة فاما من

من ماله به القوي ففسر نقضه بما علم انما
نظرا من ادلة الشرع و اصول الفقه وسيرا
اعوال المجتهدين منا يما هذا الرجل اعني احمد
ابن حنبل او فزهم خطا من تلك العلوم فانه
كان من الحافظين لكتاب الله والمصنفين
في فنون علوم القرآن واما المقلد فقد
سلم الكلاله لا يتراده بتمامه بفتره برعيه
من الابهة لكثرة محفوظاته وعرفته
بالصحيح والسقيم وقد بينت انه ليس
من الابهة الا اعلام قبله من له حظ من
الحديث كخط مالك وسخا راد معرفته
مقام احمد في ذلك فليست معرفته ما يجب
المسد والموطا . وقد كان احمد رضي الله عنه
يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه .
كما بينا القاطنة ولم يكن هذا الاحد منهم
واما المديونية فقد قال احمد كيتبت
المديونية اكثر مما كيت ابو عمرو والسبياني
واما التباسه من الاستنباط ما يطول
شرحه . ثم انه مقيم الى العلوم ما يجز عسمة
المتقدم من الزهد وقوة الورع ولم يفتقد
عن احد من الابهة انه استغنى من قبول ارفاق
السلطان وعذايا الاجحان مع الحاجة
منه ثم انه مقيم الى ذلك الصبر على

الامتحان وبذل المجته في نصرته الحق ورعته
استوار متوانه على الجميع . وبالحجج
قال الابهة كلهم . لي يهدي من الله تعالى يجب تقطيعهم
على كل مسلم ويجب ترك الطعن عليهم قلت
فهذا يعنى ما يتسرفنا من الوقوف على مناقب
الامام احمد ومناقب غيره من الابهة رضوان
الله تعالى عليهم جميعا . وقد بذلت الجهد
في الوقوف على مناقب كل واحد من الابهة
الاربعة فوصفت مناقب احمد كثيرة وفقا
مخرجة وهذا هو الداعي لتطويل مناقبه
دون مناقب غيره من الابهة . وهذا فرد حجة
من الابهة مناقبه بالتصنيف . ويتجوا برضاها
من قال المصنف منهم الامام ابو الحسين
ابن المتاوي والحافظ ابن منداه والامام
البیهقي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وشيخ
الاسلام الانصاري والفقيه ابو علي بن
الباء والحافظ ابن ناير والحافظ ابو
العزج ابن الجوزي والحسن بن محمد
الخلال وغيرهم من الابهة رضي الله عنهم
وعزنا برأية المشتهين وحشرنا فزرتهم
ونحن الوينهم واما من نددهم

الامام احمد

في مسأله متفرقة الاولى العجب كل العجب
 من يأخذ في تعذيب بعض المذاهب على بعض
 تعذيباً يودي الى تنقيص الفضل عليه
 وسقوطه وربما يودي الى الخصام بين السفها
 وصارت عصبية وحية الجاهلية والعلماء
 منزهون عن ذلك ويرهم ائمة الامام ابا
 حنيفة حيث قال لما سئل عن الاسود وعط
 وطلحة ابيهم افضل فقال رأيت ما حدث
 باهلان تذكرهم فكيف نقا من بينهم فلا
 من هذه العصبية والجمل على افذع في
 بعض الائمة هذا وما فيهم عاتورة وقما
 ستموزة ويكفي في ذلك انتشار علمهم
 وتفرد جهلهم على هذا الزمان وانتشار
 علمهم من سائر البلدان قال الشيخ
 السبكي في شرحه لشرحهم الجوامع بعد ان
 ذكر الامام ابا حنيفة ومالك والشافعي
 واحمد والسيدي والاوزاعي وابن
 جبرير وتفصيل بعضهم على بعض فقد
 ان هؤلاء الائمة وسائر ائمة المسلمين
 على هدي من الله تعالى ولا التقات
 الى من حكم فيهم بما هم بريون منه فقد
 كان هذا العلوم والمواهب الالهية

المعارف

والمعارف والدين والورع والعبادة والزهادة
 والجلالة بالمحمد الذي لا يسي في قال
 الساج السبكي هو لا الخبيثة والشافعية والمالكية
 وفقلا الخبايلة يد واحدة كلهم على رأيا هل
 الستة والجماعة واما نقضهم في ذروع الدين
 وحكم الناس على مذهب واحد فهو الذي لا يقبله
 الذي لا يقبله منكم ولا يحملكم عليه الا تحض
 الغصب والتحامد ولوان الشافعي واما
 حنيفة ومالك واحدا جابر زقون لشد دول
 الكبير عليكم ويبروا منكم فيما تقولون انني
 اذ علمت هذا فاعلم وقلت ان كل واحد
 من الائمة المجتهدين قد صح عنه سيرة حسنة
 وكوامان متعددة وهم اوليا بلا شك
 من اتفقوا على من فقدوا دخل نفسه فيما
 لا طاعة له به وقد وقع الاختلاف في المذرع
 بين المعاصنة ومع الله عنهم وهم جبر الائمة
 فما خافهم اعدتهم احدا ولا عادي احدا احدا
 ولا نسب احدا احدا الى خطا ولا قصور بلا
 عذر بعضهم بعضا قال الشيخ
 تاج الدين السبكي يعني لئلا يمسوا المسترشدين
 ان هؤلاء سبيل الادب مع جميع الائمة
 لما ينبغي وان راى ان كلام بعض الناس
 فيهم الا برهان واضح ان قد رت

علي التاويل وتحسين النظر بحسب قدرته فاعلم
 ولا فاقه من سائر عا جري بينهم فانك يا اخي لم
 تخلق لمثل هذا وانما علفت للاشتغال بما يمينك
 من امر دينك فانك لو تفق من تدبر ما قدرناه وعمل
 به وتزكك لمفصب وحمية الجاهلية وتزكك
 المرفوع في امرنا فلما عرفت قال
 الحافظ ابن عساكر في العلم سموه وفتك
 استار مستقمن بعلومه وقال لان لجوم العلماء
 سم من شهما من ومن زاهنا نانه وقال
 الحافظ ابن دفين العبد اعراض الناس
 عن من من من من من وقف على شغبها
 الحكام والمحدثون انهم وروى الشيخان
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في خطبة في حجة الوداع ان دناكم واموالكم
 واعراضكم هرام عليكم محرمة بمرمكم هذا في
 شتمكم هذا في بلدكم هذا الاهد بكنيت
 وروى مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هرام دمه وعرضه وماله
 التثبيد هو الاعد يقول الفجر من غير معرفته
 ذليله وغير استناد لعلامة في تقاييل
 وراوجه في المنقول وهو مذموم مطاوعا
 لاستناده ما حبه بدنية والافقذا هو الاخذ
 يقول الفجر سنن عن ذلك لداية ما حبه
 وعمله وهذه رتبة اتباع المذاهب
 مع ايماننا والافق التثليد فليها محار

السيبر

والسيبر هو اخذ القول بدليله الخاص به من غيره
 استناد المنقول لا يقال للمقول وهو رتبة شايخ
 المذاهب وفضل الطلبة والاجتهاد هو
 افتراع الاحكام من ادلتها ثم ان لم يستبر
 اعلا سعة ما منطوق والا فمفيد والمذهب
 ما قوي في المذهب حتى اعتمد صاحبه والذي
 عليه الجمهور لا يجب على من ليس فيه اهلية الاجتهاد
 ان يقلد احد الائمة المجتهدين سواء كان عالما ام
 ليس بعالم امام الحرمين اجمع
 المجتهدين علوانا اعوام ليس لهم ان يقلقوا بمذاهب
 اعيان الصحابة زمرة عنهم ولا ينبغي ان يذهب
 الائمة الذين سيروا ونظروا ويؤثروا لان الصحابة
 رضي الله عنهم لم يفتوا بفتوى مسائل الاجتهاد
 وايضا طرق التطرغ لاق من بعدهم وقال
 ابن الصلاح ما ملخصه ان التقليد ينبغي لهذه
 الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهبتهم
 انتشرت وانسبطت حتى ظهر فيها تعيين
 سلطانها وتخصيصها بما مشروها فزعموا
 فاذا اطلق احكام في موضع وجد مكلا في موضع
 اخر واما غيرهم فتقل عنه الفتاوى مجردة
 فلعلمها مكلا او عقيدا او محضضا لوانضبط
 كلام قايله لغير نصير في تقليده على غير
 ائمة بخلاف هؤلاء الاربعة

ان ابن العربي سأل الغزالي عن من قلدا السابغين مثلاً
 وكان مذهبه مخالفاً لحد الخلق الاربعة او
 غيرهم من الصحابة بهذا له اتباع المتحابين
 لانهم ابعده عن الخطا ولغزله صلى الله عليه وسلم
 اقتدوا بالدين من بعده اي بكر وعمر فاجابه
 بانه يجب عليه ان يظن بالسابغين انهم لم يخالفوا
 الصحابي الا لبدل اخوي من مذهب الصحابي
 وان لم يظن هذا اخذت نسبة السابغين للجدل
 بمقام الصحابي وهو محال وهذا سبب
 ترجيح مذهب المتأخرين على المتقدمين
 مع العلم بفضيلتهم لكون المتقدمين ممنوعوا
 الاقاديث احاداً وتفردوا في البلاد فاضلوا
 قتادتهم وافضليتهم في البلاد لا شفقاً لهم
 بل لجهاد وشميتهم الدين فلما انتهى الناس
 الى تابعي التابعين وهذا الاسلام مستقراً
 منهم فصرفوا همهم الى جمع الاقاديث
 ونظروا بعد الاطاعة بجميع مدارك الاحكام
 ولم يخالفوا ما افتى به الاول الا لبدل اقوى
 منه ولهذا لم يسم من المذاهب بكراً ولا عمراً
 انتهى للحق ان السابغين ذهبوا الى
 الى انه يجوز تقليد الميت وعلمه عمل الناس
 ولوجود جهنم جي ومنع الامام الرازي
 تقليد الميت وقال لانه لا يخالف قول الميت

بدل

بدليل انعقاد الاجتماع بعد موت الخلفاء وتضييق
 الكتب في المذاهب بعد موت اربابها لاستفادة
 طريق الا جهناد من يفرقهم في الموارد وكيفية
 بنا بقصصنا على بعضه ولغزله المتفق عليه من
 المختلف وعورض بحجة الاجتماع بعد موت
 المجتبعين وهذا هو الزان من اخذ بالرفض من كل
 مذهب فهو فاسق قال الامام احمد لو ان
 رجلاً عمل بكل رخصة بقول اهل الكوفة في البيعة
 واهل المدينة في السماع بقي الفنا واهل مكة
 في المنعة لكان فاسقاً قال وهذا الذي
 قاله الاية واطمنوه ينبغي تقييده بان محله
 كون مستمع الرخص يفتق ما لم تكن تلك
 الرخصة منطلقة بالعقود والمعاملات ونحوها
 مما ليس بمادة ويحكم الحاكم المخالف بصحة
 تلك الرخصة وجوازها فيمنع برفع حكمه
 الخلاف وبصير كما لم يجمع على جوازها فلا
 يفتق من اخذ بها وعليه عمل المعتنقين
 والاحكام من اهل زماننا لا سيما بمجروسة
 مصر وهو واقع بينهم من غير تكبير فتأمل
 ناقلة فانه جيد جداً انتهى
 اعلم ان اختلاف المذاهب في هذه الملة رخصة
 كبيرة وفضيلة عظيمة وله سر لطيف ادركه
 اهل الملوك وعلمهم الجاهلون واختلافها



حكمة في هذه الامنة وتوسع في هذه
 الشريعة السمحة السمحة ركانة الايتيا
 عليهم الصلاة والسلام قبل النبي صلى الله
 عليه وسلم بيعت اذ هم بشرع واحد
 وحكم واحد حتى انه من صيق شرايعهم
 لم يكن فيها تختيار في كثير من الشروع النبي
 شرع فيها التختيار في شرايعنا لتختتم القضا
 في شريعة اليهود وتختتم الدين في شريعة
 الانبياء ومن صيغنا ايضا انه لم يجتمع
 فيها الناسخ والمنسوخ كما وقع في شرايعنا
 ولذا انكر انبياء النسخ واستغنوا عن
 الغبلة ومن صيغنا ايضا ان كتابهم لم
 يفر الا على حرف واحد كما ورد بكل ذلك
 الا حاديث وهذه الشريعة سمحة سهلة
 لا حرج فيها كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر
 ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ما جعله
 عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه
 وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ومن صيغنا
 ان كتابنا نزل على سبعة احرف بقرا باوجه
 متعددة والكل كلام الله تعالى ووقع فيها
 الناسخ والمنسوخ ليعلم بها ما في هذه
 الكلمة فكانت حجة فيها الشرايع من
 ووقع فيها التختيارين امرين شرع كل

منها في املة اعتقاد وادب فكلما جعت الشرايع
 معا وراون حسنا بشتع ثالث وهو التختيار الذي
 لم يكن في احد الشرايع فكانت المذاهب على اختلاف
 شرايع سفدة وضارون هذه الشرايع كانا
 عدة شرايع بعث النبي صلى الله عليه وسلم بجميعها
 ومن ذلك تسعة وايدة ونحمان عظيمة لغد
 النبي صلى الله عليه وسلم وحفوة به له على سابر
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام حيث بعث كلهم
 بحكم واحد بعث هو صلى الله عليه وسلم في الامر
 الواحد باحكام متنوعة بحكم بكمنا وبقعد
 ويصوب قايله ويوجد عليه وقد ذكر
 السبكي في تاليفه ان جميع الشرايع السابقة
 هي شرايع للنبي صلى الله عليه وسلم بعث بها
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام السابقة
 كالانبياء عنه وقد را السبكي في ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
 فجعله سبحانه الى الخلق كلهم من لدن آدم
 عليه السلام الى ان تقوم الساعة واطال
 السبكي الكلام على ذلك فالمذاهب التي
 استظهرنا اصحابنا من افقائه وافقائه
 على تنوعها شرايع متعددة له وقد
 اظهر بوقوعها ووعدها بالهداية على الاخذ
 بها ومن الملبد على ذلك فضا اختلاف

الصحابة في اسري بدر فان ابا بكر اصدق ربي
 الله عنه ومن تالعه اثاروا باخذ العدا وعمر
 اية الخطاب وحق الله عنه ومن تالعه اثاروا
 بفتحهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالاول
 ونزل القرآن بنقضه الذي الثاني مع تحرير
 الاول وهذا دليل على بصيرة الراييين
 وان كلام المجتهد بن مصيب ولو كان الراي
 الاول خطأ لم يحكم به النبي صلى الله عليه وسلم
 وكيف وقد اخرجنا بما انه عين حكمه بقوله
 لو لا كتاب من الله سبق الاينة وهدى الفنا
 بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وانما وقع
 الغنم على اختيار غير الافضل فاكثرا ما يقع
 التوجيه من المذهب بالنظر الى الافضل
 من حيث قوة الادلة والقرب من الاحتياط
 في المسئلة ذهب جميع كثير الى ان المذهب
 كلما صواب فيهما من باب جابر وارصد
 لا من باب صواب وخطا من حق القول
 بان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى في
 كل واقعة تابع لظن المجتهد وهو احد
 القولين لداية الاربعة ورجحة القايي
 ابو بكر وقال الاظهر من كلام الشافعي والايه
 بذنبه وذهب امثاله من العلماء القول
 بان كل مجتهد مصيب وقاله من اصحابنا

ابن سيرج والقاضي ابو حامد واكثر المرافقين
 ومن الخفية ابو يوسف ومحمد بن الحسن وابو
 زيد الدبوسي قال الامام العلامة
 المازري ان قول من قال ان الحق في طرفين
 هو قول اكثر هذا الخفيف من العلماء والمحققين
 وهو روى عن الائمة الاربعة وان حكم على
 اختلاف بينهما قال القاضي عياض القول
 بصواب المجتهد بن هو الحق والصواب عندنا
 والله سبحانه ونفعا لى اعلم وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلمه وصحبه وسلم وكان
 المراجيع بقول الله تعالى وحسن تيسيره ولطف
 تقديره من كتابه هذه النسخة الجزيلة الغاية
 الجلية الفرايد من صخرة يوم اشرفت انواره
 اقباله باليمن واورقت اشجاره بالحسن وهو
 يوم التيسير المبارك رابع شهر صفر الحذر اجل
 الله بركته ونافع حرمة من شهور سنة
 سنح واربعة ومائة والف بالديار المصرية
 التي هي مصعد الطاعات المقبوله وممبسط
 البركات المأمولة حوسما الله عزه صدقات
 الزمن وسطوان المحن وذلك برسم
 مولانا الحسن اسما وشيخي العالي بهمة
 علي فرقد السماء من لا استمع الادوار بمثله
 وانطوت على محبة القلوب لما نشره الالسن

فواصل فضله . من ليس من حبر نكثت اناسيه
 خللا . وثرية من نخير الاقات القدر سية
 عللا . فاصبح فوله في ميزان الاستحسان .
 راجاه . ومن احسن قول امين دعي الي الله .
 وعبد صالحا انما يقاها اوصافا الباهر
 مروة وعفافا . يماضي القوم والحاكم
 بحر علم متوج متلا طيرة العلامة الامام
 والخبر البحر الهام . من النشده صدق
 القدام اذا قالت حذام . ولا عرو
 فهو منبج الفضائل . ومحا رطالا لافاضل
 من تترين طروس العلوم بنقاط قلامه
 وتتمشرف رتاع الخبر ينوافين ارقامه
 الجديان يقال فيه
 يجمع فيه ما نقر في الاولي
 وزاد عليهم بالسيادة والقرب
 اعني به شمس الملة والدين . خاتمة العلما
 الراشدين . الواقف بولاه الملك المبدى
 البارع المسدد . والفارق المورده . والجوهر
 المنصدد
 قاضي الصنكر بحر سنة مصر خالا . مخه
 الله نقاي واولاده وذويهم الطول الاعمار
 وحاه واياهم من الاغيار . ما تارحت
 الزهور . وتبسمت الثمور . ورازلت



عليهم

معا اليهم عالمية عليية . وقلوب حسادة هم
 الكدرية . ولا زالت اوقاتهم بالمسرات
 معنوره . وانقيتهم بنجايك المين
 مسنوره . ما لمع فجر في نوره . وهبت ريح
 في جوه . قال ذلك وسمه العبد الفقير
 المملوف . المراجعي عن مولاه العطوف
 المروف . الحفيظ عبد الحق بن المرحوم
 عمر الخطيب المصري المعروف . اراد
 الله جناحه . ورفع عنه جناحه . بمنه
 وكرمه . وجوده . واحسانه وفضله
 والصلاة والتسليم . علي نبي الرحيم
 ورسوله الكريم . وعلي
 اله واصحابه ما رجع

غريب الي وطنه
 وجير عالم
 كريم



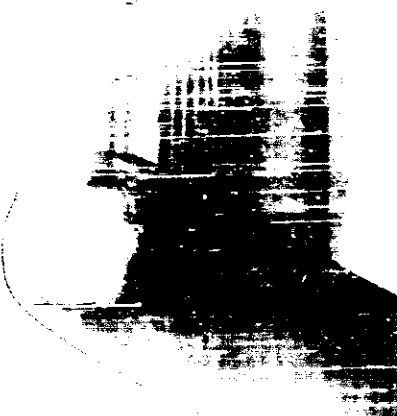
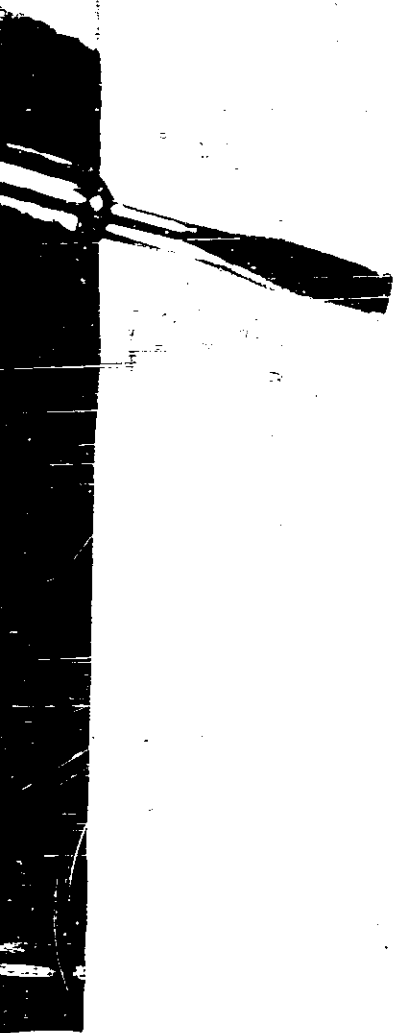
غواصا فضله . من ليس من حبر نكه لآل اناسيه
 خللا . وشرب من نعيم الاقات الغدسية
 عللا . فاصبح قوله في ميزان الاستحسان
 راجح . ومن احسن قول امين دعي الي الله
 وعبد صالحا انما بقا اوقافا الباهر
 مروة . وعفا . يمتحن القوم والحاكم
 بحر علم شموخ متلا طمء العلامة الامام
 والخبر البحر الهام من الشدة صدق
 الغلام اذا قالت حدام . ولا عرو
 فهو منيع القضايل . ونحط رطالا لافاضل
 من تترين طروس العلوم بنقاط كلامه
 وتشرق رقاع الخبر بنوافيع ارقامه
 الجديان يقال فيه
 تجمعه فيه ما تفرق في الاولى
 وزاد عليهم بالسيادة والقرب
 اعني بر شمس الملة والدين خاتمة العلما
 الراشدين المؤلف بولاه الملك المبدى
 البارع المسدد . والفارق المويده . والمجهر
 المنصدد
 قاضي السكز محررة سنة مضر خالا . مخه
 الله تعالى واولاده وذويه المول الاعمار
 وحاه واباهم من الاغيار . ما تارجت
 الزهور . وتبسمت الثغور . ولا زلت



معا ليهنم عالمية عليية . وقلوب حسادهم
 الكدرية . ولا زالت اوقافهم بالمسرات
 معنوره . وانقيتهم بتحايب المين
 معنوره . ما لمع تجرني نوره . وهبت ريح
 في جوه . قال ذلك وستره العبد الفقير
 الملهوف . المراجعي عن مولاه العطوف
 المرفوف . المحفيع عبد الحق بن المرحوم
 عمر الخطيب المصري المعروف . اراد
 الله جناحه . ورفع عنه جناحه . بمنه
 وكرمه . وجوده . واحسانه . وفضله
 والصلاة . والتسليم . علي نبينا الرحيم
 ورسوله الكريم . وعلي

اله واصحابه ما رجع
 غريب الي وطنه
 وجبر عام
 كريم





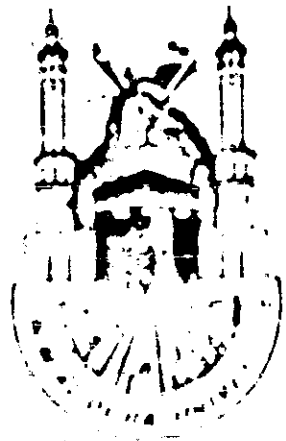
الجمهورية العربية السورية

جامعة أم القيوين

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

مبنى المكتبة رقم ١٠٠



اسم المخطوط : تنوير بصائر المقلد فيه من مناقب الأئمة المجتهدين

اسم المؤلف : الشيخ مرعي بن يوسف بن محمد بن الحسين

الفن : تاريخ

عدد الأوراق : ١٨٢

تاريخ التصوير : ١٢١٧ / ٦ / ١٤٠٤ هـ

رقم التسجيل : ٧٤ / ٩٠٠ مكتبة جامعة أم القيوين

١٠

النهاية



اسم المؤلف : الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله

عدد الأوراق : ٧٦

تاريخ التقييم : ٦ / ١٧ | ٩ - ١٢

تم الترخيل : ١٩٥٦ / ١٠٠٠ ، أمانة عارف، حملة بالمدينة المنورة

59.

ترجمہ مؤلف رحمہ اللہ تعالیٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

114

کتاب

نصحه المشاور وتعزية المجاور تأليف الشيخ محمد
المدقق بدر الأفاضل وصدر الأماثل
محدث رابر الهجرة اقضي القضاة
بدر الدين أبي محمد عبد الله
ابن الشيخ العلامة محمد
ابن أبي القاسم بن
فرحون المالك
تغذاه الله
برحمته
آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أزل بالعلم رقاب أهل الجهل . وكسر بصدقه
كل بارد كشك خيف العقل . وجعل اليد العليا من أيدى المصطفى
صلى الله عليه وسلم . وشرف وكرم . أحده على ما حول من النعم
ودفع من تقم . وأصل على خير أنبياء صلاة وآله بدوامه
كفيل بفضل وانعامه . وبعد فإن الله تعالى رفع أهل العلم
جماهيرهم . وشرفهم بما وهبهم من معرفة كتابه . وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم . ثم عظم لهم الأجر بما سط عليهم من جهلة الناس نعوذ بالله
من سواي الخناس مجدهم يحرصون على تضم جانب العلماء
ولو تمكنوا لأبادوهم عن آخرهم بسعيهم عليهم . وتوقع شكركم . كل ذلك
لأجل قيامهم عليهم بأحق عند خلافة من الشرع وما هذه الألبية
وفتنة جاهلية . قدرها الله تعالى على العلماء الذين هم ورثة الأنبياء
قال الإمام علي رضي الله عنه

كل امرئ قد لا مكان يحسنه
وكل امرئ ما كان يجهله
وللرجال على الأفعال أسماء
والجاهلون لأصل العلم أعداء

في آيات الله رضي الله عنه هذا في زمانه ولا شك أن زمانه خير
من زماننا ومن زمان من قبلنا لكن جهل زماننا مركب من جهلين يجهلون

ويجهلون أنهم يجهلون

إذا كنت لا تدري ولم تكن بالذي . تسائل فأعلم فياضيعهم كع
ومن أعظم الأشياء أنك جاهل . وأنك لا تدري بأنك لا تدري
ثم أنهم لباس فضل يلبسون . وبالجدس والتخمين يقولون ما لا
يفعلون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون (واعلم) ارشدنا
إلى ما وإياك أن من سعى على العلماء يجهل وعار لينحل ذكرهم . ويستقل
كلمتهم . وأمرهم ونهيهم فهو بلا شك إلى الكفر قرب منه الأيمان
ويكفيه ذلك عند الله هوأت . وأما من ظن في نفسه أنه ليس
بالمعروف ولكنه يفتخر عن الكفر . ولم يره الناس لذلك أصلا فلا يتك قولهم أصلا
حتى يظهر حجة . ويبدى صفته . فأما عذر فحجاء . وأما أسرار الحق فارتد
وما أمته بالعزيز والرهون الشديد قال مالك رحمه الله لا خير
فيمن يرى نفسه جاهلا لا يراه الناس لها أصلا وقال ليس كل من جبان
يجلس في مسجد للحديث والفتيا جلس بل حتى يشاور أهل صلاح أولئك العلماء
تشير إليه بهت المسجد فان أراه أصلا لذلك جلس . ولم أجلس حتى شردي سبعون
شيخا من أهل العلم في أصل لذلك ولما لمعني من بعض المتصوفة من المتفجرة ومن
جماعتهم من أهل كثر متعدة أعمارهم وضع حجر وأحجار بالمسجد الشريف
وضعت علما على موضع حاتم أو مفت أو عالم . ولم أر منه صوابا ولا كان
لفضله يستحق جوابا أردت أن أبدي ما خفي في ذلك وما ذكره الرواة

طائفة رضي الله عنه ليكون حجة لأهل العلم إذا عاينوا وجهه لهم إذا تباينوا
 وأضيف إلى ذلك شيئا من حوال من كنت في زمانه من شيوخ الصلحاء والأكابر
 العلماء والخدام الأقياد واسمي من حضرته اسمه وشيئا من كراماته ليحيي بها
 ذكره وينشر بها علمه والحق بذلك أشياء حسنة من تاريخ من كاتبنا من
 الثقات يوافق إليها من عاينها ولم يقف على صحتها نقلها فيجدها هنا وعسى
 أن يقف على ذلك فيتصف بأخلاقهم التشبيه ويتأرب بأدابهم المليحة علما
 رضي الله عنهم يستحي أن يوضع من المسجد للقاضي والعالم والمفتي حتى
 إليهم ينتهي المستفتى وبذلك قال علماء الحنفية في مؤلف الاختيار في شرح
 المختار ويجبى للقضاء ظاهر في المسجد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يفضل بين الخصوم في المسجد ولذي الخلفاء الراشدون من بعده وذكروا على
 ابن أبي طالب رضي الله عنه في مسجد الكوفة إلى الآن معروفة صلى الله
 عليه وسلم اتخذ بيتا لجد لذكر الله تعالى والحكم ولما يشبهه على الفراء
 مكانه انتهى كلامه وهذا في بيت جد الله تعالى عن ابن المنذر أن مالك
 ابن أنس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب رضي الله
 الله عنه وهو المكان الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم
 كذا قال الأوصي ونقل أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 إذا عتلف في روضات طرح فراشه وراء أسطوانة التربة وهي
 الطبراني في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن ذلك محال على القبلى

يستداليها وفي كتاب اقليل الأثليل المودي إلى النظر السديد من كلام الشيخ
 الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن حنبل أن اتحاد العلماء المصطفيه وثبات
 جائزة في المسجد للتعليم والتذكير ودعم الحق بها ومما رويته بسند إلى الزبير
 ابن بكار قال حدثني محمد بن اسماعيل قال رأيت طائفة كانت لعبد الله
 ابن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم تطرح قبالة المنبر
 على ما هو كان هناك قال فحسب عبد الله بن حسن سنة أربعين ومائة
 وبقيت الطائفة بعد أياما ثم رفعت ثم أن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 رضي الله عنهم كان واليا على المدينة عام خمسين ومائة حمل الهرم في
 جوانب المسجد حتى الحقة بالسوي فسال أبو مودود عبد العزيز بن محمد
 سليمان أن يدع له حصلا فتوكلت قلت وهذا كله يدل على أن التابعين فمن
 بعدهم كان لهم من المسجد أماكن يختصون بها ويحفظون على بقاياهم بها
 لتكون بأسمهم لفضلهم وعلمهم وروينا بالسند الصحيح إلى ابن عمر رضي الله
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عتلف تطرح له سادة
 ويوضع له سرير من جريد فيه سحف يوضع له فيما بين الأسطوانة التي
 وجاء القبر وبين القناري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمع
 عليه قال أبو دهر السعدي وهو يذكر السوي ويحدث أن الزبير
 لعقيرهم منه محلا وإذا غدا الزبير عدي كنيته طرا أنتدى فابهم ما ينشد
 وإذا هم من قاتلهم صحواء من السوي وأهل مسجد

قلت وهذا يؤيد ما نحن بصدده ويؤيد في عدده ومدوه قال القرطبي
 في تفسير سورة المجادلة القاعد في موضع من المسجد اذا قام للبرع وكان
 قيامه في موضع مثل الاول يسمع فيه كلام الامام ثم يركع له ذلك وان مات
 ابعد من الامام لم يركع له ذلك لان فيه تفويت حفظه من القرب واذا امرنا
 اننا نأخذ ليركع في الجامع فيأخذ له مكانا يقعد فيه لا يركع فاذا جاء
 الامر يقوم المأمور من المكان وروي ان ابن سيرين كان يرسل غلاما
 الى مجلسه في يوم الجمعة فاذا جاء قام له منه قال وعلى هذا امر اهل
 بساطا او سجادة تبسط له في موضع من المسجد وروي مسلم عن ابي هريرة
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم
 وفي حديث ابي عوانة من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به قال
 عليا هذا يدل على صحة القول بوجوب اختصاص المجلس بمن
 الى ان يقوم منه لانه اذا كان اولي به بعد قيامه فقبله احرى والى
 وقد قيل ان ذلك اولى وقد قيل ان ذلك على الذب لانه موضع غير
 مملك لك لم يخصص به الى ان يرفع غرضه منه فصار كأنه تملك نفسه
 اذ قد منع غيره من مزاحته قال في الاقلية وباني جوامع مصر من ذلك
 حاتم بن كره اهل العلم دليل على ذلك فاما موضع منها لطلب الاجرة فالمعلمين
 فلا يكونوا احق بها بل ينبغي ان يتركوا ذلك ان وضع للمعلم في الموضع حصص
 فهو احق به وان تاخر حتى سبته غيره ويراعى في ذلك حق من يقصد

العلماء فيجدونهم في مكانهم وفي الموطاء انه كانت طنفسة توضع لعلي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمعة تحت الحائط الغربي فاذا غشيها
 الظل يخرج عمر رضي الله عنه فيخطب وهذا يوضح ما تقدم قال الباغي
 رحمه الله تعالى في كلامه على حديث صفوان مع كسار بن لؤي قال
 ابن القاسم في العتبية من سرق من بيت المسجد التي توضع فيه في رمضان
 فان كان عندهما صاحبها قطع قلت وهذا يدل على ان السلف كانوا يقيمون
 البسط في المسجد في رمضان ليحفظوا ما كان صلواتهم قال القاضي ابو بكر
 في قوله عليه الصلاة والسلام من سرق من بيتي بوجهه دليل على
 ما ينقل للصوفية اليوم من تقدم سجادهم الى المسجد ليحفظوا ما كانهم
 للصلوة وعن مالك رحمه الله انه كان يقول اذا ارسم موضع من المسجد
 برجل فهو احق به وعلى هذا اكثر العلماء قال صاحب الاقلية ومما
 يدل على ذلك العمود المعلق الآن بالمسجد النبوي وعنده كان يعود
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان له موضع من المسجد معلوم
 يجوز ان يخرج الصفوف اليه اذا تأخر ونقل القاضي عياض في المذكر
 ان سمعون امام المالكية في زمانه لما ولي القضاء ونشر عليه الناس امر
 ببناء بيت في المسجد لنفسه يحكم فيه فكان لا يحضر عنده الا الخصة
 وفريشده بينهما قال في الاحمال عند قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم
 من المسجد ثم رجع اليه فهو احق به اذا قام لحاجة اختلف في معناه

فقال محمد بن مسلمة يجلس الحديث على مجلس العالم اذا قام لحاجته فهو
 احق به واختلف فيمن يسم من العلماء والقراء موضعاً من مسجد النبوة
 والفتيا فحلي عن مالك رحمه الله انه احق به اذا عرف به قلت ومما
 يقوى ذلك ما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم من امر صفة واعلمها
 واختصاصهم بها وكانت في موضع المسجد ومما يرسخ هذا وضع اواجه
 رضي الله عن اخيهين بالمسجد حين اردن الاعتكاف ولم يكلو عليهن
 صلى الله عليه وسلم وضما وانما خشى عليهن الفتنة التي بينهن من
 الحرص على القرب منه فلا تسلم من نية الاعتكاف فقال صلى الله عليه
 امن البر يقولون بهن فمنهم جيعهن ومما استأثر به العلماء ما نقله
 الشيخ ابوالحسن اللخمي عن ابن حبيب قال واخصى مالك رحمه الله
 عليه للعالم اذا كان يجلس في موضع المسجد او وسطه ان يصلي في
 موضع من مواضعها وان تقدمه الصفوف قلت وانما قال ذلك مع
 قوله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها لانرا
 تقدم عن الجماعة وتراهم لم يسهر عليه تخليفهم وان ذهب معهم
 الى الصف المتقدم قبل الصلوة انقطع استقالتهم وان اشتغلوا فيها
 شئ شوا على المصلين وان تقدموا بعد اقامت الصلاة كان سعيهم
 من آخر المسجد الى اوله يجل والامام يصلي وربما فاتتهم الركعة الاولى
 فارخص لهم في ذلك ومما تشرع به سألنا ما ورد في صحيح

البخاري

رحمه الله عليه وسلم
 في سنة ٥٧٦ هـ

البخاري انه عليه الصلاة والسلام ضرب لسعة خيمة في مسجد حين
 اصيب يوم الخندق في الحلة ليعوده من قرب ومن ذلك ارضاء بناء
 بناء المقصورة في ايام عبد الملك المتولي عمارتها عمر بن عبد العزيز
 فاقطع لها قطعة من قبله للمسجد لما اراد حفظه والى المدينة من قبله
 وقد ذكر في البيان والتحصيل ان مروان بن الحكم فعل به
 كما فعل مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاراد الباني قتل في صلاة
 الصبح فامر بمقصورة يصلي فيها ويحصى بها فلما دعت الضرورة
 الى قطع جانب من المسجد جاز ذلك لحاجة اليد ثم لم تزل حتى احترقت
 بجري المسجد في ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة ٥٧٦ هـ ومنها
 بقية انرا الى الآن ومن ذلك بناء القبة التي في صحن المسجد الشريف
 عمر بن الناصر لدين الله لحفظ حواصل الحرم والمصحف الكريم
 العثماني وعدة صنابير كبار مستعدة لتاريخ صفت بعد ان شاخت
 وكانت عمارتها سنة ٥٧٦ هـ وجميع ما فيها سالم الى اليوم وقد سلمت من
 الحريق ببركة المصحف الكريم ولكونها متوسطة في المسجد ومن ذلك
 الدكة الخشب التي يبلغ عليها المؤذن خلف الامام ومما يشهد بها هذه
 السلطنة ويقوى امرنا ابا حنيفة العلماء المالكيين التقرير في المسجد
 الشريف وانما ذلك تيسير للحكام لئلا يتكلفوا الخروج عند اقامة كل
 مع كعلم بما يجب للمسجد من التزين عما هو اقل من هذا مثل رفع الصوت بالعلم

البقية التي ذكرها كانت معروفة بالحدود التي وطئت وقافية
 وشيئاً من جديد الكسوة عبد المجيد خان اصفهان الشريف
 هدمها وترك موضعها لوضع المسجد وعمرها في هذا في موضع المسجد
 رحمه الله وبره خيرا

بل دني من ذلك حتى قيل لا توقد منه كنار كنهم راعوا المصلحة العامة واد
 ان المسجد بني للشرع واهله ولم يبن لغيره ثم يرجع الكلام مع هذا الذي
 نصبت للافتاء هلا انكر غير مجلس الحكم من مجالس لغيره نصبت
 ودكان هذا الابواب ومواقع من المسجد محجورة وظلوات مبدعة لوتكلم
 في جميع الساعة الخلق وشكره الحق بل تكلم بالهوي ومن اتبع هواه فقد
 خوي ثم انه لم ينكر الحجر المارة الذي عن قريب وضعت واثبتت في مكانه
 من داخل المسجد وجصصت وهي من كبدع المنكرة تستدعي شره رامتة
 ومنكرات متجددة لا يسع ذكرها هنا لكثرة تعدادها ثم هذا الجبل الذي دبر
 فيه الكلام وضعه مقدم وضع في زمن غير هذا الزمن فان خفي عليه
 ذلك فليسا عن ذلك من سيقدر من اصل ذلك الزمان الذي هو غير
 الزمنين واصل القرنين وانما غير اسمه ودفع علمه لما ذهب العلم ومنك
 مجلس عنده ويستند اليه مثل القاضي سراج كدين ومثل الشيخ عبد العزيز
 الجبري الذي كان للقرآن تلاوة كان يجلس اليه اذا دخل المسجد سبحوا
 فيرفع صوته بالقرآن بحسن نيت واداء حسن عن روية وانما العلم في هذا
 المنكر محض من العلم واصل وما وقعوا من بدله ونشره وراي ان رفع اصل
 العلم عيب فيه وعلم على كونه ليس من اصل وفي مثل هذا الشد منهم
 اذا محاسن اللاتي اول برهانه صارت ذنوبا قتل كيف اعتذر
 وما حق شيء بالاولى ما احسنه بالمارتين الشعايتين قدم باباها

على بايها الا صليين وجعل ما بين البابين في كل ناحية خلوة اتقطع فيها شيا
 كبير من المسجد لا شك في تحريره وجوب تغييره وقد تسامح مكان
 قبلنا فزادوا على الحجرة كسرت من صورة كبرى عملت وقاية ثم شغلوا فاجبت
 فكانت بدعة وضلالتة يصلح فيها الامامة من الشيعة لانهما قطعت الصفوف
 واستحيت من ذكر من الصفوف ففعلت المنفعة بها وندم على ذلك من وضعها
 ولقد كنت اسمع لكشريف عزرائيل يقف على بابها ويؤذن باعلى صوته من
 غير خوف ولا فشل حي على خير العمل وكانت مواظب تدريسهم وخلق
 علماءهم حتى فرض الله لهما من سعي فيها فاصبحت ليلة فمخلة ابوابا معونة
 اخشائها من صلاته صفوفها وادخل بعضها في الحجرة الشريفة وجعل فيها
 الباب الكشامي وكان في ذلك مع زيادة الروايتين للذين زادها الملك
 انا صرحتم ومالح ودفع ففاسد فلذلك سكنت اهل العلم ولم يعدوا
 ذلك من تحجير المسجد وتضييقه ولقد كان في وسط المسجد سفينة يحمل
 اليها الماء من معين بنما شيخ الخدام في ذلك الوقت واقف عليها او قافا مناله
 وكانت سفينة على التحمل تقديرها خمسة عشر ذراعا في مثلها وجعل في وسطها
 مصرا للماء مخرجها ونصب فيها مواجيب للماء وازيايل ودواقر واكوابا حجرها
 بالخشب والجريد وجعل لها خلقا من حديد واستمرت السنين العديدة فكلوا ثلث
 فيها واتراحم عندها وصار يدخلها من يتوضأ فيها وربما ينزل عندها الازاء
 من استقر بالهدا ثم تدرى الحال في شرها الى ان قصوب عليها بالسكع طلبة

الخدام شريفا ساء على اسلحهم فسل سيفه على الناس وغلقت الابواب
 واحتمى بالسكين حتى جاءت رسله فخرجوه وذلك كلهم بسبب
 وفيها لما غلبت منسدة على منسدة ازيلت عن اجتماع من لقاضي شرف
 الدين الا يوطى ولشيخ ظهير الدين فانظر هذا التحجير الكثير في وسط
 المسجد كيف اغتفر للمصلحة حتى كادت المنسدة وتعدت فازيلت وعا
 ركت عن كيدع التي اراج الله فنعاما كان يفعل اشرفاء من اليسان
 وغيرهم كانوا اذا اخلل الحاج يسارعون الى الحجرة صاريق وكراسي
 ينصبونها حول الحجرة الكريمة يتخذونها عظاما يجلسون عليها للتزوير
 عند الصدوق الذي يقابل رسل النبي صلى الله عليه وسلم واحد عند
 المسار الذي في الرغام الى اليوم واحد وعند ابى بكر الصديق واحد
 وعند بيت فاطمة واحد وعند المحراب الذي في الحجرة واحد لا يبعد
 احد يشاركهم في مناصبهم ولا ينفصل عنهم انما امر الالبشي وان كان
 شيخ او ماء ورو او عديت او نذرهم الاخذون له يجعلون في صناديقهم
 يدعاهم فتنسجوا الولاة من اشرفاء لم يزل كذلك حتى قويت السنة واعلموا
 وانفقت الجماعة كلها على قاضيا وشيخا فزال ذلك ببركة نبينا صلي الله عليه
 وآله فذلك سبب اجتماع الكلمة وحسن النية وفتحنا الله لما يرضى ورضانا
 بما يرضى وزال ببركة الاجتماع اشياء كثيرة من هذه الانواع مدعوا
 اليها دكت قراء الامامة واعتمها اذا دخل شهر رمضان اخذوا من

نحو

شيئا وشهدناات على عدوهم ينصبونها بعد صلاة العشاء العشاء
 الاخرة في مجالسهم ويدعون في كتبهم ويرفعون اصواتهم حول الكوفة
 والناس في الصلوة لا يعلمون صلواتهم من رفع اصواتهم ولا يسمعون قرائتها
 ايامهم لكثرة قرائتهم ويجتمع عليهم خلق كثير ويتخللون تلك الاربعين
 بسجادات لهم مؤنثة ولم يزلوا كذلك الى ان اجتمعت الكلمة وظهر الحق
 فمنعوا من ذلك الا في بيوتهم وبجالسهم فانحسرت المادة وذلت تلك العادة
 لقد ادركت جماعة المجاورين والخدام لا يعرفون كتبهم ولا يسمعون
 حديث نبينهم الا في خفية حتى دهم الرضا بن حناجر الله تعالى واما
 بالدينة من قرائت المواعيد وقام على اليسان والقياسين فهابوا
 مكان من السلطان واذعنوا واستعملوا التقية حتى جمعوا فيها
 زعموا كلهم سنة وكان ياتيه من الكينج قواقل بالدقن والقمع ولا يزد
 وانواع الجيوب فيعطيه الخدام والمجاورين ويحد روضاء الزمانين وبنابر
 الشرفا المتمين حتى شهدوا على انفسهم انهم سنة ولا يحكمون باحكام بلدة
 وكان الحكام منهم والنعماء ولم يزلوا كذلك حتى سافر لصاحبهم فرجعوا
 الى حاكمهم ولكن بعد هضم جانبهم وكسر شوكرهم فاستمرت المواعيد والقرائنة
 والاسماع والسماوات وذهب ببركة امامته كثير من تلك المؤسسة ولمجد
 الشريف من صلاة الرغائب التي روي انها تصلى اول ليلة جمعة برحب اوت
 القاعني سراج لدين الا في ذكره يصليها بالجماعة في الكوفة المشرفة بلا تكليس

والصياح

ولا معارض مسند في ذلك ما رواه فيها واخذ به كثير من الصوفية وقد رضى
 العلماء على انما من البدع وان كانت من فضائل الاعمال المسندة لحديث ضعيف
 لكنه عارضه عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام ولا يومه
 بصيام محمد الله وجزاه خيرا وفي اقامته في المدينة توفيت زوجته في شهر رجب
 ونفي بنت الشيخ ابن ابي حمزة وقيل انها ومنت من ذلك ما سر شيخ نعمنا الله به
 وحملت من المدينة الى سيد كثره عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت عند
 شهداء احد رضي الله عنهم وتبرها معروف بن رزير للبركة رحمها الله تعالى واما
 زين الدين فكانت وفاته بمصر سنة اربع وسبع مائة وكان في الزمن الاول
 مقر الحرم ورئيسه الشريف المعصلي ومحمد بن سميد وبلغني ان شريفا سمع
 يوما سميد يقول ومن اسلم المدينة مردوا على اتفاق فضر به بعهده وقال قم يا
 الله تكذب على وخوفه بالمثل حتى دخل على بعض كثره فأنزل منه وتوفي
 محمد بن سميد بمصر سنة ثمان مائة فمضى يوم في عافية وفهم من الله تعالى ببركته
 هذا النبي الكريم لو سلمنا من بعض ما يتحمل من فضائل ورضي اذا رآها الله بالاجتماع
 والواقعة على الكلمة السنية والشريعة العلمية وانما ذكرت هذه البدع وان لم تكن
 صريحة ما استرسالا عند ذكر ما ابتدع لمصلحة يعلم ان الحق يدوم بدوام ليلته
 عليه ويوفى بنو والده ولو طال بقاءه وكثر اتباعه ويعلم ان للاجتماع اشرا
 وللنفرة اشرا وان كان الاولى بالناسي يوم انكار البدع المتعلقة بالصلاة التي هي
 محاذ الدين فمن ذلك ما احدث في اصغوف من تشجيع وتقدم فهو اصل للتقدم

قوله من خسر
 يومه خسر
 الدنيا والآخرة
 ابنه

وتأخير من هو اصل للتأخير وتأديب من صلى وصلى على قدره على كد خلو في
 الصفت قال ابن حبيب من علمنا اذ كنت بالمدينة بها لا موكلين بالصغوف فاذا
 راوا رجلا يصلي خلف الصف وحده وفي الصف لم يدخل تركوه حتى يفرج من صلاته
 ثم ذهبوا بهي الى الحبس ومذهب احمد بن حنبل بطلان الصلاة ولقد رايت
 عن يحيى الامام وشعاع اسلم صناعا الدين في الكلباغ والحداد والجزار ونواشرو
 نتهم ببلد الدين وذلك يتكرر منهم كثير ويبلغه ايضا من جهة الفقراء وتلك انهم
 صلاته ولا يعقل ما يجب عليه منها ويترك الفقراء والقراء في طرق الصغوف
 وخلف تلك الجحوف وقد قال صلى الله عليه وسلم ليلتي منكم اولوا الاحكام والهي
 قال القاضي ابو بكر بن العربي ينبغي ان لا يصلي خلف الامام الا من يصلح للاستغفار
 لما يتوقع من حاجته الامام الى من يستغفروا ويرد عليه او يصلح صلاته قال
 ولو سبقت من ليس هو كذلك اتيم وقدم الى الامام من هو احق واعرب
 من هذا كله انه ياتي عابى ارجاعه الى مكان عالم او غيبه له يصلي فيه فاذا
 قيل له هذا موضع فلا ينبغي ان يسلم في المسجد موضع واحد واما وهو في ذلك
 سواء اين هذا المعرض للاضر بالمعروف والهي عن المنكر عن هذه المنكرات الخفية
 ومن ذلك ما يقع عند فتح ابواب الحرم الشريف في كل صلاة الصبح من كونه
 والجري العظيم وقلة الارب في تلك الحضرة المشرفة وفي ذلك الوقت المبارك
 والمضاربة والمشاغمة حتى انهم ليقول بعضهم بوضا من شدة الحق ولقد ارد
 تكرر ديان يقتلون بالسكاكين في ارضه لا جل ذلك وهذه المصيبة العظيمة

قف
 على بطلان صلاة من
 يقف وحده خلف
 الصغوف عند
 الامام احمد

قف
 على انما اذا سبى الى
 الصف الاول فخصه
 وان خيرا اصله
 اخبر

تدفع بأيسر شيء وفي لو كان قوة المسجد واصحاب النبوة يفتخرون للأولاد
 فالأولاد من الناس ما حصل هذا البلاء العظيم ولدتهم يتوكلون الناس على الأولاد
 حتى تضيق أنفسهم فيدخلون روضة واحدة يعظم بعضهم بعضا وانهم ذلك على
 منفرهم ومن الظلم حتى منع مساجد الله ان يذكر بها اسمه
 ومن ذلك السجادة التي يؤبدونها في المسجد ليلها وزوالها ولقد كنت اعرف
 هذا ما موكلين بالسجادة كرجاء الموصلي ذابوا احد سجادته وما كان اسلا
 لذلك اخذوها ورموها متى غلبوا عليهم وكثروا جمعوا السجادة واضعوا
 حتى تحرق عليها صاحبها فيردونها اليه ويتوبون ولقد احرقت من السجادة
 النار وما زالوا على سائر الارضات يهتلون بذلك احتيالا عظيما فان الله
 وانما يريدون قال الشيخ ابو عبد الله القصري رحمه الله اني في النوم
 كان نارا استعرت في كروضة وفي عمل في كسجاجة واما اصبح والله يارب
 ما سجدت من تلك السجادة وكان يحكي هذه الرؤيا في الصلوات وكان رضي الله
 عنه يقول اذا جئت الى كروضة ولم اجد لي فيها حذاء فركبته وسرت من مخبري
 على الخير وكان رحمه الله يوصد طرف ارض من حجرة المنبر حتى يرفع كعبه
 ويصل على كعبه وفي ذلك علو الكعب في الروضة ووضع يده على بعض
 ولقد كنت دائما والشيخ من اصل الخير يوصون الكعب من الروضة
 فيستفوز بها نسفا بالمساحي حتى يملأ ما حول المحراب من الرضا
 محافظا على قرب مقام المأموم مثلا مام في لملأ وبالفعل مرة في الحفر فوجدوا

يدأق طوعه مكنته مدفونة في كروضة كانا قطعت ظهرا فأرأه من بني منه ان
 تكون بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم جهلانه وظهر يقين بالله فان الله
 تعالى يعلم من ظلم فيكافيه ومن ظلم فيجازيه و مرة وجدوا اصبيعا مدفونة تحت
 الشباك وما زال العلماء والاعمة يتحجبون من كون الحضرة متخفيا انخفاها
 اليوم فمن قائل بالكوفة ومن قائل بالنع وقد اعتبرها اليوم بالذبح فوجدوا
 ذراعا بالكعب واليساط الذي علي يملأها وعلى ترخيمها في المذنب قولان في صحة
 صلاة الامام والمأموم وعلى هذا يجب كعبا بالنع واما في ايام القاضي شراج
 الدين فمن بعدك الى ايام شرف الدين فانهم كانوا يرفعون مقام الامام بشي من
 الرول حتى تروا الكوفة والمنع ولما قام في ذلك شرف الدين الايوبي رحمه الله
 واراد ان الخشب وما حوله ولحق المقام ارضه قام في عصره الحدام وركبوا
 ان يغير مقام النبي صلى الله عليه وسلم واستعانوا على القاضي بالا وشرفه فلف
 وانتقل عن المحراب وصار يصل الى الاسطوانات التي تقابل اسطوانات الكوفة
 ولومها الى ان مات رحمه الله ثم ان الحدام دفعوا الرول الذي كان يرتفع
 به المقام فنزل برذالهم فملوا الرول على الترخيم الذي مولا المحراب فارتفع
 مقام المأموم وانخفض مقام الامام وارضع وصار من الفقهاء من يدعوا للامام
 بما يصل من القرب الى مقامه صلى الله عليه وسلم ووضع قدميه ويقول في هذا
 من الفضل ما يورى ما في ذلك من الكون وهذه واسرا علم تروته صوبه
 لا علمية ولا علمية وكذلك كل من رأت بحت في هذه المسئلة لا يوافقها

الاولى ليس من الشريعة وما اقرب قواهم الى قلوبكم وفضيلة الفقهاء
 واسر عيالها اذ يقال ما يدني من محل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي فيه ويجلس عليه وتمسك جهرته ويديها حق بان امره وجره على
 واولاء محاجري من تراب قديم ومذاق وكلنا نقول به ونحبه لكن
 الخير كله في اتباع سنته وما امر به وما حرم عليه وهو صلى الله عليه وسلم
 لم يكن يوقف من المأموم اخفض ولا اعلى بل كان يقولوا صحابته في الموقف سواء
 فمن خالف سنته بالهوى قد غوي بل القاري على المكروها والبدع المحفوة
 يظهرها ويصيرها كباثر فمن قدر على التقيين والازالة ولم يفعل بخاف عليه
 ان عمله لا يقبل وان الله تعالى من ذلك منه يسئل ثم ان القيام في ذلك صاهر
 جانيا عن هذه الحافة بل دخل حظ النفس ولتصريح صورة التعبد والتقرب
 اعادنا الله من حظوظ انفسنا وهذا ما فيه صلاح ديننا والفرق بين قلوبنا
 بروحته وكريمه ثم هو ما في المقام الشريف من الكرامة في الاختصاص اضعف
 اليه كما في القرآن العزيز في قبلته كدام والمأموم ولا خلاف بين الناس في
 كرامته هذا حتى قيل بطلان صلاة من قرأه واشتقل به مع التزويق العظيم
 والتدبيب لا ينق الذي يشغل المصلي ولو كان بالولاية متحلي الاتي في
 وروى الله صلى الله عليه وسلم الخبيصة لما خاف ان يشغل علمها في الصلاة
 وقال ردا هذه الخبيصة على ابي جهم واقوي بانجانيته فان علمها كائنتي
 في صلاتي وهذا انما هو تعليم للائمة وتحذير لهم من ان يكون مثل هذا

لا يخرج

في الجملة من السنة ونظر الى فعل ابي طلحة رضي الله عنه لما كان يصلي
 في حائطه فطار ربيسي فطفق يترو ويطلع فخربها فاعجبه ذلك ففعل
 يتبعه بصره ساعة ثم مع الى صلاته فاذا هو لا يدرككم صلى فقال لقد اصابني
 فتنة في مالي هذا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي اصابه
 في حائطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله فضعه حيث شئت
 وفي الخطاء ايضا ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف وادمن
 المدينة في زمان لشر والنحل قد ذلت فري مطوقة بخرها فظفر اليها فاعجبه
 ما راي من خربها ثم مع الى صلاته فاذا هو لا يدرككم صلى فقال لقد اصابني
 في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال
 هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان رضي الله عنه فحين
 انما في ذلك المال الخبيسي وكما مثل هذا اثبتته السنة هو فان مثل هذه
 البدعة ان جازي في البصرة قال مالك رحمة الله عليه كره ان يسي
 ما فعل في قبلته المسجد بالمدينة من التزويق لانه يشغل الناس في صلاتهم واري
 ان يزال كلما يشغل الناس عن صلاتهم وان عظم ما كان انفق فيه قلت واغا
 زخر الما بعد من ذخره المني وصدقه لا الزخرفة لان الوقت كان من الكفر
 والجاهلية فربما ما كان يقوم للمجد من تعظيم والتعظيم قبل ما صنع فيه بل يقوم
 بعد ذلك فاراد ذلك المني وما يدل عليه ان جامع بني امية لما بني على
 على هيئته اليوم بالفسيفساء وولي عمر بن عبد العزيز كره ان يكون

تق
 على ان ازاله ما فعل
 في قبلته المسجد من
 التزويق وان عظم
 ما انفق فيه

المسجد على هيئة يشغل المصلى فأمر أن تستر القبلة بالقباطي ثم قدم
 الشام راغبان فسألوا عن الكشف حتى ينظروا إليه فأرسلوا إلى مدير
 المؤمنين محمد بن عبد العزيز يسألونه في ذلك فأذن لهم فلما رأوه استغفروا
 ذلك وظل عندهم من ملك الإسلام بهبة وعظمت فبلغ ذلك محمد بن
 عبد العزيز فقال أرى ما هناك فيظنهم ويكبتهم أفعول القباطي فوضعوها
 وأما ما يتألم به بعض الناس إذا تفرقت ما ذروا فيها من قول عليه السلام
 لا تقوم الساعة حتى تزحف الجبال فهو غلط بين لأن صلى الله عليه وسلم
 عد هذا من الأشياء التي قدل على بناء الدين وذهب من يأمر بالمعروف وينهى
 عن المنكر فقال من أشرف الساعة أن تزحف المساجد كأنها البيع والكناش
 أنا لله وأنا إليه راجعون

وفيما هم في العملون يعلمهم والمنكرون لكل أمر منكرو
 وبقيت في ظن يورين برضهم بعضا يدفع معور من معور
 وما شئنا البدع في مثل هذه الحضرة التي هي على النبي صلى الله
 عليه وسلم تزييرا ورفع جدوعها فقال بل عريش كعريش موسى إذا فعل
 من ذلك ضرورة ولما فيها فكاذا ان يغتفر من شئ ما وجد مبتدعه
 لبدعته عذرا ان ضعف من ذلك قدرا وأما الجيران القوم والكشاك
 المستقيم في اتباع هذا النبي الكريم فالناس اليوم في جانب عن سنته
 واتباع ملته وطريقته وما هو الجاودين له بالأدب بعد السؤال

فيما كان في أيامهم في مدينة بغداد في سنة ١٢٠٠ هـ وكان من جملة من حضر
 في مجلسهم من علماء الدين والفقهاء في ذلك الزمان وكانوا من أهل
 العلم والدين وكانوا من جملة من حضر في مجلسهم من علماء الدين
 والفقهاء في ذلك الزمان وكانوا من أهل العلم والدين وكانوا من
 جملة من حضر في مجلسهم من علماء الدين والفقهاء في ذلك الزمان

عن احواله وأقواله فيتبعونها خصوصا قوته سبحانه كشراف وخدمته
 ان من خدمته صلى الله عليه وسلم تعظيم العلم واهله ورفع منزلتهم والقيام
 بحقوقهم والتغافل عن ذلهم والشفقة على ضعيفهم لأن منزلتهم من النبي
 صلى الله عليه وسلم رفيعة ونسبتهم إليه عظيمة اذ جعلهم الوارثين لآله
 ولا يوافق له الا ما حله من سنته وشريعته وفي حديث أن ابا هريرة رضي
 عنه دخل السوق فقال لأهل أركم ما هنا ويراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينقسم في المسجد فذهب الناس إلى المسجد وتركوا السوق فلم يروا شيئا
 فقالوا يا أبا هريرة ما رأينا ميراثا ينقسم قال فما رأيتم قالوا رأينا قوما يكفون
 الله عز وجل ويعملون القرآن وينشرون العلم فقال ذلك ميراث محمد
 صلى الله عليه وسلم فوجب اذا تعظيمهم وتوقيرهم وما هو من إلى الرسول
 انتمي بهذا المعنى فان سر المخدم يسري إلى خادم فيتأوب بأدبه ويشكر الله
 تعالى اذ جعله على باب الشرف ومن حجاب وان اهله لنسب الخدمة وتوابعها
 من نسبة فيقال خادم النبي صلى الله عليه وسلم فيرضى له من الأدب ما يعلم انه
 يرضاه لو رآه وابن القلب الصافي والمقل الكوفي الذي ينظر الأولياء
 في هذه المصافى أبي محمد علي الشيوخ الامام العلامة انضى التوضاه جمال
 الدين بن محمد بن احمد المطري انه كان بالمدينة الشريفة رجل صالح عظيم كفا
 من ارباب القلوب يقال له الزجاج وكان شيخا لجمال الدين وللشيخ محمد بن
 ابراهيم المؤذن وكانا بعد موت والدهما مؤذنين فتواخيين في رياسة

الأذان يتعاقبون في لوقت قال في فكلنا نجيب في باب المسجد فيسهر للدخول
 لأجل الأذان فبعد الشيخ فاعدا على الباب في ذكر وقرآته قال فادق الباب فتعول
 لي صاحب سنوب من هذا فاقول له محمد يفتح لي ثم يجي صاحبي فيفعل معه مثل ذلك
 ثم كذلك لنا فاشنا وكان اسمه محمد الرحمن من قرأ به الشيخ محمد بن صالح نائبك لما
 والخطابة قال فخلا الشيخ بي وقال لي يا محمد انت تصور ما أنا وانت فيه كل
 ليلة فقلت له لا علم لي فقال لي صدقت لو علمت لفرس عليك انثى ثم قال لي
 احضر حملك وانظر الي كيف ابني بعدك محبوب عن لدخول وانت مادون
 لك دوني فتدخل وتجمع بمحبوبك وتملوا به وتتلفذ بها جاتنا وانا طرود
 وراء الباب مبعود يا بني هذا حال الآخرة لا يفعل بك مثل ما هو اليوم يفعل به
 قال فصدقت بذلك موعظة عظيمة كنت غافلا فلا نظر الى هذا الشيخ كيف به
 على هذا الكيف وحال من انتم في هذا الممل مجري هذا المجرى اليس هو صلى الله
 عليه وسلم يسمع من يسلم عليه فاذا وقف احدنا بين يديه كوتوف المملوك بين يدي
 المالك وقد خالعه في امره له ونهيه وارتاب من الاخلاق السيئة ما لا يوصي
 به اليس جديس بان يرضى عنه وينضب عليه ويقول له بلسا الحال انت لا تخرج
 لثري ولا ان تكون في ذمته ولا ارضى ان تكون بي باي وجه تاتي الى وانت
 المسيحي للجيران واصباي ومن هو منتمى الى سنن في الجواب يا ضعيف كراي
 وقد اترك حملك وجني عليك حملك ولا اقول هذا لغيري حتى ابرو نفسي
 وابدننا في شريعتهم صلى الله عليه وسلم بشرده لما ذكرته قال فالحمد لله

اذا الكوي سهل وآره رجل فظهر منه ذمارة اوفسق او شرب خمر او سرقه او شبه
 ذلك مما يورد الجوارات فان الحاكم يكف اذاه عن ريب المنزل وعن الجيران فان
 كف والا اخرج منها ولزمه كراؤما فان جاء من يكتريها والا توكلت خالته ووزن
 كواها وان لو كانت الدار ملكه وظهر منه شيء من ذلك عاقبه الحاكم على ذلك
 فان لم ينته اخبره الحاكم منعا وباعها عليه ليستريح جيرانه من ضرره ونقنا الله
 للأدب في هذه الحصة الشريفة وزدنا حسن جواره صلى الله عليه وسلم وشرافكم
 فاحذر ان يحبسك من جيران المجاورين وان تحبط خدمتك لهدلني الكريم وان
 تنزع عن هذا الممل الأسمى ان لم يكن حسا فبالمنى يجب على كل من اتى الى هذا الممل
 الكريم ان يتخلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم ويمامل جيرانه بما يرضيه من اخلاقهم
 الكبير والصغير والشفقة عليهم والعفو عن المسيئ منهم فمن اخلاقه صلى الله عليه وسلم
 الحلم والاحتمال والعفو مع القدة والصبر على ما يكره ولما كسرت ربا عيشه وشيخ وجهه
 يوم احد قيل له يا رسول الله لودعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعمانا ولكن بعثت
 داعيا وجهه لهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون قال القاضي عياض انظروا
 في هذا القول من جماع كفضل وحسن خلق وكرم لنفس وغاية الصبر والحلم
 اذ لم يقدح صلى الله عليه وسلم على سكوت منهم حتى عني ثم اشفق عليهم ورحمهم
 ودعا وشفع لهم فقال اللهم اهد ثم اظهر سبب تلك الشفقة عليهم ورحمة
 بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجملهم ولما قال الرجل اعد فان هذه قسوة
 ما تريد بها وجه الله لم يذره في جوابه ان بين له ما جعله ووعظ لنفسه

وذكر ما قال الله من عظيم عفوه وصفحه عفوه عن اليهودي الذي سمعه
وعفوه عن اليهودية التي سمته في الشاة وكفه عن المنافقين مع علم بنفاقهم
وسوء نياتهم وعفوه عن الأعرجي الذي جبد برونه جبهة شديدة حتى أثرت
حاشية البرد في صفحته غقه الشريف ولما أظفره الله على قرنيه لم يشكوا في شئ
مسأرتهم وأبانه خصلاتهم ففعل وقال ما تقولون أي فاعل بكم فقالوا خير أخ
كريم وأبرأ كريم فقال عليه الصلاة والسلام أقول كما قال أخى يوسف
لا تثريب عليكم الآية أذنبوا فأنتم الطلقاء وروي أن أعرابيا جاء يطلب
منه شيئا فأعطاه ثم قال له أحسنت إليك قال الأعرجي لا ولا أجهلت فغضب
المسلمون وقاموا فاشاء بهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه وذا
شيئا قال أحسنت إليك قال نعم فجزاك الله من مثل وعشيرة خيرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت ما قلت وفي نفسى أصحابك منك شئى فأن
أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال
فهم فلما كان الفدا والمشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرجي قال
فودناه فزعم أنه غي الكذبة قال نعم فجزاك الله من مثل وعشيرة خيرا فقال
صلى الله عليه وسلم مني وثقل هذا مثل لربنا تشردت عليه فاتبعتك
فلم يزلوا إلا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبينى فأتى فأتى أرفقها
منكم وأعلم فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من تمام الأرض فردها حتى جالت
واستأخت وشد عليها حلها واستوي عليها وإنى لو تركتم حيث قال لربها قال

فقتلوه فقل لنا و كما كذبني ناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال من شئت
أن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل جردا أن يخرج
الله من أصلابهم من بعد الله وعدك ولا يشرك به شيئا وقال لرجل جويل
عليه السلام إن الله تعالى أمركماء والأرض والجبال أن تطيعك فقال عليه السلام
أؤخر عن أمي لعل الله أن يتوب عليهم و... عليه الصلاة والسلام بالأعرجي
الذي بال في المسجد وقال لأصحابي لا تنزروه في صبحي وأما من عثره وأب
فقد انتشرت بها الأخبار الصحيحة وقال على غيبي الله وكرم وجهه في صفته عليه
الصلاة والسلام كان أوسع كنان من صدره وأصدقهم لجة واليهزم عربة
والكرهم عشرة ومن ذلك فقتلهم مع قيس بن سعد لما دار سعدا والرد لأهل
قرب سعد حمارا وولاه عليه بتظيفته فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد يا قيس أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أركب فأبيت فقال له أما إن تركت وأما إن تنصرف فأنصرفت وفي
رواية أخرى أركب أما مني صاحب الدابة أولى بمقدمها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤلفهم ولا يفرقهم ويكرم كريم قوم ويؤلفهم عليهم وقالت عائشة رضي
الله عنها ما كان أحد أحب خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادحاه أحد من أصحابه
وأمل سبته إلا قال لبيك وكان يذبح أصحابه ويخاطبهم ويحادثهم ويدعيتهم
ويجالسهم ويجلسهم في حجره ويحبب دعوى العبد والحر والامة والمكسب ويعود
المريض في أقصى المدينة ولما قال يوما إن فلان قتل مريضا فقال فأنسب إليه

لنحوه فقيل له بيد منول فقال صلى الله عليه وسلم منه فان ياتينا صلى الله
عليه وسلم يقبل عذر المعتذر فقال انى ما التمس احد اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فينى راسه حتى يكون كرجل كدى بنى راسه وما اخذ اخذ بيده فبرسل
به حتى يرسله الاخر ولم يزل على خلق عظيم ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جلي
ما كان يده فليكن بالدم ويبدى اصحابه بل الصافى لم ير يوما قط ما داه جلي بين
اصحابه حتى يرضى بهما على احد حتى انه يوما اراد ان يد جلي لقب لفتح فتلطف
الى جلي فمد يده الكريمة وقال لهم ما تشبه هذه فذرت اذعانهم الى جلي المشا
فلا اعيوا وقد استراح مذكرا فري وقال هذه بنى صلى الله عليه وسلم انه لا يشربها
الا الا فري فحصل تصوره مع قيام من الاراب معهم صلى الله عليه وسلم وكانت
صلى الله عليه وسلم يلوم من يدخل عليه ويرجأ بسلطه له ثوبه ويوشع بالورا
ويصوم عليه في الجلوس غيرها ان الى ولينى اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم
تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنهى او قيام ويروي
بانتهاء ويروي انه كان لا يجلس اليه احد وهو صلى الله عليه وسلم الا ضعف صلاته
وسألته عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبعا والهيتم
نفسا عالم ينزل عليه قرآن او يخطب او يخطب وكان صلى الله عليه وسلم
يلبى ثوبه ويحب مشاقه وموقع ثوبه ويخفف ثوبه ويخدم نفسه ويقيم
البيت ويعمل البير ويكلف الكناضح ويأكل نوح الخادم ويعين معها ويحمل
وضاها من الكوى وقال انى رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله وسلم

عن زكريا

عشرين فاقال له انى قط ولا قال في شئ منته لم صنعت ولا شئ
فركته لم توكته وكان صلى الله عليه وسلم قد وسع الناس بطة وقلقه
فصار لهم ابا وصاروا عند الحق سواهم وكان دائم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الامسيات ولا فحاشى ولا
عياب ولا مزاح ولا يجر بالكسنة السيئة ولكن يعفوا ويصفح صلى الله
عليه وسلم ولوتبع هذا الملاءه الصف فصحوا وبوايه وعجز الكتاب فلو انه
وكتابه لحق على جميع امته الكماحي والشريف والقوي منهم والضعيف خصوصا
من جاوره وخدمه فري ان يقتضى من اخلاصه ويتادب بادابه ويروى
نفسه القوي على اتباع سنته العلية ولو ان يلف يده اذا غلب على لسانه
ويظم من تفعه في دينه واتبع سنته نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وسنن
الدو صحابه واذا راي من حلة القرآن والعلم احدا سربه ويروى سواه
من دعوته ولا يسيى الاظن باحد باو في هفوة او ذلة فان الانسان ليس بمعصوم
ولو كان كل الموم فصل ولقد ادرت من الخدام الصالحين ومن المجاديين
المالين المالين اقواما على الخير متعاونين وعلى البر مظاهرين ولسته
صلى الله عليه وسلم عاملين معهم الله اجمعين فاول من ادرت من مشايخ
الخدام بالحرم الشريف من عقلت العيزري فري الدولة وفي ايام عمر
كثير من الغل الذي بالسجد اليوم وكان منه شئ قبل العيزري ومات
اكثره وان قلت كيف فعل ذلك ودعوى البدع المهي عنها وليف ترون

ورأيهم في ذلك قلت المسئلة فتلف بها فمهم من كرم ومنهم من ينفق
ولا يكون إلا نكاراً بها إلا في مسائل الإجماع بها وأما حكم غيره فقد
مثل مالك رحمه الله عن شيخه نبتت في حنن المسجد والمقبرة أو نجت الطريق
فقال كلها حلال لجميع المسلمين وكان كثيراً الخيل والبراقف من الخيل شيئاً
من الأرقاء جمعاً غفيراً وكان العزيزي رحمه الله يوالي الأشراف ويحسن إليهم
احساناً كثيراً حتى اتهم بذهبهم لكثرة اختلاطه بهم وقضاؤه لهم كنت
أذكرت عليه مع جماعته ذاهباً إلى سيدي الشيخ الإمام البكره وهم جلوس
بين باب النساء وباب جبريل صفاً واحداً أقول يا علي صلي السلام
عليكم فيردون كلامي حتى تسمع لهم كلمة عظيمة ثم ينادونني ويقولون
خذ جزءاً تحببنا فيعطيني كل منهم على قدم وأول من يبدلي الشيخ رحمه وأصيانا
يذهبني إلى بيته ويخرج الكيس من خزانة عراف اليوم مكاناً من البيت
فيعطيني ويبرني ويفرح في جزاء الله خيراً وأعظم له أجراً
رحمه الله سنة سبع مائة ثم خلفه في المشيخة قبل
الموت بالحري رحمه الله كان من أحسن الناس شكلاً
والدولة وكان مهيباً قد ملا قلوب الشرفاء رعباً كان إذا انكسر قنديل
أو وقع تجصيص يصيح حين وقوعه صيحة يغلب بها يرحف أهل المسجد
من قوتها وعظم مبلغها وكان يقول أنه يوم مات أخوه بعد أن ولدتهما
أمهاتهما وكان له على الأمير فسلال وبكيران سيكندر بكير ولديه بترسيه

حقاً أنهما لما حجوا والوه باحسن الموالاة فكلما هاني بناء المنارة التي بناها السلام
اليوم فأنعمائهم أنه خشي الفضا يشتغلان بملكهما عن فلكا ويستقلان
النفقة على عمارتها فقال أنا لا أطلب منك مالا عندي من قنادريل الذهب
والفضة ما يقوم بها وزيادة فأنعماله بأرسال الصناعات وشرع هو في
تحصيل الحج والمونة بين ما ياتي الحاج فخل من الحجر ما يحتاج إليه من أنواع
كلها فكانت كالجبال فيما بين باب الرحمة والسلام وأمر بالحفر لها في
مكانها اليوم فلم ينزلوا الا قليلاً اذ وجدوا باب مروان بن الحكم أسفل
من أرض المسجد بقدر قامة ثم وجدوا بئرنية فخار مزججة ملائمة لهم
مظفرة قد استحال سقها من طول مكثها ثم وجدوا تخصيب المسجد
في أيام مروان بالرمال الاسود يشبه ان يكون من جبل سلع وذلك التخصيب
عام في سائر مسجداً القديم لانهم لما أسسوا الرواقين الذين زادهما الملك الله
بشمال الروضة المقدسة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة وجدوا ذلك
التخصيب فوقفت عليه فوجدته يشبه ما وجد في أساس المادنة
وسمته خردل عني بالعلل واكثر ثم انهم تزلوني الاساس حتى بلغوا
وكان بعض المؤرخين يذكر ان هناك مادنة مشرفة على وادي مروان
فهدمها غيرة على اهلها من مؤذنها فام يجد ذلك صحة ولا اثر البتة
وكان الحري رحمه الله مباً شراً ذلك كله بجهدها بنفسه وماله وفهمه
ثم انه من كان بالمدينة يتعانا البناءة كالشيخ ابراهيم البناء والشيخ علي

الفرش وغيرهما من ليس له في البناء كبري قدم ان يحضر الاساس فخفوه
 ان ظهر الماء واخرجوا منه شيئا شرب منه الشيخ وشرب الناس منه
 يرون ذلك بركة وسيرة وتفاولا بتمام العمل ثم كوالا اساس فلما جاء
 الموسم وحضرت الصناعات والمعلمون كان فيهم المقدم عليهم في البناء والهندسة
 والدراية فقال للشيخ لما استعجلت علينا لا نبني على هذا حتى ننقضه
 جميعه فاننا لانامن عاقبته والحق في نقضه فالج الشيخ في تركه على حاله
 فرجع الى مصر من حينه وقال انا اخشى من الدرك وما لي تحقني في صنعتي
 من العيب فقال الشيخ لمن كان معه من المعلمين اعملوا علمكم والله تعالى
 يتمه ببركة هذا النبي الكريم فعملوها على ما هي عليه اليوم وعم نفعها
 وعظم اجرها وصارت في بحيفة من سعي فيها والعمل اليوم عليها
 لانها تتوسط المدينة حتى ان ليس الموزنين محمد بن ابراهيم قال في عمله
 لو تركت لي هذه الماذنة لكفيت المدينة وهو الحق فان المدينة من جهة
 الشمال قليلة الغرض وانما امتدادها وقوة عمارتها وكثرة ابياتها من
 جهة الغرب وكانت عمارتها في سنة ست وسبع مائة وانما ذكرت
 حكاية الماذنة لان ذكرها مما نحن بسبيله من المحدثات في المسجد للصحة
 العامة للمسلمين ومما للشيخ الحري من الاثا والحسنة تبطل الطوف
 بالشعل من جريد النخل وتبدلها بالفوانيس التي يطوفون بها اليوم كل ليلة
 بعد صلاة العشاء الاخير وذلك انهم كانوا قبل الحري وصدر من وانيته

ياخذ عبيد الخدام وبعض الفرائشين شعلا من سعف فيطوفون بها عوض
 الفوانيس يخرجون بها كما شئوا يكون من الحري فاذا وصلوا باب النسا خرجوا
 بها وخبطوا بما بقي معهم منها كانت تسود المسجد وتسود بابها ايضا
 وفيها من البشاعة ما لا يخفى فامر بالفوانيس فامر بالفوانيس عوضا
 وترتيب في صحيفته حمد الله تعالى وكان يوالي المجاورين ويحسن اليهم و
 يقضي حوائجهم وسياتي فعله مع المجاورين حتى امر الامير منصور باخراجهم
 وارتحالهم باولادهم وعيالهم ومناقبه كثيرة وحسناته عديدة توفي سنة
 احدى عشر وسبع مائة ثم خلفه في المشيخة ^{الشيخ} ^{الشيخ} ولم يمكث
 الا قليلا نحو سنتين وكان قد عمي وكف بصره فامر بوظيفته المشيخة
 عليا يديعي فلما حج الملك الناصر الحجة الثانية وهي سنة تسع عشر
 وسبع مائة وقدم المدينة راى اود دخل الحرم فوجده اعشى فعظم ذلك على السلطان
 فعزله ثم ولي في الحين ^{حمد الله} وكان له هبة وجولة
 مع ذمامه بالنسبة الى من قبله فقام بالمشيخة احسن قيام وادخل الرغب
 في قلوب الشرفاء والامراء واستخلص من ايديهم اوقافا وملاكا كانوا هم
 وابائهم فيها كالمدارس ^{البيوت} والارستان والغرف التي امامه والحوش الذي بازايد
 ودار المدرسة الشهابية وتخييل وغير ذلك ولاجل هيبته عز المجاورين
 والخدام وقويت حرمتهم ولم يزل كذلك حتى حج النايب ارغون وشكوا
 عليه ما يليقون من الشيخ فكانه تكلم عليه بخضرتهم كلاما غص من صغرتهم

ورده عن شدته ولم يكت بعد ذلك الا قليلا حتى توفاه الله الى رحمة وكان
من المجاورين من يركن الى الامراء ويجمع بهم في منافعهم ويطلعهم على احوال الخدم
والمجاورين فاقسم فيهم ان من طلع القلعة منهم لم يكن له وظيفة البتة
فانكف الناس واخرج جماعة من الاسباع واستبدل بهم واخرج جماعة
عن الفراشين وقطع معلومهم حتى غابوا في الهند سنين عدة مثل ياقوت
الصالح وبرة الحري وسعيد التاجي وغيرهم من اهل الاخبار وكان
يجلس قريبا من الاسباع فاد من غاب عن وظيفته اخذ قسط ذلك اليوم
في حيشته وبذلك انضبطت الوظائف وصار ليس له مخالف وعرف الاوقاف
في ايامه وكان له منه نصيب وافرا لما توفي والى حماله في ايامه حفظ
عليها وظائفه ورفقوا باخوت حماله توفي حماله في سنة ثلث وعشرين
وسبعمائة ثم خلفه في المشيخة وكان قبل

ذلك من اخوان المجاورين واحبا بهم مواضيا لجمال الدين المطري لا يخرج عن
رايه ولا مشورته وان كان الشيوخ كلهم بهذه المنزلة معه فكان هذا له
اعظم بربا وكان من احسن الناس صورة واعلمهم معنى وكان يحفظ القرآن
كثير الصيام مهيبا في جماعته من غير ضر ولا تهديد ولا وعد ولا وعيد
وجل الاحوال بعد الظهور بتمهدة فزادها تمهيدا ومع ذلك فاذا قام بامر
تمه لا يرجع عن رايه فيه لاحد ولو قام في ذلك وقعد وكانت مدة ولايته
اربع سنين توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة ثم خلفه في المشيخة

فكان رحمه الله ذا خشية ودين وعزة وحسن تعيين
صاحب المشايخ الكبار من المجاورين فتادب باذنبهم واكتسب من اخلاقهم فلزم
زادة القرآن وجاهد نفسه بالصيام والقيام والصدقة والاحسان واقف
املاكا ما بين تخيل ودور واعتق خدما وعبيدا واما يزيد عددهم على الثمان
وعلو من خدمه في الحرم سبعة وكفل ايتاما وحرما ونعمهم بالمال واللبس
والمسكن حتى كانوا يعدون من عياله وله مناتب جليلة ومحاسن عديدة
منها انه لما سافر الى الديار المصرية استخلف على بيته وامواله بعض
اصدقائه من المجاورين وكان في البيت امانا وعبيدا وخداما فاستأمنهم
الركيل وطمأنهم لا يتفقون على الخيانة فخرى بالبيت وضيعوا اكثر ثمانية
فلما قدم الشيخ عز الدين من مصر فقدما حلفه في بيته فساله عنه
فقال لا علم لي بشي غير اني كنت اخرج لهم نفقتهم واصرف عليهم ما يحتاجون
اليه ولا اعلم من حالهم شيئا ولم اطمئن فيهم انهم يتواطون على الخيانة فحاسبه
على ما حلفه في بيته فوجدوه قد نقص مقدار اربعة وعشرين الف درهم
فقال له هذه لازمة لك بحكم الشرع لانك فرطت فيما وكلتك فيه فقال
نعم التزم بها واقوم باذنبها فتقوم من املاكي ما شئت فخلي الشيخ
باصحابه وشاؤهم في ذلك فقالوا له المفراط الى بالخسارة فقال لهم
الشيخ لم يصبر ايكيم رجل صحبته في الله واقراني القرآن اغفره شيئا ففسد
عبيدي ولم يتدنس مني في شي معاذ الله من ذلك وابراذمه ولم يزل

صديقاً له إلى أن فرق الموت بينهما رحمه الله تعالى
 وكان فيه من النسبة في الدين على الأشراف ما كان في ظهير الدين وزيادة مع الأ
 نقياد إلى الشرع والموافقة على الخير وكان حين ولايته في القاهرة سعي
 في الشجعة صفي الدين جوهر خادماً للآل فاعطىها وكان بينه وبين
 جمال الدين المطري شيء القاء بينهما بعض الناس فلما شاع في المدينة خبر ولايته
 تسلط أهل الشرع على جمال الدين وشغبوا عليه بكثرة القول والقبيل وتوعده
 وكانوا عصبية شرعوا في اللهعنا وعظم فلمحة عن كلامهم هم وغم
 وقال رحمه الله رأيت ليلة في منامي وقد همني ما سمع منهم من الأذى كان باب
 جبريل حول الباب الكريمة وأنا أقول كيف يزال باب ثابت إلى باب غير
 ويبقى هذا الباب بالباب فلم يكن إلا قليل أذ جاء الخبر بأنهم رجعوا عن
 خاتم الآل وأولوا غزائهم وكان عز الدين في باب الكريمة كما هو اليوم وببيت
 جوهر الآل لا كما هو اليوم بجوار الرباط صفي الدين السلامي رحمه الله فتفسير
 الحنام فزال عن جمال الدين ما كان يجد ورجع كل من أهل الشرع والبر كان
 بين عز الدين وبنار وبين جمال الدين من الاتحاد والمحبة وسماع الكلمة مثلما
 كان بينه وبين ناصر الدين نصرة عطا الله وأكثر وكان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى
 لا أولاد له الجوارين كالأب الشفيق إذا رأى أحداً منهم سأل عن حاله وحلأه ليه
 وأولاده يقول كيف أولادنا كيف أخواننا ويقضي الكواجح بطيب نفس لا يتنكر
 ولا يتجبد فإذا انزعج أو غضب رجع قريب لم يؤيس من خيره ولو يسر قومه
 وصرح بعده

و طرح بعده و طالت هيلة أكثر من غيره و ساد كرو فاته رحمه الله في ولاية الشيخ
 افتخار الدين بأقوت ثم سعى عليه فعزل وولى
 فجاء الناس بأخلاق تركية لم تنهذب برياضة ولا بح ولا يح و زياره وقام بهيبة
 وعزة ولقد جلس يوماً في المجلس الذي كان غيره يجلس فيه فجاء شهاب الدين
 العاوي ليجلس في صفه لا في جنبه فأقامه بنهرة وعز عليه أن يستوى
 معه في صفه وكذا لك فعل بغيره حتى كان يجلس إليه الأمن يدك عليه لكنه كان
 له رغبة عظيمة في العامة فافترق الأوقاف في أيامه ولما استمر فيها أكثر خربها
 كان يخرج كل يوم غالباً فيباشر الفرس والعمارة ويخرج معه بعيش رفيد
 وخير كثير وكان جماعة الخدام في أيامه وقبلها يباشرون الأوقاف بأنفسهم
 ويحضرون الجدار باعوانهم وخدامهم وعبيدهم ولا يتناولون على ذلك أجره البتة
 ويخرجون معهم بالأطعمة الكثيرة الفاخرة المهيبة ولهذا كانت الأوقاف ملكة
 وغلاتها متزايدة والبركة عليها لا تجمد حتى خلفهم من لا يتحرك في
 وقف الأباجر وليته يعمل فيها بنية صالحة حتى يثاب عليها في الأجر وكان
 أيضاً تعزير بركة نيتهم ولواخذ أجرتهم لكن اليوم أكثر الأوقاف دامت لأن غلبها
 لا ترد في عمارتها كما أوجبها الشرع لها فلذلك خربت وقل خربها ولقد
 شاهدهت منذ زمان كان الناس فيه ناس يعطي الزاير فوق الصاع من
 التمر البري حتى أن العصبية إذا أخذوا التمر يكمونونه على الطاعم كوماً
 ليتعسل بعضه فوق بعض ومع ذلك يبقى التمر السنين والثلاث حتى يسود

قف

ولا يجعون من يأخذه ولقد كنت في حال صغري إذا رأيت خزانة التمر ينظرون من
يحمل من فيذهب به إلى بيتنا حتى أنكر ذلك والدي والدي فهددوني والدي
وقال لن رجعت تأتي إلينا من عمر الفقرا بشئ فعلنا بك وفعلنا وكان لا بد لي من
المرو عليهم لأن التمر كان يخزن في دار الخدام المجاورة للترتبة التي عمرها زوج
من علم وفي المدرسة الشهابية ولما لم يكن بداهم يعطوني ترصدي حمل
يقال له ناشئ يأخذ ما يعطوني فأقول من خوف أهلي خذه لا تأتيتهم به فيأخذ
فعلتني ذلك مراراً حتى ذلك منهم محبة في أولاد المجاورين ورفقاً بهم وكان
النخل من الضناية والعريّة إذا استجد لا يخلص منه في شهر ليلا ونهاراً ولقد رأيت
الحمالين يضعونها أحلامهم من باب رباط الفاضل إلى باب التربة التي نزلها الشيخ
افتخار الدين ومن رباط هكالة أيضاً إليه إذا جاء مع المغرب لا يغرون
عن عمله وتفرغ خرايره إلى قريب الصبح هذا كله من التمر البرقي وأما اللون
النخل فلم تكن في حساب فإني تلك البركات ذهبت والديع نيات القوم والله
المستعان ثم سعى على الشيخ فعزل وولى شرف الدين وكان
وصوله بالمشيخة في آخر سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة كان فخلاصاً
صلباً عارفاً بأموال الدنيا وتصاريفها طالت مدته فولي الولايات في القاهرة
على أخبار الخدام نقاده وغيرها فثور الفلاحين بدهائمه واتعبهم في أمر
ومهمه وتعبتانه وكان ذا حقد شديد إذا استرضي لا يرضى مع طلائه
الوجه ولين الكلمة ومن كان من أحبائه وأخلصه الشيخ عبد الرحمن
بن ياقوت الموزن الكبير القدر في القراءة مع حسن الصوت وسلامة الصدر

وحسن الخلق والكرم العظيم في الحضرة السفر سافر معه إلى القاهرة وبات معه
ذات ليلة في دار واحدة فكان الشيخ عبد الرحمن قام من نومه بهشة فخل
فيها عقله فأخذ السيف وضرب به شرف الدين ضرباً خطيراً فمسل
وقيد حتى نال عنه ذلك فغضب عليه وسعى به عند الولاة والحكام حتى
سجن ثم جعل في رجليه قيداً ودخل في الذين يخدمون في أعمال السلطان من
أهل الحرام الكبار وهو مسكين ضعيف البنية كثير الصوم والعبادة وتلاوة
القرآن فاستمر على ذلك مدة والناس يدخلون على شرف الدين ليغفر له
فلم يفعل حتى سجن الله من أطلقه من ذلك وأرسله إلى الحجاز فلما وصل الخزندري
إلى المدينة اتعبه في وظائفه وفي نفسه وعياله وسعى عليه عند الأمر
ليخرجوه من المدينة فلم يطيعوه في ذلك ومنعوه من الدخول إلى القاهرة
والسفر إليها والاقامة بها بسبب ما يكتب فيه لأصحابه ولم يزل معه كذلك
إلى أن طالت المدة ونسيت القضية وعاش بعده الشيخ عبد الرحمن إلا أن
تفعلاه به وكانت مدة ولايته شرف الدين الخزندري سنتين ثم سعى
عليه شرف الدين الديري فتولى المشيخة فلم يكمل له سنة حتى جاء الخبر
بعزله وتولية عز الدين واستنابة شمس الدين الجنداري عنه ثم جاء
عز الدين مع الحاج وسافر الديري إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي وأقام
شرف الدين الخزندري في المدينة مع الشيخ عز الدين معظماً محترماً مسموع
الكلمة وكان له من الخدام جماعة وحفدة لا يخرجون عن رأيه ولم يكن

ما بينه وبين عز الدين حسنا وكان عز الدين يعامله بالحلم والصبر والمداواة
 وكان شرف الدين قد سافر إلى مصر في ولاية عز الدين الأخير وسعى في المشيخة
 فلم تحصل وولي النيابة بمرسوم سلطاني وكان نائبا لعز الدين ثم للشيخ
 افتخار الدين توفي فجأة وأصبح في فراشه ميتا وذلك ليلة الأحد التاسع
 من شهر ربيع الآخر أحد شهر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة واستمر عز الدين
 في الولاية على الطريقة الأولى من فعل الخيرات وعنى الممالك ووقف الخيل على
 الفقراء رحمته ونفع به فلما ضعف في بدنه وقوته لكبر سنه لزم العزلة
 والاقبال على الخير ثم سعى عليه لاجل ذلك فولى

وذلك في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
 وهو من المشايخ الروساء لم يرق أحد بحجة المنصب مثله من أهل الناس عقلا
 وأعظمهم حرمة مع الكثرين والعبادة والورع وذكر أنه خدم الملوك بالديار المصرية
 مدة خمسة وعشرين سنة لا يتناول جامكته إلا من الجزيرة الماخوذة من أهل
 الكتاب تورغا من أموال السلطان وكان يشهد عند القضاة فيقبلون شهادته
 وله اجتهاد عظيم ومثابة على سماع الحديث وكتب العلم والرقائق مع ملازمته
 للصلوة في الصف الأول والناس لا ينكرون عليه الاقوة نفسه وذها به في
 الإرجح لاحد فيه وفيه من شرف النفس ما لا يتناول ما شرط له في الأوقاف
 على النظر بخلاف غير من الشيوخ وفيه من الهيبة على اصحابه ما يصلح به
 كثير من شأنهم وتادب به كثير من شبابهم وصبيانهم وصغارهم هيبة في الناس
 وخفاره

وخفاره ونفط الحرم حفظا حسنا وصادف وقتا سيارا جرى فيه على الشدة
 وزاد على الحد حتى ضاقت عليه الانفس من غير جماعة وسعوا في حل ولايته
 وانما المي عليه لو ثوقه برأيهم وعدم قبوله نصيح اصحابه وكان له لم يسمع
 القائل ولن يهلك الانسان الا اذا لم يسمع من الامهالهم بصره نصحا وهدى
 والله تعالى يقضي لنا وله بالحري وكان يتأدب مع الشيخ عز الدين لما كان
 يحضر عز الدين بعز ولا يأتية إلى مجلسه ويعرف الشرر يتقرب اليه
 حتى احبه عز الدين وكان يقول هذا خادم محتشم ريس ولقد
 صدق فيما قال وقوفي عزاكين في ايامه وذلك في سنة احدى وثلاثين
 وسبعمائة **فصل** ثم إلى ادركت من الصلحاء الخدام
 المتخللين أيام هؤلاء الشيوخ اقواما لهم جلالة وعظيم من الله عز وجل
 منهم طواشي شبل الدولة كافر بن عبد الله الحضري كان فيه
 حزم من الدين والخير والبر ما لا عليه مزيدا خبرني من ائمة برامة كان
 يضع يده في غلظ ابا ليح السكر ويضعها في يده من غير غلق زهدا
 في الدنيا وقلت حرص عليها وفي كل يوم يملا من كلبه لا يجعلها في
 حبيبه بعد ذلك لمن يقف عليه من السؤال او من الحرم والايام وكذلك
 رايته لا تزال يده تنفق سرا وعلانية كان شيخا في الولاية يسمع
 على جماعة لهم ذكر في طبقات المحدثين رآني ايتاما كثيرين واعتق جماعة
 مباركين كان منهم خيار الفرائدين الشيخ عبد الله الحضري ولد لعبد الله

قضى

اولاد قراة متصوفة ولهم اليوم عقب رحمهم الله وكان الحضري والعاولي
متجاورين في المكن متعاونين على البر والخير نفعهما الله برحمته
ومنهم شهاب الدين رشيد بن عبد الله السعدي رحمه الله كان تقفها
متدينا بتعبدا يصحب العلماء يشتغل عليهم ويشترى كتب العلم ويوقفها
عليهم له خزانة جيدة كان فيها كتب غريبة اعرفها في دار الزيات
وله رباط ودورا وقفها بعد ان تعب في عمارتها وانتاشها وله من اسمه
نصيب وافر رحمه الله
ومنهم شمس الدين صوار الحموي الناصري كان من شيوخهم وسلامهم
قليل الكلام لا تراها الا مشغلا بنفسه اذا جلس الى الشيخ امر بالمعروف
ونهي عن المنكر وكان صاحب رأي صائب وله حسنات خفيات
ثم كان ظهر بعده على طريقته اوزيد خادمه امين الدين مفيد
حفظ القرآن وربيع التنبية وصحابه اهل الخير واشتهر بالدين والامانة
فاعتمد عليه والمالية ما يعيد من الحاصل للصرف على الفقراء والارواق
وغيرها وهو الامين على ما في القبة التي وسط الحرم وببده مفايح
ما صلها وهو اهل لذلك فنع الحسنة خلفها شمس الدين بعده
فوفي سنة تسع عشرة وسبع مائة وتوفي امين الدين مفيد في سنة
اربع وسبعين وسبع مائة ومنهم سعد الدين نجيب الفاخري
له اعتقاد في الصالحين وحسن ظن فيه مع سلامة باطن فيجدع
لمن تزييا

لمن تزييا بزي الفقرا وكان سليم القلب حسن الخلقة كثير الخير والصدقة
عليه خفارة وحشمة وانفقوا ان جاء الى المدينة في ايام رجل من اهل
الدين اذ عاين شريف كان له شكالة حسنة مع طوله قامت وكون
وحشمة وكان معه جماعة في طوله يتبعون ويغفون فاظهر ان
صاحب الزمان وسكن مع اصحابه في دار النقيس شاي المسجد الشريف
فانعطف عليهم الناس وهادوهم وتمكنوا من خاطر الفاخري تمكنا جيدا
ووعده انه يكون عنده من المقربين اذا خرج فاقام على ذلك مدة ثم
اليه البذلات الرفيعة والموايد الفاخرة تجري عليه من عنده ومن عند
اخوانه جماعة من الشرفاء وكان في صفظ نفسه ومراعاة رعايته
عجبا فلما حال بقاءه وابطات عدته تكعكع عنه الناس قليلا فلما احس
بذلك سافر الى العراق فلم يطلع بعد ذلك خبر ثم طهر بعد ذلك رجل
من اهل تونس وكان والدي رحمه الله يعرفه في تونس لهوا وابوه يقال
بن حماس ظهر بهذه الطريقة واتسم بان من ارباب الحقيقة وانعطف
عليه هذا الطواشي وغيره فاسكنوه وقربوه واحفوه بالانواع الملايس
وفاخر الاطعمة وكان قد تبذن وسمن من كثرة ما ياكل وكان يقول
الان قادم من عندي الخضر عليه السلام وقال كذا وكذا الان قال لي ملك
كذا وكذا ثم ترقى حتى قال كلمتي القلم ورايت الملكوت وانواعا من
هذه الترهات والحز عبلات وقام عليه جماعة من اهل الخير وبلغوا الحالم

قف
على نفة هذا الرجل

قف
على نفة الخضر

مقالته ونصب خيلاته فادعى في مجلس كبير وحضره شيخ الخدام وجماعة من
العوام فسئلوا عما نقلوا عنه فكل يقول بمقالة غير بمقالة الاخر لم يجمع
على الشهادة اثنان فحلى سبيله ثم سافر الى القاهرة واشتهر بذكره وكثر
اتباعه ثم انتقل الى العراق فقبل ان يقاتل بالوالي والدي حمله ان هذا الرجل
كان له مال كثير ورثه من والده فاخرجه على الفقراء وتصدق به كل يوم خرج
فقيراً لكنه لم يقف عنده بل طبع في الولاية وهو لا يتحصل بالولاية
الالهية والعناية الربانية وانما ذكرت حال هذين الرجلين تبشيراً
على حسن اعتقاد الخدام في المجاورين وجعل ظنهم فيهم رحمهم الله تعالى
ومنهم عز الدين فاختار الحلبي كان من كبار الخدام ومن اتصف
بأحوال الصالحين ومحبة العلماء اثنى عليه الشيخ عبد الواحد الجزولي رحمه الله
وذكر له مناقب كثيرة وكان مسكناً مع والدنا في داره التي اوقفها على
جمال الدين المطري مجاورة الرباط الشراعية وهي الى اليوم وقف على اولاده
رحمهم الله تعالى ومنهم شفيع الكرموني كان رحمه الله من احسن الخدام
شكالة وطولاً واعداً بنية وكان من اقدرهم على مخالطة الناس
وكان له صولة عظيمة في المسجد على من رأى منه احدى مخالطة خصوصاً
من رأى منه مخالطة لاهل الشر وكان قد بنى هو والشيخ ناصر الدين
نصر عطاء الله دارين عظيمتين غرما عليهما مالا عظيماً وتعبا فيها تعباً
كثيراً فلم يسكنوا فيها ولم يتمتعاً بهما حتى توفي عواضهما لله خيراً
ولشفيع

ولشفيع اليوم خادم صالح عاقل لم ارا من من سكونه وقلة فضوله
وعزلة عن الناس جزاه الله عن نفسه خيراً فقد سلم الناس من يده
ولسانه ومنهم شمس الدين صواب المغني رحمه الله كان ادنيه ووديه
كان اول من يلصق من محط خدمته المسجد الشريف وتعلق قناديله واول من يسبق
الى المسجد من المصلين لزم اسطوانة المهاجرين حتى عرف بها وهي الاسطوانة الثالثة
من اسطوانة التوبة عند المحققين وكان اذا جاءت نوبة في الخدمة يصنع
الاطعمة الكثيرة والالوان الفاخرة ويدخل طعامه من عرف ومن لم يعرف
وكذا كان يفعل جميعهم سوى انهم يتفاضلون في السخي والكرم وطيب
النفس يريدون بذلك وجه الله تعالى وكان رحمه الله على اهل الدولة عقده لا يتخل
وشغره لا يتخل نقعنا لله به بعد وفاة والدنا في سبع سنين وذلك
ان بعض اهل الشر بذل للامير منصور في وظائف والذي مبلغاً جديداً حق
تكون كل امر يخرجنا منها فادرس الامير الى الشيخ الخدام ظهير الدين يعرفه بان
قدم مصله في هذه الوظائف كذا وكذا فان دفع اولادهم في هذا المبلغ
والا اخذ منهم للذي بذل لي ذلك فعرض علينا الشيخ ذلك وقال هل في حكم
شيء ولو الف درهم فقلت له والله لم يخلف لنا والدنا ديناراً ولا درهماً غير
نفقة من الحب اوصى بثلثها ودار نسكنها وكتب نفقته فيها فان كتب الله
قسمته والا فبهي رزية دليّة نرجو من الله كشفها والعوض عنها فقام حينئذ
شمس الدين المغني وصاح على الشيخ وقال له في مثل هذا تتهاون والله لا يصل
هذا اللعين الى وظيفتنا ولا يقربها ابداً الا ان يفعل كذا وكذا فبلغ ذلك
الامير فلم يسمع من الذي سعى عليها بعد ذلك في حقنا كلمة ورد الله كيد ذلك الامر

وامداً
حج

في نحره ببركة النبي صلى الله عليه وآله وببركة والدائه دارت الدائرة على ذلك الابن
 فاخرج من جميع وظائفه التي تتعلق بالمرم الشريف والله تعالى مع الضعيف
 توفي شمس الدين في سنة اربع وثلاثين وسبع مائة فيما يغلب على الظن رحمه الله تعالى
 ودفن في امام قبة سيد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله
 ومنهم عز الدين ديناور البدر رحمه الله من خادم اذا قيل للنبي صلى الله عليه وآله
 خادم كان مسكه دار الشراي بزقاق الخدم قد جعل الله موبلا للاخوان
 ومرفقا لكل مرئاد يعد فيها للمرضى انواعا من الامواه والاشربة والاعذية لا يمرض
 فقير او مجاور او خادم الاجاءه في الحين وحمل اليه من كل ما يحتاج اليه وكان
 عطاؤه عطاء السلاطين باللسان او ماء خلاف وما اشبه ذلك ملا
 الاناء وكذا لا يفعل في الشراب والسكر وغير ذلك متى وصف لمرض فقير
 دواء سعى في تحصيله حتى ياتي به بر ثم انزل يطلع في بيته الاشياء
 اللطيفة المناسبة ويحملها بنفسه على يده لا يستعين بعبد ولا بغلام
 ولا يقول انه يفعل ذلك مع اصحابه ومن يعرف من غناياه واجبا به بل يجري
 خيره على جميع الناس وياتيهم في الربط والمدارس ويتفقد لهم ويشفق عليهم
 ويشفيهم رحمه الله هذا حاله فيما ملك يمينه وما غر ذلك من مساعدة
 الضعيف والقيام مع المنكسرين او فقر فالعجب العجيب ونخرج من
 حاله ويتضمن في ذمته ويدخل على الغريم في بيته ولقد ضمن مرض نحو خمسين
 الف درهم طوبى له وضيق عليه فيما ففوج عنه ببركة نتيه ولو تفتت
 آثاره

خادم نبيل

لسان الثور

آثاره الحسنة ومناقبه الحميلة لكان سيح مدونه واما سعيه في التثام الكثر واما
 بين الناس وجمع الشمل بين الاخوان والتأليف بين الاقارب فمن عجائب الزمان رحمه الله
 تعالى رحمه نزل الجنان وتبعده عن النيران توفي رحمه الله في سنة اربع وثلاثين وسبع مائة
 ومنهم شمس الدين رشيد بن الدورخاني رحمه الله تعالى كان فيه من مقام
 الاخلاق ومحبة الاخوان والشفقة على طلبة العلم وسداجته وقلة
 هذا قته في الدنيا مالا مزيد عليه يعطى العطايا الجزيلة بيته بيت الملك
 ونوبته اقر من كتاب الله ما بعد يا قوك كان سيده يحبه فيتخفه
 في كل سنة بما يحتاج اليه من السكر والشراب وانواع الحبوب وحب
 اليه الاتفاق فانسع الناس في خير حتى مات مستورا رحمه الله تعالى
 في سنة ثلاث واربعين وسبع مائة
 ومنهم شمس الدين صواب الجداري رحمه الله كان من اجاويدهم وذوي الرأي
 فيهم من يعظم الشرح واهله عليه سكينه ووقار وحسن اخلاق وبشاشة
 عند التلاق كانت له رياسة وحشمة واحكام للكره وكان نايبا للشيخ
 عز الدين وله عتقا حسنة وبنى دارا واقفها واشترى في اخر عمر نخلا
 جيدا واقفها وله غريم من الاوقاف كان ذا حياء لا تكاد تراه يعزج ولا
 يضحك ولا يجلس الا في وقت ضروره وفي ايام نوبته وله خادم ريس قليل الخلطة
 بالناس توفي رحمه الله في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة
 ومنهم جمال الدين محسن الاخميمي ومنهم طهيري الدين مختار الزمردى كانا على
 نسق واحد من حسن الهيئة والمراية والرجلة والمذاقة مع المحافظة على المرأة
 والسلامة من الناس في مخالطتهم توفي الزمردى بحكمة في سنة ثمان وسبع مائة واما

جمال البنا الاخيمى رحمه الله فان كان راس الخدام حتى عين المشيخة الحرم لكن اذكره
 المنية وكان رحمه الله راس الخدام في وقته واكثرهم بحاشا وابعدهم من الشر واهله
 لبن الجانب كثير الادب حسن الخلق رحمه الله وبني دار حسنة واقفة فلما تجلت
 مات قبل ان يسكنها عوضه الله خيرا وكان في من وده فعولاته نصيبا وكان
 له نخل واقفة وغلाम اعتقه وجعله مع الفراشين وهو من خيارهم جزاه الله خيرا ورحمه
 رحمة واسعة توفي سنة خمس وخمسين وستمائة

ومنهم شهاب الكيف مرشد الفادي رحمه الله كان قريبا من الناس سريع الميل
 الى يوافيه ويخالسه وكان يتعانا الاشياء الحسنة اللطيفة من الاشربة
 والامواه والمعايني والفاكهة ولا يزال بيقه معمورا بالضيافان مبدوا للآخذ
 يعل الاشياء الفاخرة من الحلوا العزيف الوجود في المجاز ويهديها لا صحابه
 ويتخف بها من يرغب في بركته ودعاية من صالح المجاورين وكان رحمه الله
 قل ان تطلب منه حاجة فيقول لا احد هابل يحصر على تحصيلها ويطلبها من
 مظان حتى يقضي حاجة صاحبها سجيبة صالحة وقاعة راحة
 ومنهم الطواشي نصر رحمه الله كان من عباد الله الصالحين وكان من الخدام
 القدما الصالح المتمرنين على العبادة المتصفين بصفات اهل السعادة
 كان يجاور سنة ثمان مائة وسنة بمكة وكان يختار سكنى رباط دكال
 لم يزل فيه ليقر من صحبة المشايخ الصالحا الساكنين به وكان
 يصوم الثلاثين الا شهر متواليه وكان لا يصحب الا المجاورين الذين لهم في العبادة
 قدم وهم في الناس نارا على علم له اليوم خادم صالح من اهل القران
 عاش

عاش بين الاخوان بعقله وساس وقته بفعله وكانت وفاته سنة ثمان مائة وبسببها
 الطن في سنة ثمان مائة وبسببها

ومنهم مختار كيتا المعروف بالمولة كان من اخوان نصر في خلقه صاحب
 المشايخ الكبار مثل الشيخ ابي محمد الكري وغير فتاد بآدابهم واكتسب
 من اخلاقهم وكان له كرم واعتقاد حسن وكان من الخدام الذين لهم اخبار
 وكان الشيخ عمر الخراز من اخوانه وكان عمر ياخذ الذين الكثر لاجل عياله فياتيهم
 وعليه فوق الثلاثة الالاف درهم فيقضيها الطواشي مختار وروما يقول له
 خدم من خيري بخير ميزان فيحفظ له حقناات تقضي دينه ويعينه على
 وقته وبلغني انه يجمع الفقراء ويعطيهم ثوب يفلونه يريد بذلك الموانسة ثم
 يعطيهم التمر والخبز يرون انه اكرم وما هو الا ليحصل الثواب والاجر بلامنة
 عليهم رحمة الله عليه في سنة احدى وثمانين وستمائة

اي مولى موله هم
 والله اعلم

ومنهم عز الدين ربحان الطباخي رحمه الله كان حنفيا متفقا لا يما للعلماء
 محبا في الفضلاء مساعدا عند الشيوخ على تدبير الامور للمعضلات وترقيق
 المحصومات كثير الحج الى بيت الله الحرام توفي رحمه الله في سنة اربعين وستمائة

ومنهم ربحان الهندي من الخدام الذين طالت اقامتهم في الخدمة الشريفة
 له مائة حسنة ووقف على طين حسني عم النفع بها وتخيلا حيدة وسقاية
 للماورين وكان كثير المعروف محبا للخير واهله مؤثرا الباقي على الفاني رحمه الله
 ومنهم امين الله خالص البهاري كان فيمن السكون والخير المكنون ما لا مزيد عليه
 وكان يتعانا الفلاحة فيخالط الناس فيسلم منهم ويلكون منه متواضعا متادبا

يرحم المسكين ويعين من يستعين لئلا يتألم وكثر ماله حتى وقف الاوقاف ولربط
باب البقيع وله عتق من عبيد واما وغرس في الحرم خادماً للقراءة القرن
والزم حضور الاسبوع فحادث قراءة وتحسن صوته فظهر بين اقرانه برجلة وشجاعة
وفهم عنبر الموصل وهو من قدامهم كان خادماً للشيخ محمد لا غنى خدمته محبة
وموالاة فالتسبب من اخلاقه الحسنة ورياضته مدة حياته ما حصل به خير الدنيا
والآخرة بنى داراً قبالة دار العشرة واقفها

ومنهم مفتاح الهندى كان من الكبار عايش مائة سنة على عبادة وحجامة
من ارباب الكرامات وقف نخيلاً جيداً بالحسان ونحلاً اخر ببر عز العرب
كان يعمل كل سنة في شهر ربيع الاول مولد النبي صلى الله عليه وآله يتفق فيه نفقة جليلة وكان
يقول انه يعرف يوم وفاقه وان يموت في شهر رجب اظنه السادس والاربع
منه فكان كذلك وكان غالباً يعلم مولده في بيتي ويحضر كانه واحد من الجماعة
وحضر يوماً مع الجماعة فلما خرجوا قدمت له طعاماً فيه لحم فوقع في حلقه
لحم مشرق منها شقيقة ما شككت انزعات ثم انزاعاً بعد ذلك وقال لي
عند افاقته خفت على ان اموت لا اموت اليوم بل بقي لي كذا وكذا ثم اموت
فكان كما قال رحمه الله ونفع به

ومنهم الطواشي صندل كان من كبار القداماء الرؤساء المتعفين الدينيين كثيرة الصفة
بالبر والخير واقف واعنى واثر اثاراً حسنة وكان من احسن الناس خلقاً
وخلقاً محباً في المجاورين شفو قاعاً اولادهم قد لم الناس من يده ولسانه ومنهم
نجيب النظارى توفى وهو ساجد في صلات التراويح رحمه الله عليه عند باب
الرحمة

الرحمة واعلم انه كان قبل هؤلاء ومعهم وبعدهم جماعة كثيرون ينفقون
على المانية لوعدهم كلهم متصفون بالخير الكثير والدين المتين والاوقاف من الدور
والنخيل وعتق الارقا من الخدام الذين كثير منهم اليوم في الحرم الشريف والعبيد والامراء
مع الاجتهاد وقراءة القرآن والاكتثار من سماع الحديث ولو تبتعتهم وذكر
صفاتهم وما علمت من احوالهم لطال الكلام واتسع المقال منهم كافور
المحسنى نايب المشيخة والتاجي والناصي وصواب الابكو ونختار البغدادي
وكافور التكويتي وعبد المخلصي وعبد الفارقي وشبل الدوله كافور الجلدكي
ونصر الصالحى ودينار القرطبي والجواجاني وصندل البغدادي وغير
ونختار خادماً الا لا وغيرهم طبقات عديدة يطول ذكرهم تغدوهم الله برحمته
شريف الحرم الشريف اليوم جماعة كثيرة من عظماء
التقدم ذكروهم متصفون بما اتصف به اخوانهم من الديانة وصحة الصلحين
مع الحسنات الكثيرة الظاهرة والخفية والاوقاف العظيمة من النخيل والدور
والعتقا مع قرابة القرآن والمواظبة لاسماع الحديث والمثابرة على الصلوة
في الصف الاول دائماً وفيهم جماعة متبتلون للعبادة على طريقة السلف
الصالح نفع الله بهم ولم اترك ذكرهم الا ان الغرض في هذا تنبيه الشاهد
باحوال الغاييب وتحميض الخلف على اتباع السلف وقد ذكرت منهم جماعة مع ذكر
معتقهم وسياتي ذكر بعضهم في اثنا الكتاب انشا الله تعالى ولم اقصد
الترتيب فيما وضعت وانما وجه الله العظيم اردت فيما ساد ذكره وفيما قد ذكرت
وجمع الكلمة قصدت ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيتي

٥٢
 رحم المسكين ويعني من يستعين لئلا يامد وكثر ماله حتى وقف الاوقاف وله رباط
 باب البقيع وله عتق من عبيد واما وغرس في الحرم خاد من رداء القران
 والزم مضمورا لسباع فجادت قراءته وحسن صوته فظهر بين اقرانه برجلة وشجاعة
 ونهم عن الموصلي وهو من قدامهم كان خادما للشيخ محمد لا غنى خدمته محبة
 ومولا لاه فالتسبين اخلاقه الحسنة ورياضته مدة حياته ما حصل به خير الدنيا
 والاخرم بنى دارا قبالة دار العشرة واقفها

ومنهم مفتاح الهندى كان من الكبار عاش مائة سنة على عبادة وحجارة
 من ارباب الكرامات وقف نخيلا جيدا بالحسان ونحلا اخر يبيع عز العرب
 كان يعد كل سنة في شهر ربيع الاول ليلة النبي صلى الله عليه وآله فينفق فيه نفقة جليلة وكان
 يقول انه يعرف يوم وفاقه وانتهى يوم في شهر رجب هذه السادسة والاربع
 منه فكان كذلك وكان غالبا يعمل مولده في بيتي ويحضر كانه واحد من الجماعة
 وحضر يوما مع الجماعة فلما خرجوا قدمت له طعاما فيه لحم فوقع في حلقه
 لحمه مشرق منها شهقة ما شككت ان مات ثم ان افاق بعد ذلك وقال لي
 عند افاقته خفت على ان اموت لا اموت اليوم بل بقي لي كذا وكذا ثم اموت
 فكان كما قال رحمه الله ونفع به

ومنهم الطواشي صندل كان من الكبار لقد ما الرؤساء المتعفين الدينيين كثيرة الصفة
 بالبر والخير واقف واعتق وانرا ثارا حسنة وكان من احسن الناس خلقا
 وخلقنا محبا في المجاورين شفو قاعا اولادهم قدما للناس من يده ولسانه ومنهم
 نجيب النظامي توفي وهو ساجد في صلات التراويح رحمه الله عليه عند باب
 الرحمة

الرحمة واعلم انه كان قبل هؤلاء ومعهم وبعدهم جماعة كثيرون يفوقون
 على المائة لو عدت بهم كلهم متصفون بالخير الكثير والدين المتين والاوقاف من الدور
 والنخيل وعتق الارقا من الخدام الذين كثير منهم اليوم في الحرم الشريف والعبيد والاماء
 مع الاجتهاد وقراءة القران والاكثر من سماع الحديث ولو تبتعتهم ذكر
 صفاتهم وما علمت من احوالهم لطال الكلام واتسع المقال منهم كافور
 المحسنى نايب المشيخة والتاجي والناصي وصواب الابكر ومختار البغدادي
 وكافور التكريتي وعبد المخلصي وعبد الفارقي وشبل الدوله كافور الجلدكي
 ونصر الصالحى ودينار القرطبي والجواجاني وصندل البغدادي والفخرى
 ومختار خادم الالاء وغيرهم طبقات عديدة يطول ذكرهم نعمة الله برحمته
ش ان في الحرم الشريف اليوم جماعة كثيرة من غطاء هؤلاء
 المتقدم ذكرهم متصفون بما اتصف به اخوانهم من الرياسة وصحة الصالحين
 مع الحسان الكثيرة الظاهرة والخفية والاوقاف العظيمة من النخيل والدور
 والعتقا مع قرابة القران والمواظبة لاسماع الحديث والمثابرة على الصافي
 في الصف الاول دايماء وفيهم جماعة منتبلون للعبادة على طريقة السلف
 الصالح نفع الله بهم ولم اترك ذكرهم الا ان الغرض في هذا تنبيه الشاهد
 باحوال الغاييب وتبرهن الخلف على اتباع السلف وقد ذكرت منهم جماعة مع ذكر
 معتقدهم وسياتي ذكر بعضهم في اثنا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم قصد
 الترتيب فيما وضعت وانما وجه اسم العظيم اردت فيما ساد ذكرهم وفيما قد ذكرت
 وجمع الكلمة قصدت ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيتني

الاباء عليه توكلت فصل في ذكر جملة من المجاورين لقدا المشايخ اصحاب
 والتعريف بكنش احوالهم ومناقبهم واصف لفرعهم طيب اصولهم ليتخلقوا باخلاقهم
 ويتادبوا بادابهم ويكتسبوا من محاسنهم في الافعال والا قول وفي مثل ذلك يقال
 من ارى كل عودنا بتاني اثرته من الى صالح العبيد ان يتغير
 من بنو الصالحين الصالحون الذين لا باصدق فهو بالخير اجدر
 من اولاهم واولاهم بالزور ذوالولاية العلية وللقامات السنية الشيخ الصالح
 المولى الرباني ابو محمد عبد الله بن سكر كان في بلاده من الكبرها في النسب
 ومن اعيازا في المال والحسب خرج عن ذلك كله وانقطع الى الله تعالى ورسوله وخرج
 مجدا فقيرا صاحب مشايخ وقته شرق البلاد وغرب منهم الشيخ ابو محمد المرحاني
 وغيره ثم اوى الى المدينة في وقت شديد على قدم التجريد فاقام اولا بالمدرسة الشريفة
 مدة ثم انتقل الى رباط دكالة ومعه جماعة من اهل المجاهدة والصبر فمكث به سنين
 لا يعلم حاله احد ولم يتعرض لزوجته ولا ولد كان واصحابه يطوون الايام على غير
 شيء من الطعام اخبرني بعض خدام الشيخ رحمه الله انه كان له اصحاب مغاربة قتل
 يوسف الخولي وحسن الخولي ومحمد المكناسي اذا جاؤا من عملهم من الحدائق حملوا معهم
 شيئا من رءام البقول الذي لا يصلح اللدواب كالسلق وبقايا اللفت ومن هذا
 الجنس فيا توزم برفيا خذه خادهم ويسلقه ويضعه في قصعة الى ان ياتوا
 من صلاة العشاء فيقدمهم وهم صائمون فيا خذ كل منهم كفايته وما فضل
 عنهم اخذه الخادم ورماه في خارج باب البلد تاكله البهائم استمروا على ذلك
 سنين

سنين لا يعلمون غير ذلك الا في النادر حتى فطن بهم بعض الناس وكان ياتهم
 بشي من الاعشار كعشير الشعير والتمر منهم تركي الامير جازي قال له سمع
 وابوشميلة الدارنجي فترقع حالهم وكثرت باعهم ومال الناس اليهم لما راوا
 من خيرهم واعتزلهم ثم قصدهم الخدام ومحبوهم واشتهروا في البلاد ذكروهم
 وذكر الشيخ ابو محمد فكان يقصد من البلاد البعيدة كاليمن وغيرها وكان
 الشيخ ببسوط اليد لا يدخر شيئا ولا يرد فقيرا ولا يبيت على معلوم كان اذا
 جاء خدام من مكة اضافوا ونسبه ثم يقول له ارفع طرف الحصى فيرفع
 فما وجدته تحته فهو له سواء كان درهما او مائة واذا اطعم الفقراء لم يدع
 في بيته قمحا ولا سمنا ولا عسلا بل يعمل له الجميع حتى انه يوما عمل للفقراء
 طعاما ولم يجد له اداما غير برنية شراب اهديت له لمض كان يرفاهم
 بصبها وايدام الجماعة برا وظهور في الناس بالكرامات والاخبار بالمغيبات
 حتى انعطف عليه الناس لعلمه وعلمه وكرمه وحسن خلقه وكان مع ذلك مرييا
 في جماعته بل في الحرم الشريف قال لي من اتوبه ان كان اذا دخل المسجد خضع
 له كل من فيه من كبير وصغير ومقرب منكوا غيره بلسانه لو بيده وكان اعظم
 اصحابه الشيخ عبد الواحد الجزولي رحمه الله من العلماء الزهاد منقطعا كان يقطع
 الشيخ ابو محمد ومجاورين في رباطه مكبا على نسخ العلم عالما بالحدث والقرآن
 له كتب كثيرة بخطه او قفها كلها وقرأها قبل موته بقليل رحمه الله كان
 اذا رى منكرا غيره بلسانه ويده واتفق ان بعض المشايخ الكبار

مرتب في قراءة ختمه قبل صلاة الجمعة يجلس لقراءتها على كرسى ويرفع صوته بالقراءة فقال له الشيخ عبد الواحد لا تجلس في هذا الوقت ولا ترفع صوتك بالقراءة فيتاذي الناسك برفع صوتك فقال هذه وظيفة مشروطة بهذه الصفة فلا بد من ان افعل الشرط والا اكل حراما فقال له قد يتك فان لم تفعل وجلست بعد هذا اخذت بلحيك هذه وانزلتك من على كرسيك فان شئت فافعل وان شئت فدع فترك ذلك رحمه الله فلما ذهب اولئك الشيوخ الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر عادت القراءة كما كانت وهي الختمه التي تقرأ اليوم في الروضة قبل الصلاة وكان مما يعدم كرامان الشيخ ابي محمد البسكري انه لا ياتي به مظلوم يشتكى عليه ظالمه الا شفع له فان شفع فيه ولا عجلت عقوبة الظالم في وقت اخبرني من ائمة بدران الشيخ ابا العلي ادرسين رحمه الله تكلم بكلام وصل الى الامير جبار فغضب عليه وامر باخراجه من المدينة وذلك ان شيخ الخدام في وقتهم كان يحسن اليهم والى سائر المجاورين ويفرق عليهم من التمر كل سنة قدر كفايتهم وعيالهم وكان شيخ الخدام يومئذ يجري في الاوقاف يجري اهل المدينة في مغارساتهم ومعاملاتهم على جاري العادة في المدينة واحكام قضائهم ولهم عادة في المغارسة غير جائزة باجماع من الامة والاملاك لا تقرأ الابها ولا يرغب في خدمتها الا من ياخذها بذلك فبلغ ذلك الشيخ ابا العلي وكان رحمه الله من الزاهدين فلما جاء وقت تفرقة التمر على المجاورين ارسل اليه بنصيبه على العادة

فقال

فتوسع ورده فجااد الشيخ ابي شيخ الخدام وقال اي شيء ترد التمر وانت لم تزل تأخذها واذ كنت غنيا صرفته على مستحقه ولا ترد في وجهي فقال له انت خالفت في الاوقاف المعاملة الشرعية وعلمت غير ما لا يجوز وادخلت علينا الشبهة فيما نتناوله منها وهذا لا يجوز لك ولا يحل لنا ان نأخذ منك فاشتد على الشيخ كلامه وان يسمع منه مثل هذا الكلام وكانوا يبايرون على عرضهم ودينهم من مثل هذا ودون هذا فكانه شكاً حاله معه الى الامير جبار وقد تقدم انه كان بيده وبين الشرفاخلة وصحابه كبيرة فاغتاض الامير وامر باخراج الشيخ ابي العلي من المدينة فبلغ ذلك الشيخ ابو محمد البسكري والجماعة فعز ذلك عليهم وارسل الشيخ ابو محمد الى الشيخ بان يترك له صاحبه ولا يشتد عليه او يرد الامير عنه فلم يفعل فقبل لي ان الشيخ ابا محمد بعث اليه جماعة من اصحابه بعد العشاء الاخر فدخلوا عليه في بيته فوجدوه قد اضطجع على سريره فوقوا بين يديه كاشفين رؤوسهم في الاستغفار فغفل عنهم ونام فغلب عليه النوم فمقام حتى ذهب جانب من الليل فوجد هم قياما على حالهم فعز عليه وقال اذهبوا حتى ياتيني هو بنفسه او شيئا نحو ذلك فرجعوا ولم تنقض لهم حاجة واخبروا الشيخ ابا محمد بما تم لهم معه فغاضه ذلك وخرج لصلوة الصبح فاجتمع بالقويضي ابن النضر وكان مفتي الامامية وشيخهم وكان يعتقد الشيخ ابا محمد فحاله

الشيخ الحكيم فجا إلى الشيخ الحدام فكلّمه فأنعم له وقبل شفاعته ثم جا إلى الشيخ
 أبي محمد فقال له قد أنعم ورخي وجعل له بذلك عليه يداً فلما خرج جمع الشيخ أبو محمد
 أصحابه وصكى لهم ما جرى من الشيخ وكونه لم يقبل الفقراء ولم يعز عليه وقوفهم بين
 يديه كما شقني رؤسهم وقبل شفاعته بن أبي النصر فجمعوا حوطينهم عليه فمض
 من حينه واشتكى حتى طلب منهم التحليل والرضى فمضى سهمهم على قضي الأمر فمضى
 أخيراً فمضى القضاء جمالا لدين المطر وكان ملازماً خدمتهم لأن
 مسكنه في الحج التي عند باب رباطهم أن الشيخ أبا محمد لما دخل مكة المشرفة
 قصد رايح الشيخ نجم الدين الأصمري فلما جلس إليه أدا أن يسأل الشيخ نجم
 الدين عن اسمه فبدر الشيخ نجم الدين وقال اسمي بكتوب بن عتيك
 ففهم الشيخ مقالته وانزكا شفه وإن اسمه كما سمعه عبد الله رحمه الله تعالى
 ولما عزمت على التوجه إلى مكة المشرفة فطريق المشيان في حال الشبوبة اظنه
 عام عشر وسبعائة جا والذي إلى الشيخ أبي محمد فاخبره بعرضي فقال
 له ابعثه إلي فجيتته فقال بلغني أنك تريد مكة المشرفة فقلت نعم يا سيدي
 لأجل الحرم في رمضان فقال من رفيقك فذكر له جماعة من الفراشين وغيرهم
 فقال لي ليس في هؤلاء من هو من جنسك ولا من يليق بك فأصبر قليلا حتى
 تنظرك فقلت له ضاق الوقت وقد دخل شهر رمضان ومضى أكثره فقال
 لي اسمع ما أقول لك فذهبت عنه ووثقت بوعدته فما كان الا قليل حتى
 أورد المدينة زائر الشيخ محمد بن عمران الحضري وجماعة من الصالحين

فدعاني إلى

فدعاني الشيخ وقال لي سافر مع هذا فساقت معهم فرايت من الشيخ محمد
 ابن عمران وأصحابه من الخدم والشقة والموانسة ما لو كان والدي معي لم يرا
 بي كذلك ولم حمل معهم غير عصا التي كانت بيدي رحمه الله أجمعين
 فدخلت مكة ليلة الثامن والعشرين من رمضان وخرجت يوم العيد
 متوجها إلى المدينة مع الشيخ الصالح محمود اللاربي ذي الاطراف الحميدة والمعا
 شرة الجميلة والديانة التامة والمبادرة إلى انتظار الصلوات من اول الاوقات
 فصحبته في الطريق فكان نعم صاحب وكان ذلك باشارة الشيخ أبي
 عبد الله النحوي واشارة أبي عبد الله الشريف الفاسي رحمه الله
 فوصلت المدينة في ستة ايام وذلك كله ببركة الشيخ وخاله
 رحمه الله وكان الشيخ أبو محمد البكري قد ابتلى في آخر عمره بالبواسير
 فسئل الله العافية لنا ولكم فاقطع في بيته ولزم حجرته وقاسى منها ما
 ساء عظمة حتى كان يقول لو جاز لي ان أسأل الله تعالى الموت لسئلت
 من شدة ما قاسى رحمه الله وله المناقب والاحوال العلية مالا احصيه
 عدا ولا ينتهي مدّاً نفع الله به وهو صاحب القصيدة العظيمة
 المشهورة المباركة التي اولها دار الحبيب حق ان تهواها وتغن منطرب الذاكرها
 والنبى صلى الله عليه وسلم واشك هل كان هو الشيخ
 رحمه الله او غيره وانشده هذه القصيدة فلما بلغ آخرها وهو قوله
 والحمد لله الكريم وهذه نجوت وطمأنانه يرضاها

وترى بعض

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيها رضيها ها وامن جد في هذا
 الرفيع والمرتع المريع فصاحبه الشيخ عبد الله الحزني كان فيه
 من الشدة في الدنيا وقوة اليقين مع العلم والعمل ما لا عليه مزيد وقد تقدم ذكره
 مع ذكر الشيخ أبي محمد البسكري رحمه الله توفي قبل ولد بسنين اطنها اربعاً ومئتين
 واما ذكر جماعتهم فقد تقدم ذكر بعضهم ومن كان يخدمهم من الاعداء الشيخ
 سعيد والشيخ ريجان النوبلي والشيخ مرفق الحبشي وكثيرون على خلاف شيو
 خهم وطريقهم وخلف الشيخ ابا محمد في مكانه ومنزله جماعة صلحا منهم
 الشيخ عز الدين الباسطي كان من اهل العلم والعمل ورأى القلوب دخل المدينة
 للزيارة فوقف على باب السلام وسلم من مكانه ورجع الى منزله فقبل له
 في ذلك فقال اني لم اجدي اهلاً للدرج خول اليه ولا للوقوف بين
 يديه من انا حينئذ حتى اصلي لذلك ثم اقام بالمدينة فكان لا يزال السائر طبعاً
 بذكره وتلاوة القرآن وكان يقرأ قراءة لم يسمع السامعون مثله لو كان
 مسكناً في الرباط المذكور في بيت الشيخ أبي محمد على نقشف وفقر كنت
 يوماً عند الشيخ أبي الحسن الخزاز فقال لجماعة معي رايت البارجية
 هذا الفقير الذي اقام عندنا على المنبر يخطب فلا بد له من ذلك ورأيت
 كذلك بعد وفاة الشيخ أبي الحسن على المنبر خطيباً لما سافر القاضى سراج
 الدين استناب في الامامة والخطابة فقام بها حسن قيام وكان عليه روح
 والناس فيه اعتقاد عظيم وهذا مع ما يوجد فيه من سلامة الباطن والسداد
 والتغفل

والتغفل حتى يظن الذي يراه ان به هبلاً وهو في علمه واجتهاده متقن
 العلم والعمل لا يعتريه خلل اذا اخذت معه في شيء من احوال الدنيا كان
 جوابه باحوال الاخرى فيقطع معه الكلام وكان اذا جاء احد وشكى
 اليه من ضر او مرض قال له قل يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة
 المتين ويا رحم المساكين ويا رحم الرحمن سخر في كذا واصرف عن كذا
 فان جاءه يشتكي من فاقة وقلة قال له قل ما يفتح الله للناس من رحمته
 فلا يحسبك لها وما يحسبك فلا يرسله من بعده ومما جرى من احواله
 ان المدينة حوصرت اياماً واشتد حال الناس من التضييق عليهم والخوف
 من عدوهم ومع ذلك لا يدرى ما الناس فيه حتى دخلت المدينة سحرراً
 فهرب الناس واقتضوا في بيوتهم فلقية شخص من الهاربين من ارباب
 الدولة والشيخ قد توجنا وخرج الى المسجد فقال لربا سيدي اين تريد
 قال المسجد قال المدينة دخلت وابواب المسجد غلقت لا يدخله
 احد قال له ايش تقول فاعاد عليه قال ومنهم هؤلاء المساكين الذين
 اخافوا المدينة واهلها ويريدون ان يمنعونا من صلاة الصبح في جماعة
 ثم مضى الى المسجد فعلم بمكانه ففتح له ودخل وصلى ما كان شي جرى
 فكان ذلك الشخص يحكي هذه الحكاية ويعجب الناس منها ولقد
 تفرق بعد وفاته والدي وكان يقرأ على والدي العربية ويقطع الكتاب
 من اوله الى اخره ثم يعيده مرة اخرى لطلب الموائسة معنا والمحبة

قف

في والدي فبشرف بانني الكون في مقامه واتولى ثلث ولايات في ذلك العام
فكان كذلك جاني موسم بالتدريس في المدرسة الشهابية و جاني تدريس
درس القاضي فخر الدين ناظر الجيش و جاني تدريس من المغرب اقامني فيه
شعيب بن ابي مدين وذلك كله في عام ثلاث وعشرين وسبعائة فاعان الله
تعالى و رزقني على الاشتغال قبلا كثيرا وحسنت حسدا عظيما وقصدت
بالاذى فزادني طولا كثيرا يظنون انهم يسعون في احمالي و حط منزلي
وما سعو الا في ظهري ونشر فضيلتي والله در القائل
من خص بالشكر الصديق فانه احبوا بالصدوقى الاعداء
ورود على معايتي فحذر ترأى ونقيت عن اخلاقي الاقضاء
جعلوا التناقص في المعاليديك حتى رفعت بفعل الجوراء
ولربما انتفع الفتى بعده فاسم احبانا يكون شفاؤا
ومع ذلك فقا بلتهم بالحلم عليهم والاحسان اليهم وصبرت الى ان فرج الله
تعالى والنصر مع الصبر فله الحمد على كل حال والله در القائل
بهدمت حيا فدار الناس بكم فاعانته دار المدا ريت
من يدر داري ومن لا يدري مني عما قريب قرينا للند مات
وما جرت مع هذا الشيخ رحمه الله في سنة خمس وثلاثين وسبعائة انه
تأمل على بعض القضاة ولفيف من اوليك الحسدة فرموني عند
الامير طيغور برسيه بلييه وذكره ان شخصات و ترك عند عمالا
كثيرا

كثيرا ولم يكن من ذلك شي الا ان ذلك الشخص او دعني مبلغا قليلا وصني به
في شراء تخيلات تكون وقفا على رباط السبيل فقلت لا امير وعوانر
ليس عند غير هذا وقد وصاني بكذومي على ذلك شهود جيا واحد هم
الشيخ عز الدين دينار شيخ الحرم والاخر الشيخ عز الدين الواسطي وكان
الامير طيغور غايبا في الفلاة واشتغل بي ذلك القاضي وتلك الجماعة
وكانت قضيتهم عروسة صادفت اوقاتا شتعة وعدا بشعة لها قصة
طويلة طويلة جري في تناثر الطاف عديدة وذلك ان وزير الامير قام
على في ذلك بحسن القاضي وبني على كل كلامهم فلما ففت كثرة الاحداث
واشتغالهم بي وتطلبهم عثرائ شكون ذلك الى شيخ الخدام عز الدين
رحمته المجلس في المسجد والمبيت فيه حتى يحضر الامير من البادية
وكان على مسيرة ايام من المدينة فجلست في المسجد مع اخي محمد رحمه الله
ليلا ونهارا وخرج اخي على رحمه خفية وركب راحلة وتوجه الى الامير
في هذا الامر فكان له عليه دلييه وصحبة اكيدة ومحا سنة وملاجة
فاقمت في المسجد عشرة ايام بليا ليها بين قيام وصيام واعتكاف
حصل لي بذلك خيرا كثيرا فكنت في ليلة اصبلي عند اسطوان التوبة
وهي التي في اخر صف الروضة الملاصقة للشباك اليوم على ما ذكره عبد الله
ابن عمر رضي الله عنها وتبعه مالك بن انس رحمه الله وما قيل في غير ذلك
فغلط او حبه اشيا يطول ذكرها فلم يقتني سينة وانا سا جرد

عندها رأت شخصا قد خرج ربح القامة حسن الوجه والهيئة مليح الثياب
 فرعلي وقالتم قضيت الحاجة فاستيقضت فلم ارا حدا فلم يكن الا قليل
 اذ جاءني بمرسوم الامير ان لا يتعرض لي احد حتى يقدم الى المدينة فلما قدم
 بعد مدة اجتمعت به فقال لي لم تاتي علي ما قلت بشهود والا فالذي
 يقال عنك صحيح وكان معي الشيخ عز الدين الواسطي كما تقدم فقلت له
 دينار شيخ الخدام والشيخ عز الدين الواسطي كما تقدم فقلت له معي
 عز الدين دينار فقال لا اقبله ذلك صاحبك وهو عدونا فجيئت الى الشيخ
 عز الدين وذكر له الحكاية وعهدى منه ان لا يفهم عن الناس ما بينهم
 من امور الدنيا ولا يذكر الشهادة فقال اذ خرج الامير الى المسجد لصلاة
 الجمعة اجتمعت به وكان لا يجتمع باحد من ارباب الدنيا ولا يعرف
 الامير ولا الوزير لكنه عندهم معلوم السيرة مشهور الطريقة فلما
 حضر الامير في المسجد وجلس مجلسه المعروف حيث اليه وقلت له
 على خوف ما تقول في الشيخ عز الدين الواسطي فقال اقبله
 ومن هنا مثله فناديت الشيخ عز الدين وفي ظني انه لا يعلم ما قلت له
 بل لا يذكر مجلسي معه فلما جاء عظم الامير طفيل وقام له فبدا الشيخ يغضب
 ورفح صوته وانزعاج وقال يا طفيل اتوا الله كررها ثلاثا وهو
 يقول الله يجعلنا يا عز الدين من المتقين ثم قال له اما تتبع جدك وفعاله
 كان جدك علي بن ابي طالب رضي الله عنه متصفا بكذا وكذا وذكر له من الوعظ

ما اشتهر

ما اشتهر حتى ودان لم ياتر ثم قال ليس لك عنده هذا الفقيه شي
 ولادعوى وذلك الرجل الميت كان فقيرا من الفقراء والذي يقول ان الفقير
 هو الصحيح والسلام فقبل كلامه وحمله على الشهادة وراى الناس ان هذا كان
 من الشيخ بغير قوته ولا جاري عادته بل اجراه الله على السان لما اراد الله لي
 من احسانه وفضله والذي لقيت من الاعداء وكسدة البغضا الذين
 ابادهم الله ولم يبلغوا مما املوا من الشر شي لا يحصى وفي كيفية نصايه
 عليهم قصص طويلة لا يستقصى ولا يسع تدوينه كتاب والى الله عز
 وجل معكم المآب وما احسن قول القاضي صدر الدين بن القماح رحمه الله

١٠ اصبر على طول القضاء وقر ١٠ واعلم بان الله بالغ امره ١٠
 ١١ فالصبر من لقي الامور بصبره ١١ وبصبره وبجده وبشكره ١١
 ١٢ والحريص على الذنوب لصفوه ١٢ صداء صيقله نوابه بصره ١٢
 ١٣ فاذا صبت بما اصبحت فلا تقل ١٣ اوديت من زيد الزمان وعم ١٣
 ١٤ وانبت فكهم هم همك عسر ١٤ ليلا فبشرك الصباح بيسر ١٤
 ١٥ ولكم على ليس اني فرج الفتى ١٥ من سر غيب لا يمر بفرجه ١٥

ومع ذلك فالحركة في الحلم والصبر ودفع السيئة بالحسنة وفي تقوى
 الله جماع خير الدنيا والاخرة توفي الشيخ عز الدين رحمه الله في احد اربعين
 وسبعمائة ثم استكن بجمع سني شيخ عز الدين ابو العباس احمد بن
 محمد بن محمد بن ابي بكر مرزوق الشلمساني رحمه الله وكان من احباب الكبار

هذه الابيات من كتابه في الادب

واصحى الى الاخياري بل لم يحب مثله في الناس ولم يدر مثله على قياس اقام
جملة قبل ان ياتي المدينة فلزم الطواف حتى زمن واقعد فلما قدم المدينة لم يني
ولزنته فمن عليه بالعافية واواما نزل نزل في بيتي وكان معه ولده الفقيه
العلامة الخطيب المشهور اليوم في بلاد الغرب بالعلوم والفوائد والتصا
نيف والرياسة واحبه للملوك واحبه للرعية لما اشتمل عليه من
الحاسن والعلوم ثم تسلط عليه عداد حساد فامتن بهم ثم نجاه الله
من كيدهم وحصل له اسوة باهل الخير من السلف الصالح وكان قدوة
هذا الى المدينة في عام ثمانية وعشرين وسبعائة وكان الولد
ابو عبد الله المذكور حينئذ لم يبلغ الحلم فاشتغل بالعلم ثم رجعا الى
بلدهما فمسا دافا ما سنيين ثم رجعا الى المدينة فاقام الشيخ ورجع
ولده واستقر الشيخ في الحج المذكرة ثم تنقل الى بيتي ثم اشترك
نصف دويقة وسكنها حتى سافر الى مكة ومات في سنة ثمانين واحد
واربعين وسبعائة كان له من الكرامات والاحوال الجلييلة كعزيرة اليوم
حالا يحصر ولا يعد منها انه سلط عليه شخص من بلاده يقال له عثمان
بن الحذور كثير الشر يطلب منه كل حين النفقة ويشغب عليه وقته
بكرة التردد اليه فمعه الشيخ ابو العباس وادق قطعه عنه
فعل على باب غلقه مفتاحا واراد غلقه حتى يظن انه ليس في البيت
احد فيخلو بنفسه في بيته حتى يخرج الى المسجد لصلاة ثم يرجع الى بيته

فتسلط

فتسلط عليه هذا الرجل حتى وقف له بالليل عند خروجه في السهر الى
مسجد وقال له انت فلان وحق كذا وكذا ان لم تعطيني ما اطلبه منك
لاقتلنك ولا فعلن بك كيت وكيت ثم ذهب الى الشرفا فسعى به وقال لهم
عند فلان من الذهب عشرة الاف وبالع في الاذنين والشيخ يحيله على الله
تعالى ويصبر على اذاه حتى مرض الشيخ في بيته وكان مجاورا لي فكانت عقلت عن
الباب فدخل عليه وهو مريض فروعته ولولم اعاجله بالدخول عليه لما كنت
ادري ما يفعل به ثم ذهب الى الامير وقال ان مات بن مرزوق استغنيت
كدهر وكل مال عند بن فرحون فبلغه ذلك واخبره بما صدر منه فظل
لي وصل الى هذا كذا انا انشا الله انك فيه فوالله لم تمر عليه ايام قليلة اقل
من جمعة حتى حمل الى المقبرة بعد عذاب شديد نال في مرضه وذلك سنة
وثلاثين وسبعائة وكان الشيخ لا ياكل الرطب ولا الفاكهة ولا البطيخ ولا
العنب ولا اللحم والسمن حتى نحل ورق وعزيت عليه بظاهر الشيخ
وكان صايم كدهر قائم الليل ولا يفت من ذكر الله تعالى يتفقد الفقراء
في بيوتهم ويعالج الطرحا في مكانهم ويطوف على المرضى بالمدينة فينتقم
ايضا كانوا بالطعام والدواء ويشهيم فيعمل لهم ما يستهون ويطلب
من المساعدة على ذلك وكان لا يزال متبهما يسئل عن الصغير والكبير
وياتي الى بيوت اصحابه ويدعو لصغارهم وكان لي منه نصيب اي
نصيب ان قلت لم ازل اخبر الامعة ولم ارا السعد الا في ايام كنت صادا

وكان يتفقد نفسه لولا وقوع في شئ من الهم حتى نه جا يوماً من
المسجد وببده قطيعة من حديد تسوى فلساً اولاً تسوى فنأى ولدي
احمد رحمه الله فاعطاه اياه ليلعب بها ثم خرج عنها فلما دخل المسجد
رجع بسرعة فقال ايتوني بتلك الحديد فأتيناه بها ثم بعد ذلك جانا
على عادته فسأله عن حكايتها فقال لما رجعت الى المسجد فقدت
سكينة كانت معي في المحفظة قال فتفقدت نفسي وتفكرت فيما علمت
حتى عوقبت في السكين فلم اجد الا تلك الحديد فردتها موضعها فوجدت
السكين مكان في هذا المقام وعلى من هذا المقام والتفوق ان مرضاً في
بقي مضرة شديدة ايسر من نفسه فيها فدخلت عليه يوماً ولدي
احمد عنده وكان صغيراً وسمعته يقول يا ولي يا احمد قوم من
هذا المرض واتعافاً ثم سمعته يقول في البركة يا ولي فقلت له
ما يقول لك وما هذا كلامك فقال قلت له كذا وكذا فقال اشتهت بي
اربعة فتناولتها اربع سنين فانا اعيش اربع سنين فكان كذا الامان
في الاربعة بمكة رحمه الله وكان ليلة واقفا يصلي فوق السطح وكان
بازائيه نساء في عرس فصر بواكد فوف والمعارف والرباب والنوع
الطرب بخائيه حتى انه لم يدر ما يصلي فرايته قد نزل الى سفلى البيت
فلم يكن الا قليلاً حتى طلع الا مكانه وسكن ذلك اللعب واللهو فسألت
عن سبب سكوتهم فقالوا بينما نحن في ذلك الحال اذ وقعت
عروسنا

عروسنا من الدرجة فاعطيت في رجلها فعلمت ان ذلك بركة خاطره
اذ كانوا على انواع من المعاصي والملاهي نفعتنا الله به وجمعنا وياه في مستقر
رحمته فقد انتفعنا بصلاحه وبخاطره وبخدمته وبولده ابي عبد الله
محمد بن بعده حفظه الله تعالى ورده الى ما كان عليه والده من الانقطاع عن
الناس والعزلة عن الخلق فهو وان تقصم كان على خير حال الشيخ الكليني
الى السلامة في الدنيا والاخرة وقد تقدم ذكر وفاته رحمه الله وياه في مستقر رحمته
ثم ادركت من الشيخ الكبار علياً الواسطي كان من الاولياء
ملازم الصوم قد حرم عينيه النوم كان يقيم بالمدينة او بمكة حتى اذا
اشتاق الى وطنه اخذ ركوبه وخرج حتى ياتي الى ارض العراق ولا يقصر
احد من الاعراب ومن وجده اكرمه وبلغه الى حيث يامن عليه قد
عرفته العرب واعتقدت ان بهتاً اعتقاداً عظيماً حتى كانوا يصعدون
عن رايه ويتبركون بعصاه وثوبه وكان اذا جال المدينة سكن احد
الدرستين الشهابية او الازجكية ويخدم جمال الدين المطري ويقوم
به ويقتصر الشيخ عليه لا يكاد احد يدنو منه لهيبته في النفوس
وحكي لي جمال الدين رحمه الله ان الشيخ بعث الى الملك الناصر يقول
له انا اضمن لك على امر قضاء ثلاث حوائج ان قضيت لي حاجة واحدة
وهي زالة هذا الشباك كذا على الحجة الشريفة فبلغه ذلك فتوقف
ولم يفعل وليته فعل فان في الشباك كذا يدور على الحجة قطع جانب

من المسجد تجبر كثير من الروضة المشرفة وفي كل زمان يجدونهم بما يتقوه
برويتا بدوا دخل فيه قطعة كبيرة لما ازيلت المقصورة وقد تقدم ذلك
والشيخ رحمه الله انواع من الكرامات لحوار اهل الولايات توفي رحمه الله في
حدود الثلاثين وسبعمائة ومثله من سكان المدرسة الشهابية الشيخ
ابو الربيع سليمان الغاري رحمه الله كان من سنان التجرد والتفقل من الدنيا
والتعبد كان يأخذ في الموسم قوته كفاً ويصدق بما زاد وكان الشيخ عمر الخراز
يشترى له ادمه ويحاول هو ذلك بنفسه ولم يزل كذلك حتى كف بصره
فعض عليه الصيام بما يحتاج اليه من الايام فلم يفعل وكان يضع القدير على
كانون فخ وضع فيها ما تيسر فاذا طابت اكل ما وجد فيها على اي وجه
كان وينزل الى البير فيملا الا بريق بنفسه فيقول له القيم او غير
من يعتقده يا سيدي انا كفيك ذلك فيابي ولم يزل على هذه
الحالة حتى توفي رحمه الله اخبرني جمال الدين للطرب رحمه الله ان السنة
التي حافها التتر الى اطراف الشام وتخل عليهم الملك الناصر يقين
الناس ان لا يكون في تلك السنة حاج وان المسلمين اشتغلوا بانفسهم
فهم الاشراف بالمجاورين والخدم وقالوا نعتالهم ونقتلهم ونطيب
المدينة منهم وجمال الكلام بين الناس حتى ارجفوا بالمجاورين والخدم
قال جمال الدين فحببت الى الشيخ ابي الربيع في احرم فقلت يا سيدي ما ترى
حال الناس فيه من الرعب والتهديد فقال لي ما يقولون قلت كذا وكذا

قف
على امر عجيب

فقال لي يكذبون

فقال لي يكذبون هذه السنة آمن السنين والسلطان طيب
وسيجي في هذه السنة وكانت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
قال فلم نلبث الا قليلا حتى اذ جاء الخبز مع السلطان
من الشام وجاءت الاقامات وتهدت الارجافات وقوى حال
السنة وسر الحمد بعد تلك المخافة فله الحمد واخبرني الشيخ
ابو عبد الله محمد بن سالم المكي انه كان ساكنا في المدرسة الشهابية
في بيت بآراء بيت الشيخ ابي الربيع قال الفقيه محمد فكنت اذكر
الشيء وارفع صوتي وكنت جوهر الصوت لا احسن اقرا
الا كذا الاول احمضا الابرغ صوتي قال فتشوش الشيخ من
رفع صوتي فقال لي يا محمد اخفض من صوتك قال فقلت يا سيدي
ما اقدر ان اقرا الا هكذا فقال لي يا محمد اخفض قليلا فلم افعل فاجاب
بني عارض من منزله فمعتني ان اكلم فمر علي وقال لي يا محمد ما ترفع
صوتك فقلت بالاشارة يا سيدي انا تايب الى الله تعالى ففرح الله
عني في الحين وكان الشيخ ابو الربيع رحمه الله فقيه المدينة ومفتيا
على نهب مالك وكان اذا سئل عن المسئلة يقول للسائل اهل
سالت الشيخ ابا عبد الله بن فرحون يعني والذي رحمه الله فان قال لا
يقول له اذهب واسأله واخبرني بما يقول لك وان قال سالت
يقوله ماذا قال لك فاذا اخبره نظر فان كان بما اتفقا عليه امر السائل

بروان كان فيه مخالفة قال له اذهب حتى اجتمع بر في جتمعنا وحينئذ
المسئلة ثم يامر ان جميعا السائل بما يتفقان عليه ولم ينال ذلك
حتى توفي الشيخ قبل والدي جملة طويلة رحمه الله وجان الى السراج
وظيفة التدريس في درس سلا فكتب عن والدي وطلع الى الشيخ
الى الربيع في بيته في المدرسة وقال له فذهذه الوظيفة فدرس
فيها فقال له يا سراج الدين واين انت عن الشيخ ابي عبد الله فيكون
والله اني اعلم مني واحق بهما مني وامتنع منها حتى رجع السراج يطلب
لها والدي وكان ذلك من السراج لشيء خشي من وقوعه فوقع ما
وقع والله غالب على امره اخبرني الشيخ عن الخزانة من حضر
موترو كان يقرأ القرآن فلما خاضت روحه كان يقرأ آية في سورة يوسف
انتهت قرائته اليها وهي قوله تعالى توفي مسلما والحقني بالصالحين
فانظر الى هذا الرجل ومقامه وما كان من علو شأنه كما ان في من رجمه
فصيب واقر و دعا كثيرا رجوا من الله العظيم ان يحقق لي قوله
بجنته وكرمه ثم من مكننا به ومن الله علينا بحبه وصداقته
والاخذ عند الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن
حيث القرشي الملقب بتم السبتي العبدى اقام بالمسكة الشهابية
في المبرك هو الشيخ الامام العلامة ابي الحسين عبيد الله بن الربيع
وعنه اخذ الفقه والحديث وكتب الشيخ ابو عبد الله القصري في ترجمة
ابي الربيع

ابي الربيع اعلم من رايته وافضل من لقيناه كان الشيخ رحمه الله على
طريقة الاولياء العلماء العاملين وكان امام جامع سبته وكان معه مال
حلال ورثه وكان يسئل الله تعالى ان تكون وفاته عند اخر درهم منه وكذلك
كان لم يتناول من حين دخل الحجاز الى ان توفي طعاما ولا شرابا ولا
ملبسا الا من ماله وما قدم به معه كان يلبس حسنا ويا كل طيبا وكان
الشيخ ابو عبد الله القصري يلبس خشنا ويا كل قوتا ادمه بازجانه ووطه
او قليل من حصص وكان لا ياكل من لحم الحجاز ولا من سمه وكان يهدي
اليه من الشام شي من قديد اللحم فيقبله ويتبرصه واتفق ان طبخ
الشيخ ابو عبد بن حريث طبخا طيبا وسال الشيخ ابا عبد الله القصري
ان ياكل معه منه فاجب فقال له الشيخ ابو عبد الله بن حريث كل منه فانزل
من طعامك ليس فيه مثبته فقال له الشيخ عن حرج كيف يكون
احل من طعامي وما معك هو من اجرتك على الامامة بسبته فقال
والله ما تناولت من معلوم الامامة درهم ولا دينارا وانما جمعت
حتى تصوم من جملة اشتريت برديا واوقفته على الجامع فان
شدت فكل والا فلا تاكل وولي خطابة سبته ثلاثين سنة وتقه
عليه فلها وكان يروي الموطا عن ابي الربيع عن بن بقي سمعته
عليه بالخضف المشرفة من الروضة وكان قائما بالحجاز تسع
اسنين توفي رحمه الله بمكة في سنة اثنى وعشرين وسبعماية

القرشي

وأما صاحبه شيخنا الامام العلامة الاستاذ المقرئ الربيعي المحقق
 السيد ابو عبد الله محمد بن عيسى القصير الانصاري جاور المدينة
 ثلاث مرات الاولى عام تسع وسبع مائة والثانية عام ثمانية عشر مائة
 والثالثة عام عشرين وكان عالم زمانه بالقرآن مشهوراً بالكرامات
 قرأت عليه واخذت عنه وجودت القرآن عليه فزيت من تسني احواله
 عالم اراه في احد من اقرانه ذكر لي عنه من اتق برانته في تونس ظهر حاله
 ظهوراً عظيماً واتبعه خلق كثير واعتقده الخصة والعامة حتى
 خاف منه صاحب تونس وخشي على ملكه منه فامر بالرحلة عنه
 وذلك انه لو امر الناس بخلعه لفعلوا قيل لي انه في يوم واحد فك
 كثيراً من الاسرى من ايدى الفرح باموال لا تعد ولا تحصى وكان اذا
 تكلم في بياعته في تونس على ما في الكرم والجود والاحسان الى الخلق
 وترك الحقوق والتعالي عن الخصوم لا يقوم الا وقد القى الناس من
 وثائق الديون وشبهها ما يشبه ربيعة الثور الكبير رضي الله عنه
 فلما قدم المدينة المشرفة الودخفا حاله وكان قصده التاديب مع المقام
 الشريف فلزم الصلاة والاقرا حتى اشتهر حاله وكراماته فاجتمع
 عليه اهل الخير ومشايخ الحرم وسالوه ان يجعل لهم يوماً يعظمهم فيه
 فانهم لهم بيوم في الجمعة بعد توقف كثير ومعالجة كبيرة ورجاوا
 في النوم انه اذا له ذلك فوعد الناس بالجلوس لهم بعد صلاة

الصباح

الصباح من يوم الجمعة فكان الناس اذا صلوا ذهبوا الى مجلسه في اخرهم
 حتى انه ليسمع للمسجد من سعيهم ارتجاج عظيم ولم يبق احد في الغي
 الا حضر مجلسه من مجاورين وخدام ورجال ونساء وصبيان وكان
 قد جعلني قارئ مجلسه فامرني اول يوم بان اقر قوله تعالى يا ايها الناس
 ضرب مثل فاستعمله الا ابيه ومن الحديث حديث ابو سعيد الخدري
 ان الحلال بين والحرام بين وكان يتكلم بالسأفاذا غلب عليه الحال
 قام على قدميه وصاح باعلى صوت فكانما يقدر بوعظه القلوب
 قد او يفتح عن بابا بوضد وان تقع الناس بكلامه ومن جملة قف
 كراماته ان الامير الكبير كيش بن منصور كان متولياً في المدينة
 نيابة عن ابيه فبلغه ان عمه مقبل بن حجاز اقبل من الشام يريد المدينة
 فامر كيش بالاحتفاظ منه ونادى في الناس ان لا ينام احد في بيته
 وليذهبوا كلهم الى القلعة يبيتون فيها وحولها وان من خلف عن
 ذلك حل باله ودمر فلهذا الناس من ذلك كرب عظيم ولم يسعهم غير
 الطاعة فكان الناس كلهم مجاورهم وخدامهم وضعيفهم وقوم
 وعالمهم وجا هلم مستنون في هذا الامر ولم يبق من الجماعة غير ولدي
 والشيخ ابى محمد البسكي والشيخ ابى عبد الله القصير ومن حبسه
 عذروا قام الناس على ذلك اياماً كثيرة حتى اطمانوا وبان الناس
 في منازلهم وذهب عنهم الفرع في زعمهم فلما كان في بعض الايام

قام الشيخ ابو عبد الله في الناس في الروضة وصاح قائلاً اللهم من
اراد المدينة بسوء مسأخذه صباحاً ومن ارادها صباحاً فخذ
مسأخه ودعاوا جتهدا واحداً وجهه وقام على قدميه حتى قال في لا يعرف
حاله هذا منه هوس فان الناس قد امنوا وطابت قلوبهم وهذا الزجر
يذكر بالشرويع وعوا على من ائمن شره فلم يكن بعد ذلك الا ليلة اوليتي
ان اصبح الامير يقبل في المدينة قد دخلها هو وجماعته بالليل من خلف
قلعتها وذلك انهم نصبوا سلماً استعملوه في انهم قطعوا موصلاً فلوليهم
في الحرم الشريف وكان دخولهم ليلة كيت فامتنع عشرين شبان سنة ٧٠٩
فلما اصبح قبل وجاعته في الحصان ادى المدينة الهروب ثم ثبتت الله
فقاتلهم كبشيت مع اهل المدينة فانتهروا وقتل الامير قبل وجوشن
وقاسم ابناء قاسم بن جاز واثمن باقيرم بالهراج ففعلوا ان الشيخ رحمه الله
حدث بذلك وكشف عنه وحذر الناس ولكن لم يعرفوا ومن جاءني
طاريت من الشيخ رحمه الله انه لما قدم المدينة بعد مجاورته بمكة في اخر
عام اثنين وعشرين وسبعمائة وجد والدي قد انتقل الى رحمة الله قال
ما منك ان تقوم بوطائف والدك فقلت يا سيدي لم يبق لي ركن ولا
شي من يساعدي غير الله تعالى فقال لي اثبت على وطائف والدك فاثبتنا
فاني علمها قتلت الاشتغال والاشغال بطلب مائة وصفاً فكر وقد
انكرها طري فقال لم تاني تشغل الناس بالمدينة في ايام والدك فقلت لي

قال فدم على ذلك ومن جانتك يقر شيئاً في لغة فأقره ولو ان تصح
له لثابت فقبلت كلاماً وحملت نفسي على الاشتغال وصبرت ولا زلت
وكانت حلفت فوق حلفت والدي في حياته ولله الحمد واشتغلت اشتغلاً
جيداً حصلت في سنتي ما لم يصله غيري في مدة عمره ثم سافر الشيخ الى
الشريف فوافاد الشيخ ابو يعقوب رسول السلطان ابي الحسن المديني وقد
ارسل لاقامة ديس بالمدينة ووظيفة اخرى فاستشاروه فيما جاؤا به
ومن يتقدم فيه فاشار عليهم بان لا يتقدم علي احد ففعلوا ذلك وحصل لي
الحري ببركة الشيخ واشيائه رحمه الله ثم سافر اخي علي رحمه الله الى
فلقي بها الشيخ ابا عبد الله الوادي والشيخ ابا عبد الله الحداد فيا لها
المساعدة والسعي في وظيفة التدريس بالمدينة الشريفة وفيها فطال بهم
الوصاة تقي الدين الاضائي المالكى باثباته فليت فكتب بذلك محضره
بما فيه فلما وقف عليه ابن الانيس كاتب لسكران بعد ان تشردوا بذلك فافان فعل
لكما ما عيان وجائني في الموسم مرسوم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
رحمه الله عليه بالمدينة المذكورة وكان الشيخ ابو عبد الله الوادي من
شيوخنا المباركين الذين صحبوا والدي ورحل في ذريته وكان رحمه الله
شيخاً في الحديث قد اتى عمره في السماع ثم السماع وكان يحسن علي
السماع الرصاف وبأخذ خطوط الشيخ لهم من غير ان يعلموا بذلك
ربما نشر العلم وان يذكر فيدي له وكان من احسن الناس في علمه وان

وفوائده وفرائده وصلي بالناس صلاة التراويح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمع احسن من قرأته وجودة حفظه وتوثيق موافقته وكان من انصار المجوذين توفي بمدينة تونس بعد الحج والزيارة سنة ٧٥٠هـ رحمه الله تعالى قلت وقد ذكرت الشيخ ابا عبد الله الواردي في استطراد في ذكر النعم التي من الله تعالى بها وكان باب الخير والسعادة فيها شيخنا ابو عبد الله المصري رحمه الله عليه وله مصنفات مفيدة منها اختصار الحاشي في القرانات لم يسبق الى مثل صغير الحجم عزيز العلم انتفع به الطلبة وحفظوه وله مقدمة في النحو واخرى في الحديث واخرى في نصح الشباب وكان اخص اولاد المجاويين به الشيخ الفقيه العالم العامل المتقن المزي نائب الخطابة والامام بالحرم الشريف النبوي شمس الدين محمد بن الشيخ صالح بن اسماعيل الكاشي الشافعي المدي جود على الشيخ القرانات لسج وانقرا وورث من الشيخ ما كان يعلمه منها وانتفع به اهل المدينة وغيرهم من تلاميذه ووصلوا وانتفعوا وكان شمس الدين ملا ذوالشيخ ابي عبد الله حتى كثر ولده وكان الشيخ ابو عبد الله يتقل في شمس الدين واخيه بقية تعالى فكان لعمري يتبع في المدينة وكان ابوهما صالحا وكان والدهما الشيخ صالح صالحا على اسمه وكان صافيا مبيضا متقنا حقا يستعمل بالتيقن في الحرم الشريف وذكر واده شمس الدين انه حج غاي

عشرة حجة وانه افتق نحو ثلاثين مملوكا قبل الله منه وسال يوما ان يردقه ولدا صالحا فابى الكتاب الله ثم تزوج فوردق هذين الولدين واعطى فوق ما سأل في ولد شمس الدين وكان ولد على رجلا صالحا يخدم مسجد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان وفاة الشيخ ابي عبد الله المصري في كمد من اشرف سنة ٧٠٧هـ في غرة كعبين من رباب القلوب العالم الورع صاحب العرف والمعارف والعكوف على العبادة والخير الشيخ ابوالقاسم محمد بن محمد بن سهل بن مالك بن سهل المصري البخوي المتقن المحدث الامام الفلكي الاندلسي الفونا على صحبته فلم ارا احدا وصل الى مقامه في التبحر والمحافظة على ادراك من ميامه وقيامه كاز من بيت الودائع بالاندلس فلما توفي والدك تجل عن القبر من اهل الانام واشتغل بنفسه وورث مالا كثيرا فكان يقات به وينفق منه ولا يكمل من غيره ولو عرض عليه كان رحمه الله رحمة في كفته ولم يد طوى في علم الريسة لم يصل احد الى ما وصل اليه في الاكثيل وكان يتم لي بانه تعالى انه ما ارد ان يعلم الا يقينا في الله له مقامات لا يصل اليها احد من المجاملات الا من سبق له الغاية الاولى والموافاة العلمية نزل معي في منا وكان لا يتك قيام الليل في كسره والحضر فقام تلك الليلة في نبي على عاقبته

فلما أصبح طلبت منه مناسك الحج لابن مسدد رحمه الله وكان
لا يتكبرا إذا حج وكانت نسخة عظيمة بخط أخى على حجر كبير
وفي هذا الكتاب العزى لذكر المذاهب كلها وأرى أن الطبع على نسخة فقال
والله قد سررت الباحة معي والبونى والسيف قلت له وكيف ذلك قال
جاء كسار من وراء الحامق وأنا في الصلاة انظر إليه فرحت نفسي بأحد
والصباح عليه فاثبت صلاة وقلت دع ما أنا فيه خير مما يفوتني
انظر هذا المقام العظيم وأخبرني رحمه الله أنه اغتسل في منزلة من مبارك
الحج بالليل فحل حرامه وكان فيه مال عظيم جل ما يملك قال فاشتغلت ببيت
حتى حلت ثم تذكرت بعد مرحلة فصل له من الأسف والحزن على ذلك المال
الحلال العظيم فما كان الا قليل اذ جاني من استغيتني في لحظة فقلت له
في اي شيء هي قال في حرام فقلت له هاتها فري لي بأمره كذا وكذا همة
عليه نوني بمصر سنكسه ومولده ككته ووفاه الشيخ انير الدين بن عرس
وفيه الشيخ ابو عبد الله بن سليمان رحمه الله كان مكبا على فضل
الحرم ملكا لاهلته والصوم وكان ابنه في تونس وزير سلطانا
بل هو في الحقيقة ملكا فخرج ولده هذا عن حال ابيه وصحب الشيخ ابا
المصطفى فتخلق باخلاص وقادرب بادب حتى ظهرت انوار العلم عليه
الكتاباته اليه كان من اصحاب الذين التفت بهم وبدعاهم وكانت
له في تونس زاوية ولدا ولدا وذرية رحمه الله وجمعا واما في مستقر رحمة

قف على منته
المجيب

ومن كان من هؤلاء الجماعة في المدرسة الشهابية الشيخ يعقوب
الشريف كان له فقه وعلم واشتغال وعليه حصة وجلالة وادب
رايته ملاه عينيك بشرا من ذنابته وحالته وعزقه اقام سنين
كثيرة وكان له غيرة عظيمة على اهل السنة لا يزال ينكر المنكر ويمنع
لا يقلل يدع في اخذ منهم بلبانه فيسفرهم ويحط منهم وكان الوقت ليلا
على حال اهل السنة لا يتكلم فيه من التيام بالحق كما هو اليوم الحمد لله
وكان في ايامه شخص من كبار الامامة اسمه يعقوب بن الصفي
يقف في وسط الرضاه ويقول باعلى صوته

ان كان راضي بآل محمد فليشهد الثقلات اني راضي
فيفزع من ذلك اهل السنة وكان له مثل هذا التصب امتال وله
اعوان فانكر الشريف يعقوب عليه وباحته وظاه في مسائل بحث
فيها فرقع كذا مر الى الامير منصور فرقع الشريف ورجي في الحب ولم يخرجوا
منه حتى غرموه الف درهم وكان لومال له فضيقوا عليه وكتبوا به
وتشفوا من اهل السنة فحمت له غرامته ودفت اليهم فلما جاء الموسم
ارتحل الى العراق واقام فيه مدة وصحب القيد العلامة المصنف
شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر المالكي وغيره فاحسنوا اليه
احسانا كثيرا ثم جاء المدينة فاقام بها وقد جمع شيئا من الدنيا
فسلط الله عليه رجلا من اهل الشر اشتغل به فاذا به وبالغ في
ازيته حتى وصل الى ان قال ما انت شريف فاحتمته حيث ارضيته

فسافر يريد بلده لأثبات نسبه فلقية جماعة كثيرة من كبار أهل تونس
وعلمائها وروسائها وقالوا الراي نذهب فقال جرد لكذا وكذا وأنا أريد
بلدي لأثبات نسبي وآتي به معي والا فلا اجمع إلى المدينة وأنا بهذه
الحالة فقالوا كلهم نحن نشهد بانك شريف النسب وإن جماعتك وأهلك
كلهم كذلك لم يزل هذا معلوما وبيننا مشهور فقال إذا جئتم المدينة
اجتمعوا بشيخ الخدام وشيخ الحرم ونقلها وأذكروا لهم نذهب قدوة
المدينة وحضر في المسجد الشريف وأدوا ما عندهم من الشهادة بين
الخدام والمجاورين ثم أنه ذهب إلى أوصى القرب فاجتمع باب سيد
عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فأكبره وخله مالا كثيرا فانتقل إلى
رغبته في الشهادة فلما استقر بها وكثر خيول وخيله وخله وعبيده
وجواريه أقام أجلة فتوفي رحمه الله تعالى عن وصيته أخرج منها
خمس مائة دينار ووقف يشتري بالمدينة يصرف ويبقى على من بالمدينة
في المدرسة الشهابية من المالكية والشافعية وأما حصص به الشهابية
لأنها كانت مستقرة ولم يكن في وقته غير هاتين الطائفتين حتى جاء
شخص يدعى المعري فأتى جماعة من طلبية الشافعية وأمرهم بالاشتغال
بمذهب أبي حنيفة في المدينة بركة هذا الرجل وحنيفته وكان ذلك
في حدود سنة ٤٣٠ هـ فلما وصلت الوصية على يد ولد ابن سهل وزيرواند
جوي فيها أحوال ووصية طويلة وأخرج إلى مصر بن المدينة بسببها
لأن الأمير طغريل أراد أن يأخذها كلها فكتب فيه أكتأضي شرف

الدين لا يوطى إلى السلطان فعول في وصية تشتمل على غرائب لا يسع
ذكرها هذا المكان ووقف على الفقهاء من ذلك المال الحقيقة المسماة
بعشاعة ووقفت على الوصية وقرأتها وكان أكتأضي تقي الدين كبري
يصرفها على شرط الواقف ولا يختص منها بشيء رحمه الله وفيهم الشيخ
محيي الدين الخوري أقام بركة مدة طويلة تفقه بها وأدرك الحافظ محي الدين
الطبري الكبير تفقه عليه ثم أقام بالمدينة نحو من عشرين سنة على اشتغال
بالعلم وتجرود من الدنيا وكانت لخزانة عظيمة مشتملة على كتب حنيفة مثل
الواقف وابن الرضا وكروضة وغير ذلك من الكتب المتقاه أوقفها عليها
وميل مقربا بالمدرسة في خزانة وكانت أم البيت الذي هو في الزاوية الملا
لا يوان الشافعية وكان يطلق أن المدرسة تلوذ أبا على حالها في أيامه شرط
أن لا تغير الخزانة من موضعها ولو راي حالها اليوم ما يتدها بهذا الشرط ولما
خيف عليها أمر أكتأضي بحملها ووضعها في خزانة الكتب اليوم وهو البيت
الذي على باب المدرسة أصح الله أمرها ورواها حالها وكان الشيخ محي الدين
نائباً في الحكم عن أكتأضي سراج كدين لما سافر إلى مصر فحكم وعدل ودرس
فأقصر وكان الذي رحمه الله بحضر درس السراج فلما سافر السراج قال
محيي الدين الخوري لا يجلي ولا لك أن تحضر معي وانت قادر على القيام
بشرط الواقف في تدريس جامعتك والافتراء بهم في أيوانهم فتوقف والذي
خوف فتنة السراج ولما علم من خلته وكرامته هذا الأمر فعزم محي الدين على

فسافر يريد بلك لأثبات نسبه فلقية جماعة كثيرة من كبار اساقوس
وعلمائها وروسائها وقالوا الراي نذهب فقال جبال كذا وكذا وانا اريد
بلدي لأثبات نسبي وآتي به معي والا فلا اجمع الى المدينة وانا بهذه
الحالة فقالوا كلهم نحن نشهد بانك شريف نسب وان جماعتك واملك
كلهم كذلك لم يزل هذا ملوما وبيننا مشهور فقال اذا جئتم المدينة
اجتمعوا بشيخ الخدام وشيخ الحرم ونقلها واذكروا لهم نذهب قدما
المدينة وحضروا في المسجد الشريف وادوا ما عندكم من الشهادة بيني
الخدام والمجاورين ثم انه ذهب الى اوصى القوب فاجتمع بابي سعيد
عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فالكرب وضوله مالا كثيرا فانتقل الى
رغبته في الشراة فلما استقر بها وكثر خيره وخيله وخوله وعبيده
وجواريه اقامه اجملة فتوفي رحمه الله تعالى عن وصيته اخرج منها
خمس مائة دينار لوقف يشترى بالمدينة يصرف ريعه على من بالمدينة
في المدرسة الشرايبي من المالكية والشافعية واعاخص به الشرايبي
لانها كانت مستقرة ولم يكن في وقته غيرهما من الطائفتين حتى جاء
محمدي الدين العيني فاجتمع جماعة من طلبة الشافعية وامرهم بالاشتغال
بذهب ابي حنيفة في المدينة بركة هذا الرجل وحنيفته وما رزقك
في مدور ملكك فلما وصلت الوصية على يد ولد ابني سهل وزير لاند
جوى فيها احوال ورصة طويلة وخرج الى مصر من المدينة بسببها
لان الامر طغى المراد ان ياخذها كلها فكتب فيه القاضى شرف

الدين لا يوطى الى السلطان فتم له في رصة تشتمل على غرائب لا يسع
ذكرها هذا المضاف ووقف على الفقهاء من فلك المال الحديث المسماة
بغشاق ووقفت على الوصية وقرأها وكان القاضى قبي الدين كوي
يصومها على شرط الواقف ولا يختص بها بشي رحمه الله ومنهم الشيخ
محيي الدين الخوري اقام بركة مدة طويلة تفقه بها وادرك الحافظ محي الدين
الطبري الكبير تفقه عليه ثم اقام بالمدينة نحو من عشرين سنة على اشتغال
بالعلم وتجرود من الدنيا وكانت لخزانة عظيمة مشتملة على كتب حافلة مثل
الرائق وابن الرقعة وكروضة وغير ذلك من الكتب المتقاه اوتمها عليها
وميل مقربا بالمدرسة في خزانة اقام بيته الذي هو في الزاوية الملا
لا يواف الشافعية وكان يظن ان المدرسة تكون ابد على حالها في ايامه شرط
ان لا تنير الخزانة من موضعها ولوري حالها اليوم ما تبدا بهذا الشرط ولما
خيف عليها امر القاضى بحملها ووضعها في خزانة الكتب اليوم وهو البيت
الذي على باب المدرسة اطلع الله امرها ورواها حالها وكان الشيخ محي الدين
نايبا في الحكم عن القاضى سراج كدين لما سافر الى مصر فحكم وعدل ودرى
فما قصر وكان الذي رحمه الله بحضوره سراج فلما سافر سراج قال
محيي الدين الخوري لا يحل لي والاك ان تحضر معي وانت قادر على القيام
بشرط الواقف في تدريس جماعتك والافراد بهم في ابوابهم فتوقف والذي
خوف فتنة سراج ولما علم من خلقه وكرامته هذا الامر فمزم محي الدين

والدي وشدد عليه فجلس والدي في ايواننا اليوم وهو لا يزال
الذي فيه الشباك ودرس والتفت عليه لطائفة المالكية وبعض
الشافعية وكان طلبت المالكية اكثر من طلبت الشافعية فلما جاء
السراج من البلاد عز عليه ما وقع وانب الخوارج وبجهره وسفه
رايه وقال له فمحت علي بابا كنت قد سدوتك وحسنت مادته
والله لا تركت حتى اغلب عليه ثم انه اجتمع بوالدي والآله
الكلام واخبر له الخداع وقال له من بقي عندا اذا انزلت عني
ومن يهرم عني ما كان هذا ظني الصعبة كانت لله فلا تقطعوا بكلام
اولادك ولا بكلام غيرهم من صاوك فلما اكثر عليه من بعدا
الآن له وعزم على الحضور عنده وتوكل الدرس والتدريس
وكاف مع والدي كما قال بعضهم

من لي بمن يبق الفواد مودة واذا توصل لم ينزع عن عهده
يا مؤمن نفسي نوح لي باذلا حسن الوفاء بقوبه لا يبدل
يولي الصفاء بنطقه لا ملق ويدس بها با من خلق شدد
لاهم اني لا اطيق فراسه بل استعيد من الخوذين
وكان الشيخ ابو عبد الله القصري يومئذ في المدينة وكان يحضر
في الدرس على عين والدي والشيخ ابو عبد الله بن حويث عليا
فاذا ظهرا ذلك وكثرت انا عليهما اكشكوى فاجتمع الشيخ ابو عبد الله

القصري بوالدي وقال لا سبيل الي ان ترجع اليه ولا يخلصك
هذا من الله وشدد عليه واقسم عليه حتى يرفع عن ذلك الراي
فاصبح في مجلسه مع جماعته والسراج منفرد مع اصحابه فعاود
الاجتماع به وكثر عليه وقال له الم اقل لك لا تسبح من هو لا الدين
يريدون فلننشا وذهاب ايهتنا ما هذا يلج والراي ان لا تفعل
وترجع الى مكانك معي فانا اعلم انك لا تحب الفتنة ولا الظهور وفي
هذا الذي انت فيه تجرى امور ولم يزل حتى رجع اليه فرجعت الى
الشيخ ابي عبد الله وعرفته بما يفعل السراج معه فعاوده الشيخ
واقسم عليه وشدد عليه الغزيرة فقال له والدي اخشى ان يتعدى
الحال الى فرقة وعصية فيذهب نور العلم وتفسد النية وهذا
اليعم حاكم وانا من طبعي وعادتي اني لا اناص احدا وكما نالنا ولنا
فقال له الترك اسهل عليك علينا اسلم لنا اذا عجزنا فاعاد والدي
الى عادته من تدريس جماعته وتركه ولم يعاوده ولم يجتمع به فساءه
ذلك واعتناظ وامر القيم ان يخرج من المدرسة من المالكية ولا يفرش
لهم ولا يتركهم يسلمون فيها حتى يرجعوا عن رايتهم ويحضر واعلي
عادتهم معه فترك والدي حينئذ المدرسة والتدريس بها واشتغل
بنفسه وبحاله فقال له الشيخ ابو عبد الله ما هذا راى اجلس للجماعة
بالمسجد وادع للواقف الذي انشا المدرسة ولا تقطع الجماعة واقادهم
حتى لا يفتني الله فمهم الخير لهم فاطاعة والدي واخرج النقيب المالكية

من المدرسة فمات منهم من أثقل إلى الباطل ومنهم من سكن بالكفر ومنهم
من جلب السيف ثم جلس والده في المسجد فاجتمع إليه في المسجد خلق
كثير فكان السراج يبر على والده يدرس حلقته وكثير جماعة فيسوءه ذلك
وحشي على نفسه أن يسمع عنه أنه أخرج الفقهاء من المدرسة لأجل اليهود
وتعقبه لذلك فجمع أصحابه وقال لهم يا أصحابنا هؤلاء الجماعة قدناهم
الينا بالسلاسل فلم يبقوا وأرسلناهم أفرادهم في المسجد علينا خير الذي
أن يرجعوا المدرسة ونحن البنا المرجع في العلم فنعطيهم ما نشاء ونعلم
عليهم ونضيق عليهم فلعلمهم يرجعوا إلينا وأرسل إلى والده وقال له أجمع
الحكامكم وقوموا بما يجب عليكم فلي النظر والنقد إلى الطلبة فلم يرجع
كلامه والده ورجع ودرس على عادته فلما جاء وقت تفرقة القصر
الموقوف على طلبة العلم بالمدرسة من الوقت السني بالمليكي والبيضة
أرسل إلى والده شيئا بن صاعا فشا ورواها في الأصحاب والشيخ بالله
فقالوا إردوها لا تأخذها ولا تأخذ إلا النصف أو يحضر لنا بالوقف فردوها
فقال السراج لا تزيدكم عليهم اسم ثلثنا ولا اشتغالكم ما شغلنا والعلم
في ذلك الحان كنتم محصلين وفيهم مستغلون فالوعد بيني وبينكم
يوم الخميس عند القبة حتى اختتم الجماعة وأعرف أهل العلم من أهل
الجهل فوافقه والده وحضر معه عند القبة وحضر الجماعة فاختار
السراج يومئذ يومئذهم ويؤنهم ويقول لكل واحد ما كتب وما قرأ منه

وما معك من الحاصل وما يقول في مسئلة كنا ويتغنهم وكان
منهم جماعة مستغلين أحدهم الشيخ موسى الجزولي فقال له هات
كتابك فأعرضه على فقال له لست بشيخ حتى أعرضه عليك أسأل
عني وعن علي أو جليلي فقال لا خرم الكتاب فقال له ثابا بالرسالة
فقال كتابي حسالي ثم قال لي خرم الكتاب فقال للجلال فقال
أعرض ولا فأعرض وقال لا خرم الكتاب فقال له الطليطلي فقال
له أنا نحست وكان الشيخ أبو عبد الله القصري في القبلة يقرأ القرآن
فيلغ فيه وما عمل مع الطلبة وتعلمهم فقام من مجلسه وقد
امتلا غيظا وقد صار وجهه مثل قطعة الشجر من شدة ما وجد فجلس
قريبا منه وقال بلغني أنك قلت في كتاب الرسالة لدا وفيها من السائل
لدا وكذا وفيها من حديث الرسول لدا ومصدقها الشيخ أبو محمد زكريا
فان من الخطأ والاعتقاد العالمين ثم تقول في كتاب الطليطلي كذا وكان
من صفات مؤلفه كذا وكذا ثم تنسلط على طلبة العلم وتزعمهم وتهمهم
وتفعل معهم وتفعل فيكم لك عدس من قضية وزلة فعلت لدا في وقت
لدا وأمرت لكذا في وقت كذا فقال القاضي انك هذا يا أبا عبد الله واشتغل
بتفلسف ثم يبع الرجل يده في وجه الشيخ غير أنه لم يصل إليه فقد
الشيخ على ركبته وليس له بالرجل حتى خل في فيه فجعل يقول له لا تفعل
يا أبا عبد الله لا تفعل لا تفعل فقام إليه الظهير شيخ الخدام وجماعتهم

فقبلوا راسه وسالوه الكف عنه والرجوع الى مجلسه فجمع الى مكانه
وانكسرت شوكة السراج بعد ذلك وترك الشر وازاد الجماعة ما التزم فلم
يلبث الا قليلا اذ جاء الخبر ان القاضي فخر الدين ناظر الحرمين يريد الحج
فخاف السراج على نفسه وخشى ان يشكو عليه الشيخ فلما قدم الفخر
المدينة رايت الفخر يدور السيد يطلب الشيخ اباعبد الله القمي السراج
خلفه يطلب الاجتماع بالعز وهو لا يلتفت اليه فلم يذكر الشيخ له
شيئا مما وقع بينه وبينه وادبينا وبينه حتى سافر من يومئذ استمر
حال الالة وظهر امرهم وقوى قوتهم وكثرت جماعتهم واولادهم فظروا
الكتب المطولة وفقها بركة والدين والشيخ ابي عبد الله القمي رحمه الله
فلما توفي والدي عام اثنين وعشرين وسبعمائة فتعطلت المدارس وسبست
المراوش ونعموا ان لا تقوم بعد والدين المالكية لاية ولم يعلوا ما في
الغيب ما علموا فلم تكن الا سنة واحدة حتى جاني البشير بالتوقيع و
المراسيم فاراد السراج ومن معه من الاعوان الكلام في ذلك فخافوا على
منصبه ورجعوا على عقبه واستقللت بركة هذا النبي الكريم صلى الله
عليه وسلم وكان في ظمور رنذهب مالك وتشج بالمدينة عمل عظيم اجرو
به من الله الثواب الحسيم والنعيم المقيم فان لم يكن له ظهور من قبل ذلك
بسنين قال محمد لله على ما اعطى وضع وضيق ووسع ولو اذ لك ما تميت
في ذلك الوقت وبعده من اهل الشر والحسد والبغي لم دفت على يد عظيم

على منصب جسيم وعذاب اليم من سوار خلف للهم اعوذ بالله من اشلهم
ومن الشيطان الرجيم اخذوني تارة بالخرق والملق وتارة بجواهر وا
عوز برب الفلق وما احسن ما قيل في مثلهم
ان شر الناس من يشكرني فان حين بلقاني وان غبت شتمني
ان ويحييني اذ لا قيته فاذا تخلوا له لمي لدم
ولكن تثلل ذلك من اللطف ما يحل عن يوسف والنصر مع الصبر
وما اشبه حالهم بقول القائل
الا ان اخواني الذين عهدتهم لي افا عي مال لا تقصر في لسي
فلمت بهم خيرا ولما بلوهم حلت بوار غير ذي زرع
نسأل الله ان يقينا شرور انفسنا وليد الحساد ويرقنا لا شط
لنوم المعاد بفضل واحسانه وكانت وفاة الشيخ محي الدين الحوراني
بعد وثلاث والدين بثلاثة ايام وكان قد اقبل بالبواسير والعياء ما به فيه
حتى جاءه اليقين ودفن بالبيع الى جنب والدين رحمهما الله تعالى
والدين كانا بالمدرسة الشهيرة الشيخ نور الدين حسن الاسواني
اخو الشيخ شرف الدين الزبير الاسواني رحمهما الله تعالى كان من العلماء
المتقشفين المتخيلين كان رحمه الله اذا فرج من بيته يقف ساعة
يعوذ بالله يحوط عليه يظن انه يخلص على ابنته فاذا رجع الى بيته تخل
انده كوا و تغير فيدي على من فعل ذلك وما ثم غير الخيال وكان على

باب بيته وورقه طهره عريضة فيا من اتعاو بذو القسام عريم
 الجان انواع وخذ كله من الصلح الكثر والا فطاع العظيم ومان يتلمش
 محي الدين الجرجاني بانه يسبح في كتبه وفي قدرته كمال الى بها ينما قد
 رقى على النار اذ صار اسفلا مثل الغر بال يتزل منه المرق نزول الخط
 فعلت انما سحوت فقرات عليه كذا ولذا خزال ذلك عنها وكان اذا القا
 مره احد كذا بائم جاء ليطلبه يدخل بيته فيدور عليه ثم يخرج
 ويقول له انك اياك اخذ من بيتي الساعة ولكنهم سيردونه الى عند
 قريب لانه هت عادتهم معي فيدور عليه صاحب الكتاب وهو
 مشوش الخاطر ثم يرجع اليه فيجد كتابه فيقول هذا كتابك دونه
 الى وكان متعبا شرا كثيرا الصدقة الله جري له مع السراج حكاية
 اختصارها انه قال للسراج عملت قصيدة ذكرت فيها من صفات النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يذكر غيري فقال له فاذ من هذا ذكر ابيانا عنها
 فيعوطيه صار التراب طمورا فقال السراج عند ذلك كذا من
 قال هذا فاخذ عليه وهجم وبعث الى القاهرة ليستفتي فيما يب
 في ذلك عليه ومكث اياما كثيرة لا يصلي خلفه وانه حتى يتم صلواته
 ويدخل السراج في المحراب في العشا الاخير فيتقدم الى الشفعة
 فيقدمها شفعته والامام يصلي وربما رجع وهو قائم بحسن الطواف
 ويقبل باسم حتى انكر الناس فعله والسراج يتغافل عنه ويرى

مؤنه قد كانت برهني

كان له باقاهم اهل وقرابة عليهم الشيخ حسين الاسواني اخوه علامة القاهرة
 في وقته وولده ايضا من المتقنين ولم يرجع لشيخ حسن عن فعله
 حتى تام عليه الكثير واجتمع عليه الناس الصغير والكبير واخبرني انه لما انتقل من
 المدرسه ونزع من الماكنية واثاب الماكنية بوبند لها سورقة لقيه رجل قاطع صر
 فيها العد الذي كان يدفع اليه في المدرسه ولم يعرفه ولا ورعه هو وكان اخوه شرف الدين
 الزبير مثله في الصلح والدين وسلامة البطن وكان اماما في علم القرآن وانتفع الناس
 به وكان يسبح عليه الحمد ثم سمعنا عليه الشفا للقاضي عياض ودلائل النبوة للبيهقي
 مع سراج الدين الدهوري رحمهم الله وغير ذلك وكان فقيرا شافعي اعظم الناس
 ديانة وعفة مع كثير عيال وكان يصلي في الروضة الى جنب المنبر ويعز عليه اراي
 احدا في موضع للثقة ملازمة وكان يصد بالادقرا وظهر في اخر عمره رحمة الله
 عليه وحكي لي من اتق به انه جاء كتاب من مكة الى شمس الدين صوب الغيش بانه
 يعطى لشرف الدين الزبير مائة درهم ولم يعلم خافي الكتاب احد فحصل عند طواشي
 من المائة حسون درهمها فاسلمها مع جمال الدين الطري اليه وكان الطري يفرح
 بخدمة الساجين وادخل المسرة عليهم بخاوة بالحسين فقال له الزبير بقي لغيرك
 خمسون درهمها فقال له من اين ما اعطيتك هذه فقال له ردناها هي الزمانة فاف
 شدد الله على جمال الدين وحنق عليه وحاد الى الغيش وحكي له ما جرى له وقال
 ما اتيتني خيرا انتهى ورددنا على طواشي صدق الشيخ كانت مائة درهم يسر
 نصفها فاردت ان يحبل له لينتفع به حتى يحصل الباقي فخرج جمال الدين الى الشيخ واخبره

ص

كان

فقال لم اقل لك فقال له فمن اعرفت انها مائة فقال رايته النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فسلكوا عليه حالي وفاقتي واعطاني مائة فلما اعطيتني خمسين علمت ان الرؤيا حق فطلبت
الباقى فلا تلبس بي وذكر لي انه كان يوما على قاعة فرار النبي صلى الله عليه وسلم اعطاء ستة عشر
درهما وكان له خذهه فانفقها والامر اقرب من ذلك قال فانتظرت شيئا فلم ياتي شيء فلما
صليت صلاة الظهر صلى الى جيني الشيخ ابو بكر الشيرازي فجعل تحت سجارت شيئا ثم مضى
وكان التعامل يورث بين الناس بالعلوية وني قطيعات فضة سكله باسم صاحب المدينة
كل واحد صرفه سدس درهم ولم يكن يورثه غيره قال فكشفت السجادة فوجدت
علوية صرفها ذلك الحد واعطى الستة عشر التي اعطانيها يقول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت الله وقلت الامر ليس من ذلك فافترغت حتى فتح الله تعالى غيرها وكان بيدهم
بيت صلاح وخبر وعلم جهنم الله اجمعين وكان له ولدان احدهما الفقيه العالم
المتفنت بدر الدين عبد الله وشمس الدين محمد فاما محمد فادام بمصر واما عبد الله فادام
قام عند والده وساعده على وقته وكان شغلا بلا يعلم مشاركا في فنون ولما
توفي والده في سنة سبع اثمان واربعين ضم شمل عيال والده واصافهم الى عياله
واركب بسبب كثرتهم وقلة شفقهم عليه ديون عظيمة ثم وفي السنة التي توفي
فيها وهي سنة اثنين وستين وسبعمائة عزم على السفر الى مصر لاجل اقل
دينه فرض قبل السفر بيوم فبطل وانكل في قضاء دينه على الله فمضى اياما
يسير ثم توفي رحمه الله تعالى فحسب ما عليه من الدين فكان ثمان الاف
درهم واكسر فاشفق الناس عليه لتعلق ذمته بهذا المبلغ وكوته لم

بخلف

بخلف ما يقضى منه دينه ولا ربع دينه وكان في المدينة رجل يقال
له الشيخ ابو بكر قريظ من تجا اليمن من ذوات المعروف فقال انا اكفل بقضاء
دينه ولم اكن بينه وبينه خذله فيجب شيئا من ذلك فطالع عقد جميع الغرام
وانما اجمع به واعتبرنا شمس الدين العلامة الخوارزمي وكان عندنا صبا ورائه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم في النوم وقد جمع غراما عبد الله وهو يتعلمهم
منهم بالاسماء والاعمال والصبر عليه وابن الزبير حاشا بين يديه والجماعة
يحبون النبي صلى الله عليه وسلم الى ما سألهم وهو عليه السلام حسر ورزئت منهم
فمضت الرؤيا وظهرت عناءه صلى الله عليه وسلم بعبد الله الزبير رحمه الله وكان
به باطلا لا صبا في جماعة او نهم واداهم الذكر الجبر الكبير والمسيد الشهير
دوا العلوم الا قد قبحوا لمقامات الربانية والدرجات الالهية عز الدين يوسف
ابن الحسن الزرندى المحدث ملين رباط المرحوم ابني قمع ووجه الحامله على
شك وانته بعد ان كان منزلا للنساء والفتيان وكان شيخ الرطك كذا ينفقها
يعبرها سائر من رباطها فاما ان يعبرها رباطا لربه اخبرني بعدتي انها
كانت سالته فيه مع بناتها وجماعة لها وكان الرباط قد اسود وتغير لما
لدهان والوقيد فيه حتى قام به الشيخ رحمه الله فعمد واخرج منه في
النساء وغيرهم وفيه ولد اولاده فلم يزل فيه حتى كثر عياله وانتشر
اقتباعه فانتقل عنه وكان الشيخ عز الدين رحمه الله قد اقره قارة
الخارجين في الدروسة المشرفة ففخمه في كل جمعة واخبرني

قضى
على فعل الخير والله

الزرندى

انه ختمه في ثلاثة ايام لانه صار على قلبه وطرف لسانه يؤد به بفصله
ومعرفة لا يجل سامعه قراءته ومن غاب اعاد له ما فاتته وكان رحمه
الله حسن الاخلاق جميل المعاش غير منهم بامور الدنيا مقبلا
على شانه وعبارته ومناقبه رحمه الله كثيرة لا ريسه ذكرها
هذه العجالة توفي رحمه الله بطريق العراق ذهابا في سنة اثنى عشر
وسبعمائة **و**احيا ركن اولاده النجباء الفقهاء الائمة الاعلام
شمس الدين محمد وشهاب الدين احمد ونور الدين علي واكرمهم خونا
في الله شمس الدين محمد رحمه الله كنت معه في الاخوة المترايعين
أوسرى المدينة وصنف الكتب الحديد ودرس في الحديث والوقفة
ثم ارتحل الى شيراز بنية العودة الى المدينة فولى بها القضا وكان فيها
علما يشاور اليه توفي رحمه الله سنة سبع او ثمان واربعين وسبعمائة
ونخل ذرية صالحة واولادها نجبا مشتهرين بالعلم **و**هو البرهم
سراج الدين عبد اللطيف اشتغل وحصل في شبيبته و **و**أبى
اقرانه ذاعف وديانة وصيانة وبرزى اولادها بركين مشتهرين
بالعلم واما اخوه محمد الدين فكان مشتهرا بالعلم ثم سافر الى الهند
فرأس فيها رياسته عظيمه واقل عليه سلطان الهند و **و**نعم عليه
واعتمد عليه في مهامه وهو الان عند في محل ربيع وجاءه وسبح
وقته الله كما يرضيه **و**احيا شهاب الدين احمد ولد الشيخ

عز الدين فكار ذا عقل ورياسة ودين عظيم مع سياسة الاخوان
والاحباب و **و**برق ولدان نجيبان احمد **و**عبد الله **و**الآخر محمد **و**
فاما عبد الله فحوى كل العلم المتداول بين الناس وشقظ اثنى عشر
كتابا في فنون متعددة ماخر به والده الى دمشق فراس وبرع واشتهر
وولى الولايات الجميلة ثم ما اجمع في الطاعون حمها الله وذلك في
سنة تسع واربعين وسبعمائة **و**اما محمد فتصوف وسلك طريق
القدم مع الاستغال بالعلم ولا سيما علم الفرائض وسافر العراق ومصر و
الشام وهو على طريقة حسنة وهمة عليه نفع الله به وتوفي اولاد الشيخ عز الدين
ثم اثم القاضي نور الدين على صانته الله طار من العلم عالم بخر اخفاء فانفرد اليوم
بعلم اللغة والحديث والرجال وولى الحكم والحسبة فتوقع شريف من غير سعي ولا طلب بل
سافرا الله اليه لما علم من حاجة الخلق اليه فقام بها احسن قيام وزجروه من الله الزارده
والقام فانه سيف لاهل العنة دافع للعدو والمصلحة و **و**خري **و**مسوماه بالوطن بغير يوم
واحد على ذلك المودعين في صلاة الجمعة وذلك اوله سنة سبع وستين وسبعمائة وله التصانيف
الحسنة **و**الدرر المفيدة مع الله المسلمين بمقائمه ثم سافر الى الشام فبقي بعد الشيخ عز الدين
الشيخ العالم الورع شهاب الدين القمي رحمه الله اليه من كل مكان لا كثر خيره والحق عبارة عنه
وصيانه واغزر علمه وحلمه لم اجد من اخراجه اكثر منه بقاءا للسنة والحافظة عليه **و**لا اكرم
منه ولا اطيب من نفسه حسن الخلق والمداينة والنوار كان في الفرج وخوارزم واعظا
مجيدا امريا وكان بارعا في علومه مع جورة وسكون وحشمة توفي رحمه الله في طريق مكة عند قنيد

فأول من الحج إلى المدينة المشرفة في سنتي أربعين وسبع مائة وكان من شيوخ الوقت والامة
الكبار في العلم والعمل ومعرفة الحديث والرجال الشيخ ابو عبد الله محمد بن
احمد بن الامين الاقشيري الاخلاطي ارحل الى المغرب في حال شبوبته و
ادرك حال الامنا عيانا المغاربة والاندلسيين وعلماهم فاخذ عنهم واشتغل
عليهم وطالت اقامته فيهم حتى كان الذي يجمع به لا يسلك الله مغرب الاصل
كان قد بسره الله عليه تدوين الحديث والعلم فلا تساله عن شيء من علم
الحديث ورجاله الا وجدت غده منه طرا جيدا وحفظا حسنا صنف
قصايف كثيرة واختصر مطولات عديدة وتردد الى مكة والمدينة ثم
اقام بالمدينة المشرفة الى ارضته وتزوج بها زوجة رضية فولدت له ثلثي
سماط طيبة وطيبة وسرهمها في اخر عمر ثم انها توفيت في حياته فحزن
لفقدها حتى كاد يفقد لفتاتها توفي رحمه الله في سنة سبع وثلثين و
سبع مائة عظيم القدر كاشف الاسرار الحقيقية
يقال له الشيخ سعاد كانت اقامته بمكة والمدينة يتردد بينهما
وكان قد اشتهر في زمانه بين اخوانه انه ضارب باب الخطوة ومن
قطوع له الارض كان يهاب لصلاة الجمعة فمكة فيرى في
المدنية يصليها ثم يرجع فربما ادرك الصلاة وربما يوافق
دخوله المسجد الحرام خرج الناس من الصلاة فيقال له يا سيدي
قائلك الجمعة فيقول نصليها ان شاء الله يوم الجمعة المستقبلة و
خرج معه خادمه مرق فقال له لما ان قربا من المدينة يا سيدي

قد

قد يسألني بعض الفقهاء عن عدة سفرنا فاليكون جوابي فقال له الشيخ اكنتم
ما رايت ولا تفل الاحقا فلما دخلوا المدينة المشرفة سلم عليهم الفقهاء
وقالوا التخلدتم في خروصكم بمكة قال لهم الجمعة وتخلصتم بذلك فكنتم
الحوال وصدق في المقال واه حكايات غريبة في خروجه من بلده عن المغرب
ووصوله الى الحرمين الشريفين من هذا النوع شاهد من لايتهم حكوا عن ذلك
من له في الحاصل او في قدم و حاله وحكايته بمكة سنة ثلاثين وسبع مائة
وكان من الاولياء الديار القضا الذين يتفقون من الغيب الشيخ محمد الهادي
البراقامته بمكة ثم انتقل الى المدينة فاقام بها فصادق غلا عظميا
وعدم التمر حتى حل صاعه الحسين والابو جدد ذلك في سنة خمس وتسعين
وسمائه وكان الشيخ رحمه الله يسكن في الحصن العتيق في بيت فيه شباك الى الحرم وكان
يتصدق بالتمر البرز على الناس لا يعلم احد من ابن ياتيه ولله من يشتره بل لو
ارادوا ذلك لما وجدوا له وعده وكان يقول كل من وقف عليه من الكبار والصفاء
كم في بيتك من العيال فيذكر له عددهم قلوبا وكثروا فلا يزيدهم على من مرة حتى
كارى سم اهل البلد كلهم فحقيرهم غنيهم آبيرهم وصغيرهم ثم يصير على ذلك كل يوم
من اولها الى اخره جنته من فاعطاني عشر تمرات فلما خرجت من عنده استقلت لها
فاعطيتها فقير السقاو كنت يومئذ صغير السن جدا ثم ندمت على اعطائه له فاننا
لما ايعم اذرا حالما وجدت حينئذ من فقدها وكانت تلك السنة شديدة واطمنا
السنة التي صح فيها الامر سلا فان التمر بلغ في الحاج خمسين ولم يوجد من كثر الحاج

عليه السلام
أي خمسين علما

ح

والامر او كانت التركة والامر اليسير مثل النسيم في المهدية بل يحملون التمر بالمئين واذكر
 في تلك السنة انا عيانا الجاويين كما لو اطلبون الخصاله من شدة الشهوة في التمر كما كان
 اخلاها اذا وجدت : واتفقنا ان جاء الذين من عند الشيخ يعقوب الشريف المتقدم
 ذكره في محفظته بعد تمر نسررت به واخوتي حتى لو كان درهم ما فرضا به كذلك
 هذا كان الحال في تلك السنة : واما حال الناس في غيرها وكانوا في حال دون هذا
 السعد وهو الذي يتقربا بلبلة واللبيلة حثالة وحشف مدقوقا يجعلون
 في قعره ويجعل عليه الما حيلة فارا ابل قدم الى العيال اكلوه كلهم عندهم حلي
 ويكون ذلك عندنا وهم حتى ياتي العشاء بما تيسر من شيشة او حريرة والناس السليم
 ملوك او كالمولود ولا يستكروا الله تعالى بل غلب عليهم بطر النعمة حتى استغل
 بعضهم ببعض واهلك بعضهم بعضا من شدة الحسد والبغضا
 ذهبوا فذهبوا من الزاهب : فالتاسرين مخاض ومجارب
 يغشون بينهم المودة والصفا : وقلوبهم محشوة بعقارب
 ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
 غلا للذين آمنوا ربنا انهم رؤوف رحيم : واخبرني جماعة عن هذا الشيخ
 الروي انما اقام بركة المشرفة انفق على اهلها وضعفها اموالا مستكنة
 فرجع خبره الى الشريف اطنه حبيبه فجاء ذلك في صدره ثم دخل على شيخ في بيته
 امره ببيت خلة فجلس عليه فجلس به واجلسه في وسط بيته وقدم اليه كسيرا وثيئا
 من المخللات فقال ما تريد الا ان تروني في بيتك او تعطيني ثيابي وشيئا

تخبرني
 عن اهل البليدة
 حشوها

نظر على هذه كى لا تقدم والامر

عليه وقول السدي
 امره ببيت خلة
 لينظر ما في بيته فلم يرفعه
 شيئا

فقال

فقال له الشيخ البيت بين يديك والله ما اذ غرغك شيئا فقام الشريف واعوانه الى
 البيت ففتشوه وحفروه فلم يجدوا فيه شيئا غيرا واني المخلل وشي لا يعبا
 به ذلوع وانصرفوا ولم ير استمر اعلى ذلك الوفاق الى ان توفي رحمه الله قال
 الشيخ جمال الدين المطري رحمه الله كان شيوخ مكة يكرهون عليه شيئا من احواله
 وذلك انه كان كثير الطواق ليلادوا را فيطوفون به بالليل نساء مخدرات وغير
 مخدرات فيأخذ في مواسمتهم والكلام معهم ويقول انت فلانة كيف انت
 وكيف حالك يعرفهن واحدة واحدة وربما تكون المرأة لا يعرف احد اسمها فيسبها
 فينكر عليه الشيخ فلا يلتفت الى كلامهم ويرى في ذلك طريقته وطريقه
 شيوخه للتستر بهذه الاحوال وكان من اهل الرفق توفي عليه رحمه الله ونفعا
 بعباد الصالحين ذكره في كتابه **الاصحاح الاول في التحقيق والسادة**
 من اهل الطريق ابو بكر الشيرازي كان من اصحاب السيد الكبير شيخ زمانه
 سيدى ابو العباس المرسى تلميذ الشيخ ابى الحسن الشاذلي كان الشيخ ابو بكر
 بالمدينة كالشيخ نجم الدين الاصبهاني بكة كنت اذ اراه رايته رايت رجلا من اهل
 الجنة ثم رفته ضاق به الحجة لغنى عن قعداها سكن باط الشيرازي حتى توفي
 رحمه الله كان على قدم الى قدم من الصيام والقيام واطعام الطعام وكثرة
 الاوسان للارضوان وتفقد الجوارين والمساكين جاوراه فوق عشرين سنة
 فما رايته مثله لا يعلم ما الناس فيه ولا يسال عن ما لا يعنيه رحمه الله ونفعا
 به كان بيته قل ان يخلو من الطعام الفاخر لكل وارادوا رقدوا شهر

بوره وصالحه وخيره في اقطار الارض حتى انه يقال من في المدينة يزار
 بعد ان ينصلي الله عليه وسلم والاحابه فيقال الشيخ ابو بكر الشيرازي وكفى به
 وقد تقدم في من ذكره قبل هذا توفي رحمه الله في سنة احدى ثلاثين وسبع مائة
 وكان من اولاد الشيخ احمد التستري ثمانية وقام بخدمة
 وولده شمس الدين من بعده فاكسبا من ابيه وتخلقا باخلاقه كان الشيخ
 احمد رحمه الله من ارجال الملائقين للسكينة والوقار المحبين في الفقراء المساكين
 كين واهل الصالح والدين ملازم الصفح الاول ويدخل المسجد في الوقت الاول
 وكان مع اهله في بيته على خلقا اهل الخير لا يبيت على معلوم ولا كان في غير
 صحابه يقوم ثم لحقه في خلقه وخلق الشيخ ابو بكر وولد شمس الدين
 محمد بن احمد التستري على خير لحقه وصالحه باشتغال العلم وسماع الحديث
 سافرا ورحل وله حسنة عظيمة رباط بالقرب من المسجد الشريف هو عش
 اهل الحين نفع الله به وله في المدينة اثار حسنة ومعالجته تسببه توفي الشيخ
 احمد رحمه الله في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة كان من اهل الرابطة المذكور
 السيد احمد الخراساني كان اية من ايات الله في باب العزلة والصبر على القلة له كل
 يوم ختمه في الروضة الشريفة لم يزل يعرف من الناس الانفسه حليسا اليه ارغون
 نايب السلطنة الملائكة الناصر فسأله عن حاله فلم يشغفه في الجواب وسأله عن قرأته
 فقال له كل يوم ختمه فقال له وكيف لا وانت ليس لا تشغل من اهل وعيال طالت مدة
 حياته وهو على حاله لم يتبدل ولم يتغير وسكن معهم الرباط جماعة كثيرة من

الفاهراني
 التستري

اهل الخير منهم الشيخ محمد الكزروني والغير وزادى
 وجماعة غيرهم من السادة الكبار والائمة الاخيار في الجهد والادب
 جهاد والشيخ صفى الدين ابو بكر بن احمد السامري رحمه الله لورايته رايته حلال
 اي حل كان دارنيا عظيمة فتخلى عنها وتركها ورجع في الاخرة فمات قبل علم
 وانقطع في المدينة على عبادة عظيمة لا يفتر ليل ولا نهارا كان يقف في اواخر
 المسجد الحاسطوان من الصبح الى الظهر ومن الظهر الى العصر لا يقطع ذلك
 الا صلاة الفرائض في الروضة الشريفة وذلك مع شيخوخته وكبر سنه فالا
 حين عليه الليل حتى اليه كما تحن الوالدة الى ولدها وكان له اثار عظمى بالدنيا
 وكان قرأته من السلاطين يعثون اليه بالاموال الكثيرة ليقرأها على صا
 رها ويؤيد عليها ماله لم يكن للدنيا في عينه بهجة وله في الاثار بركات
 يب كان يحكيها عنه عن الدين ينار شيخ الخدام فانه كان يصحبه ويعتقه
 ومثله يعتقد اعيتق خداما وماليك وبنى له رباطا بالطين احصا
 مجاور للديعة موقوف على الرجال والنساء والاخر موقوف على الرجال واشترى
 الدار التي كان يسكنها وصي في ظهر رباطه الموقوف على الرجال وكان الرباط
 حوشا لهذه الدار خافره للرجال وسد الباب الذي بينهما وهو بين الى الآن
 وادق الدار المذكورة على الفقراء المجردين ان لم يكن سلاطين فان كان منهم في
 المدينة سكنها وهو اول من غيره فان سافرا ومات رجعت الى الفقراء المجردين
 حكم الرباط ومجاور لها ووقفت على ورقة الوقفية ورايتها في

لذكر وحرارة السبعات حتى يمضي جزء من الليل واتحد بسببهم حال الجواريت
والخدم وحصل بينهم إختاراً وارتفق بعضهم ببعض في الدين والدنيا جمعهم الله
وقد تقدم ذلك ^{المراد} وخصاهم المحبة انهم ينفقون المسكن
المشهور فيعمرونها ويساعدونهم على الخدم بأنفسهم وخدمهم واطعامهم
ويجعلون لها تراهاات وهي في الحقيقة عبادات كانوا اذا نزلوا اليها واصاب احد
يخرجون الى سيدنا السيد حسن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبتدون عنده
في اقية في صلاة وعبادة واكل وجمع معهم على الخدم والمجاورة وروساء
المعروفين وفضل المدرسين وعامة الناس اجمعين من فقهاء ومجاورة ومدين
يكون لهم خادما حتى انه لم يبق في المدينة من اهلها الا القليل فيخرج كل جماعة مما
يقدرون عليه من الطعام الفاخر وغير الفاخر وياتي الخدم بأنواع من الحلوى
والارطعة الملونة فكلون ليلتهم في الذكر والعبادة بعد الفليلة لما اشتملت
عليه من خيرات الدنيا والاخرة وكان جماعة الفقراء وشيوخهم الشيخ على
واخوه الشيخ محمد الخزازين يحملونهم القربى من الناس انما هو ملاه
من طبخ الرز والبسلة يعدونه للفقراء الذين يتبعونهم ويخرجون معهم
ثم يلحقهم مدرهم فمن ناض عنهم في صبيحة ليلتهم فاذا أصبحوا وصلوا الصبح
سرحوا الى الجبل فطلعوا فيه جماعة جماعات ولهم في الجبل مقامات يجلسون
فيها فتنها موضع الطعام ومنها موضع في وسط الجبل تنسج تمد فيه الحلوى ولا
طعمه المحلاة ومنها موضع يعدونه من فيه النول من المحرمان الخريفات

حتى اذا انتهوا الى اسر الجبل حلوا في تلك الساجد واجتمعوا لقراءة القرآن
والدعاء والذكر وفي ^{المراد} في تلك اللوح عمل عظيم وتذكير
لغير قدرهم يلبون ويتواجدون وتظهر عليهم آثار الرحمة وذكر الله لهم فيمنعهم
رحمهم الله ينزلون الى عند المهراس فيفرغون ما بقي عندهم
ويجدونه للفقراء الذين يتبعونهم حتى ان الطعام ليبقى ليس له اكل ويرجعون
الى المدينة على خمر راحة بقلوب صافية واخوة مترا بده وشوق الى مثل ذلك
الاجتماع وكانهم من البار مثل الشيخ عبد الواحد الجزولي المتقدم ذكره والشيخ
محمد اليماني ووالدي وطلهم كثير الصغينانيين باجمعهم وكان اكثر الناس
صحة لهم الشيخ احمد القرشي والدمحمد الصغيناني وكان يعد من الصالحين الكبار
المنقشفين المتوسسين عند الطهارة وعند الفصل والصلاة كان يدخل العين
قبل قيام المودن للتذكير فلا يزال فيها حتى مل منه الناس من كثرة الوسواس
نسأل الله العافية وكان على قدم عظيم من عالم بين فيهم مثله من الجماعة
ومجالس العلم والخير ودارنا الجماعة ويتكلمهم رحمه الله وكان للشيخ ابي
احباب افراد من الناس الاكابر منهم الشيخ عمر بن عمار
الخراري الانصاري والشيخ عبد الله الخزاز والشيخ عمر المداس وجماعة كثير
فما الشيخ عمر فبلده الا نذر من اعمال الجزيرة الخضراء اعادها الله على السلف
وله مع الافرنج وقائع ومواظبة محبته وكان والده عياد شيخ بلدة فلما ضعن
اهل تلك الناحية وغلب عليهم الافرنج خذلهم الله فخرجوا من تلك البلاد وتوجه

اشفق عليه لما ارى من ضعفه وكنت اقر على الشيخ عبد الحميد القران تجويدا
مع جماعة من الناس لا يعلم احد جاني ولو ما قاسى من الجوع والقلة قال
جلست يوما في القبلة في المسجد فاني انسان من وراني ومحيي حجر عيفا
في الغلس وذهب ولم اعلمه ولو عرفت مكانه فلا فاخذت الرغيف فاكلته
فوقع في شيء فاخرجته فوجدته دينار مغريا فاخذته وذهبت به
في الوقت الى السوق واخذت به طعاما وتقوت به اياما ثم عدت الى ما كنت فيه
من الفاقة فعاد الى ذلك الرجل ومحيي حجر عيفا وذهب في الغلس فلم
اعرفه فوجدته مثل الرغيف الاول فاشترت طعاما وبقيت متعبا من
ذلك الرجل فعند فراغ ما غدي جاء الثالث فرمى اخر على غفلة مني فحببت
من هذا الرجل الذي يعرف الوقت الذي يصل فيه الى الضرورة ولو انه كان
معني في البيت ما كان يصل الى حقيقته ما وصل اليه هذا الرجل ما هذا الا
ملك اولي من الاولياء وقلت والله لا ارقبته حتى اعلم مكانه خال فلما
خرج ما بيدي ارقبت الوقت الذي يجي فيه فاذا هو قد جاء على العادة فتحققت
النظر حتى عرفت انه هذا هو جاني الخطايا فقلت هذا هو الحق لانه يعلم من
حالي ما لا يعلمه غيره ولون الباب بالبلاء قال فحالت نفسي اليه والقلب يميل
الي من احسن اليه فوانسته فانه طفق على وان كان كره ظهيرا حسانه الخ ثم
اني تخيلت منه انه يتفق من الغيب او معه علم من الصنع لان من طهر باحدى
الحاصلين زهد في الدنيا ولطيف ما يتعب النفس ليكون دليل من الشكر لله تعالى

على قصبة الرغيف

على

على ان ملكه عالم يملكه غيره قال فانست به حتى سالت عن سبب تكلفه نقل
الخطب مع السعة وقلت له هذا غير نظر ذلك فقال اردت اسيا يا
مسكين منها التستر عن الخلق ومنها تذييل النفس وتهذيبها فان النفس
اراملت طاشت وطفت ولم ازل يحا خبرني انه علم ورثته وانفرد به فسا
لله ان يعلمه لادرك به واستعين به على حالي فقال لي ان صحبتني الحجة
علمك والاهنا فلا فاقام الى الرسم ثم سافر ولم يقطع الله به قلت
وطامان الشيخ حتى تزوج روجه صالحة كان يقول انه في بركتها واتسع حاله
واشتهر ذكرك وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وزوجه بميمونة على قدم
في العباد والخير توفي الشيخ رحمه الله عقيب الحج وكان قد حج ماشيا في طريق
المشيان فلما كمل حجه اجتمع بي في منى وقال لي قد عجزت عن الرجوع ماشيا
فالتريت له وكان في صحبتنا الى المدينة فلم يقم بعد الموسم الوكيل ثم انتقل
الى رحمة الله تعالى اول سنة ست وخمسين وسبع مائة كان من الامم
العلماء الدارين اصحاب الاحوال والمخاشقات الشيخ الصالح العالم
العامل شهاب الدين احمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن النويري العقيلي
نسبه الى عقيل بن ابي طالب من اهل البيت كان له تروا كثيرا الى الحجاز يكره
سنة مع الرجبية الى مكة المشرفة في البحر تارة وفي البر اخرى فلما اقترب مكة
عام ثمانية وعشرين وسبع مائة سارفت محبته الى مكة وانا يا فضيلة فوجدته
من رجال الودع ومن بيت العلم والعمل والمكاشفة فقال لي اريد المدينة

الشيخ شهاب الدين
النويري من جده النور

في هذه السنة وقد عزمت على طريق المشيان فاعمل على الصعبة فقلت له يا
 سيدى انالى عن اهلى مدة طويلة اكسبتنى قوة وشوق ووجدوا اسافرت
 معك في طريق المشيان تعبت معك لوني اجدت في المشى وانك لا تفتر على ذلك
 فعذرني واناخر فلما جاء الموسم جاني ودخل منزلي فاستبشرت بركة دخوله
 حصل به انس كثير ووعدي بخير كثير ثم تكرر الى مكة بعد ذلك سنين الى عام
 وعشرين وسبعائة ثم بلغني انه لما جامع الرجبية تزوج بنت القاضي نجم الدين
 الطبري قاضي مكة المشرفة وامام ائمة وكبيرها ابو اليمن محمد بن محمد الطبري
 الشافعي وكان غرضهم من تزويجه ان يحل للشيوخ خليل المالكى امام مقام المالكى
 لانه كان حث فيهما ولم يطلع على ذلك ولودكره ذلك له لما كان له عليه من الوج
 والخير والدين فلما حصل معهم كما هو الحق وخدموه وسعوا في رضاه صعدان
 يشعروه انهم غرضاء غير بركة وخدمته فلما راي ذلك منهم اغبط بهم وانس
 بينهم ووجد منهم الشفقة العظيمة فاقام بكرة ووزل الرجوع الى بلد فرزق
 منها ائمة مكة البيع وقضاة وخطباء وعلما الفقيه الامام العالم القل
 القاضي كمال الدين ابو الفضل الشافعي والقاضي نور الدين المالكى فتقدم المالكى
 اخراهما وراوسا قولى القاضي كمال الدين قضاة وخطابة الحرم ونظره و
 ولي القاضي نور الدين مقام الفقيه خليل بعد ابن ابيه عمر رحمه الله فقام
 المقام وفي ايام الحج وكان من حال والدها انه صحب زوجته الى ان توفي
 والدها القاضي نجم الدين في سنة ثلثين وسبعائة على اشد سبعة بعض سنة حمه الله

ابى الشيخ النويرى

قصة
 علي بن ابي طالب
 الى عيسى بن ابي طالب

ابى الطبرى

والله

عهم على ما يحب من الغرة والكرام وترك المسائله مما يجب عليه من النقة و
 الدوام والكسوة وما جرت به العادة من الزواج فبعد موت والدها لم يبرهنهم
 ذلك الرجبة الذي كان يعمد مجامع زوجته الى المدينة ثم اراد ان
 يقيم بها ليدلها ويهديها بالغربة والبعد عن اهله فقال له اهلا لا
 يمكن ذلك وشددوا في رجوعها معهم فقال على طريقة التخليط عليهم
 والتشديد واقامة العذر انا قد حلفت بالطلاق للثلاث لا يكون لها
 معكم سفر في هذا الوقت ولم تكن له نية وانما اراد التهورل عليهم فعرضوا
 عليه والتزموا الرجوع اليها كان عليه فسا فرمهم وكرر واعلنه
 واخذوه بظاهه لفظه فطلقوها منه فاشتد عليه الامر وعظم عليه
 ما وقع منه وفيه ولم يجد من يساعده على ما نواه اذ اسرته اليه فلما
 راي انها بليقة لدركن زوالها رجوع الى المدينة المشرفة واقام بها وكان
 يصلى الى جنبى الصلوات فارى منه من التوجع والالتهاب والشوق
 ما لم ارج من احد فكنيت اعذخ في الباطن واهون عليه الامر في الظاهر
 فيقول وويل للشجي من الخلى ثم انه لم يجد ما يفيظهم به الا اخذ
 اولاده منهم فاخذهم منهم بالشرع فاقامامعه وهما صغيران فتعب
 واحبا فيسرا الله تعالى من اخذهم منه خلته وجمهم الى مكة عندهم
 وخالفهم القاضي شهاب الدين فريدهما احسن تربيته فجامنها ما تقدم ذكره
 خليل رحمه الله ان في فراقها له شبهة تورع عن

نواجها وتركها فلم يزل كذلك حتى توفي شهيد الدين النويري بالمدنية
 فحينئذ تزوجها وماتت عنده رحم الله الجميع الشيخ شهيد الدين
 من بيت الكرامات والمقامات لهم مقامات مشيدين جلست
 اليهم يوما بعد ان صليت ركعتين وكان قد اظلمنا فجاء الحاج فكانت
 صلواتي كلها وسوسه باجي به الحاج وما يكون من وظايفي وما يجي
 منها وغير ذلك فقال لي عقيب فراغي يا فقيه ما اقل ادب العبد مع الله
 تعالى خلقه واجبه وكفى برزقه وحصل الرزق من مع الحاجة
 لا يتعداها ولم يرد الله الدار المدرس والحوكمة الهاديه وقد عرنا الله
 وعده تعالى فوجدت صحيفا لم يخل به ورزقه ياتي به كل من وكل
 يوم وكل ساء له حسب ما تقدم الله تعالى ثم انه سبحانه من صلوة بكاء
 وديار وودت اه من ذلك وقتنا وامر لي بتعداد بتقدم ولذا خير ففعل العبد
 ذلك وقدر له رزقا ووقته عنده بوقت معلوم ثم ان العبد يسمى الهدي
 بلاني يترجمه فيما وعده به فيقول يا ترى جيتي شيء في هذه السنة فلم
 له وان جا فخل بجي كالا او ينقطع بعضه ومن هذه الاشياء التي هي
 الى الشرك اقرب اليس هذا من قلة الدرب فعلت انه انما ارادني بهذا
 الكلام فاستغفرت الله العظيم ورجعت فقلت بذلك خيرا كثيرا وله
 كرامات لو يسع ذكرها هنا
 وسماه قدمت فافله ملكه ومعهم القاني شهيد الدين ومطلقته وولده

اليه

مطلب

فطلع

فطلع بها شهيد الدين النويري ودي بنرجان صاحب المدينة وكلهم فرشان
 وجهته واولاده واخذ خطله بان يعقد لهم مجلس شرعي وكان ذلك
 في اول ايار الوربع الخامس شهر المحرم من السنة المذكورة فمضى
 اخر ذلك النهار ولم يزل عريضا الى ان توفي بعد العصر يوم الاحد
 سادس عشر المحرم ودفن بعد المغرب بالبقعة قريب من مالك بن
 انس مما يلي الطريق رحمه الله والله اعلم استطراد افلا
 يدركه استبداد افقد كان من ائمة الدين والمتسمين باليقين كانت
 ملكة المشرفة بلده ودار اقامته ولكن قل ان يجي ففله من ملكه للزناج
 وهو مع ما سبق قال هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وكان قد اقام وجاوسا
 وقرأ عليه الدين العربية وكان ملدرا لدرسه وانتفع وحصل وكان يقول
 لي ما عند الشيخ من كتب العربية فاقول له ما علمت عنده شيئا سوى شيء
 من شرح الجمل لابي عصفور فيقول لي ما هذا من جوامع ابن عصفور
 هذا الذكر العظيم واللقا والتفهم لو يكون الا عن العام او كثر في اشتغال
 ولحق كتب يلتقطها سنها ويرتب قوائنها فاقول له ما عنده خير
 ما ذكرت لك حالا الفقيه خليل معلوما شهورا من البر والصدقة
 ودراسة الفقرا وتحمل الدين العظيم لاجلهم ينهي دينه في بعض
 السنين الى قريب من عاثة الفادرهم لمرضهم يقضى الله تعالى على ابيه
 ما يكون كانت له من الدين فرق ما يحضه الوصفون وما العلم مثل ذلك

ومن الورع والتسك بالسنة فوق ذلك قل من البحر يوقف
 دونه كان كونه النصيب الوافر في دعائه ومكانته ونشر ذكره عند
 اهل الخير جزاء الله خير اكل في الدنيا والآخرة في طهارته
 عاشته مثلا في الاوقات توفي الفقيه الخليل رحمه الله في سنة
 ستين وسبع مائة وخمسة وتسعين في شهر ربيع الثاني سنة
 كانا سراجي مكة هذا في سنة وهذا في سنة وقل ان محلفهما
 مثلا هما فابق من الدهر رحمه الله تعالى
 الملتزمين من الائمة في المدينة المحببين في هذا المقام الشريف اضرأ
 في الله محمد بن سالم الفقيه الشافعي كان اخا صدقا وادعوا
 دين وعلم واجه ما روي في الصلوة والصيام والقيام وكسب من دنياه
 كثيرا كما كان يعاني من التسبب والحركة واسفر قلبه انقطاع من ذلك
 قلت عليه الدنيا قصير وما بر على العبادة والتخلي عن سواه ومن
 كان يعرفه ايام يسر وشبابه له احوال المشايخ الكبار مع طهارته
 اللسان في عرض كل انسان ولو اذى حلي وسبر رأيه كثيرا ما يجعل في
 فيه حصة تمنعه من الكلام خوفا من لسانه ودونا القبول كلاله
 صحبته فوق ثلاثين سنة فلم اركنسه وكرمه ومحبة تراهم
 في ايام الموسم حوائجه وحوائج اهله ويطلبون سجاية فينزلهم في
 منزله ويضيفهم ويبذلهم الخدمة والطعام والملاوا بالاراء الخلو

يترك

وتخلي

وتخلي لهم روح التي صوفيا هذا ربه مع كل معارضة حتى انه لن يذهب
 اليهم وهم في منزلهم فيرسلهم الى بيته ويغزم عليهم في ذلك وكان
 يشوشا فحوا كما خرا حافي حق ومتى جرى منه جفوة او غيبة ذهب
 الى ذلك الشخص وتخلل منه وسال المفسر له وخلفه لولا
 كانا نجيتهم او سلمهم عبد الرحمن كان فيه من الحياء والورع وقضاء
 الحوائج ما كان في والده ونزاره توفي رحمه الله سنة ست وستين
 وسبع مائة واما والده فتوفي سنة اربع وستين فيما يغلب على ظني
 رحمه الله تعالى وكان من رفيع مكانته وشهرته بين الناس منزلة
 محل الوالد الشيخ الفقيه الخليل العلامة السيد الشريف ابو الخير بن
 سيدنا وشيخنا ابو عبد الله الفاسي الحسني نزيل مكة المشرفة نشأ في عبادة
 الله وتبذل للشفال بالمذهب المالكي حتى رآه الناس اهلا للتدريس والاعلام
 اقاوالافادة فدرس واشتغل وصحب رجالا من مشايخ الوقت وارتحل
 الى الاسكندرية وادرك بها من اهل العلم والصلاح والامة جماعة كثيرين
 فصحبهم واخذ عنهم وكسب من اخلاقهم ومحاسن صفاتهم ما اظهر عليه
 نورا وياورياسه لم تكن لاحد من نظرائه رحمه الله تعالى توفي عام سبع
 واربعمائة وسبع مائة بالمدينة المشرفة ودفن في حياض قبر سيدنا ابراهيم عليه السلام
 في دار الكبار الذين لهم ورع ودين وصلابة ويقين الشيخ
 العارف المتعبد الورع الزاهد ابو عبد الله محمد بن عرفة التونسي كان من اصحاب

ابو الخير السيد
 الفاسي

ابو عبد الله بن
 عرفة

والدرجته الله لم ار احد مثله في اجتهاده وتحريره في العباده ومواظبته على الحج والزياره كان سليمان اهل تونس لم يزل يتكرر الى المدينة من بلده لتلون وفاته باحد الحرمين فكان كذلك توفي رحمه الله بالمدينة في حدود سنة ثمان واربعمائة وسبع مائة وله ولد علامه وعز زاهد وعليه اليوم في تونس مدار الفتيان والشتغال في علوم الكتاب والسنة والادب والاعمال والزهد والورع قاضي طنجة الشيخ ابو العز الطنجي انفق في مدة اقامته بالمدينة المتون عن اقرانه في العلم والعمل والادب والورع والوجه العظيم والصوم والمجاهدة حتى لم يبق منه الا الخيال فان مسكنه وكاله بالحج التي هي مسكن الاوليا والاخيار فكان يقرن العلم في اقران عليه الفرائض والحساب وكان يوثق ويدعوى ومالت نفسه الى الزواج واجب ان يكون على السنة فخطب له اصحابه امرأة حسنة سميها فلما دخل عليها قبل اجتماعه بنظر اليها فرجدها موثمة الشفة فاقام ليلة ثم خرج ولم يحسبها ورفع لها صداقها كاملا وطلقها ثم لم يتزوج حتى توفي اقام بالمدينة مدة طويلة ثم انتقل الى مكة فاقام بها مثله على عبادة وكثرة طواف حتى انه كاد لا يوجد الا فيه قال الشيخ العالم العامل الحافظ المحدث ابو عبد الله الوادراشي انه ساله فقال له يا سيدي هل وقفت في حدة اقامتك بمكة على مغفرة او كرامه اعدتها غفك وارويها لمن بعدك فقال لي وما تحت ذلك من طائل فالتحت عليه فقال لي كنت ليلة اطوف

تفسيره على رباطه وكان

اي في التزوج

على من تزوج ثم رآه المرأة موثمة فطلقها من غير ان يحسبها

بالبيت

بالبيت وحدي فيما ظهر لي فرايت عن يميني وعن شمالي رجالا يطوفون معي رؤسهم مشرفة على البيت واجتمعت به عام ثمانية عشر وسبع مائة بمكة فوجدته قد ضعف واشتد عليه السعال وانتفعت بحبالسه واقادني بوعظه وبحكمته وبعلم استبد به ثم قال لي ما اظنه الوضوء احلى واحب ان تكون وفائق بالمدينة في جوار سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فلتا عمل على ذلك فاصاني ان اشترى من الدقيق عشرين ما يكفيه لسنة وكان ذلك في شهر رمضان وكان بيته في بيت عند بيت الفقيه خليل المالكى ضفاف برمان ثم خرج من المطاف ودخل منزله الفقيه خليل عند باب ابراهيم ثم دعى بفراش واستقبل القبلة ثم قصى اجلا ومضى عجلا رحمه الله وذلك في السنة المذكورة فلم ار جنازة كثر تابعها رجالا ونساء وكبار وصغار مثل جنازته رحمه الله رايت النعش محمول على رؤوس الاصابع ورايت الكفن قد اسد ومن ايدى الناس يمسونه للبركة وصلى عليه القاضي نجم الدين رحمه الله تعالى وازيد في الورع والزهد صاحب الشجاعة ابن علي المراكشي نفع الله به ويدرعا به وانما نهت عليه لما خالطني من محبته وعتقاده ولما احتوى عليه من العلم والعمل والورع الكثير الذي هو من صفات الاوليا الكبار والمحققين من الابدال اعانه الله على ما هو ملتزمه من الخير الكثير والدين المتين حتى انه لا يتناول من الحلال

اما الطبري التقدري ذكره والله تعالى اعلم

الافقوت الشنطف اليسير لا ياكل في ارض الحجاز ولا يمشي ولا يمشي
يعمل له شيء يسير من الخبز بل ادم في اكثر الاوقات وان كان ادم في بعض
الايام فلفت مسلوقة ورجلها اكتفى المدة الطويلة بالحريرة من دقيق الشعير
ليس لها ادم مع الصيام الدائم والعيام المستمر في صحته ومرضه الان
يمرض مرضا طويلا فينشد ويفطر واعا في العلم بذهب مالك وغيره والاصول
والاخرى وغير ذلك من العلوم فهو حله صحبته في حضرة وسفر افراته
حلا علم ما يطلب فها ان عليه طابجد وذلك مع نظارة الشباب والنوارض
مواهب الملك الوهاب نفع الله واكثر اقامته بالمدينة وهو الان بجلة
شرفها الله تعالى وكان من تلاميذنا واصحاب والدنا الشيخ ابو عبد الله
العبثوري من العلماء المتقين من اهل الاندلس له علوم سند في اللغات
الشفافا وانقطع في المدينة من اصحاب له كاد بلادنا المسجد لا يرى الا وحده
ذاكرا او مصليا كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد الغرناطي يحكي عنه مغربا
في افعاله واقواله اشترى هو واخوه الشيخ ابي العلا وخرمها قطعة
ارض في طرف البقيع على طريق المار الى مسجد الاجابة بين نخل يخف من جوارها
قد رث رسمها وما اخوفني ان تلك وتغرس لان الحارث بها اليوم قليل وتكون
على السبيل ولكن بركة نياتهم يحفظون انشاء الله تعالى من ينشروهم او يشتر
عليهم فانهم كانوا من عباد الله الصالحين رحمهم الله وكان
كثيري المشهورين الشيخ محمد بن عبد الله كان شيخا صالحا وكان يجلس في وسط الحرم مع جماعة

لعلهم ايقظ

من الفقهاء المجتوبين وكان من قطع البلاد شرقا وغربا لا تفنى مطايته وغرابيه
وعما حرم من اعراب انه دخل قرية في اليمن مع جماعة من الفقهاء فوقفوا على
تبليغ اللبن فكان واحد من الفقهاء نظر اللبن فوجد فيه مشربا بالسم فصبه على
راسها قال الشيخ محمد فلمناه على ذلك ثم رجعا الى منزلنا وقد افطننا فلم ندر
ايها حبنا الا وقد رجع في صورة حمار وله ذنب كذنب الحمار فعملنا الزاخرة
فجئنا اليها واستقرضيناها فلم تترنق قد دخلنا على كبار مشايخ بلادها فقلنا
عليها فقلت سمعنا عن مورته وبقي معه ذنب الحمار اب ان يزيله فسأقرا
من ملك امرية وحبا حبنا على حاله ولم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة ونحن في
شدة عظيمة من ذلك الامر وقد قلت لحياتك فيه فسال صاحب قومه لم يجد
الشريف ان يبني في المسجد فاذا نواله فبات بين تضرع وبكا ودعا
وترسل بالبن صلى الله عليه وسلم حتى غلب عليه النعم فبات جوار الضريح
المكرم فاصبح قد ازال الله عنه بركة النبي صلى الله عليه وسلم والله الملك
القدير حليم بالبرية ان عا قتل شدة (هريق) واعتصم
وافي كبريم حليم قد وفاقا واما وعم نفعنا فكم خسرنا وكسبنا
وكم حسبا وعلى المستضعفين حيا ولم يبقوا شفا جرد الجبر لهم
حان على كل حيوان وافان تصد واف شفا من شفا جبر لم يردم
لهم الا اكل بالانعام كما قلهم واف الله المولى في ذلك الحرم
الارباب من قصيدة طويلة غرا اشتملت على فنون البديع والها

بأطبية أنزل ومم سيد الدم ، وأنشده المدح وأنثر أطيب الكلام
 وهو نظم ساجدنا وأخينا في الله الشيخ الإمام العلامة وحيد دهر
 وفريد عصره لسان الأدب حجة العرب مجمع أشنات الفضائل شمس الدين
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري نسبة الرندلسي مولد أو منشأ
 قرأها علينا بحضرة في الروضة النبوية في سنة ست وستين وسبع مائة رقيقه
 وأخوه في الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل رحلة زمانه ونادق أخوانه
 أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرضاوي وكان قد سألني أن أسمع على
 صحيح البخاري فاجتهدت ما إلى ذلك اغتصاما لمجالستها واقتباسا من فوائدها
 فكان الشيخ أبو جعفر هو القارئ فإذ أفرغ من قراءة الحديث أنشد شيئا من
 ديوان الشيخ أبي عبد الله رقيقه وديوانه ديوان عظيم في مجلدتين وقد سألته
 عليه التظريع البلاغة والفصاحة ووجه المعنى ذكر أنه قال أقدرا أن أقلم في
 اليوم الواحد بلدًا كلفه ثلاثمائة بيت فكان ينظم البيات العديدة يقترج عليه
 وهو على السباط فيحلي على كتاب بلاد كلف وغاب تصانيفه نظما ولا يبيعه
 فنظم حسني بديع نفع الله بهما وكان قد سبقت إجابا للمدينة مجاورة في سنة
 ستة وخمسين وسبع مائة فانتفع الطلبة بها في هاتين المجاورتين وقرئ عليه كتاب
 عديدة في العربية والأصليين واللغة والعروض والبدع وغير ذلك وسمع عليها
 الحديث وفي المجاورة الأولى شرح الشيخ أبو عبد الله الفقيه بن خالد شرحه
 الحفيد الذي عم النفع به واشتهر اشتها راعيا وله وللشيخ أبي جعفر تصانيف

كثيره

كثيرة وأوضاع مقبلة لورضا ذكرها ووصف محاسنها لخرجننا عن
 المقصود وقرئ على حضرة ما نال في المسمى بالعدة في أعراب العدة
 قراءة بحث وتفهم وحصل بذلك غير كثير فاني وصفته على مثال الماسبة
 عليه وحبرته على سؤال لم ينسج عليه فصورنا والمحدثه على ما وضعت
 وشكرنا إلى ما صنعت جزاها الله خيرا وأما القارئ للملأ بالذكور الوخ
 المصدق والولد الشفيق الفقيه العالم العامل المفتي تاج الدين عبد
 الواحد بن عمر بن عباد الأنصاري المتقدم ذكر والده وأخوه قاضي القضاة
 هذين الشيخين العالمين الثقلين وأخادعها وأتقاهما في الأخلاق
 والأخوال والأفعال لم أر مثلهما بل ولم أسمع بذلك لا يملك أحدهما
 الأفراسيا ولا يتخصص عن صاحبه بشئ من أمور الدنيا كل وجل و
 لا يلبس أحدهما غير ملبس الآخر لكل واحد منهما ما لصاحبه من
 فعلات ثيابا من نوع واحد ولون واحد وكذلك في العمام والفوط والدوق
 وثياب الجلالة وثياب المهنة وكذلك لباس الشتاء ولباس الصيف وكذلك الفرش
 والادوية والقطع والوسائد والنعال وغير ذلك وإذا لبسوا لباسا
 جميعا بياضا كانا أو غيره لا يمكن أن يغير أحدهما لباسه عن الآخر بالكلية
 جميعا ويرقدان جميعا في بيت واحد وأعرضا كلاهما عن الزواج جميعا
 التبري زغبة في دوام الصفة وخوف من الأسباب الموجبة للفرقة
 كان معهما محلول لهما بخدمة كما كان الشيخ أبو عبد الله ضريح السبب

إليه

قف

جدي عرض اه في صغره بعد دخل المكتب فها واخر السنه الخامسة معهم
فما ن يعتمد على الشيخ ابو جعفر في خروجها الى المسجد ورجوعها في بلادها
لما ناذرك لا يفترقا ناصلا ولا يعقد على الفلام الا في النار وواحصل للشيخ
ابي جعفر عذر عظيم وادخل الانسان بينهما لم يفرق بين مجلسها الا بالمكتب
لقربها من الشيخ ابي جعفر لتساوي الفرشين جميع ما يتعلق بها من الخطبه
والروايه ومن اشبه الاشياء اياها رمضان جميعا وصحان جميعا وهذا
شاهدته منها في المجاوعه الثانيه مرض الشيخ ابو جعفر في يوم موصوف
الشيخ ابو عبد الله في اليوم الثاني وتمازى بهما المرض مدة طويلة
وكان مرضهما واحدا ولدا في سنة واحدة ابو عبد الله في المريه ابو جعفر
بغمرناطه وذلك سنة ثمان وسبعماية ثم اجتمعا في شبوة بينهما في مجالس
العلم فالما حدتها الاخر ثم اجتمعا فلم يفترقا لافرق الله بينهما بئسوا
ثم ارتحلا من بلاد الاندلس ودخلا غالب بلاد المغرب ورويا الحديث واخذ العلم
عن الشيوخ ولهما تاليف في ذكرنا اجتماعه من الابرار في رحلتهم ثم قدما الى المشرف
بعلم كثير وكان في سنة احدى واربعين مقيمين بدمشق واجتمع بهما
اخيه على رحمه الله في تلك السنة وكانوا جميعا في دار الحديث ثم ارتحلا الى
بلاد حلب فاولئها الى الان ورتب لهما السلطان في البيرة في اعمال حلب
طاب لفيهما واشتهر فضلهما وتكرهما وخدمتهما وساء البلاد وسرات
الناس وخدمتهما الادبا وكتاب الانشاء وتخرج بهما الطلبة وهما اليوم

في تلك البلاد ملاذ الغرباء وملاجئ المظلومين وشفاعتها مقبولة و
 كلمتها عالية ابقاها الله تعالى بقا جليلا واعلم انه كان للشيخ محمد البلاسي
 عند اسمه سعيد اعتقه وجعله من جملة الفراشين بالحرم واعتق سعيد و
 له اباركا نجيبا فراشا في الحرم اشهر باسم الشيخ محمد البلاسي سنة ثمان
 وثلاثين وسبع مائة وكان برباط مراعه الموقوف على الفقير الرصوفي
 المجريين جماعة مالحون الثوم مغارة من جاهد واجتهد جمعوا
 بين العلم والعمل منهم الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد العصياتي
 كانت احدي رجليه قصيرة مخلوعة من يذبه لم يتحمل على لادى
 الابعصا قتين وكانت له احوال عجيبة ومكاشفات صحيحة بالله
 الخوام واعتقدوه وقاموا بحقه لما علموا مكانته وكانا عظيمهم له
 موالاة وخدمه الطواشي شمس الدين شفيع رحمهما الله تعالى
 قالك يوما رايت الشيخ عز الدين الرندي المتقدم قد نره في النوم
 ومان قد توفي في طريق العراق بعد الإقامة الطويلة في الحرمين فقال لي
 سلم على اولادى وقبل لهم بدجيت اليكم ودقنت بالبقيع عند قبر
 سيدى العباس فاذا ارادوا زيارتي فليقفوا هنالك ويسلموا على وعل
 لي قلت ما ذكره الشيخ الصالح من روايه حتى فقد شاهدت شخصا كان
 مسرفا على نفسه شديدا في تشييعه وكان يوما يهدم حائطه فذكر
 عنه انه صد منه كلام في حق الصحابة فسقط عليه الحائط فهلك

فدفن بالبقيع فلما كان اليوم الثالث مونه أصبح قبره خاليا منه ليس في
الحجر احد ولا حول القبر نبش ولا اثر وقد زال التراب الذي دفن به
القبر حتى انك تحس اللبن وليس للتراب اثر ولا غصه خبر وقد خلا من
عند راسه ثلاث لبنات لا غير وقفت على القبر مع القاضي جمال
الدين المطري لما شاع في المدينة خبره وقيل أصبح قبر ابن هبلان
خاليا منه ليس فيه قمار القاضي جمال الدين المطري ابا قميص حفار
الصبور ان يتول وجلس الحجر فجاب والناس حول القبر ياتون من المدينة
ارسالا رسالا ثم دخل ابو قميص بعد الغريسة عليه فخطب وقبض
فلم يجد شيئا فادخل عمورا كان بيده وجلس به القبر واهبوا ويا
فلم يجد شيئا البتة ونزل غيره وفعل كفعله فلم يجد الا فر شيئا وكان
ذلك اية من ايات الله تعالى فلما كثر خروج الناس واشتهر امر امر
يوسف الرومي الوزير يومئذ بدفته فدفن القبر تسال الله تعالى
حسن الخاتمة وكالما الشيخ محمد بن ابراهيم المؤذي عن رجل صالح كان
يدفن موتى المدينة وقد طال في تلك الحربة عمر قال قلت له هل رايته
ياسيدي من اعجوبة في هذا البقيع فقال لم ار الا الخير الا اني حملت
ميتا في ايام الحاج ولم اجده من يساعدي عليه غير رجل واحد فحملته مع
وضعتاه في الحجر ثم ذهب صاحبي وتركني فذهبت احمل اللبن لاجل
لحده فلما جئت به لم اجده الميت في لحده فذهبت وتركت القبر على حاله

وكانت حاله في المآثر... حال المآثر... عن هذه الدار
الشيخ قاسم التكروري كان ملازما لسياحه في الجبال والبريه لراي
الامر جمعه الى جمعه يقنات بالبقول ويتبع مجتمعات الما التي
يربى فيها الموت كنعيل والسد وغيرها فيصيد منه شيئا
يقنات منه وشيئا يهديه الى صحابه واجابه بلغ من قبح غيرته
في دينه ان جعل في عنقه غلا ثقيل يتذكر به حال الاخر فنهى عن
ذلك فلما قيل له خالقت السنة واركت البدره فترك
ذلك بعد شدة وكان يسير الصوم ابد حتى العبد من فعله في
ذلك فقال ان كنت شيئا مرضت ففعل لك كل ولو مثل جنة من الطعام
والادفان ثم بالاجماع فكانه فعل والله اعلم توفي رحمه الله في خليف
متوجها للحكمة سنة سبع واربعين وسبع مائة ايضا كان في ارجاء المذكور
الشيخ عثمان المحكسي والشيخ موسى الفزاوي من الشيوخ الصالحين
كثير من اقبهم عديدة محاسنهم كان الشيخ عثمان قد اشتغل بطرف
من العلم والحديث ولازم مجالس الشيوخ العالمين العالمين فانفع بهم
وتجرد عن الدنيا وكان على طريقت السلف الصالح وكان داعية ووجد
واجتهاد لم يبق منه الا العظم والجلد بحسبه الذي يراه انه لكما قام
من المرض من صفرة لونه وشدة ضعفه وكان لا يزال مكشوف الرأس
في اشعة مسدولة الى شحمة اذنه لا يحلق راسه الا الحاج اتباعا

للسلف وكانت له احوال ومكاشفات صحيحة ظاهرة وكان ابراهيم
 محمد بن محمد قد صحبه واورثه فكان يحكى عنه احوال جلييلة والله
 عز وجل ليس جازها ما تشبها الى ملكة المشرفة فاقام بها سنين وكان يسكن
 في رباط بيع وكرانه كان يوما ينرف الماء من بئر الرباط فتقلت
 به الدلو فوق في البئر وهي من طول ابار ملكه وطول ابارها لا تحصى
 على مخرج البيت الحرام فنزلوا اليه فوجدوه سالما صحيحا ثم ارجل
 الى المدينة وسكن الرباط المذكور وكان بينه وبين الشيخ موسى ششنان
 وفتن سببها ان الشيخ عثمن اشتغل بالعلم وصحب شيخه المغرب
 اهل التريه والدرية فكان ينكر على الشيخ موسى بعض احواله التي
 تخرج عن ميزان الشرع فيقع بينهما عن ذلك الهاجر والشرح الى الشيخ
 عثمن ان الاسد عرض له في طريقه ليلة وكان وحده قال تجلس بين
 يديه فصار ساعه يصيح ويضرب بدينه وساعده يعلق على يديه
 ثم يرجع عني وكيف يدية كان من غلها ولم يزل هذا رايه معي الخاف
 تبليخ الصبح فانصرف عني وتركني وكانت له كرامات وعجائب ومغربات
 يكاد يحكى بعضها اذا طابت نفسه وانشرح لجليسه قلبه وقد
 جرى لي معه ما اكد عندي ولايته وذلك ان المدينة نهب غالب
 بيوتها عند خروج ال منصور منها وكانا لا نسير يومئذ طفيل بن منصور
 رحمه الله وكان ذلك في شهر الحجة في سنة خمس مائة وسبعين وكنت قد
 تأخرت

تأخرت عن الحج في تلك السنة ولم يكن التاخر عن الحج من عارني بل
 لي الآن والحمد لله نحو من خمسين حجة ولكن كانت الخيره فيما قدره الله
 تعالى واسفرت العاقبة عن الحظ العظيم شملني وشمل اقاربي وجيرانني
 بل واهل زقاني وكان عا حرس ان نهبت جميع مال الحاج من ورايع في
 المدينة وحصل اهلها من العرب ازعاج وارعا عظيم وتبعهم الصعا
 ليك من اهل المدينة والخيابج وغيرهم فلم يتركوا اثاثا ولا متاعا وكان امر
 عظيما لم يجر مثله في زمن من الزمان التي ادر كناها وسمعا بطوع
 ذلك فلم يصل احد اليها ولا الى جيراننا ولا لوقار بنا على بعد منازلهم
 عنا وذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وبركة حضوره لاني اجتمعت
 بالامير طفيل وكلته في ذلك فقال قد اجرنا جارتك وجميع اقاربك فطب
 نفسا فما لوحد الى ذلك وصول جزاء الله خيرا وكنت اخرج الى المسجد في
 ذلك اليوم لاصلوات فاجد المسجدين فلقوا قافرا الى باب النفسا فاستفتح فيفتح لي
 فاجد المسجد خاليا لا اري فيه الا خادما محمدا او فقيرا تريايا وامرني طريقا فابهم
 فيهمونا الناس ولبسوا الاطواب فعملوا من البيوت الاحمال فذا قد ركب على كلام وجل ما
 المذوا امتعه الحاج وبيوت الخدام وكانت قضية فيجبه وفلة شيعه لم يظهر
 له البركة على من تعاطى منها شيئا عربيا وحضر ولم يبق في ابراهيم شهر احتى محقت
 ولم يسلم من الدخول فيها احد من الامر الذي ما نرا في المدينة الا الامير الكبير
 العادل الورع الزاهد زين الدين عظيم بن منصور امير المؤمنين شيخ المسلمين بقاط

دولته واصلاح له الرعية واصلاح لهم منه الطرية وحدثت مع من ايتت للصلاة
 فاذا بنا بمير كبير قد دخل حارثنا ومعه ما ينيف على عشرين جلا من الاعوان ومعه
 نجار سيدة قدوم فاشكلت انه لما في في الصلاة فاراد ان يخلعني على بيتي او بيت
 يغز علي وكان قبل ذلك في نفسه شيء فوقف في وجهه وقلت خير ما هذه
 الهمة والى اين هذه الغرضه فقال لي غرض فعلت لما جلس ها هنا الى
 تحدث معك والشريد رجلي من وجهه فجلس فقلت ما تريد فقال
 غرضي الزواج وما وجدت ففرشه ادخلها للمجاهدين ونحن عازمين على
 الخروج من المدينة فقلت له عندي ما تريد وحدث ساعة جارية اذ
 يد لك عندي حاجة ولم يكن ذلك من خلقي ولكن شرح الله صدرى
 لذلك قد دخلت البيت واخرجت له فراشي بيتي وكانت ففرشه حسنة جدا
 خفيها وقال ان قلت لك التي اطلب واحسن من هذه فما صدقت ثم انصرفت الى المسجد
 فرايت الشيخ علي بن جالس في الروضة ليس في الحرم غيره فلما اقبلت عليه بدرني بالكلام
 وقال لي الله اعلم الله ملك قال الله تعالى لموس عليه السلام يا موسى خض غرلا
 يخافني ففعلت انه كما شئتني وصوبت راي رحمه الله توفي سنة اربع و
 خمسين وسبع مائة والشيخ ... فكانت له اقامة طويلة بغزة قرية
 من قرى الشام فنسب اليها وانما هو مغربي وكان له بغزة سمعة وصو
 له وفك بالخاطر قال لي كنت اذا نهيت ظالما عن ظلمه فلم يتثل امرى
 فقلت له بالخاطر واشهر ذلك عنه وقال لي لما قدمت المدينة لمشرقة

حكايه للشيخ
 رحمه الله
 تعالى

امردت

قلت السيدة ففعلت منها وكنت ريت في المنام قبل دخولي للمدينة
 ان جلا غلب علي واخذ مني سكينى فدفنها في كومة تراب في ناحية
 مسجد مصلى العيد ففعلت اني قد سلبت حلي في التصرف في اهل
 المدينة وذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يقدر احد بحضرة
 يتصرف بخير امره وقال لي عزمت عليك مرا لا اذا خلقتني
 في قضية كنا وعدد على قضايانا انك تها قال ففعلت ذلك حتى رايتك
 في النوم متعلقا باعلا شباك الحجية وانا واقف تحتك ومعى
 سكين اشير بها اليك وانت تهز ارجي فعلمنا في لم اسلم عليك
 فلقيت وتركت للخاطر عني وكان يصحب الناس بالمراسم التي لا
 ويرى انها كالوحى لو تكاد تخطي فتراه يهجر ثم يصلك من غدر
 موجب لذلك بينكما انه ... رحمه الله تعالى انه قال
 يوما انت تدعى انك تكشف البواطن فخرجتني هذا شهرها فاخبرت
 بجمالها فقال له كانك تمنعني وما انت بمصدق بحالي ساءت
 ارساء الله بالخبر قال فغاب عني اياما ثم جاءني الى البيت فقال لي
 زوجك ولد ولدا يشبهك واشار الى احدى بنتي فكاره ذلك
 فناريت عند الولادة وجئت به بالمولود فحنكته ودعاه وسماه
 حسنا وحسن ظني فيه وتاديت معه بعد ذلك وكنت في رحمه الله
 في سنة خمس وخمسين وسبع مائة والشيخ ...

يعني ذكر الاله غلب
 في عرفت الناس
 انه لا يفرح من الولد الا الله

في الحجازين وصحبه الى القدس فمات الشيخ عمر بالقدس بعد ان عمر فيه
 ثمانية الف وثمان مائة سنة وثمان مائة سنة وثمان مائة سنة
 الشريفين زينا طويلا ثم اوطن المدينة الشريفة وتزوج بالبنات
 المذكور وصحبها بحبة جميلة وتزوجت باربعة والتسبت من اخلاقه
 ثم سافر الشيخ الى مصر بعد ان اولدها ثلاث بنات فقتل رحمه الله بعد
 خروجه من القدس وهو متوجه الى دمشق قتله قطاع الطريق
 فمات شهيدا رحمه الله وذلك في سنة ثلاث وستين وستمائة وثمان
 من الشيوخ المفيدين المقربين الى الله ويسوله المقطوعين بالحجاز
 بالحرمين الشريفين الشيخ الصالح الورع المزي عبد الحميد بن علي المرقا
 كان من اهل الخير والصلاح وايصال النفع للناس في الرتبة العليا
 قد تخلى عن الدنيا واقبل على الآخرة ولزم تاليف القرآن طول زواجه
 في المسجد ولا تراه الا في حلقة بين كبار وصغار دكهول وشيوخ واتفق
 عليه من اول المدينة خلق كثير لكن مع تجريد وتحرير وتربية
 لهم وخطب وشدة حتى انه ليضرب ذا الشيبه بيده وياخذ باجنيه
 واخيه اقام بركة هو واخوه في الله الشيخ الصالح المذهب للشيخ يحيى
 الترنسي وكان قد اصطحبها قدما وتواخيا في الله تعالى وصحبا شيوخ
 وجهل البلاد على قدم التجريد وزيارة الصالحين ولقا المشايخ وافق
 لها في ايام سياحتها وصدق فلما هما في البلاد عجائب وغرائب ولقيان

أشيوخ

الشيخ السادة الاعلام جماعة كثيرة منهم الشيخ ابو العباس المرسى
 فمات بعد من المشايخ السادة وغيرهم وفي ايام افانها ما يورد
 لعجم الشيخ العلامة فاروق زمانه الشيخ نجم الدين الرضوي الشيخ
 ملك الشرف في وقت فصحباء وعلماء واجتماع ايضا عبد الشيخ ابو العباس
 المرسى بن عبد الاسكندر وصحبه معهما الى مكة الشرفة وكان سيرهم على
 طريق الصبر وحلى لنا صاحبنا الشيخ يحيى بن موسى الشنقطي عن الشيخ يحيى
 الترنسي قال لما خرجنا مع الشيخ نجم الدين صحبة القافلة في الطريق عذاب دند
 زادنا وقسى الله تعالى قلوب اهل القافلة علينا فلما نحن والشيخ ليس لنا قوت
 الا من يات الايس قال فلما اشرقا على اقرب من قبل الشيخ الى الحسن الشاذلي
 رحمة الله عليه قال الشيخ نجم الدين اذ كان هذا الشاذلي سمعوا قير الشيخ يحيى
 وخيا فكم عنده قريب ولوز قال الشيخ فقال كذلك قال ثم سافرا فلما وصلنا الى
 بلد عيذاب تلقانا الناس واضافوا ضيافت كثيرة وكان الشيخ يبعث الطعام الى
 اهل القافلة التي صحبنا ما قدموا على فقيرهم فخدمة الشيخ ثم قال لنا الشيخ
 يا يحيى وعبد الحميد ان تجوعا بعد هذه الجوعه التي حصلت لكما الحان تلقيا الله تعالى
 وكان ذلك وحلى شيخنا عن الشيخ يحيى الترنسي قال حلى
 لنا الشيخ نجم الدين انه كان في ابتداء امره مشغولا بالعلم وكان له
 لسانين واملاك ودارين كبيرين فانتقل عن اهلكه وترك جميع ماله
 وصحب بعض الشيوخ المشايخ اليهم في زمانهم ببلاد العجم فاقام عنده

مرة ثم قال له يا سيدي اريد ان تدلني على طريق السلوك فقال له نعم
امض الى منزلك واكشف لي عن مسألة كذا وكذا واخبرني ما قيل فيها
فذهبتم رجوع واخبرني بما سأل عنه فقال له يا ولدي اقبل على الاستئصال
بالعلم فاقبل عليه وهو في اثناء ذلك سأل له ان يسلكه في علم الطريقة
فلما اخبر عليه فحضره الايام قال له امض فانظر ما قال العلماء
في مسألة كذا وكذا فذهب ففتح الكتاب الذي فيه المسألة فوجد
جميع اوراقه بيضا ليس فيه كتاب ثم فتح اخر فوجد كذلك حتى
فطر في كتبه كلها فوجدها محايضا ايضا فرجع الى الشيخ وهو
مهتال لما راى فاحبه خيرا فقال الارضا فقلبك وسمع توجيهك
وصدقت في طلبك ادخل الخلو فدخل الخلو فاقام فيها اربعين
يوما ثم خرج وهو جوهرة مضيئة فسأل الشيخ ان يلبسه خرقة
ليفتي اليه فقال له الشيخ لست لي تلميذ اشبهك امامك فقال له يا
سيدي فابن الجلبه قال هو في ناحية المغرب فقال له يا سيدي لست
اعرفه فقال هو يعرفك فاعزم على السفر قال الشيخ بحم الدين فوعده
الشيخ وقصدت البلاد اطولها كل شيخ اسمع به اقصد به واروره
او كل زانية اسمع بها اقصد بها فلما انصرف بقصدى فبينما انا متوجه
الى مصر في موضع يقال له الرمل وقد اضربني العطش وايست من نفسي
فلت من الطريق الى شجرة وحفر لنفسي حفرة لارقد فيها

فاذا

فاذا انما شيخ قد ظهر لي من عرض البرية وبيده ركوة فيها ماء
فوقف على وقال لي يا عبد الله انت عطشان فقلت نعم يا سيدي
فقال اشرب فشربت حتى رويت وحمدت الله تعالى فقال لي الحقني
الى مصر وغاب عني فسرت الى مصر فلما دخلت القاهرة قصدت اهل
خانقاه سعيد السعد افسا لولي النزول عندهم فوافقتهم على ذلك
ثم اني اقم عندهم الا قليلا حتى قيل ورد شيخ من الاسكندرية يقال له
الشيخ ابو العباس المرسى تلميذ الشيخ ابن الحسن الشاذلي وهو شيخ
الشيخ تاج الدين عبد اللرم بن عطا وخرج اهل الخنقاه لتلقيه فلم
يتفقا الخروج معهم فلما وصل الخانقاه قصدته لاسلم عليه فلما
وقع بصرى عليه تحققت انه الشيخ الذي سقاني في البرية فاستحييت
من عدم خروصي مع الجماعة للقائه فلما سلمت عليه انصفت في السلام ثم
خلاني وقال لي انت قادم ولست عليك حق وانما جئت لزيارتك فاذا
سافرت فالحق بي الى الاسكندرية قال فاقام الشيخ ابو العباس
في الخانقاه ثلاثة ايام ثم سافر فاقتت بعد يوم او يومين ثم لحقت به
فالبسني الخرقة وتلمذت له ثم استأذنته في الاقامة عنده فقال
لي دار اقامتك ملكة المشرفة قال الشيخ بحم الدين فقلت له و
قع بحضورنا فانا كنا مع من تلقى الشيخ بحم الدين ثم تلقيت الشيخ ابو
العباس ثم اجتمعنا مع الشيخ بحم الدين عند ابي العباس بالاسكندرية

وصحبته هناك الى مكة المشرفة فاقام بها واقمت انا وعبد الحميد عند
مدة طويلة وتردحت الزوجة التي منشت فيها بمكة وهي ام اولاد عبد
الحمد قال ثم ارتحلنا الى المدينة فاقمنا بها وكانت وفاة الشيخ
حم الدين بمكة سنة احدى عشرين وبعما به ولما حث الشيخ يحيى في
زوجته التي تزوجها بمكة قدم و اراد من يحلها له فلم يجد من يفعل
ذلك ممن يثق به الا صاحبه الشيخ عبد الحميد فسعى في زواجه بها
فلما حصلت عند عبد الحميد تسوف الشيخ يحيى الى انه يطلقها التحل
ايه فلم يفعل واعتبط بها وقال له الم اكن محملا لك ولم اخذها بغير
النية بل لصحبة الابد فاقطع رجاك منها ولكن من يفسد ما هو لله
بما هو للدينيا فلفت عنها الشيخ يحيى واقامت مع الشيخ عبد الحميد فولدت
له ابراهيم واسمى و بنتا فقرا اولاده القران في حياته و اسما ابراهيم
واشتغل بالعلم وخالط الرؤسا وولى زطلا الاوقاف واصاب سهيل
فالجا اضربه في قوته وكلامه فلا يكاد يفهم الا بكلفه وكان يقول
قل سقم ما اظن اجنى الا قد قرب فاني سافر من غير ضرورة و
ما اظن ذلك الا لنقله الى التربة فكان كذلك توفي رحمه الله بقطيف
في طريق مصر وذلك في سنة سبع وعشرين وبعما به وعاش بعده الشيخ
يحيى التونسى مدة طويلة وكان حسن المحاضرة يقطع مجلسه بانشار
الشعر الرقيق والخطابات الغريبة والامثال المستظرفة غير انه لم تكن

له عربية بل كان فصيحاً بالسجية والسليقة وقد سأل عنه في قوله
كيف ابن زياد قالوا ظريف على انه يلحن فقال اوليس ذلك اظرف
له قالوا وانما استظرفه لونه السليقة وتجنب الالعاب ما يستلزم
في البذل من الكلام ومن ذلك قول الشاعر
منطق صايب ويلحن حيناً واحلى الحديث ما كان لحناً
والسليقة يرار بها طبع الخ نسان يقال فلان يتعلم بالسليقة اي
بطبعه لا عن تعلم وان من كرم الناس فقير الذات يتفق ما بيده قالوا
فنى اقترن الالف والالفين ثم يقضى قضاء جيلا وكان له معتقدون
ورزق حنونا عند القضاة والابرار الناس اخره حسن اخلاقه ومحا
ضمرته قولى نابيا في الامام والخطابة عن القاضي شرف الدين بن الامير
وكان خطيبه الامام ملقا غير حبيب ولا معترف في ذلك على السجدة
وقال الله الاله بالانجيل في الامر وعاش حتى صار لا يقدر على حيازة
لو كان في المسجد وقال له بعض الخدام اتجسنا بغسل من معك من المسجد
فقال له علي اننا اخذناه من الحامليه الا على مثل هذا وقال لبعض الشيعة وقد
اياه في طاعة حسنة على جليلة لم لا تفعلها فقال لانيها طاهرتان فقال له فاذن
ما غسلت وبعثت الالكوتة نجسا وافضن بالخدام فاذهوه وضربوه ضربا
شديدا وانهموه بانه تكلم فيهم عند الحير فتصور ثم انه حبر لم يظهر من
الخروج ما يوجب التعصب له بل حبر واحتمل حتى بلغه الاجل كان رحمه الله

كلما سمع بحكاية من الصالحين أو غيرهم مما دون في كتب يقول هذه
بعينها أو قريبا منها أتفوقه وإن سمع بمعرفة قال أنا رأيت هذه كنز
تغريه في البلاد وسياحته ومن اجتمع بهم من سائر الطوائف
وكان الشيخ عني شفيقي أحسن الناس به وأكثرهم له ملازمة على
طريق الخدمة أو لا ثم على طريق الصلابة آخر أو خلق الشيخ عني
الشفيقي باخلقة والتسبب من أدبه وكان ملازمه في شيوخه
حضرا وسفرا فتعرف بأصحاب الشيخ ومعارفه وصاروا له اخوانا
من بعد وكانت وفاة الشيخ عني التوفي سنة ثلث و
اربعين وسبع مائة ومولده سنة احدى واربعين وسبع مائة واما الشيخ
عني الشفيقي فإنه اليوم من حاله زمانه وروى عن اخوانه قرأ القرآن
في شيوخه حفظه وجوده ثم حفظ الرسالة في مذهب مالك
واشتغل بالعلم وسمع الحديث وقرأ القرآن وانتفع جماعة وزر
حسن السمعة ووقوة العقل وسدق الحجة والصدق بالحق مع
الدين للدين وحسن اليقين ورزق اولاداً نجباء توفي أكبرهم الفقيه
الدين احدى في سنة تسع وخمسين وسبع مائة وكان قد اشتغل اشتغالا
كثيرا وله محفوظات عديدة وحصل علما وكان له اهل بيته اشرافا
الفتى او خلف ولدين حفظا القرآن وكلاما جديدا وفهما لا يدعى
وكان من الشيوخ المصدرين للقرآن والافاده الشيخ محمد
كان

كان من المجاورين القداما الاخيار المتقنين لقرآن القرآن المقيد بنحو
الصبر وطول البقاء على الطلبة من غير معلم له على ذلك بل الله تعالى
انتفع به جماهير اولاد المجادين وجواهرهم مثل الشيخ محمد الحلبي وشيخ
الدين التتري ونظرائهم ومن انتفع عليه الشيخ عني الشفيقي و
اخبرني انه اقر القرآن في بلاد بغداد فوق خمسمائة نفس كلهم حفظ
القرآن عليه وحود بين يديه وكان صنفه من الخشب بالخرائط الشريفة
يعمل السج ويبيعها ويتقوت بثمنها اقام على ذلك مدة وتزوج بنت
الفراش فرأت معه سعادته لحسن خلقه وطيب عشرته ثم توفي عن
بنت صالحه لحقها بركة ابها توفي في طريق الشام متوجها الى
المدنية في الموضع المعروف بالاحضر ومات وهو ساجد في الصلاة
وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وكان من شيوخه
للقرآن الشيخ الصالح المقرئ المجتهد يرهان الدين ابراهيم بن مسعود
ابن سعيد القاهر من المعروف بابن الجابي السروري الدربلي الامل
كان من الشيوخ القداما المقرئين السبع اقام بالمدنية بعد اقامته طويلا
بمكة وانتفع الناس به وجودا عليه وكان شيخا مهيبا حسن السمعة
مليح الشيبه متمما على ابناء جنسه استناب به القاضي شرف الدين
في الدمام والخطابه مدة عينته في القاهرة سنة اثنين واربعين
وكان قد استناب به جمال الدين الطرس في الخطابه والامامة ايضا في

سنة ثمان وثلاثين وكان القاضي شرف الدين غاييا في القاهرة وكان
عجيدا في ادائها والقيام بها وكان قد كف بعضه في اخر عمره فصر
واحتسب توفي رحمه الله في سنة خمس واربعين وسبعمائة واولاده
ومولده بالقاهرة في سنة اثنين وستين وسبعمائة

والافادة والجودة والتحصيل الشيخ محمد العقيب
المقرى كان اماما في القراءات وموادها ملازما للشيخين انتفع
الناس عليه بدمشق وراس فيها وانفرد ثم بكلمة ثم بالمدينة وكان
من الاوليا واهل الفراسة وكان فيه حكمة عظيمة على الطلبة بهيبة
عليهم توفي رحمه الله سنة اربع وستين وسبعمائة

جامع من العلماء منهم الشيخ الامام العلامة القاضي القضاة
جمال الدين محمد المطري الانصاري الخرجي العبادي كان اماما من امة
الحديث والتابع والافقه والمشاركة في العلوم والى نيابة الحكم
والخطابة والامامة عنا القاضي شرف الدين الدويطي وكان
متخلقا باخلاق كل ذكرته من الصالحين ليس منهم شيخ ولا كبير قدرا
ومعه في حوائجه ويساعده في قليله وكثيره لم يجد بعد ولدا مثله في
حسن مثله الينا واشفقنا علينا في تربيتنا وتعليمنا والسعي في
لحنا ان قلت قام مقام والدنا فاعتدت خط الاستواء كان لكل قادم
الى المدينة كالا هل لهم في اسكانهم وكسوتهم وتربيتهم

الجمال المطري

لذا

عند الشيخ والقدام وكان حسين الحاضن اذا جلس اليه لم تحب ان
تفارق له لم يات بعده مثله ولا علمت فيمن كان في عصرنا من لفضله
كان جامعاً للمحسن والفعال من صدر من صدر الافاضل وقد
تخلل ذلك مع من ذكرنا من الشيوخ العالمين والاوليا الصالحين
لم نسمع احسن من صوته في الماذنة كان بفضل على صاحبه محمد بن
ابراهيم الازنه كان لا يبدل علمه كما كان محمد بن ابراهيم وكان في عنقه
نفسه والمحافظة على مروتته في اعدا المقامات واسنى الترفات
وقد عرضت لي حكاية عنه فيها تسليك لمن دانه عليه واخره
لمن نفسه خسيسه رية وذلك انه كان في بداية شأه
وعنفوان شبابه محببا الى اترابه واخوانه لا يخرجون الى
زياره ولا يجتمعون في منزله الا اخذوا معهم وكان قد شرك في
المادنة والرياسة بها الشيخ عز الدين المؤذن لوز المدينة لما لم يكن
فيما يوثق به في معرفة الدوقات وتحريرها بعثوا لها من مولده
روسا احدثهم والشيخ جمال الدين احمد خلف والثاني الشيخ ابراهيم
والدمحمد بن ابراهيم والثالث عز الدين المؤذن المتقدم ذكره فتوفي
والجمال الدين والدمحمد بن ابراهيم رحمهما الله تعالى وكان النهاية
في معرفة الوقت وحسن الصوت وبقي عز الدين فطالت ملامته حتى
استن وعجز وكان حسن الهيئة ذالحية طويله ورياسته ملحة

وأنفق أن يفرح جمال الدين المطري يوم مع أصحابه فبأنوا في صمد
قبا وقال لعز الدين قم عني في نوبتي فأخلف عز الدين فلم يقم وبقيت
المأذنة لما فرغ من الرئيس فلما جاء جمال الدين تكلم عليه الشيخ
عز الدولة وأخاف عليه فقال ما غبت حتى استنبت ولكن غفرت
عز الدين المؤذن فلم يقبل عذره وكثر عليه الكلام فقال له جمال الدين
المطري لك عتدي غير هذه المأذنة الطلاق الثالث يلزمه أن أذنت
في هذه المأذنة حتى يموت عز الدين المؤذن ويموت الشيخ عز الدولة
فذكر الشيخ وترى الكلام معه وصار إذا كان الوقت يؤذن على
باب جبريل في الأوقات كلها وأصحابه يقتسمون عليه الجاهلية و
كانت الجاهلية يومئذ قليلة فلما طال عمر عز الدين أعمل ما عمل غيرك
نزل بالزوجة بطلقة مخافة ثم أرجع إلى ما ذنبت ثم أرجع زو
جته فقال لا أفعل هذا ولا يسع عني ذلك وكوفا لي في المأذنة
ما عسى أن يكون ثم أتت عز الدين الدولة فقيل له إنما ما غضبك
من كلام الشيخ وقدمات فافعل ما يفعل الناس فانفنع وصبر
فلما بنيت المأذنة الجديدة قيل له هذا المأذنة لم تكن حين بنيتك
وجوده فاستقل بها فلم يفعل واستمر كذلك حتى أراد الله
تعالى فجاء عز الدين المؤذن ليلة وقد مضى من الليل نصفه فدق
باب الحرم ودخل ومعه خلفه غلاما وطلع المأذنة الجديدة وتكلم
على

كذلك
لله
قيل له

على عادته فانكر الناس قيامه ثم سكنت ولم ينزل فطلعوا إليه فوجد
في منبر حبه الله وذلك في سنة عشر وسبع مائة وفيها توفي عزيز
الدولة أيضا فانحلت البيعة وطلع المأذنة في أيام الحرير وكان
من أكبر أصحابه فأنظر إلى جنت النفس الدنية والهمة العلية توفي
رحمه الله في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة وكان مولده في سنة إحدى
وسبعين وسبع مائة وسيدته ورياسته و
لده الشيخ الإمام العلامة أبو السيان عفيف الدين عبد الله وزير عليه
بالمشيرة في الحديث ولقا الشيخ فانه من أهل العراق وسع به الحديث
ثم حل الحضر ودمشق وحلب وكثير من الأقاليم وألقى من الشيوخ
هذا الفن ما لم يحصى كثير واشتهر ذلك شرقا وغربا بسبب هذا
العلم وبما كان فيه من مقامهم الأخلاق والاحسان إلى الغرباء والوارثين
عليه وكان منجمها منقبضا عن الناس ما عدا الغرباء والوارثين عليه
فانه كان لهم كالأب الشفيق والتهت إليه مشيخة الصدوق بكنه المدينة
فانه كان في زهرهم ولباسهم وأخلاقهم في أعلا المراتب وكان إماما في علم
الرجال والحديث مع خروجه وسكينة وحشمة مع مازق من الشكالة
الحسنة والخصال المستحسنة ولم يتزوج قط بل كان عنده جوار
يقومون بخدمته وخدمة أصحابه ولما توفي والده جمال الدين رحمه الله
قام بخدمة أخيه تقي الدين أبو الحسن عبد الرحمن وكفل أيضا ابن أخيه

عفيف الدين
المطري

عبد العزيز بن يحيى بن العفيف فربها جميعا واشتغلا بالعلم على
 الشيوخ وكان كل شيخ ذي علم يرد المدينة حسن اليه ويلزمها الخلق
 عليه وكان عبد العزيز حنبلي المذهب فبرع في عدة علوم واتقنها
 وكان يحفظ اصول متعددة وفنون كثيرة وفاق على قرانه واجلسته
 ثم اشتغل بمذهب الشافعي واجل هو حفظ النهاج للنووي من غير
 اعراض عن مذهبه بل ليجمع بين المذهبين ثم ارحل الحدمشق رغبة في
 لقاء الشيوخ والاختلاف فتوفي بها وذلك في سنة اثنين وخمسين وسبعمائة
 وكان مولده في رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة واما اخوه فانه لم يفرق
 حتى مات وحصل علما وادارا ودرس وتعلق باهداب طريقة والده
 ورياسته ورزق اولادنا نجبا اكبرهم الولد النجيب ابو حامد ياه عمه
 وانفرد بتربيته وتعلّمه فلو عاش له لحصل بركة خيرا كثيرا
 وكان مولده في الحرم بمكة المشرفة سار من عشر من ذي القعدة سنة
 تسع وعشرين وسبعمائة وكانت عمته الشيخ عفيف الدين النجيب
 بها في دنياه من جهة الامير مختار البخاري كان وصيا على اولاد العفيف
 ابن مرزوع وكان صديقا للشيخ عفيف الدين ملازمه معتقدا فيه
 فلما توفي الطواشي كان الوالي في المدينة يومئذ ثابت بن حجاز نياة عز اخيه
 ودمي فطلب دأهمه ان الطواشي غلب ما لو خلف له ان ليس عنده شيء
 فلم يصدق وانزله الى الحب مع شمس الدين بن عبد العزيز الكونه كان

بحجاز

من اخصا العفيف واحبايه وطلب حاشية العفيف فمسكوا رجلا
 عتيق جمال الدين المطري فذكروا انهم قرروه فلم يقرضه به الا
 مير ثابت بيده ضربا جميعا بالدبوس فاضلهم شيئا مما هو للعفيف
 كان قد اخفاء فاخذوا جميع ما فيه من الكتب والتاع والاثاث حتى
 الحصر التي على الدرس فاما ابن عبد العزيز فاضرع من ليلته واما الشيخ
 عفيف الدين فبقي فيه نحو يومين ولبس ثياب ثم خرج على ان يدفع لهم
 سبعة اجمال زر فحسب ثمنها الف درهم وخمس مائة وخمسة وسبعين درهما
 وضمنه ابن عبد العزيز وعبد الله بن محمد بن ابراهيم المؤذن فدفع لهم ذلك
 بعد ان اقرضه ولم تعلم انه قبل من احد من اصحابه شيئا الا في ما غرم
 ولا فيما جدد في بيته من اثاث وغيره وصبر واحتسب وكان له عنده
 وداع للناس غرما اذ سحارا واخلف الله عليه وجعل حاله و
 اعقب هذه القصة صاحب خيرا من الامور المذكورة وانظر
 غنيهم وفقرهم في يوم وفاء الخادم المذكور وانظر
 هم ثلاثة ايام ليتجهزوا فيها وصم على ذلك ثم تركهم في يوم خروج العفيف
 بعد شفاعات ثم شؤس عليهم وطلب عشرة الاف درهم من احد عشر
 نفرا والزمهم بالخروج من المدينة ان لم يدفعوها فخرجوا الى الجماعة
 الى قبا وجرس في ذلك كلام كثير ثم طلع القاضي شرف الدين الامير و
 تكلم بعه ملا ما غليظا وقال ما اول من يسافر معهم فرجع الامير عن اية

ينظر في الامر
 الحمد اذا يرجع
 ٢

وبعث اليهم فدخلوا المدينة اخذوا حيدر بن محمد بن يعقوب وزير الامير المذكور ان الحاصل الذي جمعه من بيت العفيف مع حاصل اخر كان له وحاصل اخر كان لزوجته ولده سعد خرج به الامير المذكور في الليل من باب السر الذي للقلعة ودفعه خارج المدينة تحت حوش ودي وكان معه عبد واحد لم يطلع على ذلك احد غيره ثم افتقده بعد ايام فلم يجد فقر العبد فلم يقر شي فقتله معا عبا مخنوقا وحمله فاضاع له تسعة الاف درهم ومائة درهم وذلك بعد قضية العفيف بخمسين يوما ثم خرج الوزير من المدينة الى العرب فلم يزل عليه الحول حتى قتل في شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وذكر من حضر الواقعة ان اصحابه انهم زعموا وتركوا في المعركة غير مدفون وذكر الح كيد سلطان بن محار ان امراه كان قتل ثابت ولدها فندرت ارضا من ظمئت بحيفته لتأخذ من عظامه فتجعله خلا لا ينسجها تخرب به عند النسيج مقتول الصوف فتأ توفى لم تزل اطلب جيفته حتى وقعت بها فآخذت من عظامه عظاما فآوت بنذرهما وجعلت بيدها تنشق به حتى دخل عليها وسئلت تركه فتركته بعد حين ثم ان الشيخ عفيف الدين اشترى كتبه من الوزير المذكور وعوضه خيرا ما ذهب له ويات رحمه الله من غير عقب في سنة خمس وستين وسبعماية وكان مولده في سنة ثمان وتسعين ستمائة

وفات العفيف
الطري

محمد بن ابراهيم الموزن وقد تقدم ذكره في مواضع متعددة وكان رحمه الله من ارباب الناس واليهم عريكة واحسنهم خصالا لودعاه اصغر الناس الى بيته ام تخلصه ذهب معه وكانا يجلسا مجلسا عمرا بالذكر والملاح وكان اذا ملع الماذنه وتكلم فيها يوجد على كلام روي وكان رحمه الله لا يزال يتبسما وهو مبتذل في لباسه وحركاته يحب الفقرا ويخدمهم وامض حوائجهم وكان امين الحكم في ايام القاضي سراج الدين توفي رحمه الله في سنة ثمان وخمسين وسبعماية وعقب ابا محمد عبد الله كان من احبنا واصحابنا بل من اولادنا وجدنا منه برا عظيما واربا كثيرا وكان له وجاهة عند امراء المدينة ال جاز فتفع كثيرا من الناس بشيئته وكان يحيا الى الناس لما احتد عليه من حسن السيرة وصفا السيرة وكان بيته وبين اخوت خصوصا اخي محمد اعلامة عظيمة ومحبة اليد لا يار ينشرح الرعها ولا يطيب له انس الذاها وكان رحمه الله يحب التبر والسبي الى منفرجات المدينة ومنتهاتها اذا خرج خرج معه بالارطعة الفاضحة والرشيا المدومة التي لا تكلل توحيد عند غيره فيمنح بها الجماعة وكان فيه كرم وطيب نفس والى الرأية بعد والده وتعبا واذا فقها نجبا افضلهم شيئا الذي احدثه على مذهب الامام ابى حنيفة وجد في الطب واجتهد وشارك في فنون متعددة وهو اليوم من اعيان جماعتهم

ولكن توفي رحمه الله ولدهم في سنة احدى وخمسين وستمائة وموت
في سنة اربع وسبع مائة وكان شيخا متقنا شغلا بالعلم حتى الف وصنف
واجمع وجده كان فقيها متقنا اشتغل بالعلم حتى الف وصنف
وكان في النحو واللغة احاطا وفي علم الادب والشعر ملما ما وكان يبنى
بقصيدة له ابا بت عرف صاحبته وبلاغته وقوة عربيته
عظمها ما حنانك عبد الله زين المواقب ما فمات في الابد بين الكواكب
وابيات كثيرة وكان من اخواننا في الاشتغال بالعربية كنا نحضر جميعا
عند والده رحمه الله وعند الشيخ ابي عبد الله النحوي رحمه الله والجمعة
ما حدث في مسائل كثيرة وكان ذا حرارة وثقة ليرجس الامع كلبا
ولا يتكلم الا بكلمات كبار من غير تكبر وكان رجلا قويا حسن الصوت
كثير توفي رحمه الله في سنة عشرين وسبع مائة وكان من علمه

خيارهم القاضي فخر الدين السنجاري البوكر بن
عمل مؤذنا رجلا بركة النسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان جوهرا
الصوت على كلامه روح عظيم يدل على خشوعه وحضور قلبه وكان
مفظا عند الناس يقضي حوائجهم ويلبي دعوتهم وكان له بالقاهرة و
جاءه يقمى الى السبكيين فكانوا يرعون في نفسه ثم في رايه من
بعد وكان يقال له سمار الخير كثير سميه في مصالح الدنيا وفي طلائف
كثير تأسست ببركته واشارته منها ريس المالكية ودرسنا مشافعية

الذين

الذين - يتما الامير سلار وكذلك درش الحنفية الذي بالمدرسة
الدينية وسقايات الما وغير ذلك توفي رحمه سنة تسع وثلاث
مئة وسبع مائة ومولده سنة ست وستين وستمائة وعشرون ولده
شمس الدين محمد كان فقيها حنظيا اشتغل بمذهب ابي حنيفة بالقاهرة
على مشايخ المذهب وجاء الى المدينة مع والده فولى تدريس الحنفية في
الشهابية والاركوجية وكان من الاخيار دينيا فلاحا حسن الاخلاق
لبا دلفضا حراج الارفوان كهفا للمفقر والمساكين وكان مؤذنا حسن
الصوت فتزوج بنت القاضي شرف الدين الاميوطي ففرق بينهما
صاكرة وسعيدة ارحمهم الله تعالى توفي رحمه الله بعد ان ذهب
بيلته في ربة المدينة المتقدم ذكرها وكانت وفاته في اواخر سنة احدى و
خمسين وستمائة وكان منهم الشيخ الفقيه الصالح الوديع ابو عبد الله محمد
ابن محمد بن محمد بن الوديع ناظمي وانعم كان رحمه الله في بدء امره اشتغل
بالعلم بديود القراءات لسبع وحكم الفرائض والحساب حتى علم يكن
في المدينة مثل بديته في ذلك وكان قد جت نفسه لغرض عرض له
خاف على نفسه من سلطان غلب على ظنه انه لا ينفع عنه الا بما
فعل وحين له ان الذي يقطعه اسلم له في رايه من حاله التي هو عليها
والبيان بالله فندم حيث لا ينفعه وفي مثل ذلك قيل
ما قل يحاول حيلة يرجو بها في رفع المقص واجتلاب المنفعة

والمرء يعلو في قدر حاله . فلما اختار الفناء على الدعة و
ثم انه حسن حاله و عبادته و تقبله و رغب فيه جماعة الخدام و
ادخلوه في خدمة الحرم الشريف و قدموا عليهم في حفظ حواصلهم
و اوقافهم و راس بينهم - ياسة جليلة و دخل في جملة الموزنين
اصحاب المعلم فلما كبر و اسن نزل عنه و لم يزل يبي الخدام معظمهم
مشهورا بعبقة اليد و اللسان في قامة طويلة بينهم و كان قد ابدى في كل
يرسل ما فضل عنه الى انوته في بلادهم غرناطة حتى انه لما توفي لم يوجد له مكان
يقيم به من المال و اوقف كتبه و جعل مقرها في المدرسة الشهابية و عتق عبيدا
و اما و قدم نفسه فخرج صاحبة و تقه خادمه نجيبا احد خدام الحرم الشريف
و من ايزهم عقلا و معرفة و ديانة و حصل له من كبر حيل و خير كثير غير قليل
و كان ابو عبد الله مجيدا في صناعة الدمان و التزويق فعمل في الحرم الشريف مع
الدهانين و الثنائير حسنا كان له من جملة الله نصيب وافر و و قد عظيم
و صار من لقضا حوائجي و كان يحضر و فاء الدرس و يبرعنا لما كان بيته و من
والذين جزاء الله خيرا و لكن توفي رحمه الله في سنة ١٠٠٥ و خمسين و سبعمائة
وله احدى و ثمانون سنة و لم يخلف عقبيا و كان منهم المصنف في هذا الشأن
عبد المصطفى الوصل الشهمير بالقدس الموزن كان رحمه الله ملازمًا لوظيفته
الوزان و الوقامة يغيب الناس و لا يغيب قل ان تشرف و طيفة ارقامة على
الدكة مدة حياته ان جعل اصحاب نوبة و الاقام عنهم و كان نوبته في

الحاذنة لا تخل ادا في صيف ولا موسم ولا غير ذلك و كان ليلة نوبته
لا يرقد الا في المدرسة الشهابية و اذا كان ايام الصيف خرج عياله الى
نغارهم و قام هو في المدينة رغبة في صلاة الجماعة و كان من حسن
الخلق مع الديانة و لصيانه و قلة الكلام في عرس الناس في الذروة
العليا و المقام ادنى و زكى و لا دامباركين موزنين و متاقا مبالاة
و ما زله عائلة كبيرة و لا تترك تجاليد و لا بهمة ارحم بل هو مشغول
بنفسه و بالقيام بوظائفه مع اليهدة في ملبسه و ماله كله يهدى و
كان رحمه الله في سنة ١٠٠٥ و خمسين و سبعمائة و رغب في ان
اخيه محمد بن يوسف في الادب و المدينة المنورة و من اولئك فاقام عنده
وسعى في ان يكون موزنا فارت له و كان يؤذن احتسابا ثم شرف و طيفه
ابن الحسين الموزن فتولى مكانه و كان الحسين من الموزنين القداما
خيارا و تزوج محمد بن خاله فزنى منها اولاد مباركين و كان لا يعرفه
نحوه فيقال له محمد بن احمد القدسي و فلاحهما مصريان ليسا من القدس الشريف
و كان الشيخ علي قدسهم هجرت بالمدينة من الحما و من القداما صاحب جماعة من
الصلحين الاخيار و خدمهم و نال منهم و كان يخلص اضايعهم و احوالهم ما يتا
سى به و ينتفع به من اختل عليه حاله و صدام الغفلة قلبه توفي رحمه الله
في سنة اثنين و سبعمائة و قد قال النعماني : و كان منهم الفقيه الزكي
الليل سراج الدين عمر بن احمد كان من الموزنين الذين ساروا بين اهلهم

وشرفوا بعقولهم وادابهم كان خطا فله باحسن التدواة حسن الصوت
 اوريا مؤذنا مجيد وكان له في الخط جود عليه الكرام اولاد المجاورين وكان
 كثير المسانعة للاخوان غير الشرف والامر محببا اليهم مكره ما لديهم مجبر
 على الامر بالعلم ويقول لجد في صوت المزج ويقضى حوائجهم بنفسه
 ومن استغاث به وترك اولاد اخره مؤذنين مات اليهم محمد بن ابراهيم
 بعد غيبة طويلة وخلف ولدا صالحا نجيبا مؤذنا حسيئا ذات صوت حسن
 توفي عمره الله في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان فيهم حسن القطان و
 احمد القطان فاما حسن ف خلف ولدين من حارث بن تميم هما قرب وفاته
 فمات وهما حاملتان فولدتا جميعا ذابين كان خياهما حين شافى خير
 واشتغل بالعلم وولى وظيفة ذلك في الادارة وكان صينا حسن الادارة
 حسن العشرة والمدارة فمات في الناس بعقليته ثم توفي خلف اولاد
 صفرا اطفال الله بهم واولاد اخر فتفرق واصبح في الشام بمحنة
 قطعت فيها يده وكان بريئا وكان من اعقل الناس واشتغلهم بنفسه
 وتدير بيته وكا صيئا مؤذنا مجتهدا خلف ولدين صالحين مباركين
 صبيين توفي بالشام من الطاعون رحمه الله
 الرحمن ياقون وقد تقدم ذكره في ترجمة الشيخ شرف الدين الخونزاري
 عفي الله عنه وكان من ابناء المجاورين وروى الناس وسعدوا بقرانه
 العلامة يوسف بن جمال الرشي الاشعري كان فقيرا راسا محصلا
 للعلم

للعلم الشقي رحل الى العراق فنفق به على الامم الشافعي رحمه الله
 وادب شيئا اسمه في العلم فاختد منهم وانتفع بهم وكسب كتباً
 جليلة في كل علم وكسب مالاً ودوراً وكان ذاعياً كثر ونفقة
 غير مقدرة فافنى جل ماله في حياة وباع اكثر كتبه محالدية
 وبعث من كثير الى الشام فبيع فيها في السنة العلامة
 علم الدين يعقوب فيه رياسه وحفظ المنصب وانتخب فولى
 القضاء بالمدينة كما سيأتي ذكره وجرى بينها من كتمانها والباطل
 مالم يحل بين احد من الاخوان وسرى ذلك في عقيم حتى تلف
 حالهم واقترقت كلمتهم وطمع فيهم عدوهم فصدق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث قال لا تم والبغضا فانها الحالف وتوفى الفقيه
 يوسف في حياة اخيه يعقوب فجئ ايتام اخيه ثم ان الشرفا ترموا
 الفقيه يعقوب بشيء بعد التضييق عليه فارتب الفقيه يوسف في المنام وهو
 على حاله حسنة وهو يشير الى اخيه يعقوب بالتمسك به ويقول
 لي ما عرف قد ربي حتى فقدني وخلف الفقيه يوسف اولاداً وبناً اكان
 اربهم واصحابهم اكثرهم اشتغالاً بالعلم واصولهم للرحم الفقيه جمال
 الدين اخترته المنية شاباً وخلف اولاداً مباركين وفهم الله
 توفي الفقيه يوسف رحمه الله في سنة احدى واربعين وسبعمائة ومولده
 في سنة ٧٥٩ ومولده جمال الدين في سنة ٧٥٩ رحمه الله عليهم

لمتفنن متجيد في باب الدين الصفا
 كما ذكره في دمشق ثم قدم الى المدينة فالتقط بها ذواهل وولد
 له بنت في اخر عمره كما رحمه الله كثيرا الصيام له تقادقرا مفضرا
 وكان لازما للمسجد وله من التصانيف عدد كثير في فنون منها في فقه
 الشافعي وفي اللغة والعروض وغير ذلك وتولى نهاية الحكم عن القاضي
 سراج الدين وتولى التدريس في وازاحة في الفاروق قبل جمال الدين الخطيب
 فلم اسمه بحلف بالله تعالى واخبرني انه علم ذلك
 من عقل عقله وادراية يخرج مثل قيت لا عهد حلوته ولا عهد
 كلام يستمع في عرضه ولديكا ديعاقب احدا اليه حسن خلق
 ولكن خبير وكان قد سيطر عليه بعض الناس واستفصل به وهو
 لا يترفع لشيء من ذلك قد امن الناس شئ وباسمه رحمه الله توفي
 سنة ١٠٣٥ ودفن في القبر المعروف في زمارهم من العلماء الحكماء
 المجيدين المصلين على علم الاولين من حكمة ومنطق وهدى وخلفه
 ابو محمد عبد الله بن حجاج المغربي الشهير بكشف الاسرار كان
 لا يزال كذلك كما كان حيرا نشيطا للمجادرة مشغولا بنفسه و
 جمع من الكتب الجليله ما لم يحجم احد من جنسه التي برز بالادراك
 مستفهم على اصول وامرات ووداد من تفسير العراق وكتب الفقه
 والنقد والحديث والتاريخ والطب والمنطق والحكمة وعلم شتى وكان

عجيب

عنده من من تصانيف عديدة وكان له عيال واولاد كما اذا اراد الحج
 الى بيت الله احرام اذ دخل عند عياله جميع ما يحتاجون اليه من طعام وهد
 عليهم البس بالبناء حتى لا يصل احد الى بيت ولا يطلع على حاله ولو نزل
 البيت على حلقه ذلك خبر ياتي من ملة ويقتح عنهم توفي رحمه الله وترك
 اولادا صغارا فتضى عليهم على ماله وكتبه نور الدين من الرضفى فقيه
 الامامية في وقتهم منسهم لانه كان جارا وكان بينهما موانع
 ولم نزل الكتب عند ابن الصفى حتى تلفت واكثرها الارضه وذهب
 خياها ووقع عليها المطر ثم لبر الاولاد وما فروا الى مصر بجثا
 مع القاضي فخر الدين النجدي بوكالة على تسلم الكتب وبيعها فبيعت
 وملا المدينة حتى صار في كل بيت من اجانب من علوم لا يعرفها احد من
 اهل هذا الزمان ولا يعرفها الا من عالج اصولا وارسلت شيوخها
 ولصبا بعض الناس مثل خوة مجلد كل كتاب يدرهم نسخا ملىة
 صحيحة في فترة قل من يعرفها في المدينة توفي رحمه الله سنة ٧١٠هـ وكان
 من اساطير العلماء واحبا بنا السالكين الشيخ ابو البركات ابراهيم
 ابن محمد السعدي وكتب بخطه في اسر كتاب ابراهيم بن محمد بن محمد وعده
 من اجداده احد عشر نكاحهم اسمه محمد كان لكل يوم وليلة للاختام
 وترى طاهله واخوانه في تونس وهاجر الى الله بسو له صلى الله عليه وسلم
 قال في ريت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته بعض قصا نزل فيه فيصتوفي

في وقال لو دس فواح فلم يستطع له سن وقد خا وز السبعين حتى اخبر
 بذلك ولما اعطيت به بينا شحانة يابسه فدمه لوتكار تنكسر الى با
 لبحر فاحذها وحرصها طازيا قطعة كسر وكان ياخذ درهم النحاس
 فيقطعها باسنانه اصفين وكان اعجوبة الرمان وطرفة الاخوين
 ادب وشعر وخطايات من جلس اليه لربما دبح فراقه وكان حسن
 البديهة سريع الجواب ملكي الله ما سالت في مدرسته في مدينة تونس
 قال فزلت يوما في درجة المدرسه وكنت على عجل وانفق ان قاضي القضاة ابن
 عبد الرزاق طالع في الدرجة فلم اشعر به فلما سمع حتى قال قبل ان يراف
 من النازل فقلت الطالع فغضب علي وامر يا خراجي من المدرسه وله مثل هذا
 كثير ساذكر منه شيئا في ترجمة السراج ومن شعره
 ما بلغت بشعرى في الصبي وعقبه من جميع الروافد من جميع المطالب
 فلما رأت عينا سبعة حجة قريبا هجرت شعره هجر الوجاه
 من اجل الشيخ الذي نال من الغنا بقاعا على ذلر الحبا والكواكب
 ما حشقت السرى ليل الشبك فكيف لا انسخ فدرج المشيب بجائني
 ما لعمرك ان العمر لو اولى بالشيخ يكران والدنيا متاخ الركاب
 وقال في معنى قول حكما من الحكماء ما مضى من
 من اذ طال عمر المرء وسر وساءه على اي حال كان فقد الحمايب
 وفي نفسه ان مات قبل انتهائهم مصيده قالمه اس المصاب

والشدة في السرى
 ما عيدا بطرية وصلاة في مصلى الرسول في يوم عيد
 نعم ضاق واسع الشدة عنها في في شكر كل بعد سعيد
 كم تنبتا فقلت اتحف ما اطر احمر من مكان بعيد
 واذا كان في التبع ضريحي وتوسدت طيب ذاك الصعد
 فاشهدوا لي بكل خير ييسر عذري وبدي ومعيدي
 والله اعلم
 ما وكم ريت كتم الحب عن احبه وكيف يكتم الحب عن ساكن القلب
 ما اذا اختلج السر المصون بخاطري ما تعلقني القلب جنبا الى جنب
 ما فتبدا واولا تبدا سراير لو عنتي وتكفي ولا تخفي وفي الحال ما تبني
 ولقد في كل قد مجاهد
 ما انظر الى النخل واعناقها قد جردت من مرها الزهر
 ما مثل غروب شمس اسبوعها فجردت من حلبيها الباهي
 ما ما زيتها الا عراجينها وكلها من حكمة الله
 ما لدايت ما اناحي الى الزيادة واسما فقال لي سرانه مشغول
 ما حتى اعد جدي نفسي اني فيما يقول القائلون الغول
 ما ابتد بعدة نعم وتحققت وقامة فقلت يا ابا كبريات اخبرني
 ما حاصلة هذه الفرائد كانه كنه العلم في موده فغير عفا ذلك

فقلت بالله عليك اخبرني فقال والله ما شئت من الله الا حيرا فقلت
والله لو بد وكان في ذهني مكان يحكيه في شيوبيته وايام كان فيهم
من التخليط الذي نحن فيه من قررة الاسباع والريجات والدرسين
ونداول الصرر وقلت ان من حاله كذلك لو يسلم من تباعه وبيعوا
اشوال عن ذلك فقال والله ولم شئ فاعدت عليه ثلاث مرات
فقبض على شئ يستير من جلد ظاهر كفه باسنانه وقال والله ولا شئ
هذه فاقع الله في ذهني انه في دار الحق انه لم يفعل لاحقا فبليت و
اروت ازاساه عن حاله ثم النسييت وقلت له انت صاحب فلا
تغسني واشفع لي توفي رحمه الله في سنة ١٣٢٠ لم يملك
سنة ١٣٥٩م وكان من مشايخ الاجلاء مشايخ الغرب المحبوسين
المسافرين الشيخ علي بن فرغوص التلمساني رحمه الله كان له حال
عجيب جليل ومقام عظيم له رحلة طاف فيها كثيرا من بلاد المشرق
والغرب واستفاد علوما جليلة من علم الحرق واسرار العلاج والترياق
وعلم السيمياء والكيمياء والروحانيات وجميع ما تاخذ معه فيه تجد عنه
منه طرفا جيدا وكان يحكي في مجلسه غرائب نوادر تعطف عليه
الحجا ورون وجميع اهل المدينة وكبار الدولة ووزرائها وكذلك اهل
حلة باجمع وكان بشي طريق المشي ان مع جماعته فلا يقصها الا في
شهر لان العرب كما يا صارت تعرفه وتجنه واخره عليه فكان يجعله في

سياحه ودمنا قنبليمة ومحاسن جبلة اربيع ذكراها مناجحة
الله عليه و... الدافيا متعبدين النفعين
الشيخ محمد الهزيم من دخل المدينة واقام ثمانية طويلا لربيع
من الحطب ياتي بالخرمه فيبيعها ويتقوت ثمنها ثم انتقل الى قدم
النوازل فحسب الشيخ ابا بكر الشيرازي وكان ياخذ نفسه بالمحاضرة
والعبادة وقيام الليل وكان يعتكف العشر الاواخر من رمضان في المسجد
الشريف فلا يخرج من معتكفه حتى تورمت قدماء وساقاء وكان هو
والشيخ ابوبكر يفتون في كل ليلة بعشر زيبات كل واحد خمس زيبات
واوقانا يصفون حتى انهم اذا خرجوا من معتكفهم لا يعرفون من الخول
والزبوا ثم ان الشيخ احمد التستري روجه ابنته فلم يتم بعبادة طرفة
وتزوج اخت الفقيه محمد بن صالح نايب الخطابة والامامة خرق منها
ولدا صالحا قاريا متفقا مات رحمه الله في طريق مكة بوادى الصفراء
محرما بالجم في سنة ٧٣٨م وكان من اعيان الفقهاء الصالحين المتعبدين
الموسوسين في العبادة الشيخ اسعد الدروقي كان من كبار الاخيرين
ذا عزلة واجتهاد وقرأ مغنا في سبع ابن سلعوس فكان يتبع الحروف
ويرجع من حيث اوقفه النفس حتى لا يدخل بئس من العبادة وكان
متورا في غسله ووضوءه فلما توفي غسله الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن الضراطي وطيبه بالطيب وجهزوا احسن جهرا في توفي بالمدرسة

الشهابية رحمه الله عليه وادرس مشايخ كراما المشتغلين بالعام
والعمل ابو عبد الله محمد التكريسي هذا على طريقه عتيقة من الدين
والعلم والبر والصدقة وفقد اخوان وصحبه العلماء وفقدهم و
انما عليهم ومجته اولادهم وكان رحمه الله فوق ما صف ولما توفي جاء
الجفاريون الى جبهة قبة سيدي عثمان غفر الله عنه فحضر
له في موضع معمر بالامرات منذ كانت الصغيرة فالتفت لهم فخرجت
الى موضع معمر فيه دله وهو لطيف كان ملكوت كنسا فوضع فيه
كانه بيت نزل فيه وتوفي رحمه الله في سنة ٧٤٤ هـ وادرس
القدما في المجاورة بالخرمن الشريفين ابو فارس عبد العزيز بن زكوت
التونسي كان رحمه الله فاضلا في علم القرآن متقنا في التفسير
في العبادة سالكا في السلافة من الناس وادرس في نظام خراسانية
من اول المجاورين جماعة شمس الدين الحلبي وشمس الدين الششتري
وطبقهم وقال عنه انه صاحب ابر سبعين وكان مناجاة له ولم ار عليه
ما يشينه في دينه اشترى تحيلات واول قفرا الى امرها الخراب
حتى انه لا يطارد البيع احد يعرفه توفي رحمه الله في سنة ٧٤٦ هـ
كان من كرام المجاورين المناشرين اسحاب المجاهدة والعبادة العظيم
على مشقة العبادة والعزلة عن الناس الشيخ شمس الدين الخوجيني
رحمه الله تعالى وكان يسكن بالراخوف من مسالة اهل الريا طويلا

الخوجيني

يعمل اربعينيات يعتزل فيها عن الناس وكلامهم ويكمل فيها السير من
الطعام ولا يقطع الصلاة في المسجد الشريف بل يجعل على راسه
ما يغطي به وجهه ولينعه من الاشتغال بالنظر الى ما يشغله وبقي
الروضة في الصفاة وان يصلي ثم يرجع في الحين الى بيته فلا يزال في
صلاة وذكر ودعاء الله عز وجل سراج الدين عبد اللطيف
ابن العلاقة شمس الدين محمد الزبيري وكان جارم وداره تمل
على دار الشيخ قال لاهم في شاعة من الليل الا واسمعه بين ذكر
وقراءة ودعاء واستغفار مع بكاء وعويل وقد يركب في
الطعام اخبرني الشيخ شمس الدين الحلبي رحمه الله قال اعطاني
الشيخ ساعا من الدقيق وقال اعمل منه شرده واسل كل ليلة
منها بحفنه مضروخة قال فعلت واستمر على ذلك ثم قال
اعمل منه كل ليلة قرسا ففعلت من ثم قال اعمل منه في كل
ليلة جمعة قصعة طعام الفقراء ففعلت وكان كل ليلة جمعة
يجمع عند الفسق فيدلرون الى ان يذهب بوزن ابريت
الاباء ويقدم لهم ذلك الطعام الذي لا يظن انه يكفي ثلثة فياكل
منه فوق العشرين قال محمد المذكور ولا تزال تنفق مما يعطيناها
نعمل ثم ياخذ الفضلة بعد ذلك واخبرنا بذلك جماعة من اهل
الخرمن يعرف حاله قالوا كلهم لم يرقط مثل برسته طعامه

يعمل

وكان يتواجد في الذكر ويعوم ويدور في خلقه فيجد الجماعه
 منه نوع وطلاقة يعجز عنها اقويا الشيا ب بحيث ان الجماعة
 يحلون ولا يمل وتي مسك على احد منهم العيه وكان قد اسن
 وكبر وكنث احضر عنده احيايا وكان له وجه وضي اعليه نور
 العباداه والخير طينه طويله تليحه تبلغ سرته ومات رحمه الله
 عن وصيه وثبت وصدره جميع ما يملكه حتى بفراشه من
 تحته توفي رحمه الله في سنة اربع وستين وسبعاء و
 اذ كان في الصلحا المتقدمين في عمارة الحرم بالنجاء
 الشيخ ابو بكر بن يوسف المعروف بالمحوجب النجار قد قدم له
 بعد حريق الحرم بالمنبر الشريف الموجود في موضع فاحسن
 في وضعه وفي تجارته وكتب اسمه عليه وذلك في سنة ست و
 ستين وسكانه انقطع بالمدينة الى ان توفي بها رحمه الله كان مختلطا
 بالصالحين متقنا يكسب يده متفقا عن الاطماع لنفسه
 لا يعارض ملكا على احد كنت اجلس اليه فيحكي عن احله رفاهه غراب
 وتجايب وكنث لا ازال ارى حوله عددا من الحيوان بين هرو وواب قد
 افوه بالاحسان اليهم وكان يقول هذا الهر جيد هذا الهر وهذا خا
 هذا وهذا ابن عمر قد رايتهم كثيرا وعرف انسابهم وكان يحسن الى ادواب
 المضيقه في الأسواق ويرى ذلك على جلة الصدقات وما يمتثل في

المحوجب

ذلك قوله عليه الصلوة والسلام في كل كدر حرج ارحم الراحمين الشيخ عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب كان خفيرا الشيخ ابي بكر ابن بنته عائشة قال قال
 الشيخ ابو بكر لما قدمت له بيته لم يكن رايا تسمى بهذا الاسم فظن
 كرامته اهل المدينة له مع ما ارضاوا الى ذلك من تسمية بنتي بعائشة
 رحمت بغيره سمي قال فوات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لي خير اسمك فقلت ادبا رسول الله اذ لا ارضا ذلك رسول الله
 فقال لا تفعل ارضا هؤلاء الذين نخش منهم وأشار الى اخر الحرم قال
 فظنرت فادانا بنسبتي شخصاء عرفهم من اهل المدينة وجوههم وجوه
 بخادم وباني اجسامهم على صفته الخنازير ثم قال لي صلى الله عليه وسلم خذ
 هذه العصا واحرقهم من المدينة قال فقلت ادبا رسول الله احب الي عمر
 حتى ارضهم فقال استعيتهم اجدتهم قال فانتبهت وانا مسرور وانصرف
 عن ذلك الخاطر وصاروا يقرضون طبقة بعد طبقة قال كنت اذا
 جئت الى جماعة الجزاير يقولون كم بغى من غراما في اقول عشرين
 عشيرة شيه حتى انقرضوا عن اديهم في حياتي وعاش مائة سنة وثم
 نعمت الله رحمة وكان من شيوخ الورعين المتسكين المبرزين
 في الخير الشيخ ابراهيم التليساني الشافعي قام في المدينة على
 احسن طريق لا يشبه به احد في العزلة والانعطاع عن الناس
 ما في بزماته حافظا للمساكنة متبليا ليلته متحررا من اخوانه منذ
 منهم لا وافر المسعد يشغل في مذهبه طويلا بارو ولويد خل بيته

الاروق الوضوء وادبائه احدا الامن يشارك به ويرجيه انفع
 به الطلبة وتخرج عليه جماعة فظلموا الجاهل اخبرتهم عليه
 شبانا منهم ولما اتى الشيخ احمد الشوكي ومانا امره بوجه الشيخ
 كانت زوجة مباحة ومنهم صفى الدين الشيخ محمد الكارزوني واتفق
 به ايضا الفقيه عبدالسلام اخو صفى الدين وعبد القادر الحجازي وغيرهم
 وكانت له فيه صالحة ينفع بها من يشتغل عليه بحسن طهارة فيه وكان
 وكان مع هذه الخصال العظيمة والاروق عن الخليفة يوزن بانواع
 من الخلاله ولكن صدق القائل
 ومن ذا الذي يحج من الناس بما لاهم والناس قبل بالظنون وقيل
 فكانوا يرون انه يقول بالجهلة ويشيعون عنه ذلك ولم اسمع منه
 ما يدل على ذلك وكان صفى الدين الكارزوني من لا يخفى عنه حاله
 وكان يثنى عليه ثناء كثيرا ويكره ان يكون له اعتقاد بخلاف اعتقاد
 امامه الشافعي رضي الله عنه وكان اذا بلغه ما يطالعه لا يجانب قلبه
 بل ولا يتعلم فخره بشيء وكان اسان حاله كان ينشد
 مدح الناس ما شاؤا ويقولون اني اركب ما يحل علي حول
 فاحل من اعظمتته انا معتب والكل ما روى علي اقول
 كان له كتب جليلة في الفقه والاصول والحديث واللغة وغير ذلك
 او كتب اكثرها جلد المشرفة ووقفه فيها بالمدرسه الشهيرة

الحجاز

واعتق

واعتق عبدا ورياء واحسن اليه توفي رحمه الله سنة ٧٥٥
 واهبها له واحبا به الشيخ علي السخاوي من الفقر الجبار والملا
 زين الروضة الشريفة كاذبية تائبين كثير لصحابه ودعا عظيم
 اخوانه نكاحا احب اليه الصف الاول ولم احد فيه مدح ولا ينفع
 له ويعزم على يقول بسم الخطاط مع المحبوب مبدان وكان له من الاخوة
 العقبة الفاضل العابد الورع الراجد شمس الدين محمد بن يوسف الخليلي
 رحمه الله كان فيه من الخير والصلاح والعز من الناس ما لا عليه مزيد
 وكان من الادب والادب والادب والناس الذين هم الناس وكان فاضلا في
 مذهب ابي حنيفة مشاركا في علمه وحل الخوفا في سنة
 اشبه وتلا نبي وسبعاه واشتغل على الشيخ علا الدين القويني فخرج
 الشيخ علم غيرة واعتنى به وتفرس فيه الختم فرجع وقد حصل و
 استغفار ولما اراد اجلس في مجلس تكلم واقار فقد من وعائه
 وانسه ووالديه وخصيته عالم افقده من احسن الاحباب وكان
 ساكنا بجوارى حيوات حمد الله فلم ارمه غير الخير والعودة المحبة
 في الغيبة والحضرة كان يعول الله والله ما وقعت تباه المخرج
 المشرقة ودعوت لنفس الاود دعوتك ولا ختمت ختمه الم
 دعوتك لك براها واحرها وباريها من شدة العودة اسأل الله
 تعالى ان يهدينا الى ربه الكريم وان يجعل يومى قبل يومى وعلى

الجملة وكان من احوال الصفا اهل الوفا ليس من الاخوان الذين انهم
 وانهما الاخوان اخوان ذمة و اخوان جبال الاله ومرحبا
 و اخوان كيف حال الاله كلهم و ذلك لا يسوى نقيرا مة با
 و ما اشبه الناس ليعودهم و تصادقهم يقول القائل
 و هرا دهر الفراق ليس زاد هرا التلاق
 قل ما يلقاك الا بسلام واعتناق
 و فارا وليت عنك بنت منه بالطلاق
 نسأل الله تعالى العافية و ان يذهب عنا التراب و الحاسد و الساعس
 بحمد و كرمه و من اعظم حسناته رحمة الله عليه تربيته لاولاد
 الشيخ الصالح محمدا العبي التقدّم ذكره في ترجمة الشيخ محمد وكانت وفا
 له رحمة الله عليه سنة احدى و خمسين و سبع مائة فلما توفيت و الدائم
 لم يبق لهم احد يكفلهم وكانوا صغارا فلعلهم و ضمهم الى عياله و هم عبد
 الرحمن و عبد الرحيم و عبد اللطيف فاقرهم القرآن حتى حفظوا ثم اشغلهم
 بذهب الج حنيفة وكان ابوهم شافعي المذهب و تولى شمس الدين
 حمد الله تقريرهم و تعليمهم العلم بنفسه و اخبرنا رحمه الله
 انه جمع ما و ثوبه من والدهم و الدائم من الودائع فباعه فكان
 صلاحه ثمانية و عشرين و كان ينفقهم من بعض ما و يجزاهم بجنسها
 ولم يزل ينمي بهم و يوفرها عليهم و يتوسع في ما لهم حتى بلغه بهم

قضى
 على ما يقوله هذا الصالح
 في بعض الروايات الوصية
 عليه

خسنة

خسنة الوف دهم وكان اذا فضل شيء من غذائهم و عشايتهم
 يامزجهم و حفظه حتى يجمع منه كسرا يابسهم فيجعلها لهم
 غذا مثل البقمط المزور و يجمع فضي تمرهم الذر ياكلونه فاما
 ذا اجمع باعهم و صرف ثمنه في مصالحهم و بلغنا ان كان اذا اهل
 الهلال يلبس النعائم و يعز لها وكان يبدا بديل نفقته قبل نفقته
 فقيل له في ذلك فقال اخا ان يتعلق في الصاع شيء من جهنم
 فيخلط بجنبنا فاظهر الى هذا و مع ما احسنه و الى ديانته و صبره
 و مروته ما احسنها وكان رحمه الله عفيف النفس عن التملق و المصداق
 الواردة للحوارين قيل السعي في الوطائف متقنا باليسير من الدنيا
 و ظهر اللبخل في ملبسه و حال اولاده و عياله من عقل الناس و
 اكثرهم نصحا و احزمهم رأيا و خالطا للناس مباليا لهم لا يخوض
 معهم في شئ مما تخشى عاقبته من امور الدارين ولا يذكر احدا بغيره
 فان ذل من يحضرته انكر اشدا الانكار و ان سمعها من ذي حرمة النفس
 للمخوف فيه عذرا فخلصا وكان من احسن الناس خلقا و اكثرهم فكاكة
 في حق و احسنهم هديا و بالجملة فكان حسنة زفاته و نادره اخوانه
 توفي به الله في سنة ست و ستين و سبعمائة و هو طاهر باطن
 القبة العامل العالم الورع الزاهر شمس الدين محمد
 ابن محمد بن يحيى الخنصاري رضى النفس التكريه و لا خلاص للرواية

والطريقه المرحبيه اشتغل بالفقہ على مذهب ابى حنيفه وشارك
 في علوم عديده واقتنى في الكتب على الاقارن والاشغال ونشر العلم
 طول نهاره وذهب الشيخ الحامل الرباني شيخ وقته وبركة عين
 الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي افق الله به وصحب الشيخ موسى
 الغزالي والشيخ سليمان الوائلي وخلصون كثر
 فالتسبب من اخلاصهم وكتاب ياربهم وتسا على هديهم وعوايسهم
 احد الموزنين بالرحم الشريف النبوي وليس فيهم بل ولا في المدينة النبويه
 من اعلم علم الحقائق مثله وكان قد ربا والده محمد بن يحيى وانشاء الشيخ
 محمد بن ابراهيم الموزن المتقدم ذكره واحله من العبايه فرقه كبيره
 من اولاد المدينة منهم يوسف الشريف شيخ الشيعه وفقههم
 وكان جدهم معربيا سنيا تزوج من بنات المدينة وعاش عن اولاده
 صغار فنشوا في مذهب اهلهم ثم كثروا وانتشروا وتذهبوا بمذهب
 الشيعه وغلوا فيه ولذلك الفرقة العروقه بالمزائين ابوهم
 ايضا من الغرب وهم طائفة كبيره وكان الشيخ محمد بن يحيى جلا صالحا
 متصوفا متعبدا مستغلا بالعلم موزنا بالرحم الشريف استنقده
 الله من تلك الطائفة وكان شافعي الشريعة متيقظا في دينه واما
 اشتغل ولده بذهب ابى حنيفه لان والده حمد الله توفي في سنة
 خمس عشر وسبعمائة وخلفه صغيرا وكان مولد في افرسنه ثلاث

عشر

عشر ففقد ان الشيخ محمد بن داود تزوج والدته وكان غافيا
 المذهب فلما قدم الشيخ شمس الدين بن العجمي الحامديني واسس
 قواعد هذا المذهب فيها ابراهيم داود وشمس الدين الخنفي
 وشمس الدين الحلي بالاشتغال عليه ففعلوا وكثرت الحنفية بال
 مدينة ببركتها ورزق شمس الدين الخنفي اولاداً نجبا فرغ ابن
 نشو اعلى طريقه والدهم ودفنهم الله تعالى في سنة ١٢٨٠
 ابن داود ولده ولي الدين ارسل الى دمشق صغيرا فلم يخدمه
 العلم صغيرا العالم الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة تقي الدين
 السبكي ثم صوب ولده الامام العلامة قاضي القضاة تاج الدين
 نسف بصحبتهما وراس في دمشق ببركتها في سنة ١٢٨٠
 الاجل العالم الحامل المتقن بالدين عمر بن محمد الهندي الحنفي كان
 من اخواننا اللبانيين صاحبنا الاخير كان منقطعا في الحرم الشريف
 غالب نهاره للمدرسة والاقاد مجبا في الطلبة حريصا عليهم حتى انه
 ليعت للمطالب اليه اذ اخرج عن الديار وراعيه بعض
 الطلبة الكافية لادين الحاجب في بيته بالليل حتى انها حاجتا وحسا
 وكان في علم الاصول والفقہ والحريه امام زمانه مع علم وادب
 وعقل راجح وجسن خلق وكان رحمه الله يلحقه حدة في البحث ثم
 يرجع ويستغفر ويتنصف في المجلس وكان كثيرا ما يقول لي بالله

لا تأخذ على في البحث فما ارجعت الالطبا للرفاء وكان عفيفا
عن كل ما يدنس العرض لم ارأ وفي منه في حفظ اسما في المغيبة
والخصه خرج الى مكة حاجا في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة
في المحال بقرية من مضيق النخيل فيستأمنها وودعها
اكثر حركاته فحل الى مكة وتأخر عن الحج وودعها عند توجهها
الى المدينة فوصفنا بولديها صدر الدين وابي عبد الله ثم لم يبق بعد
فوت الوكيل وانقل الى رحمة الله تعالى ورضوانه
الشيخ ابا جماعة ما يكون كائنا الحق في الله متلايمين وعلى فعل الخير
والاشتغال بالعلم متظاهرين في الدنيا في الله العالمان
العاملان السيدان الشيخ ابو علي الحسن بن عيسى الحاجي والشيخ
عبد السلام بن سعيد بن عبد الغالب المقرئ كان الشيخ حسن
رحمة الله من العلماء الاقيا الاقوياء في دينهم مع الفقه فحفظ
عدة اماما في مذهب مالك وفي العربية واصول الدين واصول
الفقه رحلة في علم الحساب والقرآن مشاركا في اللغة وغيرها
متصدرا للاشتغال انتفع به الطلبة من جميع المذاهب الاربعة
وكان ساكنا برباط دكالة في حجة الصالحين وكان افضل حاشا
في الدرس بعد وفاة اخي رحمه الله وكان حسن الاخلاق
مرغبا للطلبة في الاشتغال بع الهبة العظيمة عليهم توفي

رحمة الله في سنة تسع واربعين وفي سنة خمسين وسبع مائة
عبد السلام فغاش بعد مدة طويلا وانتفع بالطلبة
لما له في المذهب وكان قد جمع الى العلم العزيز الدين المتين العقل
الراجح ما في عقله وسلوكه وحسن خلقه وجميل معاشه وسلاوة
الناس من يده ولسانه بالصدر على الدرس ومقابلته الشبهة بالحسن
لقول ابن زبيره والناس الف منهم كواحدة وواحدة كالدنيا انما
واشتهر ذكره فلم يزره ذلك الا ضلوا وانقباضا
لم ازل اسمع منه ما يسودني قطع مع الصحبة الطويلة والملازمة
العظيمة في ارس وقبرها وكان يتادب معي في الدرس كالصغير الطيب
يقع بيني وبينه في الدرس خروجه من حسن خلقه وكان شيخا
مليح الشكالة حسن السميت حبيبا وقورا شفوفا وكان قد صبح
الشيخ ابا هادي شيخ وقته وفريد دهره مناقبه اشهر من ان
تذكر ومحاسنه لا تحدر ولا تحصر رحمه الله عليه وكان الشيخ عبد
السلام عنده مقعدا على اصحاب القراء والمستغنيين بالعلم وكان
الشيخ ابو الطيب يقول في حق من اراد ان ينظر الى من بعد علي
سبائكة الحية في جحرها فيسلم منها وتسلم منه فليست الخبيث
عبد السلام بن غلاب رحمه الله عليها
قد جاور عبدنا في حدود خمس وعشرين وسبع مائة فانتزله عندي

اوليه واخدمه ودار منفرا عند التدوين والادباع وكان الزعبدار
 التفكير وكان مسكنه يشرف على مسكنه فكان يعبد الله بالخلق فغا
 لب ما كنت اراه رافعا يصعد الى السما مستغفرنا جميع حواسه حتى
 الفاش وحصل الى بصحبته خير كثير ولما قدم الشيخ عبد الله الى
 المدينة اقام بالمدينة الشريفة على قدم التجريد مدة سنين ثم سعى
 الله في الزواج على يد الشيخ الصالح خادم الفقير الشريف ابونا ماسم
 المهدي ووزوجه ابنة الشيخ يحيى التونسي المتقدم ذراع وكانت
 اختها تحت الشريف وكان الشريف خادم الفقير عند الشيخ اب
 هادي ومن هناك تأكدت الاصول بيننا وكان الشريف ذا هممة و
 صروة وخدمه للفقراء ومحبة في الصالحين توفي رحمه الله في ذي الحجة
 من سنة تسع وخمسين وسبعمائة ووصى على اولاده الشيخ عبد السلام
 خلفه فيهم باحسن الخلافة وكانت وفاة الشيخ عبد السلام في اواخر
 سنة ١٠٦٦ هـ والشيخ واسم السلاد
 كان من اخواننا الفضلاء العلماء اذ كان من ولاة كثر التدريس عند والدي
 رحمه الله وكان من النجاة المتفنيين ماهر في علم الفرائض فقا للفقير
 وكان من الزعماء الذين تروا اسما منهم وقوة بطشهم في بلادهم وها
 جر الى الله ورسوله وكان قفاير حديق احوال وكان مقدما في العلم و
 التعليم معلمنا الشيخ محمد اسبتي وكان بلا شك من الجاهلين وكان من

قدما المجاورين واه على اولاد المجاورين بل واهل المدينة يد طولى وفتة
 عظيمة في تعليمهم قدان ان قلت انه لم ينجب احدا من الاولاد في زمانه
 على يد غيره من المعلمين فليست من اكابرهم وكان في كتابه فوق ما
 تعلم بين صبي يقاع ومغير ويراع قد رتب كتابه فجعل العرفا
 فوقه ومنهم وقدم على كل طائفة واحدا منهم وانظم له سلك النظم
 اكثر بالتحريف والتهديد وكان له فراسة عظيمة في الولدان حتى ان يقول
 للواحد منهم انت كنت في مكانا وكذا وفعلت كذا وكذا فليدون ذلك حقا
 وكان يقاب في غيبته اكثر من حضوره ومما جرت لنا بها بعد ان العاش
 شفيقا المرموز جالسه لهما فقال له ان همار ارحم قد فقدوا امر بقة
 خشب مدهونة يكون قدرها ذراعان ذراع وما نطقن اخذها الا بعض
 الاولاد فقال اذهب فستاتيكم ان شاء الله ثم قال لنا اقراوا
 وارفعوا اصواتكم ففعلنا ثم قال لنا اسكتوا فسلطنا فقال قم يا حسين
 فأت بالمربعة فقال ما اخذتها وجعل يبكي فقال له ان اعلو حالت ثم
 وما بعض الاولاد وقال له امض الى بيتك وكل لاهله حسبي يقول
 لاهلنا ان ائتوا الى المربعة التي ايتنم بالباية فاما ان اقلدا اذجا
 يا هو ينظر فيهم فتمت فتمت جميع الحبيان فضر بوء وكانت
 فراسه قل ان تحطى وانا يقول الحبيان ان تكون طالما وانك تكون
 فقير فما يقد واحد منهم فيما علمت ما توسم فيه وكان يعزهم على الحان

و يستحضرهم ، كان حجاب مشهورا بالفتح ياخذو قد على طول
 المصروع فيكتبها له ويلقها عليه فيبرأ من حينه ولم يرل لذلك حتى
 أفكوا بندته وكانت تزحف ثم انطلق خضفها الأرض وبقيت كذلك
 حتى توفيت ولم يرجع عن حاله معهم حتى أفكوا بها أيضا أصبح ذات
 يوم قد صرخ في وسط داره وقد بطل كله فرأيت به بعد الغزاة والقوة
 يسكن في الأسواق يرحف وقد فرغته من كان يعرفه وصار من الحاجة و
 القلة بحيث أنه يسأل ويطلب فلا ينظر إليه ابتلاء من الله تعالى لسأل
 الله تعالى العافية وبقي على ذلك سنين متعللا حتى توفى رحمه الله وواله
 ولده مهدي الشيخ مقيم بالسورقية توفي في حدود عشرين وبعما
 وكان من محبته في هذه أعلام الشيخ عثمان التكريوي والشيخ الياس
 والشيخ صالح بن عمر الحارثي والشيخ محمد التلمساني والشيخ إبراهيم
 الكناسي والشيخ محمد البسكري والأخوان الصالحان علي ومحمد
 السلاويان فاما الشيخ عثمان فكان من الأخيار الصالحين المشتغلين
 بالعلم خرج من المدينة في اثنا المئتين من الأشراف هو وجماعته
 قهرا أو بالعطش في الطريق ومات من غير عقب رحمه الله واما الشيخ
 الياس فكان من الأخيار المعدودين كان في سلامة القلب وحسن السيرة
 والتفرد عن الخلق على قدم عظيم وراعى الشيخ إلى عبد الله القصري
 وكان من أكابر أصحابه ومن انتفع به وكان موته فجأة وترك له خراج

يرى

يوما إلى البقيع فزار أهله وسلم عليهم ثم رجع فماتت زوجته رحمه الله
 تعالى واما الشيخ صالح فكان من أخواننا وأصحابنا القداما وكان مشغولا
 طاله بين التصرف في أمور الدنيا والأخرة وكان سعيه في معيشته
 بتعفف وديانة وكان من أحسن الناس خلقا وأرحاهم صحة كثير النكاح
 وله كتاب الله تعالى توفى عن غيب صالح ما كين مشتغلين بالعلم
 فاما أكبرهم فمات في التقرب فاستقر بالقاهرة ومات عبد الرحمن
 غريبا شهيدا وكان قد حصل واشتغل وسمع كثيرا من الله رحمه
 وأقام بالمدينة سراج الدين ثم فاشتغل بالغة الحديث والقرآن
 السبع على الشيخ محمد بن صالح المتقدم ذكره وانتفع به وانتم الخير
 وأهله وكانت وفاة والدهم في طريق مكة المشرفة فحما بالبحر في
 المفازة التي بين بدر ورايح وذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة و
 أما الشيخ التلمساني فكان من أهل الخير والصلاح كلبا على
 الاشتغال بالعلم وكان خصوصا بالشيخ العلامة الإمام عباس الشاذلي
 رحمه الله كان نجيبا العلماء وخدمتهم طاب السادة والعزلة قليل
 السعي في طلب الدنيا وذا اشتغل بتجليد الكتب وانتفع الناس
 به في ذلك خلف ولدا نجيبا مشتغلا بالعلم حصل وانتفع
 وقام ببر والده بعد وفاته فخلص ذمته من أشياء كانت عليه ولم
 يوص بأفادها مع عجزه ونفعه الله بنيه وأعانته على فعل

هو المساء
 بالمحبت

الخير توفي والده رحمه الله في سنة اربع وخمسين ومائة و
 ابراهيم الكناسي وكان والده من اصحاب الشيخ ابي محمد البسكري رحمه
 الله وقد تقدم ذكر ذلك و كان ابراهيم على طريقه حسنة وديانة و
 عزله وكان حافظا لكتاب الله حبيبا حسن الصوت والادراك من
 القراء في سبع ابن السلجوسي ومن احسنهم مراسلة ومواقفة للجماعة
 وخلفا ولدا قرا نجبا مستغلبين بالعلم عاشوا بين الناس بعفتهم
 وعقلمهم وصيانتهم واعلاهم منزله في ذاك الفقه عبد الله له ورع و
 ديانة واشتغال بالعلم توفي والده في سنة سبع واربعمائة
 وسبع مائة واما الشيخ ابو عبد الله البسكري فكان من المشايخ الصالحين
 الوضيا وكبا على الاشتغال بالعلم والحمل لخير العباد والعزلة وكان
 من اعيان جماعة في الدرس وكان هو قارئ الدوا في اثناء تزيين واستغفل
 وحصل ولتب بركة كثيرا وخلق ولدا جاكاه اما
 ابو الحسن واخوه ابو عبد الله محمد السلاويان فطنا على قدم عظيم
 في العفة والديانة والانقطاع عن الناس وكان الشيخ على مستغفلا
 العلم وله محفوظان في كثير فنون من العلم وكان اخوه محمد بن الديانة
 والصلاح وكان يشتغل بالخطاطة ويتقنع بما يقع الله تعالى عليه
 فيها وكانا على قدم الشيخ الذين ذلناهم اولادهم عقب صالح نشوا
 في عبادة الله تعالى والاشتغال بالعلم والتهجد في الطلوع

والعفة وحسن السيرة والانتفاع عن الناس وقتهم الله واعلم
 واصحابنا الشيخ شهاب الدين احمد بن بالغ المصري
 كان من اكرم الناس واهسنهم خلقا والاهم لما في يده واحبهم فكلما
 جتمع بالاصحاب ولو عزم عليهم المضي من المال وكان يسعى في دنياه
 بالتعفف والدين ورضى ما قدر وقسم وكان يحكم الشريفه زينة زوجة
 الامير منصور فبدا يذهب في وسط السنة الى العراق ليقبض حلاله كاتب
 لها ويتسبب لنفسه وينتفع بما يفتح الله تعالى عليه ويجلس مجاورا
 في سكوت لا يتكلم الا بغيره ولا يسعى الا في خير حتى يقبل ما في يده
 فيسافر ويسلمه الله تعالى ولقد مرت عليه يوما في الموسم وهو جالس
 ليس في وسط الحرم وهو ينظر في الناس فقلت له من كنت تجلس في هذا
 الوقت ولا تسعى في معاشه والموسم يغتم ليامه فقال والله ملك في حلة
 وادعى ما اتعب نفسي فيه اجلس حتى تنفرج على سعي الناس فيما لا يفيدهم
 قلت له وما ذاك قال انظر الى بعض الناس يدخل من هذا الباب مجذوا
 حتم ياد حتى اقول هو في شغل عظيم نادى اوصل الى الباب الا فرجع على
 عقبه ثم يذهب الى الباب الا فرم يرجع قال فقلت له ما خبرك فقال
 طي هناك باني والطلبه غير ان نفسي لا تدعى استغفر وقلت له يوما
 يا شهاب الدين لم لا تشتر ادولادك وادولادك وادولادك بليون درهم ستر ارض
 احدك وكانت تحتك شالتي الشريفه بيار له بيت الشيخ عبد الواحد

الشریف الحسینی فقال لی بكون حقیقی اعلم ان زوجتی تتزوج
 من بعدی و ان بنتی تتزوج و اما ولدی فلد الله تعالی ان كان شقیبا
 فلا ینفعه ما ترکته و ان كان سعیدا فلا یخرج ان لا اترك لدستیما
 ثم اشتري لهم دارا و خللا یطارد الامر من بعده كما قال سواک تزوجت
 المرءة ثم تزوجت البنت باخیه علی تسعدت معه و ولدت منه اولاد
 ذر النجباء و اما ولده شمس الدین محمد فلم ینتفع بما ترک له له ثلث
 اتفقوا جميعهم علی بیعة و سافر و لدی الی البلاد و فتح الله علیه
 و تزوج و ولد الاولاد و عاش یغیر ما ترک له والده و كان من اعظم
 الناس و احسنهم خلقا و خلقا با جملة صالحة و كان قاربا حسن
 الصوت و كان الشيخ شهاب الدین من الشیوخ العارفين الذین یخرجون
 عظة المتعطين و توفي شهاب الدین فی سنة تسع عشر و سبع مائة و توفي
 ولده محمد فی سنة احدى و خمسين و سبع مائة و صمما الله تعالی و كان
 صم اخوانا شمس الدین محمد بن عبد العزيز الجبیری تقدم ذكر والده
 فی صدر الكتاب و كان شمس الدین علی بر و صدقة و احسان الی
 الناس و اثار الی الفقر و كان من رؤساء الدین و اجاب و یدها ذا
 همة علیة و مروءة سنية و كان من يرجع الیه فی الدین یحب اجد
 والده امره مصر و اخضعهم به الملك نایب سلطنته فاحسبوا نیه
 و والوه لما وجدوا فیه من الدیانة و الخدمة و حفظ المودة و كان یرضی

حوائج

کذا
 ای بنزع من
 علیه

سورج الناس بما فی یدیه و بما هو عند غیره و یسعی فی تخلصه ولو
 یرض من علی عیاله کراهة ان یرجع سالمه خایبا و كان مشهورا
 بالذل الجلیل ولی شهرته خرم الشریف و الذخیر الی جمیع ما یاتیه من
 الحواصل و ما نشأ فیہ من العمارات و النخل علی لیضاء النی علی باب
 السلام التماسا السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحی فی
 سنة ست و ثمانین و ست مائة و كان الیه المرجع فی جمیع الاراضیا
 و یرجع عن شیوخ الحرم الشریف فی ملک الاملاک الحفید من النخل
 و الدور قل من یال من اولاد المجاهدين ملته و حلف اولاد انجبا و اعقلهم
 و اراسهم ولده المیر سیدی باسم حاکم عید الغزیر و باشرة طافه اده
 و سار فی الحفاظ و الباعة و الکلیاسة و المروءة و سیاسة
 الناس و لکن الجانب توفي شمس الدین رحمه الله فی سنة خمس و ستین
 و سبع مائة و زنی الدای و العقل منهم
 الشیخ احمد السقا كان اول دخله للدينه یسبب بسفی المامت
 العین ثم اغناه الله عن ذل و فعاش بقوله بیا الناس و رأس حاکم و یرا
 اشراف و ما زانیتا حاکما و كان تراضعا لا یستغف من عمل یعور و ینفع علی
 نفسه و عیاله و ما خرج الی البیر فبانی علی دوابه بما یحتاج الیه من
 حشیش و حلب و غیر ذلك حلف ذریه صالحة ذلورا و اناثا
 علم الدین سلیمان رأس بیا اخوانه قاربا خدمه و ما للاخوان قولی نظر الریاء و لا و

من الخيل وغيرها فلم ير احسن منه قياما بها من العفة والنحو ومهر
 بطا كثيرة كانت قد اشرفت على الخراب وقل ان يشبهه احد
 من ابنا جنسه في حسن طريقتة اعانه الله تعالى
 من نسل المهاجرين المشاكير جماعة كثير فضلا
 اصلهم من مكة ينتسبون اليه قريش وكان جد هم اسمه مشكور
 اذركت ولده عبدا مودنا بالحرم الشريف وكان اسمه عبد
 الرحمن وكان له اخوة اربعة هم حسن بن مشكور والاخر احد بن
 مشكور وعلي بن مشكور فاجابا عبد الرحمن فخلق محمد وعليان
 مشكورا واما نور الدين علي فجاز من المناصب اجلا وكان من
 فضلا الشافعية وولي شهادة الحرم الشريف ووزارة امير
 المدينة وكان كاتباً خريفا فقهيا فطنا خيرا قبل اخر عمره
 واجل على العبادة والورع حتى توفي به تعالى وخلف اولاد اربا
 ركن نجبا مشغولين بالعلم وسظمهم المسمى باسم جده عبد الرحمن
 وفقهم الله تعالى واما محمد فضا وجوده وراسه واعقب ولدا
 نجيبا مشغولا بالعلم في الحال للرؤساء اذا عقل وديانة وحسن
 حذرة للخلق وكان غالب المشاكير ينتسبون اليه بالطاعة توفي
 عيسى بن مشكور في سنة سبع مائة وولد له محمد في حدود سنة ثمان
 وسبع مائة وولد له علي في سنة اربع واربعين وسبع مائة واخوه مشكور

المشكور بن
 مشكور اهلهم من
 قريش ينتسبون اليه
 قريش

في سنة

في سنة ثلاث وخمسين ومستم حسن في سنة ثلاث واربعين وخلف ولدا
 ارجل فاجعل في الشام وراسه فيها واما علي بن مشكور فخلف ولدا
 يوحنا وانشطت ذرية الى وارثه ففردهم اليهم بالبر
 ومشاهير يوم المشكيليون امله ايضا بمكة
 جدهم مشكور الفجار اسن حتى خلفه وكان قد تامل مالاً من خيل
 ودور وكان زاعما بختها في الخارج وله ذرية صالحة من الاولاد
 وولاد الاولاد كلهم قرأ الخبي اولاده النقية حسن خلف
 اولاد اولاد اولاده كلهم قرأ وكان قد اشتغل بالفقه والخير
 وشارك في غير ذلك وكان ورده محمد بن حسن مشغولا بالعلم
 عوفيا بالحرم الشريف توفي سنة خمسين وسبع مائة وعليه السلام ولدا
 احمد هو من جملة الموزنين ايضا ويظهر حسنا في الفضيلة وزيد
 عليه في اشيا اخوه عبد الله راس زمانه وكان عمره الفاضل سراج
 الدين وكان اسن اول ده محمد بن مسعود ولده حمدان وحسين فاما
 حمدان فكان كاتبا راسا وواحد سبيته في ايام ودين في سنة
 سبع وثلاثين وسبع مائة وكان له عيبة وهم وحسن سباسة
 وكثر ماله وعمره الفسلة من ماله ولم يطل عن توفي سنة خمس واربعم
 وسبع مائة واما حسين فكان قاريا موجودا حسن الصوت له
 لسمع اصوت منه ولا احسن قراءة وقال المشكيليون كانوا

وكان في سبعين الف و كان له انفسهون بالعطاح وكان من اولاد سفيو
 الفقيه عليان شغل بلده بالدينه وكان بلاديا معتبرا
 عن الناس منسبا في العطاح وغيره على صريفة حسنة ومن
 اخوة مبارك بن مسعود كان ذراعا على طريقة جده واكل منهم
 عقب صالح مشغولون بانفسهم وسد خلفهم متفنعون في دنياهم
 هم الله من خلفهم وكان بالمدينة من اهل بيتهم الامام علي بن ابي طالب
 الى سيدنا ابى بكر الصديق فزاد به ينتسبون كانوا امته بالخدام والمجاورين
 هم حكايات حسنة ومناقب كثيرة وكانوا يسمون بالخلفان اذ اباهم الامير لم يبق
 منهم لعم في المدينة بشعر وارجل بعضهم الى مصر فاقا موايل وساسلو اغير ما كان
 بالمدينة منهم شخص يقال له جمال وكانت له صورة جميلة وافعال جليلة وكان الشايخ
 ابو عبد الله القمي اذا راها يقول ينسحق اذ يزوج فدا زواجين ثلاثا ويعان على ذلك
 حتى يكون له بالمدينة ذرية بكرة توفي رحمه الله وخلف بنتا فتزوجت ثم توفيتهم
 الساجدين كان بالمدينة جماعة من هذيل بن ابي اسيد بن هذيل بن
 الخطاب بن ابي اسيد وكانوا جماعة كثيرة هم شوكة وحرمة وكلمة نافذة
 وكانوا اهل حشمة وخيل وعبيد واتباع ولهم بالمدينة املاك عظيمة
 وكانوا يصرخون اهل المدينة مختلطين بالمجاورين والخدام وكانوا حسنة
 زبائنهم وزينة وقشهم وكان حال الدين المظرب بهم خصيصا وكان شيخهم
 علي بن مطرف قتل شهيدا مخنوقا في المدينة المشرفة ولهم قصة بطول

كانهم اسيرة
 الكرون

ذكرها

اذا جاء ذلك في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة كان لاسمهم الشيخ الصالح المسمى
 الفقيه الخفي عز الدين حسن بن يعلا العمري رحمه الله كان في الحقيقة حسنة
 زمانه منهم من عطفوا على قراءة القرآن وعلى محبة الاخوان والضيعة لهم و
 القيام بواجب الشرع والتعصب على اهل الشريعة والدين رحمه الله تعالى فغفر
 خلف ذرية صالحة كلهم قرأوا القرآن وجودوا وشغلوا بالعلم وتبتلوا في
 رحمة الله في سنة ثمان وسبع مائة وكان في مدينة مائة من اهل البيت
 حارة يسكنونها وخدمهم منهم عبد الله الحارثي وكانت جدي لاهي منهم وكان
 الخزانة اسم علم عليهم واد اقل فلان من خدات علم انه من ذرية الانصار و
 كانت تحلى عن ايامها واهلها غرايب من سلافة البطن والسداجة والتعفن
 الذي لم يسمع مثله عن اجسادهم بنى الله عنهم وكانت قد اسنت وعمرت
 متعة بسعيا وابصرها حتى جاوزت المائة او قريبا منها والله اعلم وكانت
 عن اخ لها انه دخل بيته بالمدينة فوجد حية عظيمة على بيت
 العليان ثم فصرخا وقلتا فام خرج من مدينته حتى سقط سقف البيت
 عليه فمات وهذه القصة شبيهة بقصة الانصار التي جرت يوم
 اخذ ق فمزين بنى على الله عليه وسلم وكانت قد ادركت النار التي خرجت
 شرق المدينة وكانت تحكى لاسمها عجيب وكانت تحذرنا ايضا عن حريق
 الحرم الشريف توفيت رحمه الله في سنة تسع وسبع مائة فاما ظهورها
 فكان اية عظيمة فيها تصديق لما في الصحيحين من حديث ابو هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من اجزاء
تضي رها عنق اربل يصرى وقد شرح كثير من الناس امرها ورجوا
خبرها وبعضهم يؤيد الى بعض قد وصفها وسأذكر خلاصة ما قيل في ذلك
معمداً على ما نقله الشيخ الوهام الحارثي جافظ المورخ وهو التصانيف المعتمدة
الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل الشهير بابي شامة الدمشقي الشافعي
رحمة الله عليه في كتابه قد يل الروضتين في اخبار الدواوين نقله من
رسائل نقله من رسائل وصلت الى دمشق من المدينة فمن ذلك كتاب القاضي
شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن خيل الجسيني قاضي المدينة يومئذ
كتبه الى بعض اصحابه قال لما كان ليلة الاربعاء ثالث شهر جمادى
الوضع احد شهر سنة اربع وخمسين وسما حدث في المدينة في ثالث
الخير من الليل زلزلة عظيمة اشتققنا منها وابنت باقى تلك الليلة تزلزل
ثم استمرت تزلزل كل يوم ليلة مقدار عشر مرات وذكر بعضهم في كتابه
اربع عشر مرة قال والله لقد زلزلت مرة ونحن نحول الحجج الشريفه
اضطرب لها المنبر حتى اننا سمعنا منه صوتاً للحديد الذي فيه قلت
وكان المنبر على غير هذه الحفة اليوم واضطربت قناديل الحرم الشريف
وزلزلت اعمدة الحرم في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة زلزلت الارض زلزلة
عظيمة الى ان اضطربت منائم المسجد بعضه ببعض وسمع لسقف
المسجد حديد عظيم ثم بعد ذلك انقطعت الزلازل وانجست من

الارض

الارض نار عظيمة كان ابتداءها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
تزايدت حتى صارت مثل المدينة العظيمة وما ظهرت اهل المدينة الدليلة
السبت فاشتققوا منها اشتقاقاً عظيماً قال القاضي سنان وطلعت الى الامير
وكان غز الدين منيف بن شبحه وقلت له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله
تعالى فاعتق كل ما يملكه ورد على الناس مظالمهم زاد نقاشاً وابطل لكس
قال سنان ثم قلت للامير انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم فحبط وبتنا في
المسجد ليلة الجمعة ليلة السبت ومعا جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار
ولم يبق احد في النخيل الا جأ الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويكفون
ويصلون واحداً طويلاً بالحجج الشريفه كما يشفون رؤسهم وقروا بذبذبهم و
انزلوا الى الله عز وجل واستجاروا بيبه صلى الله عليه وسلم وخلصوا الى
الله تعالى وتاب كل من في المدينة ثم ظهر النار لها السنين تصعد في السما
التر من علو ثلاث ما بر ثم ظهر لها دخان عظيم في السما ينفع حتى يغير
كاسحاب الاربض وبقيت السما كالعلقة والثاني مثل ضوء القمر والسنة
النامر محمد طالع ظهر في الليل مثل المشعل وايقت الناس بالهدوء وبقيت
على حالها الى ان انتهت عظماء هي الجبل العظيم كما لمدينة عرضاً مخرج من
وسطها مهو ورجال نيران اصعد في السما ثم هوى فيها ثم تخرج كذلك
ثم تعود وحسده لا يرد وبقيت كذلك اياماً ثم سالت سيل النار في وادي
البلدين موضع شرق المدينة بالحجج ووافر يطة على طريق السوارقية مسجد

من الصبح الى الظهر وتزايد ذلك السيل من النار وسعد الصديق ثم طلع
 الى الحق وهو بحر نار حمر وفوقه حرة تسير الى ان قطعت وادى
 الشظاء وسدت طريقها واما الحجاج مع النار تحرك وتسير وهي
 تاكل الحجاج وتذيبهم انهم صار يخرج من النار حجاج ترمى بقا خلفها واما
 حتى نبت لها جبلين خلفها واما ما ولدت انسد طريقها ولها صوت
 عظيم تنافر السيل الى ضحوة النهار ثم اخذ ذلك السيل مع وادى
 الشظاء حتى حاذى جبل احد وكادت تقارب حرة العريض وخاف الناس
 منها خوفا عظيما ورجلتا القلوب ثم سكن قديرها الذي يلي المدينة طفت
 ما يلي العريض بقدر الله تعالى وجبت تسير في الشرق واستمر عظمها
 وتزايدت في تلك الحارة وهي ترمى بمشركا لمصر وكامل الارض والحجاج
 ودله جبال الدنيا ان عز الدين سنجار اخبره ان الامير ضيف بن شجرة
 بعثه ليكشف خبرها ففرغ منها فلم يجد احدا ولا الما وراها تاكل الحجر وتنتج
 وذكر انه وضع فيها سها فوق نيران النصل ولم يتغير الحود وانه اراد السهم
 فاحترق الريش فقط وقد طوى ذلك الياد من النار باربعة فراسخ
 وعرضه اربعة اميال وعمقه ثمانية ونصف قامه وهو يحرق على وجه الارض
 وتخرج منها مزار وجبال صفراء تسير على الارض وهو صخر يذوب حتى يقي
 ظل الونك فاذا جمد صار اسود وقبل الحود لونه احمر واما ام النار الكبير
 فهي جبال بيران حمر والام الكبير التي سالت النيران منها من عند قريظة

ولان

ولان ضوءها يرى ملكة المشرق والشمس والقمر من يوم طلعت ما
 يطلعان الا كما سنان من نورها على الخيطان وكنا حيارى من سبب ذلك
 ذلك الكسوف من ضعف نورها على الخيطان وكنا حيارى من سبب ذلك
 الى ان بلغنا النيران من هذه النار وكل من رآه النار يقول في آخر كلامه ولا اقدر
 اشرح وصفه على اكمال ودار سنان في آخر كلامه وما اقدر ان اصف عظمها وما
 جبر من الدهوان قال القاشاني كتبت هذا الكتاب ولها شهر في مكانها لا
 تتقدم ولا تتأخر وذكر جمال الدين الطري اني بقيت ثلثة اشهر ومما قيل
 في هذه النار

ما ياكشف الضر صفحا من جرائمنا ما لقد احاطت بنا يارب باساء
 ما نسلوا اليك خطوبنا لا نطيق لها ما حملنا ونحن براحقا احقنا
 ما لا زل تخشع الصم الصلاب لها ما وكيف يقومون عن الزلزال شقاء
 ما اقام سباع برج الارض فانصدعت ما عن منظره عين الشمس شقاء
 ما تبحر من النار تجرس فوقه سفن ما من الهضاب لها في الارض ارساء
 ما كانا فوقه الجبال طافية ما موج علاه افراط الهمج عشاء
 ما ترمى اليها شررا كالمصر طائشة ما كانا ديمة تعيب حطلا
 ما من انكاف في الجبال دخان الى ما ان عادت الشمس منه هوى دها
 ما قد أثرت سفقته فما البدر لم تفتحها ما قالتم من بعد ذلك النور ليلاء
 ما فيا الهاية من محرات يسو ما لانه يعقها القوم الالباء

تذا
 الظاهر ان النار بكسوفها
 انكشاف ضوءها
 لا حقيقة الكسوف
 المعهود

وفي هذه السنة اصاب بغداد نرقع عظيم حتى دخل المامن اسوار بغداد
الى البلد وغرق كثير من البلد ودخل المادار الخلافة وانهدمت دار الوزير
ونلاثمائة وثمانون دارا وتلف من خزائن السلاح شئ كثير واشتد في تلك
على الهلاك وعادت السفن تدخل الى وسط البلد وتحرق اربعة بغداد
وفي السنة الثانية اخذت النار بغداد وانقطعت الخلافة من
بغداد وفي ذلك تولى العلامة ابو شامة

بعدت من المئين وخمسين ، لدى اربع جرس في العام ،
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد ، مع تغريق دار السلام ،
ثم اخذت النار بغداد في اولها ، من بعد ذلك بعام ،
لم يبق اهلها ولا كفرة اعوان ، عليهم باضيعة الاسلام ،
وانقضت دوله الخلافة منها ، صار مستعصم بغير اعتصام ،
واما حريق المسجد الشريف فكان في اول ليلة من شهر رمضان من هذه
السنة المذكورة وكانت ليلة الجمعة وكان ابتداء حريقه من الزاوية الغربية
من الشمال وذلك ان بعض الفراشين دخل الى خزانة ثم معه نار فخلقت
في آلات ثم واعجزه طيفها ونفل حال الدين المطري انه احترق فيها
ثم اتصلت النار بالسقف بسرعة ودبت في السقف اخذت
قبلة فاعجلت الناس عن قطعها بعد ان تزلزل الامير وجميع معه
غالب اهل المدينة فلم يجدوا على قطعها وما كان الا عاسة حتى

حترقت

احترقت سقف المسجد جميعها ووقع بعض اساطينه وذاب
صاحبها واحترق سقف الحج الشريفة على الله على ساكنها وسلم
ووقع ما وقع منه في الحج وعلى القبور الشريفة وكل ذلك قبل ان ينام الناس
واصبح الناس يجمعون فغزلوا موضع الصلاة ولب بذلك الى
الخليفة المعتمد بالله الى احمد عبد الله بن المنتصر بالله الى جعفر المنصور
فبعث الصناع والالات على الرسم الى يد في عمارته سنة خمس وخمسين
وسمائه فلما شرعوا في العمار لم يجدوا على التزول الى القبور الشريفة
المقدسة ليلندسوا ما عليها ذكروا الخليفة المذكور في ذلك فلم يرد في ذلك جوابا
لا شغاله بالنار واستبدلهم على اعمال بغداد في تلك السنة فابقوا ذلك
على حاله وعمروا سقف الحج وما حولها الى الجليل والى القبلة وسقف
الروضة الشريفة الى المنبر ثم كانت وقعة النار ودخلهم بغداد في
نهر المحم اول سنة ست وخمسين فقل الخليفة المذكور ثم وصلت الات
من مصر فمروا بها وكان المتولى عليها الملك المنصور نور الدين علي بن المعز
ابيك الصالح وصل ايضا من صاحب اليمن الات واخشاب وهو الملك
المظفر ومحل منبره وارسله في سنة ست وخمسين ولم يزل يخطب عليه
الى سنة ست وستين وسمائة فامر الملك الظاهر بارالله فاسل هذا النهر
الموجود الان وقد تقدم ذكره مع ذكر الشيخ ابى بكر البخاري وضع هذا
المبني الشريف مع صناع معه وفي سنة ثمان وخمسين ومائة اول ملك

كذا
اي الذي دخل
في الخزانة

مصر والشام الملك الظاهر ابن الدين بيبي بن الملك الناصر
عليه السلام كان عليه قبل الحريق حمة الله عليه وكان ابتداء الحارث
في سنة ثلاث وستين ففرغ في اربع وستين وانشد الامام العلامة ابو
شامة لبعضهم

لم يحترق حرم النبي لم حادث ، يحشى عليه والارهاه العار
لكفا ايدي الروافض لوست ، ذاك الجناب فطوره النار
وسا ذكر طر حامن وسعة التماس اذ مكر ذكرها استطراد او تلخيص
ما وقع ان الوزير المستعصم مود الدين محمد بن محمد بن العلقمي الرافضي كان
بينه وبين ابي بكر بن المعتصم ولد ويد اعداء عظيمة لذريتهم بالاخوة الرافضة
ونزب محملهم المسماة بالكفر فكانت السار جرحهم على قصد بغداد لاجل ما جرى
على الرافضة من النهب والخرب وطم الخذلان ان الاصر يتم له وان اقيم حليفه علويا
فا سئل اخوه الى هولاء ووسيل عليه اخذ بغداد ولحب ان يكون نايبا لهم عليها
هو عهد بذلك ثم ساروا ونزلوا على بغداد فاسار ابن العلقمي على المستعصم
الله اني اخرج اليهم في تقرير الصلح فخرج الخبيث وتوثق لنفسه ورجع فقال
للمستعصم ان الملك عولا و قد رغب في ان يزوج بنته بانبك
الوزير ابي بكر وان تكون الطاعة له كما كان اجدارك مع الملوك السلجوقية
ثم ير محل عنك فاجابه الخليفة الى ذلك وخرج اليه الخليفة في اعيان الدولة
ثم استدعا الوزير العلماء والوزراء والووسا ليحضروا العقد بزعمه فخرجوا

اليهم ففرضت عليهم وصار يبعث الى طائف بعد طائفة ففرض باعناهم
حتى بقيت الرعية بلا راع نعم امره هلا ووا المستعصم وولد ابي بكر
فرنسا حوما تا ثم حينئذ دخلت السار بغداد وبذلوا السيف
واستمر القتل والسبي نيفا وثلاثين يوما فقل من نجا ويقال ان
هولاء و امر بعد القتلى فبلغوا الغالف وثمانية الف وكسروا
ذلك نوري بالامان ثم هلك ابن العلقمي في السنة المذكورة قبل
شهر رجب وخيل له وانفكست عليه اراوه واكل يده ندمها
فانه بعد تلك الدية الرفيعة ووزارة العراق منفردا اربع عشرة
سنة وولى وزارة القنار مشا كما الفرج وانحطت رتبته حتى
يركب الكديشا وكان ذاقه غل لما اهل السنة وكان المعتصم خرف
الخلافة العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربع عشر سنة
وكان هذا الخليفة حليما رعا سليم اهل بلن قليل الراي حسن الديانة
لكنه كان لا يخرج عن ابن العلقمي وفي الوقت بالاخليفة ثلاث سنين
منه نبذ من واقعة انتشار لدايع هذا المختصر ذكر تاصيلها
وقد خرجنا يد الرضا عن المقدود كلن لغوا بد تشوك
البنوع اليها ، نعم الماء وبها الوقوف عليها ولنرجع الى ما نحن
بصدور في ذلك وكان الحرم الشريف ابيه عظيمه ومنظره هي كنت
انا اذ دخلت المسجد الشريف وجدت الروضة المشرفة قد غضت

بالمشاخح المعبرين شاي ومثل الشيخ ابو محمد اسكرى و شيخ عبد
الواحد الجزولي والشيخ عز الدين الزيدى والشيخ ابوبكر الشيرازي
والشيخ ابوالعباس بن الشريف احمد الخزاز والشيخ علي الواسعي والشيخ الخراساني
سليمان الفخار والشيخ عبد الله بن حرث والشيخ ابو عبد الله القصري
وجبال الدين المطري وعبد الله الحمداني وجماعة الخدام الذين تقدم ذكرهم
لك ومنهم من لا السادة كثير وكان في صحن المسجد الشريف سفوف عليها
جلالهم ومهابة وخفاه يستحي الانسان ان يمر بين ايديهم كان في وسط
الحرم صفا للقرشيين الجمالين والصحنين شيوخا حسنا شيبا
حسنة بيضين ثيابهم يحلون عما لهم عليهم هيبه وسكون وقار
منهم جلال القرشي و احمد القرشي و اولادهم و اولادهم هم مثل يعقوب
ابن جمال ويوسف بن جمال وكما يجلس اليهم جماعة حالهم مثل حالهم
وصف اخبرهم ونهم للبصريين والحزريين وصف اخر للمعريين كان
شيخهم نور الدين علي بن مطرف يجلس عند عينه وثماله كما بر المعريين
وصفا نهم ذوو ابهة وهيبه وسور جميلة ثم صفاخر للمشاخح من
الفقر المتسكين والمجاورين في رباطاتهم كان شيوخ العجم على حد
وشيوخ المغرب على حد وصفاخر للخدام المعبرين على نسق من تقدم
من هيباتهم وصفاتهم كان تلك الصفوف سرج من نورهم و جلالهم وكان
في الرواق الشرقي جماعة من اعيان الفرائدين من اهل الخير والصلاح وعظم

المنزلة منهم الشيخ علي الفرائس كان من الفقهاء الجبار المعبرين له ورواه الشيخ
قدوم وسمع الناس عليه كثيرا وله خذمه المشايخ الكبار وحضر وقعه
جملة فابلا فيه ابلا حسنا وكان حكيم غيا عجبها كان فيه من الانس
والكمالات العجبات واخبار الصالحين مالا مزيد عليه وكان يحاول
النجاح والنيابة والحجاء وكل ما دخل فيه من الاعمال اتقنه وحسن
احله لم ادرك في الفرائس مثله ررق رية صالحة محققا في كل
قراهم واولادهم من بعدهم وفيهم من هو مشتغل بالعلم على مذهب الامام
احمد بن حنبل مع الديانة العظيمة والورع والتصرف وكل تساهلهم
ومن تولد منهم على خير وملاخ وسلاحه نفع الله بهم وتوفي الشيخ
على الحجارة في سنة اربعين وسبعمائة
تقدم ذكرهم ومنهم احمد الدين كان من عقلائهم وروسائهم وجمع
شملهم ومنهم علي بن ميمون والديوسف العجلي وولده على طريفة
بسلامة باعنه وقلة شر ومنهم سعيد هندی كان شيخا حسنا
على طريفة عظيم في الديانة وملازمة الروضة ومنهم عمر السوارقي
من قدما الفرائدين رغبة في التقرب بالخدمة لادان يحصل منها دينها
له حسنة كثيرة واوقات عديدة وعقفا وصحة الى ملك في طريق
المشيان فكان يحاظا على دينه وله اولاد مباركين توفي في سنة ثمان
وستين وسبعمائة ومنهم الحاج بركة عتيق الشرقي كان رجلا صالحا

مباركا مشعولا بنفسه لا يعرف الفضول ولا امله القرضت
 ذريته ونهم سعيد الباهي ليس له ذرية ومهم غير خسر
 وكان من اتباع الشيخ عز الدين شيخ الحرم وكان يظن انه على من
 عتقائه لمخالطته عياله وذلك اولاد اصفهارة كفلهم الشيخ
 عز الدين واقراهم القراء واعل اولادهم من بعدهم حتى انقرضوا
 ومن قدواهم السمع اقبال الحرير اسن وكبر وهو على طريقة حسنة
 عند السلطنة واشتغال بنفسه وكان من الذين ادركتهم من اعيانهم
 اثني عشر فراسا كان فيهم الشيخ على العراش وكان يعرف القراء
 وكان من الحرف الناس بعيه وحديثا وخدعة ومن دخل معهم في
 اخر الوقت رغبة في القاس بركة الخدعة الشيخ يوسف الصعدي
 الشهير بصبي الخطيب كان من قدما المجاورين على طريقة حسنة
 كرا القراء على الشيخ عبد الحميد وغيره وكان ملازما للشرح قاضي
 المدينة يعرف به وكان نقيبا على الفقهاء وكان يلبس القضاة
 جميعهم ثياب الخطايا وصحب خلقا من الصالحين وخدم كثيرا من
 الشيخوخ المتقدم لهم له على خدمه وولادة عظيمة فقدت دعاه
 وحجته توفي سنة ست وستين وسبعين وقد اقام على الثمانين رحمه الله
 عليه
 بالمعظم الشريف الشيخ محمد اسقا
 المعروف بابي حكين هو جد اولاد الشيخ محمد الكاروي لاهم كان

خسر

حسن الوجه طويل السيلة اصل حبيبه في حرة وراعه راحن
 السوت كانت له بالمدينة قامة طويلة ومجاورة جيلة كان رحمه الله
 يملأ المسجد الشريف بالدوارق اصفهارة باب الرضة الى
 باب النساء ويجعل في اعناق الدوارق مصطفا يقيد بها به
 حتى لا تشرق ولا تغرب من دكانا وما علمت ياخذ على ذلك اجرا حكمي
 الى حبه الله انه ربي من سبيلتين نحو لمانا وحملها منقطعتين
 علي فوه بالقرنين قال وكان مشايخ المجاورين والعلماء منهم يقولون
 الى السنة قص الساب فانقص عالما من هذا القرنين الذين شوهوا
 وجهك وغدا جملك فاقول لهم غدا السنة شيخني الا اتركها لكم
 قال فيئتما انا ذات ليلة نام اذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
 الشريف والناس حوله وانما وراء الشباك الحديد الذي في القبلة في
 دار ال عمر بن الخطاب فصر الله عنه قال فكلمتهما هميت بالدخول من
 الشباك يدخل راسي فاذا المبع الى دار القرية مغاني من الدخول
 ورايتهما قد صارا من حديد ففجرت عن ادخالها فاصرق قلبي
 من شدته الالم على عدم وصولي اليه صلى الله عليه وسلم ثم انبهرت
 وسألت المقص وقصتهما من ساعتى قبل قص الرويا فلما
 انتهجت شكرني الجماعة على ذلك فقلت والله ما فعلت الا
 جيل هذا واعلم ان الخير كله في اتباع السنة ثم خلفه في سعيها

بالحرم الشريف وفي السفانة التي كانت في مسجد المتقدم دأبها الزبح
 حسين بن علي بن رستم الشيرازي كان من الشيوخ اقدم على طريقته
 حسنة وتسبب في الخلال يتعفف وميانه وخلق ولدين احدهما
 الفقيه الفاضل شمس الدين محمد بن حسين اشتغل بالطب وحل في
 الشام وخالط الصوفية وراس فيهم وتخلق باخلاص لعل رمانه
 وادب بادهم والارض حسن فيه ما من الاطراق وخدمة الفقهاء
 وموالاة حسنة اعانه الله تعالى بصدقه واصلمه واعلم انما
 نقصد الذكر من اشهر العلم والعمل وبالنسبة للحسنة والطريقة
 المستحسنة فان تامل اولئك ذكر من هو انزل منه درجة فما ذكره
 الاستطراذ او لمقصدي بنى على ذلك او تتبع ذكر من اذكره
 في المدينة من الاختيار وذكر مناقبهم لملازمة الوراق بما يحل
 النجيبات العاق ولكن افسد على من عثر في فكره وفي ذلك
 ذكرى لمن كان له قلب والله الموفق وكان ساعدا
 بوالون المجاورين ويخدمونهم ويتفربون الى خواطهم بفضا الخواج
 والهدايا والطرف مع حسن الاعتقاد فيهم والناس يركنهم و
 ادعيتهم منهم ثم لم يزل يكثر في كان من رواسا المدينة
 وضياهم وكان نوال المجاورين ويخدمهم في قضا حوائجهم مع جلال
 قدره وعلو كلمه ومجبة الامواله وقد تقدم ان الشيخ العالم

العلامة

العلامة ابا محمد عبدالله بن حجاج الشهير على شرف الراستر لما
 توفي استبد وصيته اليه لما كان بينهما من المودة وفي هذا دليل
 على ما ذكرناه وله في هذا الباب مناقب كثيرة منهم نور الدين علي
 ابن يحيى ما حبا الرباط المشهور والسقاية وكان يعيب المجاورين
 والخدام ويخدمهم وينقض حوائجهم حياء الشيخ جمال الدين الفطري
 رحمه الله ان الشرف في سنة فانه اقتصروا المدينة في زعمهم لينهبوها ونكلا
 المدينة محشوة بالاشرف منهم الملاعبة في حارة الخدام ساكنين معهم
 في الطين لهم وكذلك البدور في حوش الحسن وما حاله والدماحه
 في السويقة وما حولها والمنا فيه عند المدرسة الشهابية والمنتصرون في
 البلاط فاجفوا بالناس واشاعوا انهم يلقون ابواب الحرم بعد صلاة
 الصبح على الناس ويعقبونهم على بيوتهم فينهبوها وانهم يلقون من في
 حرم من الناس وكان لذلك اسباب وقضيينات من اجل الشرفا يستعد
 المجاورون والخدام لذلك ويستحبوا اسلحتهم عند خروجهم وعند
 دخولهم فقام نور الدين علي بن يحيى في بعض الايام بعد صلاة الصبح وصاح
 يا غلاموته يا ابا الناس اغتنمته خادمة امر الله شعرها وكر ذلك
 مرارا فقام الناس اليه وكثر الكلام واللفظ ولم يزل ابن يحيى يسكن ما
 عند الناس وساعدت اشياخ مثله في حلمه وعقله فانا الشيخ جمال الدين
 فسكنت ثمنه وتولوا حمل الاسماحة ولم تزل كلمة المجاورين والخدام والخدام

يهم كبيرهم ما بهم صغيرهم ويقومون لقيام انهم وهم ايديهم في خلق
 نرجوا ان الله صلاحه تستعين احد الطائفتين على الاخرى يعير جنسهم
 ليسينهم ويدرهم فان الله وانا الله راجعون اعادنا الله من شره ورائفنا
 ومن الشيطان الرجيم . فان الله سبحانه وتعالى اودى بغيره عزراة
 ورمكان يتخلفه على المدينة في بعض الأحيان لو توفقه بحقله وحسن رايه و
 سياسته للامور توفي رحمه الله ستة سبع وعشرين وسبعماية .
 يوسف بن قيس وكان من بيت اهلها الراءه شدد واخذ على الناس بالهيبة
 والقوة حتى استغاثت الناس منه وعزل . بعد اقام ابن يحيى من السوق
 الذين ليس لهم قدم في الرئاسة حسنة فصارت سنة قولها ابن التجار وعلى
 يديهما شر وسبب محاولتها اخرج اهلها من المدينة وتمكن منها عدوهم وكان مثل ابن
 يحيى المتقدم في العقل والرئاسة والسياسة نجم الدين يوسف الرومي وكان
 وزير الامير طيفل رحمه الله توفي سنة خمس وثلاثين وسبعماية وهو الذي
 انشا الدرجة الموجودة اليوم ليبراريس بقبا عمرها في سنة اربع عشرة
 وسبعماية وكان الجماعة الحرارون قد ابدا في عاميتها فسالهم ان يتركوا
 له ذلك ليفوز بحسنتها وكان الخامل لهم على ذلك انهم كانوا اذا جاوا
 الى المسجد مسجد قبالا يجدون ما يتوضئون به الارض الحديدة الجعفرية
 فكانوا يتحرمون من دخولها فلما سمعوا انها مفضوبة من ملاكها وكان
 هو الجماعة رحمهم الله قد خرجوا العمار بغير من بذي الخليفة كانا

مردوئي

مردوئي غير البدر اللتين عند المسجد اليوم وخرج معهم جماعة
 كخرج من خدمه الجاهلين وتبعهم من الناس خلق كثير فكانوا ينفون
 على المار والعام الناس على حضرها وبنائها نحو من شربين وفي كل
 يوم ياتيهم من المدينة ما يكفيهم من الطعام وكان اكثر ذلك من
 عند الخدام وكان الشيوخ يضرن بانفسهم حتى ان الشيخ محمد الخزاز
 وقع عليه وهو في البئر حجر فخرج وجهه ورأسه وايقنوبو فاته
 فتركوا به على عوارط ليت وتركوه في بيته ولم يقطعهم ذلك عن
 العمل وما ظن احد انه يعيش منها فسلمه الله تعالى بحسن نيته وحسن
 الى ان توفي في سنة احدى واربعين وسبعماية وانتفع الحاج بهاتين
 البيرين نفعا عظيما واليوم اكثر العرب ينتفعون منها وكانوا يفعلون
 في المساجد الدار والادواق الخربة كذلك واليوم نحن في حال من
 ذلك الحال كان الخدام يشارون على فعل المعروف ونزولهم
 على مواساة الفقير ويحسون الشيخ الكبير ويقبلون عشرة الصغير
 ويسرون عوارات الناس وكان كبار الخدام يجلسون مع شيخهم يوم
 علة العمة والى الله الذي بين باب جبريل وباب السافلة صغير
 ١١١١ الفاتون ورجوه ولا يربايع حطب او عيشيش قد كسدت بضا
 الا شرة هابا وفي ثمن ليقربوا عنه من غير حاجة منهم اليه ولا يبر
 بزم ففسر من اولاد الجاهلين الود جوابه وقلوبه والطفوا به

يهم كبيرهم ما يهم صغيرهم ويقومون لقيام انهم وهم ايديهم في شئ
 نرجو من الله صلاحه تسعة في احد الطائفتين على الاخرى يعين بينهم
 ليه ينفعهم ويذلهم فاننا سدوا اليه راجعون اعازنا الله من شره وانفسنا
 ومن الشيطان الرجيم. فان كان فيهم من لا يخرج عن رايه
 ويحتمل ان يتخلفه على الدينة في بعض الاحيان لو ثوقه بحقله وحسن رايه و
 سياسته للدمور توفي رحمه الله ستة سبع وعشرين وسبع مائة
 يوسف بن قاسم وكان من بيت اهلها الران شدد واخذ على الناس بالهيبه
 والقوة حتى استغاث الناس منه وعزل. بقاء اقام ابن يحيى من السوق
 الذين ليس لهم قدم في الرياسة حسنة فصارت سنة توليها ابن النجار وعلى
 يديها نشر وسبب محاولتها خرج اهلها من المدينة وتمكن منها عدوهم وكان ثلث
 يحيى المتقدم في العقل والرياسة والسياسة نجم الدين يوسف الرومي وكان
 وزير الامير طيفل رحمه الله توفي سنة خمس وثلاثين وسبع مائة وهو الذي
 انشأ الدرعية الموجودة اليوم لبيار ايس بقبا عمرها في سنة اربع عشرة
 وسبع مائة وكان الجماعة الحرارون قد ابتدأوا في عمارتها فسالهم ان يتركوا
 له ذلك ليفوز بحسنتها وكان الحامل لهم على ذلك انهم كانوا اذا جازوا
 الى المسجد مسجد قبا لا يجدون ما يتوضئون به الا من الحديقة الجعفرية
 فكانوا يخرجون من دخولها لها اسمعوا النعام فصبوه من ملاكها وكان
 هو الجماعة رحمهم الله قد خرجوا العمارين بدين خليفة كانا

مردو قيس

مردو قيس غير البدرين اللتين عند المسجد البع وخرج معهم جماعة
 كثيرة من خدمهم والمجاورين وتبعهم من الناس خلق كثير فكانوا ينفعون
 على المايه وكانهم الناس على حضرها وبنائها نحو من شهرين وفي كل
 يوم يأتيهم من المدينة ما يكفيهم من الطعام وكان اكثر ذلك من
 عند الخدام وكان الشيوخ يحضرون بانفسهم حتى ان الشيخ محمد الخزاز
 وقع عليه وهو في البئر حجر ذئب وجهه وراسه وايقن بوفاته
 فتركوا به على عوار كالميت وتركوه في بيته ولم يقطعهم ذلك عن
 العمل وما ظن احد انه يعيش منها فسله الله تعالى بحسن نيته وعاش
 الى ان توفي في سنة احدى واربعين وسبع مائة وانقضى الحاج بهاتين
 البدرين نفعا عظيما واليوم اكثر العرب ينتفعون منها وكانوا يفعلون
 في المساجد الدامح والادواق الخربة كذلك واليوم نحن في حال غنى
 ذلك الحال كان الخدم ذلك يشارون على فعل المعروف ونزحون
 على مواساة الفقير ويحسون الشيخ الكبير ويقبلون عشرة الصغير
 ويسرون عوارات الناس وكان كبار الخدام يجلسون مع شيخهم
 على الدار على الدار التي بين باب حبريل وباب السافل لا يصغر
 الا اثاثهم ورحمهم ولا يرباع حطب او خشيش قد كسرت عظام
 الا شجرة هابا وفي ثمن ليفرجوا عنه من غير حاجة منهم اليه ولا يبر
 بام بفس من اولاد المجاورين الا في حوائجهم وقلوبهم ولطفوا به

يشكون فقدا، هم في معلومهم اذا غضب امير المدينة على احد من
 التجار بين طلع اميرهم الى القلعة ودخلوا على الامير وخلصوه وبما
 طيبوا نفس الامير بشئ من عائلهم ولذلك ان وقع احد في غرامة
 او جنائية او دين ثقیل اغاثوه وساعدوه ولم يرل التجار ورون يعر
 فون لهم حقهم ويحبرو على حقوقهم وعلى غرامهم وعلى ما عساه
 يصدر منهم لاجل ما يصدر منهم من الاحسان والالطف والحمية ونحوها
 من الله ان يعبد ذلك المؤثاة ويلهم شعب المصافاة فان قلنا
 ان اولئك الناس الذين هم الناس قلت نرجوا ان يعود ذلك
 قريب لوزن الجايع باقي لا يبيد ولا يفتى وهو السنة المحددة والشر
 يعه السنينة العلية فتجمعنا انشاء الله السنة التي خلصنا من اهل
 البدعة فلكون انشاء الله تعالى اخوة متاخرين وعلى الخير متعاونين
 لربنا الشيطان من طريق ولاد باب ولا يكلمنا عدو ولا يظفر ولا
 ناب اولئك حرب الله لان حرب الله هم المفلحون وانتم خير من
 السنين قضيف على العاقبة سراج الدين من الامير وطلبته
 عشق الاخرهم فتكلم من ذلك وجا الى الخدام وشكى اليهم
 فادخلوا الحجج ومنعوا احد يصل اليه ثم انه خدع فخرج فطلبه
 الامير الى القلعة ومنحه من التزول المصلاة ثم خلوا سبيله وا
 صالوا عليه حتى اخذوا منه ما طلبوا فعز ذلك على الخدام واشعلوا

القضية

القضية فوصل الخبر الى السلطان فاحتاط على ضم الامير
 عزله عنه علما به وواجه فاعتذر وانان الامير ما اخذها الاقرضا
 ودفعوا الحال لاوليل القاضي وجا به اندراهم محمولة الى المدينة ولم اعد
 من محاسنهم وادار من مآثرهم وكلما ذكرت القوم وصفاتهم ازادت
 الجدة وازالت الموعنة لمقدسم تعمد الله برحمته واسكنهم فيح جنة
 ما صاحبتهم حاديات الدهر فانقلبوا مستبدين على الاوطان اوطاننا
 آخولوا من كان اعز مفر شهاة واشتفر شوا حفر اغير قيعانا
 وكان على يد الامير في التقديم في العقل والرياسة وجمع الكلمة وتسلط
 الامور عز الدين حسن بن علي بن سنجي السكي كان وزير الامير طفيل رحمة الله
 وكان عاقله حليما سائدا للامور لم يتختم نظام دولة الامير طفيل الا بعد وقت
 وساد كرمي قضاياه الحسنة فضية ولدت تدل على غياها وهي ان الامير طفيل
 كان في سنة ست واربعمائة قد نفذ حافي خزانته من التمر فوجد عليه جماعة
 من العرب يطلبون الكيل من عنده وكان التمر في الارستان فاظلا عما يحتاجه
 الفقرا فاخبر بعض الناس بذلك وحين له طلب ذلك التمر من القاضي الشيخ
 فلو سبيل القرض الى ايام الصيف وكان القاضي يومئذ تقي الدين الصوري
 فابذل بالامور طفيل في ذلك وطلبه باخون من صمما به صاع فلم ينفع
 والدنا القول لم رسوله فطع الامير طفيل في قضا حاجته واحبر وزير
 المذكور بذلك فزال من عنده واجتمع بالقاضي نور الدين الزر بندي وقال له

قد علمت ان الامر كما اردت وادار الله لهم فريسة وثبو اعلمنا من غير ظرفي
العواقب وقد بلغني ما اجاب به القاضي رسول الامير في قضية كذا ولم يرض
ذلك وانا اسال عن احسانك ان تجتمع بالقاضي وتامر بالتصميم على المنع في هذه
القضية فقال له القاضي قد اريد على كمال عقلك وحسن فطرتك ولكن
ينبغي ان تحبر في وجه المفسدة التي تحتها فقال له اعلم ان الاعداء كثير
والضرر قائم واخذت من مرستان فيه شناعة ورجا الشاء الاعداء عند سلطته
انا الامير طفيل اخذت من المرستان قهرا في مرتبة على ذلك بالذي يخفى عليك
فشكله القاضي نور الدين الزندي على ذلك واجتمع بالقاضي واخبر به ذلك فسر
القاضي بذلك فلما جاء رسول الامير يستنجز عهد كماله لاسبيل لذلك واغلا
له في القول فاخبر الامير ونزع بذلك فقال له لو تكلمت في ذلك وخوفه من العواقب
فرجع الامير الى قوله وسكت على القضية فانظر الى عقل هذا الوزير حسن تدبير
وسياسته توفي رحمه الله في سنة ثمان واربعين سبعمائة وكان من عسكاري
موالاة للمجاورين واختلفا بهم القاضي نجم الدين مرثبان سنان كان هو القاضي
في الحقيقة من بين ساير قرائته وبه نياط الحل والعقد واليه ترجع بها
كلمات الشيعة وانكحهم وعقودهم وغير ذلك وكان مع هذه تحيب الى المجاورين
ومحذوهم بالفضائل الحسنة ويستنقضهم الخواج ويحضر مواعدهم ومجالس
الحديث ولا يعلو قط الا في التروضة المشرقة وكان يستعمل القبة كثيرا وكان
اذا نسخ كتابا ومريه دكر الى بكر وعمر رضي الله عنهما يترصص عليهم ما بالخط اقية

وكان يحط على صحابه من الفقهاء الامامية ويقتبر منهم وله فيهم هجو طريف
فمن ذلك قوله .

أرى الدنيا تبيل عن كرمه .	وترغب في مصاحبة النيام
فيروار اللئيم بذلك لوما .	وليصبح ساعدا ذيل احتشام
وينسب نفسه للعالم حقا .	وعند الله فهو من الطغام
وافتى مسلمين بغير علم .	ويخبط خطب عشوي في نظام
فلم يفتي بحرم الحلال .	وكم افتى بتحليل الحرام
فمن حفظ الزناج فهو مفت .	يدرس في الفروع وفي الكلام
كذلك من افتدى كراوسا .	عليه فانه راس السنم
تشددت عليه اكواب المطايا .	ويومد في المهمات العظام
ولو قد جا شخص كبير .	وباعشه كنان من العوام
وما مله وصام وقام الا .	ايحفظ ما حواه من الحطام
ولو تلف ارض هو في يديه .	اذا ترك الصلاة مع الصيام
فقد ترك الزكاة لادفع .	خروج المال وهو الير غلام
واما الحسن فهو به بخيل .	ويخل بالبشاشة والكلام
الم تسهر كلام الله حقا .	وقول الله احسن في النظام
انا لا نهلكم خيرا .	ولكن لي يزيدوا في الدنام
فهل لا سوف ترجع الديار .	عطيا باحار ويجذب بالخطام

له
الخلق

ويطلب ان يقال ولدت حيث . وقد خلع الخلع عن ارحام .
 وكان له فضيلة وعريته واداب وحسن محاضة توفي في سنة اربع و
 خمسين سبجاية . وكان له من الفضل والكرامات ما لا يحصى . وهذه التلويح وكم
 اعد منهم واذكر فقد كادوا يكونون على الفكر لبدا وفي قوس من
 ذكرنا للوليا ريشدا واما اريت ان يقف ذو العقل الوافر والنظر
 السديد اباهر على شئ ومن حال المتعاصرين من قبل وقتنا فيرى
 ما بين العصرين واهلها سماح الله الجميع بفضلهم وكرمه .
 في ذلك زمان . الثمنا وكان اول ما ان يكون الحق بالتقديم في
 في الذكر غير ان قصدي من معظم من ذكرته تنبيه من قدمته واما
 ذكرت من سواهم تبركا بهم وعرضا لغيرهم على اقتفا آثارهم . فا
 لصد يظهر حسنه بالصد . ولم اجر فيما ذكرته على منوال ولا
 رتبته على طال بل من سبق الى الفكر ذكر قدمته . ومن اصر
 الفكر . لم يسرع به الذل . قال له . اتركه من قضايتنا وامتنا
 الشيخ الامام العلامة سراج الدين عمر بن محمد الحضري بن طاهر بن طراد بن ابي
 الفتح الانصاري الخزرجي كان رحمه الله فقيها عبيدا اصوليا حويا متقنا
 في علومهم حدث عن الرشيد العطار واجاز له الشرف المريسى المنذرى
 وتفقه بعز الدين محمد بن السلام قليلا ثم بالسدد الترميقي والنصيري
 الطباخ واهله وقوله قدمه المدينه سنة اثنين وثمانين وستمائة متوليا الخطا

وكانت

وكانت خطابه بايدي الاسنان ابن عبد الوهاب بن خيله الشريف
 الحسيني وكان الحكيم ايضا راجعا اليهم ولم يكن لاهل السنة خطيب
 ولا امام ولا عالم منهم والظاهر ان ذلك ضد استولى العبيديون
 على مصر والحجاز فان الخطبة في المدينه المشرفه كانت باسمهم فلما كان
 في سنة اثنين وثمانين . وقع في مصر قحط ووباء يسع في
 الدهور بمثله وكان الخراب يستولى على وادي مصر حتى ذكر ان
 امره خرجت وببيدها مد جوهر فمالت من ياخذ به يد من فلم يلتفت
 اليها احد فلقنه وقالت لا اريد شيئا لا ينفعني وقت الحاجة فلم
 يلتفت اليه واشتغل العبيديون بما اصابهم من ذلك فحينئذ
 قلب الخلفاء العباسيون على الحجاز واقامت الخطبة لهم من ذلك العهد
 الى يومنا هذا اعلم . وكان منذ اخطب من الاسنان في سنة اثنين وثمانين
 وسماه واستمر واحكاما على حالهم وكان لاهل السنة امام يصلي بهم
 الصلوات فقط وكان السلطان يومئذ الملك المنصور سيف الدين
 قلوون الصالحى قاول خطيب خطب لاهل السنة القاسى سراج الدين
 وكان السلطان بعد ذلك يبعث مع الحاج شخصا يقيم لاهل السنة
 الخطايه والامامه الى انيف السنة ثم ياتيهم مع الرجيبه الى ينبع
 ثم الى المدينه وكل من جالها يقدر على الاقامه نصف سنة او بكلفه
 ومثقه لسلط الاماميه من الرشاد وغيرهم عليه قاول من خطب

السراج كما تقدم ثم من بعده شخص يقال له شمس الدين الحلبي ثم من
بعده شرف الدين السخاوي ثم انتفى سراج الدين المذكور خطيبا
فخطب بالدينه اربعين سنة ثم سافر الى مصر يتداوى فادركه الموت
بالسوء حتى توجه الى مصر وذلك في سنة ست وعشرين وستمائة ما
الدينه من السنه فلم يزلوا بالدينه قبل هذا التاريخ وادركت
درية لمحمد لمام الحريه كلن معظما عند الشرفا حشبا اليهم وقد ملك
املاكا اصلهم من تملكه الشرفا لهم له كاثار وبغى ابن
عبد المصطفى كان وزيراً وكان مدرسا في المدرسة الشهابية وكان يجلس
للدريس والسيف معروض بين يديه وكان مدرس المالكية يومئذ
التخ ابا اسحق له كتب في المدرسه بخطه او قضاة كان منهم سليمان
عالم مصنف وهو صاحب الضوابط الكلية في علم العربية وكان منهم النظام له
ذرية وكان لهم المدينة املاك ذكر انهم اقاموا في مناصبهم مستضعفين خدامهم
الشرفا و يوزونهم فارتحلوا باولادهم وتركوا املاكهم وكتب اسمع من
كبار اهل الدينه ان الشرفا بعثوا اليهم وامنواهم على ان يرجعوا الى الدينه
فلم يفعلوا حتى اخذت املاكهم وتملكت وبالمدنيه مضع يسمى النظاميه
منسوباً اليهم وكان موضع يقال له الاماميه منسوب الى امام المسجد الشريف
فلما قرأ القاضي سراج الدين بالمدنيه خطيبا فليطاعوا معه من القبايح
والاذى مالم يصبر عليه غيره فصاروا حشبا وادركت من اذاهم

انهم

انهم كانوا يرحمون بالحشبا وهو خطيب على المنبر فلما كثرت ذل من تقدم
الخدام و جلسوا بين يديه وكذلك هو السبب في اقامة صبا الخدام يوم
الجمعه قبل الخطيب وخلصهم فلما انهم وعبيدهم خدمه وحايه للقبه
وكنيز القله ونصارا المشريعه فانظر كيف كانت اتخاذهم واجتماعهم
قلوبهم رحمهم الله تعالى وكان يصبح باب بيته عليه مغلوقا وفيه
الرحبان يلطخونه بالنجاسه ويتبعونه بكل اذى وهو صابر ورع عزم
لا حترافهم على سروج المنصب من ايديهم بعد توارثهم له فقد كان سنان قاضي
الدينه وخطيبا وكذلك والده عبد الوهاب فاما يغلب على ظني حكي
الشريف سلطان بن نجار واحد شيوخ الشرفا الواحد قال ادركت القبايح
شمس الدين سنان يخطب على المنبر ويذكر اصحابه ويرضى عنهم ثم يذهب
الى بيته فيكفر عن ذلك بكيش يذبحه ويتصدق به يفعل ذلك كل جمعة
عقيب الصلاة ومما حكاه ابن جبير في رحلته وعوده من غرائب التي
راها في رحلته انه قدم المدينة رابع الحاج فحضرت صلاة الجمعة وهم با
لمدينة قال وطلع الخطيب وكان من الشرفا الامامية فخطبهم جلس في
المنار الخطبة وتقدم من عنده فلما ان له بطوفان على الناس ياخذون منهم
شيئا الخطيب فجعلوا له شيئا ثم جاوا به اليه فزده وقال لا يكفيني فما
دوا على الناس الرجال منهم والنساء خراذهم فلم يقبل والناس في ضيق
من تاخير جمعهم قال ثم لم يزل كذلك حتى قرب وقت العصر فنزل وصلى

قد انا السراج زوج بنت القيشاني وكان رئيس الامامية وفقههم حتى
 قيل ان المدينة لم يكن من يعرف مذهب الامامية حتى جاء القيشانيون
 من العراق وذلك انهم كانوا اهلها لعظيم فصاروا اولفون ضعفة
 الناس بالمال ويعلمونهم قواعد مذهبهم ولم يزلوا على ذلك حتى
 ظلم مذهبهم وكثر المشتغلون به وعضده الشريف في ذلك الزمان
 ولم يكن لهم ضد ولا في سر والشام من يلتفت اليهم لوزن الملك العادل
 نور الدين الشهيد كان حاكما الى البلدين لكن كان همه الجهاد ولا يستقر
 له قرار ثم ولي بعده الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فسار على
 طريقة الملك العادل وزاد عليه وكان صاحب المدينة ابو فليته قاسم بن
 المنار يضرعه الفوحات وبلد زمة فاعزوات فلم يكن احد يجسر على
 الكلام في الامامية في ذلك الزمان ولما صاههم السراج انقصه الذي
 قلدوا صار يخطب ويصلي من غير حكم ولا امر ولا نهى وكان اذا عقد
 في البلد عقد نكاح بغير اذن علي بن سنان وامر طلبة الفاعلين لذلك
 وعزهم وسلط عليهم الشرفاء وكان المجاورون واهل السنة اذا ارادوا عقد
 نكاح او فصل حكومة على مذهبهم ياتون والذين يعقد لهم او يصلح بينهم يقولون
 لهم لا فعل حتى ياتيني كتاب ابن سنان فيذهبوا الى علي بن سنان فيعطونه
 حاجته به عارته فيلبسهم والذين ما جبرته يا ابا عبد الله اعقد نكاح فلان
 علي فلانة او اصالح بين فلان وفلان ولم يزل الامر على ذلك حتى كانت ايام شيخ

فدام

المذاهم الحريية وقد تقدم ذكرها وتاريخها فكلوا المجاورون وسالوا
 الملك الناصر محمد بن قلاوون ان يكون اهل السنة حاكم يحكم بينهم ويحكمهم
 على مذهبهم فجا تقليد بذلك القاضي سراج الدين وجاءه على ذلك خلعه
 والفارجه وكان فيه معرفة ومدارة فقال انا لا اتولح حتى يحضر الامير
 منصور بن جبار فاحضروه فقال له السراج قد جاء من السلطان مرسوم بكذا
 وانا لا اقبل حتى تكون امت الموالي فانك ان لم تكن تعلم يتم امرى ولا
 ينفذ حكمي فقال له قد رضيت وادنت فاعلم ولا تغير شيئا من احكامنا
 ولا احكامنا فاستمر الحال على ذلك يحكم بين المجاورين واهل السنة وال
 سنان يحكمون في بلادهم على جماعتهم وعلى من دعى اليهم من اهل السنة قلاوون
 احد على الكلام في ذلك والتقدم في الامور لهم وامر المجلس راجع اليهم والاعمل
 تحصنهم والرسجالات تثبت عليهم والسراج يستعين باعدائهم ورجسهم
 استمر ذلك الحال مدة السراج حتى مات وكان السراج رحمه الله يواسي الضعفا
 ويمنفق ادراهم وابناس بيده وكرامة ويقصد هم في بيوتهم بنفسه وكان لا
 يرد من ساء قرحا بل ياخذ منه ويعطيه ما اراد وكان يقبل ولا يته الحكم طوعا
 للناس الذين عاصروه من اهل الصلاح يصلون كما يشتهون من تطويل وتقصير
 والتميل السورة في الراحة وبلد زمة الطيلسان وسبح جميع راسه وكان اذا
 جلس المدرسين ينتظر كبار اصحابه وكان مراد يبعث الى الذين وهو في بيته
 بان الجماعة ينتظرونك فيوضا ويصلى الصلوة يخرج اليه فيجده جالسا مع

الجمعة لم يشترع في الدرس فلما ولي الحكم تنكرت عليهم اخلاقه وصار يرعاهم
كلمات يخطبهم بها قال لم يكن تحبوا لحال فنكرت انفسهم منه وتفرقوا
عنه كان يحضر درسه جمال الدين الطوسي ووالده وجماعة المالكية وغيرهم
والشيخ ابو عبد الله النجاشي وكان من ائمة الكبار يقال له كان يتفنن اثني عشر
علما وكان منهم الشيخ عبد الله بن الزبير وكان منهم الشيخ الاديب ابو البركات
فما تروى لولا احدا لا تضرعته وفارق درسه لما سمع منه فجلس يوما في درسه
فلم ير من الجماعة احد الا من لا يوبه له فقال انما اصحاب اليمين انما اصحاب
الشمال اصحابنا ضد الارض يكثر من عند الصبح ويقلون عند الفرج و
قال له بعض الطلبة قال الشيخ ابو اسحق في هذه المسألة كذا فقال قلنا الله
انما به فيقول له في ذلك فقال تفرقت منذ زمان وارجل له قال النور
قال كذا بعدك النور ويقول للمالكية انهم يقولون ان كل صوته ذو
صوت فله لحج خروف قيادون من ذلك وكان يحضر درسه ايضا الفقيه
الفاضل ابو العباس احمد النحاس فجلس يوما قريبا منه وكان يجادل فقال له
هذا فقال انا احمد النحاس فقال له من فني يفسد فنبوا ففاني واقيه
الشيخ ابو البركات بعد ان تولى درسه وخرج من المدرسه وسكن ربابا وكان له
فقال له السراج من هذا وكان يظهر التعاضد وقله السمع وما هما له فقال انا
ابو البركات فقال بل ابو الهككات فقال له ابو البركات طاهركم بعلم واقتربا
ولقيه يوما في الطريق فقال له انت ابو البركات قال نعم قال او جيتنا وجيتنا

انسك

انسك فقال له ابو البركات اذ انت رجل عديم وقد قدروا ان لا تفرقهم
فالراجلون هم فقال للماسرح فالراجلون انت وفترا وكان فيه
صبر عظيم واحتمال كثير وكان له من اجل اقامته من حلب وكان يسكن في
دار شيخ الدار من له ثروة ورياسة فكان له بيت سراج على طرفه عند
باب الرحمة فاذا دنا منه يقول له ناصية كاذبة خاطئة هكذا ابداه هو لا يجازي
ولا يعد الكلام له حتى انفق الله له منه وذلك انه كان له جارية كاهة فمعلم
شيئا فعاقرها حتى قلد بها فبلغ ذلك الدير فصور فسكه ودخل بيته واخبر
منه الف دينار وتقدم ذكر وفاة السراج وكان مولده في سنة خمس وست
وثمانين وسمايه حمد الله عليه ثم ولد له من الشيخ الامام العالم
الفاضل علم الدين يعقوب بن جمال القرشي المتقدم ذكره وكان الفقيه علم الدين
ما يبا للناس سراج الدين في الاحكام فلما تولى السراج سعى له بعض اصحابه في
الاستقلال في المنصب ووجدوا من رضى بمنصب الخطابة والامامة فاجيبوا
ذلك وولى القضاء وولى الخطابة والامامة الشيخ ابو البركات بن سلامه
المعروف كان فاضلا اريبا من صدور الكتاب الرواسا لعلمهم وكان ينفك
للفظ المعنى بسرعة حسب ما يقف عليه يكتبه تحت شرا كانا ونظما وكان له
خطا حسن قليل المثل وربما كان يكتب المصاحف ويريد من اصحابه من الامم
فيبعثون بالامم دهم وما قاربوا على كل مصحف ثم يخلص عن صياغة الكتاب
للسلطان فالتقى السلطان عليه معلومه وتراعه معلوما اخر في مشق واقام

دار شيخ الدار

بالمدينة سنتين خطيبا ثم فرغ نفسه و استقال لانه لم ير نفسه اهلا
 لما شرطه الواقع من معرفة القراءات ومعرفة الفرائض وعلم دينه وشر
 رضى به فاسد يستقبل فلما خرج من انطاكية الى دمشق الوظيفين
 جميعا وعزل القاضى فام الدين وكان الفقيه يعقوب رحمه الله حاكما عادلا قديرا
 فاضلا يشا وكان قد ما عند القاضى سراج الدين حبه ووضعه ويشاوه
 قال رحمه الله والله ما فرحت برزق المنصب داني اذ حيزان يصلي الله تعالى
 منه وذكر لي انه ارى في المنام كأنه على سطح قبا وانه على طرف الحائط قد تدلى
 ولم يبق الا ان يشق في تلك وهو من آخرت اعظم ما يكون حتى نجاه الله
 تعالى فكان ذلك تسلية له عند العزل وكان قد جرى في احكامه على الشرا
 وخصوصا على الخدام وفاضلهم من الشعة والدرهم غير ذلك مما يجوز في
 صندوق التذوق في ايام المرسوم وقال لهم هذا جبري في مصالح الحرم ارجوكم
 قسمه بينهم فتصيقوا من ذلك وعز عليهم فقبلهم عليه ولم يضر في رفته
 شيئا وكان الحومعة رحمه الله توفي رحمه الله في سنة خمس واربعمائة وسبعمائة
 وحوادث في سنة ثمان وثمانين وستمائة وروى عنه جماعة من العلماء
 الشيخ الامام العلامة زين الفقير صدر المحدثين شرف الدين ابو الفتح محمد بن
 القاضى عز الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ كمال الدين ابو العباس احمد بن الحافظ
 شيخ الشافعية ابراهيم بن يحيى بن ابي المجدد الشافعي المصنف المعروف
 بابن الاصول رحمه الله رحمه الله كان شرف الدين فقيها فروعيا حافيا في الدين

(المنهجي)

قال

قل انه ايت مثله في حفظ وغزارة علمه واما كلامه على الحديث واستنباطه
 اعلمه وما يستلزم من فوائد طالعجب العجاب قال لي اخي علي رحمه الله
 قطعت هذه البلاد شرقا وغربا لم ارا احدا يتكلم على الحديث مثله ولكن
 كبريا جوادا حسن المحاضرات لين العريكة حتى ينحرف فكانه غير الذي
 تعرف ولما قدم المدينة عرض على القاضي يعقوب بن جمال النيايه
 عنه في الاحكام فامتنع فزال له من تدريس المدارس الشريفة
 قبلها واستمر مدرسا للشافعية محبا الى الناس وكان في القاضي
 شرف الدين شدة على الاشراف وكان له هيبه عظيمة سقاها لهم
 واداتهم الصبر واما سطوته علما لادامته وتوابعه لهم في المحافل و
 سبهم على المنبر فامر مشهور لا يحتاج الى وصف ولدت كالسني
 يبيد ذكره وكان اذا قام في الامر لا يرجع عنه ولا خوف في عقابته
 وكان ممسكا بالسنة يتبع اشد لها ويحل نفسه على استقامتها رايته في
 يوم صايف محرما متجرا رابعا على حمار لم يزل عليه حتى كل حجه ورجع
 الى المدينة ليس له حركه غير ورايته وقد اكلته الشمس ونقش
 عليه ودماء وجهه فعرضت له الركوب حتى الشدق فلم يفعل وكان قد
 اراد ان يسوي الحفرة التي في حمار النبي صلى الله عليه وسلم ببنيها او
 فلم يوافق على ذلك وترك الصلاة في المحراب وعلى عن يسار المحراب قريبا
 من الشباك واستمر على ذلك حتى مات رحمه الله وقد تقدم الكلام

٩

على ذلك وهو الذي اطلق صلاة الذئب من شعبان وكان تطيلها غزير
 على النفوس فقد اعتادوا صلاة راوية مبتدعات كانت معها بالزينة المسجد
 الشريف وكثرة الوقيد وكثرة النساء اختلاطهم بالرجال والصباح من
 الصغير والبلد حتى لا يبقى الحرم حرمه ولا ملكه القوم وكان له غير
 على اهل السنة وانهم من كثير منهم الكراهة له فيسدر احوالهم و
 يعقيم حرمتهم عند امر المدينة ويحاهد بنفسه في حقهم وله تواليف
 مفيدة في الكلام على الحديث وغيره من الجواهر السنينة في الخطب السنينة
 قل ان يحلو منها خطبة او في راذل البدع واهلها وتوابعهم مما هم عليه
 ونزل مرة من على المنبر لضرر رجل من الامامية كان يتنفل فياد على تحية المسجد
 ويؤدي طهر الجمعة اربعاً في اثنا ذلك التنفل لانهم لا يعتقدون اقامة الجمعة
 الا خلف امام معصوم وهذا كان عاداتهم معه ومع غيره فهاهم عند ذلك فانتهاوا
 الا من قوى تشيعه وتعصبه كان يصيح عليهم ووعلى المنبر ويا منكرهم
 الى عنده فيضربهم وكان الامامية يصلون صلاة العيد في المسجد الذي في المصلح
 المنسوب بزعمهم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فمنعهم من الصلاة فيه والزعم
 بالدخول مع اهل السنة في المسجد الموجود اليوم وذلك في يوم العيد الا انهم من
 سنة ست وثلاثين وسبعاء وكان عليهم سيفاً لا يخذلكنه لم يتعرض لحكامهم
 فكانوا في ايامه على عاداتهم مع السراج وكان يحبس في حبسهم ويستعين
 بفلمان الوالي وكان حبس المدينة واحد يحبس فيه الديرو والقاض وهو المسمى

اليوم

اليوم في ساعة القلعة كان يجتمع على قاض شرف الدين مقامات سودا
 يسكن ديارها هذا الزمانية على حفظ نفوس لحسد الذين كانوا
 حوله حتى ان وصلت انا وهو الى الملك الناصر لما حج حجته الثالثة سنة
 اربع وثمانين وسبعاء فامر السلطان ان لا يتعرضوا وان ينصفني من
 نفسه ووصي صاحب المدينة براءات النظر والاحوال التي اسئلوها
 منه فلم يفر فيه ذلك ولما تحقق الامر طيل رحمه الله اني معهم مظلم
 وانهم قد تطافروا وتخاذوا واعلى اذيتي عند القاضي شرف الدين ودخل عليه
 مرات كثيرة بعث الى احمد القاضي نائب القاضي شرف الدين ونفاه الوخير و
 استقر بامانة ولم يرجع اليه اذ استعطفه شرف الدين ودخل عليه مراراً
 كثير فلما جاز خبير اقام اياماً قليلة ثم توفي الى رحمة الله تعالى في سنة
 ثلاث وثلاثين وسبعاء وتهدر الامر طيل بقية الجماعه البعد الذين
 اهلهم فعلهم وما الله بغافل عنهم والموعدين وبيتهم يوم القيمة نظر
 مع كونه اذ اني عظمي واقام لي في نوه في الميسل بس يذكر مني اقول في
 قلبه فاذا خلا بي شيطان الانس عطفوا قلبه الى كلامهم ثم ان الله تعالى اخرج
 لي مساعدتي له في قضية فساعدته فيما طلب وبذلت جهدي له وحصل
 على مقصوده فصفي قلبه واعرض عن جميع ما كان سمعه ورايت منه انصافاً
 ازال ما رايت منه من الشقا والتعب رحمه الله عفي عن كان السب ولزمه
 الاطراف تمامات فيرا حجاب وتحت غراب لو بسطت القول خبر الخجين

عن المقصود وإنما العرض للتظهير بمن فيه تضرع بأهل زماننا والله تعالى
 يغفر الجميع استند القاضى شرف الدين في فصل الخصومات دون الخطابة
 والامامة الفقيه احمد القاسم المراسنى ثم الفقيه العالم الفاضل الاصولي المرموق
 ابو الحسن احمد التادلي وكان ورعا عفيفا دينا فاضلا في منصبه بالامامة
 فاحصول الفقه ولد شرح رساله ابن ابي زيد كتابا حقيقيا متعادلا شرح بمن
 الاحكام من احسن ما وضع عليها ولد شرح تنقيح القراني اصول الفقه لم يضع
 عليه فيما رانا احسن منه وكل تواليفه وتقائده مفيدة وتولى درس عشائه
 فلم يتناول من تتركه ريقه التي تفرق اليوم على الجماعة شيئا بسبب ما ذكرناه
 في ترجمه الشريف يعقوب وكان يصرف نصيبه الى الفقيه محمد التلمساني لكونه
 من طلبة المدرسة الشراعية ثم نفق عليه القاضى شرف الدين اشيا منه باخوله
 في قصبة ابن طرف في السجن فان الفقيه شهاب الدين التادلي اثبت له
 محض امتهامه على ان يبيع على المزاور المهم كانه وهو في الحبس ومعه نور
 مفصوب وان البيع بالحل فلما اثبت التادلي المحض نافع بن علي بن طرف
 توجه الى رباط الفخر واخذ جميع ما فيه من التمر فغصب القاضى شرف الدين
 ولم يصل بالناس صلاة الظهر ولا احد من جمعيته وصلى بالناس ثلاث ايام
 عز الدين الواسطي واخي علي وشخص اخر ولم يات يوم الجمعة الا بكلمة بعد
 ان دخل عليه مائع بن علي وذلك في سنة سبع والاربعين وسماه ثم عزله واستناب
 شيخنا الامام العلامة جمال الدين الحضري في الحكم والخطابة والامامة فكان

جمال

جمال المصنف حمده الله توفي القاضى شرف الدين حمده الله بالمدينة ودفن بشاه
 قبة سيدنا عثمان رضي الله عنه وذلك سنة خمس واربعين وسبعمائة ومولد
 بالماهر سنة اربع وربعين وسبعمائة ثم ولد له المصنف والخطابة
 الشيخ الامام العلامة تقي الدين عبد الرحمن بن جمال الدين بن عبد المؤمن بن السيد
 عبد الملك اهورى الشافعي المصنف قدم المدينة في ذي الحجة اخر سنة
 خمس واربعين كان رحمه الله من قضاة العدل انتهت اليه السياسة مع العلم
 الغرير والفطن التراجيح الذي ليس عليه مزيد لم يرق للبر احسن منه صورة
 وشطالة وشيعة مع الحمية الخليفة والقيام في الحق والتصريح للشرع وفي
 تلك السنة استناب في الحكم عنه فسلك مع الناس سبيل السياسة وسد
 الاحكام وجريت على السالحيين الخصوم فقال الى اهل المدينة وراوى لا اخذ منهم
 شيئا في حكم ولا اثبات ولا وراقة بل بما اعطى من عند ما تحقق ضرر
 رته من الغرما فاحبب اهل البلد وما لو اذن قضاة الاماميه واعتزلوهم و
 تركوا الحاكم عندهم حتى ان القاضى حسن بن سنان الملقب غرير صار يجلس
 على باب زرقا فاذ اراى الخصمين دعاهما فلا يلقنهما ان اليه لديهم كانوا
 اذا حكموا الخصم الخلو له رسول او ورقه يطلبون منه شيئا وان كتبوا ورقه
 طلبوا عليه اجرا ويقبلون من اليهود من كان من رعاي الناس وبلغني انهم
 اجتمعوا بالامير طيفل وشكوا عليه ما يلقون مني فقال لهم اذا سلكت عنكم
 وعن احكامكم فلا يطلبون منه غير ذلك وقال الى القاضى نجم الدين بن

سنان وكان اعلمهم واسمهم قطعت زرقنا يا فلان فقلت له ما تريد ومنى
 اذالم اتعريض لكم فقال والله ما قطع رضى الا انت حبر تكتب الناس بلا شئ
 فمن بقى يا قى ايسا وكان من ابنا ابن سنان كاتب المدينة ولم ازل معهم كل ذلك حتى
 حملت كرجهم واطواوهم احيا ولم يبق لهم في البلد امر ولا زهى الا في الشئ التافه
 والامر النادر ولقد ادرت من خطهم فوق عشرين الى سنان ومن الصفيان
 الذي كانوا منه رباط المئين كما هم تحاكم بفصل الخصوم الا ان الحكم باراه اذا
 حكم عليه القاضي من السنان او يقولوا رفعتني الى الفقيه فيرفعه ولا يربعه
 وكان الفقيه على رصالح ويسد رغير ان يتطلع لشئ القضاء يومئذ لم
 ينزل امرهم بتقاص و عذرهم يقل حتى مات كبارهم ثم ان القاضي تقي الدين الجوزي
 الفاضل في اثنا تلك السنة بسبب ما نزل في عينيه فسا فر الى مصر مع الحاج
 بقدح عينيه واجود الى المدينة واستمرت نايبا عنه في سنة سبع واربعين
 وشدت على العامة في ذكاح المتعة وتكلفت بفاعلا وحملت الناس على مذهب
 مالك واخذت البدعة واظهرت السنة وعزرت من تكلم في الصحابة صلى الله
 عليهم فلم يزد الناس الا طاعة واجبالا وفي تلك السنة لقين عز الدين حسن
 المسكن وزير الامير طفيل وكان من الوزراء افعلا فقال يا فلان خرج اليهم
 حلك من يد صاحبه يساوي عشرين الف في شهادته فاذن وقلان والله
 هذين ما يقبلان فيما يساوي عشرين وراهم كيف يحاكم بقى المدينة بلا شهور
 خامسة ان يوم غلام الاعير فينادي في الاسواق ولا يضع احد من خطه في

مخلاف

ورقة الا ان يكون مرضيا عند احكامه . . . القاضي تقي الدين الى مصر فقام
 بها يعالج عينيه بالقدح فسعى عليه بدر الدين حسن صهر القاضي تقي الدين
 الامير طي فعر لوال القاضي تقي الدين وكان يجب الاقامه بالمدينة رغبه في الوفاء
 بما فلهم يرجع صحت عينيه حتى خرج عنه المنصب وسياتي ذكر ذلك في الثانية
 وذكر وفاته ومولت رحمه الله ثم ولفه في القبر والامه . . . الاحكام فقال
 المنقل بدر الدين حسن بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن التتيس الشافعي المصري
 وقدم الى المدينة في شهر ذي الحجة من سنة ثمان واربعين وبعثه الى مكان مقبلا
 في المدينة مع القاضي شرف الدين وينوب عنه في بعض الاحيان وكانت ابنة
 القاضي تقي الدين عند فلما وصل الى المدينة حاكما ما ولا ان يسلك في شئ
 وانعطاه مسلك القاضي شرف الدين وكان حاكما جريلا صليبا فاقام
 بالمدينة سنة تسع وبمعونة فحسين وكان قد شدد على الاشراف وكتب الى
 السلطان يشكو من طفيل كما فعل القاضي شرف الدين مع طفيل ايضا فلما بلغ
 طفيل الخبر سدد منه كلام وتريد في وجهه القاضي بدر الدين فلما بلغه ذلك
 خاف على نفسه فخرج الى مكة معتمرا ومع جماعته مثل محمد بن الشوكلي
 ومحمد بن بالغ ومختار الزمردس وغيرهم من الجن ولما توجه الى مكة استناب
 في الحكم الى الموسم ثم قدم مع الحاج وسافر الى مصر واستمرت نايبا
 عنه حتى جاء الخبر انه توفي بالقاهرة في اثنا سنة احدى وخمسين وسبعة
 وجاهل الخبر الى طفيل بانه قد عزل وولى امر المدينة سعد بن ثابت فخرج ضرا

طفيل رحمه الله ثم وصحبه . القاضى الرجل الخطيب لمصنع
 شمس الدين ابو عبد الله محمد بن زكى الدين عبد العظمى بن سالم بن عبد العظمى بن
 محمد الكافى الاميرى القاضى الدسقلانى المتخذ المعروف بابن السبع ذكر
 انه تفقه بالقاضى نجم الدين بن الرفعه وانه قرأ القراءات على الشافعى وان
 مولده سنة ثمان وستمائة بالقاهرة وكان رحمه الله سوسا للباس حسنا
 للاصحاب حليما كريما جوادا وكان شاهدا عدلا بالظاهر فلما ولي الاحكام
 الشرعية قتل بها فراحماء ولم يقيم برسمها ولا شرطها لانه لم يلق
 من قبله في علومهم ولا في قيامهم بحكمة المنصب وكان عاملا على السبئية
 والمسالمة فاشتغل الناس به وطعنوا عليه بانه لم يجمع فيه شروط
 الواقف وهي العلم بالقراءات ومعرفة الاصليين وغير ذلك ويكونه
 اذا دخل الحج المشرقة للزيارة يقبل الارض عند تمثله بين
 يدي النبي صلى الله عليه وسلم واثباته لا يلبق ذكرها كانت سببا في عزله
 وكانت ولايته وولاية الدير سعد في سنة واحد وهي سنة خمس
 وسبع مائة ولما استقر الدير سعد في المدينة بدا يجمع الستان وغيرهم
 من القرض للاحكام وعقد الانكح وغيرها وادبر جميع اهل السنة
 فقرأ بالقلوب السلطنة باظهار السنة واهلها واهلها وامر
 بالبناء بالمدينة في يوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة احد عشر من سنة
 خمس مائة وسبع مائة ان لو حكم في المدينة مع القاضي شمس الدين غير فلان يوم تقرر

لذلك

ذلك فلا يلوم من الانفسه فمن يؤذد انقطع امرهم من بينهم بالكلية وظهر اهل
 السنة واجتمعت كلمه ووجدنا على الحق عونا ثم ان الامر بعد منع ايضا
 ان يدخلوا على الحج المشرقة اذا اراد الزياره واقام مقامهم الفقيه بها
 الدين ابراهيم بن عبد الله المودان وصاروا كما قال الله تعالى فوق الحق
 الوبه ولما تم الامر لاهل السنة وانقطع دابر القوم وقع بينهم افتراق
 كلمه وظهرت من الفتنه فاستوطنا بيت الرحمن وارضوا الشيطان واصبح
 كل من الحجاوين فيما بينهم وبين الخدام متحيزين احزابا منتظرين لبعضهم
 بعضا عدا بافتور بالله من شرور انفسنا ومن شر الشيطان الرجيم ولما رايتهم
 على هذا الحال وقد نشر بينهم القيل والقال لزمنا بديق رغبة في السلامة
 متملا يقول العامة ابي شامة رحمه الله ما

، الالهي مالى سوى البيت موضع ، ارى فيه عزاء انه الى اتفع ،
 ، وقد يسر الله الكريم بفضله ، غنى النفس مع شئ به اتقنع ،
 ، وفي حسن ظني ان ذا يستمر لي ، الى الموت ان الله يعطي ويمنع ،
 ، ونرى الى مالنا فيه من اخبار القاضى شرف الدين بن السبع رحمه الله كان
 خطيبا مصقفا اذا خطب على المبر يسمع من طرف السوق مع ما في السوق من
 اللفظ ولو انصت له منعت من اعلا سور ايدبه سمع كلامه مع الفصاحة
 العظيمة وحسن الاداء ويدت منه سقطات لو تلبق بالحكام واشتهرت عنه
 بين الناس من ان صح المثل المشهور اذا قالت خدام فصدقوها فخطب بها

بعض الخاء المعجمة وتشديد الهمزة على الواو يقال انه زعم بذلك خاتم الحرم
الشريف النبوي فلما كان سنة اربع وثمانين سبعمائة سافر جماعة من مجاورينا
واشاعوا عنه تلك الاشياء وكان القاضي عز الدين بن جماعة من اعظم الذين كراهه
في ولايته المدينة المشرفة ولدان الشريف ابو العباس الصفوري المغربي وكان
للاصفوري وجاهة عند الامراء مشجع المجاورين الى اعلام مع الامر فيه
فكتبه فيه قصه و عددوا غير ما نفعوا عليه وساعدتهم في باطن الامر
القاضي عز الدين والصفوري وجمعهما الله تعالى فمقد لهم مجلس في دار العدل
واحضر المجازيون جميعا فشد يدوا عند القاضي عز الدين بحضور القضاء الاربعة
فقبل شهادة بعضهم وثبت ما نسب اليه فعزل ولما سئل
ابن الخشاب وبعث باقي القضاء في وسط السنة نجابا الى المدينة بالعزل
وستجر محضرا بصدق ما شهد به عليه في القاهرة فتدفعت في ذلك وا
ثبت محضر ذلك وبعث الى بدر الدين بن الخشاب سألني القيام بالوظيفة
نايبا عنه فرأيت ان ذلك قد تعين على اخيعة المنصب النبوي وكان
الامير شيوخو يشد من ابن السبع فاخذ مرسوم السلطان بالكشف على
ابن السبع وبعثه مع الامير سيف الدين عمر شاه امير الدك المصري
وبعث معه خلعه وتقليدا فوقع لي مجلس عظيم مع الامير عمر شاه ومع
الحافظ الامام شمس الدين بن النقاش وجماعة غيرهم من المتفصبين لفردهم
الله بالحق ووراء امير الحاج المرسوم والخلعة وسياتي ذكر ولايته الثانية

واستقر

واستقر في المنصب الشيخ الامام العالم الوديع جدد دهره وفادعهم
بدر الدين ابوالحسن بن احمد بن عيسى القرشي الخزرجي المعروف بابن الخشاب
وكان قدومه الى المدينة في الحجة من شهر ربيع وثمانين سبعمائة وقدم
عنه القاضي الفقيه عز الدين بن جماعة مجاورا باهله واهله وقدم معه
معه الشيخ الامام العالم بدر الفقيه عز الدين بن الكويكبة وكان معهما
ايضا الشيخ شهاب الدين بن التقي وكانت سنة حسنة بنقضي في
ذكر محاسنها الزمنية وكان القاضي بدر الدين بن الخشاب حسنة زمانه
قد حاز الذمة من العلما والغاية المقصود في العلم الباهر والعقل الموافق
وحسن النسل الخصومة مع الجزالة والهيبة والقيام في المحاكم ثم ان
قيل حاكم وقام بالخطابة والامامة احسن قيام وانقضت تلك السنة
كانها اعلام وكان القاضي شمس الدين السبع حجا ورايكة ولاخته الدين
الصربية من القاضي عز الدين بن جماعة تكلم نور الدين بن شمس الدين بن
السبع لوالده وساعده الامير شيخو فجاونا الخير في الموسم الشامي بان
بدر الدين بن الخشاب قد عزل ورد ابن السبع الى المنصب في اول سنة
ست وخمسين سبعمائة وجرى على اخلاقه المعهودة وسألنا الكورلة نايبا
فايقنعت فنادى يقول كلما يقين انا سال الله العظيم عند هذا النبي الكريم
ما هازرت ان يسترك لي واذا سألني عن خطيئة اقول له حسنة يقول
هذه اجابة ذلك والله وياي ذلك وان ينقم على احد من الجماعة الترتيب

تكلوا خذ في القاهرة وحاسن الناس وبش الحال وقام بتولية على طريقه
اشبه من لم يفته الاولى وكان يذكر انه يعرف باب السبع من جهة حق
الوزن من لاه كان جلاط الحاكب السبع فخرى عليه هذا القرب واجد
لوبيه فنانا من صاحب انقطاع عتيقا لشخص لم يحضر في الاناسه
وذكر انه سمع الكلب الستة على الشيخ شرف الدين الدماطي والشيخ على
الابرقوسي وابس منه الخرقه بالباسه من الشيخ شهاب الدين السهروردي
رحمهم الله واستمر في وظيفته الى الحادي عشر من شهر ربيع الاخر احدى
سنة تسع وخمسين وسبع مائة فاتفق في صبيحة الطاهر من الشهر المذكور
ان جاركب كبير اللان خربوا من باب البلد ونزلوا تحت القلعة ولم يحقق
الناس منهم وخذوا انهم قفل من اهل يدبع ثم كشف الحال انهم من جماعة
الامير جازين منصور قدم المدينة متوليا لها مرسوم السلطان ومعه
القاضي قاضي الدين الهوري متوليا ومعه مرسوم لعزل شيخ الخدام عن الدين
خريار والدي الشيخ افشار الدين فحب الناس من وصولهم الى ابواب المدينة
ولم يبلغهم الشيخ الخبر وفي صبيحة الحادي عشر دخلوا المدينة وخرج
الحماز من المدينة اشر خروج حفاة فارين من الاسوار والابواب فنادى
الامير جازي في اصحابه ان لا يتبعهم منكم احد ومن عليهم وعفى عنهم واستقر
في القلعة الامير جازي وفي منصب الحكم القاضي قاضي الدين الهوري وفي
مشيخة الخدم الحر بداري نيابة عن افشار الدين واستقر القاضي قاضي الدين

على

على عادته في فصل الاحكام وسياسة الدوام مقيلا على العباد والاشتغال
بما يقرب من الله وحريته معه العادل في نيابة الحكم فجاول الامير جازي حرم
الاماميه الى ما كانوا عليه وازن ليدرس الشر بشيرا ان يحكم بين العزما
وظهرت كلمتهم وارتفعت ايديهم واحلوا الامير والى المجاورين الجفا والفظه
في الكلام فساخر الناس في اثنا السنة الى مصر وتحدثوا بذلك فبلغ السلطان
فاغتاظ لذلك وبلغه ايضا ماجرى للشيخ ضياء الدين الهندي من الضر في القلعة
فبعث مع الموسم شخصين اسقرين شقيين فقتلوا وانتقل الى حرم الله شهيدا
وباندهما وسيد علم الدين فملوا الى منقلب ينقلبون فلما كان في اثناء
سنة ستين وسبع مائة توفي القاضي قاضي الدين الى حرم الله تعالى وذلك مولد
في سنة اربع وتسعين وسبع مائة تغم الله برحمته ووصل الخبر بموت القاضي
فتولى الشيخ الامام العلامة المتقن تاج الدين محمد بن محمد
الكركي فوصل الى المدينة في اخر سنة ستين وكان فاضلا في مذهب الشافعي
والدعوى وفي اصول الفقه مشاكرا في العربية وغيرها فقيه بالشيخ جازي الدين
ابن الفركاخ وطبقته مثل قاضي المضاهي بن البارزني وغيره ومولده في
سنة عشر وسبع مائة وجاء الى المدينة باخلاق مرضية ونفس زليخة فوجد
اختلاف كثيرا فسكنه وعيوبا جمعه فسترها وتجنب الى طوبى المجاورين
والخدام واستمال الطلبة وحظهم على الاشتغال وتبطل للدفاع فعاقت
على محبته واعتقاد القلوب وانطلقت اللسان بذكره وشكره وكنت

بذنبه

أقول لأصحابي هذا جل لا يتطرق الغيب اليه ولا يجد العدو فيه وطعنا فلما
 طالت اقامته في المدينة فلما طالت اقامته في المدينة وكبر سنه واولاده
 لازبه فرعهم جماعة من شباب الطلبة الذين لم يحكمهم الايام والمياح ولم
 ولم يربهم ذو النهى والاطلام فاعطوا له النسيجة بالكلام في عرض
 اصحابه وتعل مجالسهم اليه والتهميم عليهم فافسد واعقبت في
 اصحابه وكان رجلا متخيلا وصار يحمل نصيحهم له على القش له والنصيحة
 مع قحط عدوهم له ويصدق النامين بالظن والحسد والتحدي
 وصار يتكلم في المجالس العامة بما تفرغه الدنيا رود والعقول الما
 حجة ثم سعيوا بينه وبين الخدام فافسدوا ما بينه وبينهم من الالة
 والمحبة وكاه قد قوضت النية افنى الدنيا احكام الحرم والوطايف والكلام
 على الربط والوقوف وكنس لوم على ذلك فلا يرجع الى كلامي ففسد
 حال الناس من الجهتين واضربت نار الفتنة وافتقت العلم وحرب
 الناس احزابا وحاول ان يعيد الامور التي تتعلق به اليه بعد ان
 جعلها بينه وبينهم فلم يتمكن من ذلك فاستحكم الفساد وصارت
 اراؤه تصدر عن مشاورة الشبان وبدت منه اشياء لا تليق
 بعقله وحسن سياسته وتفرغت الكرام المجاورين والخدام ومالت
 عنه قلوبهم واجتمعت كلمتهم على غيرة فحينئذ اسفروا صبح
 وبين له سبيل النجى فلم يكن تلاحى الحال وانفرد في غوغا اهل

قيل

قيل وقال وجه مثل ذلك يقول القائل لا خير في الناس قوضلا
 سراة لهم ولا سراة اذا جازا لهم سادوا

اذا اتولى سراة الناس امرهم شىء على ذلك امر الناس واولادها
 في هذه الامور باهل الراى ما صلت فالتوت فبالسراة تنقاد

واللطف الله تعالى لما كان يحكى يوم الدار ولما سافر الناس الى مصر
 قل الشاكر وكثر الشاكرى وكان قد غرلني عن نيابته في الاحكام

فجاءني فحاشا العنة وهي سمع من سوتين وسبعاء توقيع شريف بان افر
 على عاردي في الاحكام وانه لا يتعرض لغز لحاحد من الناس الاحكام وطما وجا

للخدام ايضا ما قويت به شوكتهم وعلت به كلمتهم فحينئذ اقبل على
 شانه حافظا المسانه محررا من اخوانه ثم سافر الى مصر لتحقيق ان

سعيه في ذلك يسقط حشمة وينقص حرمة فاضا المقام ببر فضل
 الشيخ الامام العلامة جامع اشنان النضال

شمس الدين محمد بن سليمان الشهير بالحزبي المصري الشافعي وصل الى
 المدينة المشرفة في ذى الحجة سنة ست وستين وسبعاء امام فاضل في

مذهب الشافعي ضارده عنه حلة في علم القرات وما يتعلق بها من
 العربية والتصرف وغير ذلك له توافيق عديدة فبينت من اشرع العلوم

وشرح الالفية وغير ذلك وقام بالخطبة والامامة حسن قيام لم يل

يعني يوم تشاوروا
 الدار على عثمان

هذا المنصب احدا من عريكة ولا الذر تواسعوا ولا سحره سحر
 ولا سحر قلبا المجاورين غير انه وجد عنه الخرام بقايا ذلك العناد الذي
 تأسس في ايام القاسم تاج الدين فحاول اصلاح ذلك بالقول والشرع
 فزاروا في مناقته على الحد وجلس بينه وبينهم مقامات لا يلبق ذكرها
 وصار حاله مع شيخ الفخر كما قيل .
 بليت بشخص صاحب غير منصف . اذا جاء صلى الله على جناه .
 اذا استولى امرى لقوى امر . مخالفة في كل شيء اشاوره .
 قد عني ان اذكر من ادركة من امرنا ومنك ولايتهم على
 سبيل الاختصار معرضا عما يتعلق بقصتهم وشرح حالهم وسيرهم
 مع رعاياتهم الاما لا بد من فان ذلك عن المقصود الذي اردناه .
 من الامرا الامير عز الدين جبار بن شيخه بن حاشم الزرقان
 ابو رزنا بن حنيف بن وينا بن واود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر
 ابن يحيى بن حسين بن جعفر بن حسين بن علي بن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه وعن فاطمة الزهراء البقول وعز ذرية لها الطيبة
 الطاهرة وحسنا في زمرتهم وانفعنا بحبهم وعلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم .
 حارضا داراى مصيب ووجه عالية ترقى هم الى ان قصد صاحب
 حله وهو الامير شيخ الدين الوهمي محمد بن صاحب ملة الى سعيد حسن

ابو علي ابن قلادة الحسنى وحاصره وانزع منه ملة الشرفه
 واستولى عليه وحكم في اقام يادى بسوق ثم عادت الى ابي نعيم وذلك
 في سنة سبع وثمانين ستمائة وكان ذلك الامير شيخه متوليا على المدينة اثرها
 من الجامة في سنة اربع وعشرين ستمائة وطريق وصول الى ان صاحب
 المدينة المتولى عليها في ايام الخليفة امير المؤمنين المستنصر بامر الله بن الشهيد
 بالله العباسي هو الامير عز الدين ابو فليته قاسم بن مرنا هكذا ذكره مولف
 الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية قال العلامة ابو شامة
 في الروضتين وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 رحمه الله برحمته مجبا في الامير قاسم بن مرنا يستصحه معه في غزواته
 وفتوحاته فحضر مع الشجر الفتحان وكان السلطان صلاح الدين يجلس عن يمينه
 ويستقر حش بغيبته ويستأمن بشيبيته قال وما حضر الامير قاسم
 مع السلطان صلاح الدين حصار بلد او حصن الدفوع الله تعالى على المسلمين
 وكان السلطان يعتقد بركة نفسه الطاهر ويكرمه ويخففه باجل الكرامات وكانت
 فتوحات السلطان صلاح الدين ومناشر الحسنة للسلام والمسلمين تحاكي فتوحات
 الصحابة رضي الله عنهم وقد ردد صاحب الروضتين فيرا شيا كثيرا من كلامه حكاية
 من كتاب كنية السلطان صلاح الدين الى الخليفة في بغداد والذين قد خلعوا بجملة الله
 الشريف من ايرى النصارى وجميع مملكة القدس وضياعه واعماله والكرن ايرنا و
 حصونه والشريك واعماله وجميع البلاد الشمالية الى ضفتي اعمال بيروت وجميع اقاليم

انظاكه عسقلان وعاكوا باليس وطرايس والرملة ودرية مرفع فرشتة مكناب
السلطان وعددهم خمسين موضعا ما بين مدينة كيرج وصعيت وصول
حصينه قال وهذا خلاف ما كل من الاعمال التي حولها وكان رحمه الله
قد افنى عمره في الجهاد ولا يضر عنه فضلا متواليها حتى توفي في الرحمة
الله تعالى وكان الذي رباها ودرية على ذلك وبقاه الى الرب العاليه
الملك العادل نور الدين محمود بن الشهيد نركي اقر سنقر رحمه الله
عليه وقد خرجت بذكر هذين الملكين عن المقصود التي اردناه لكي لا يظلم
عليهم واما اقامة الحج على المتأخرين من الملوك والسياديين فانهم
قد يستبعدون انهم من انفسهم طريقة الخلفاء الراشدين
ومن هذا خذوهم من الائمة السابقين ويقولون نحن في الزمان
الاخير وما لادولك من نظير فقد اظهر تعالى الحج عليهم من
هو في عصرهم من بعض ملوك مصرهم فلن يعجز عن التشبه بها
احد ان وفق الله الكريم وسدد وكان الملك العادل القاطن بدمشق
ملك عادلا زاهدا عابدا ورعا مستمسكا بالشرعة ما يلاها اهل الخير
جاهدا في سبيل الله تعالى وكان مواظبا على الصلوات في الجماعات عاكفا
على تلاوة القرآن عفيف البطن والفرج مقصرا في الانفاق متحررا في
المطاعم والملابس ولم تسمع منه كلمة فحش في رضاء ولا في ضج
واشهر ما اليه كلمة حق يستعيا او ارشاد الى سنة يتبعها

طالعت توارىخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام
وفيه الى يومنا هذا فلم ارفيه با بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن
عبد العزيز ملحا احسن سير من الملك العادل نور الدين وكان
كثر الصدقات في المداين جميع بلاد الشام الباز مثل دمشق
وحلب وحمص وحمص وعلبك وبنو ابرصا صور بعلبك وكل
ايضا ما سور المدينة المشرفة النبوية وهو سورها الموجود اليوم
واسمه مكنوب على باب البقية رحمه الله واجبر العيون الى
تحت جبل احد واخر عين الشهيد قال العين التي اجراها معاوية
مستبطنة للوادي وقد دثرت ورسومها موجودة الى اليوم والله
اعلم واما السوار الذي داخل المدينة فانه احدثه الوزير جمال الدين
محمد بن ابي منصور الاصبهاني وكان وزير المشهدا الوالد الملك العادل
ثم استوفى بعد نركي ولده غازي بن نركي وكان ممن يضرب به
المثل في الجود والكرم والوصان الى اهل الحرمين وعمر الحرمين
الشريفيين وبنو الرباط المقابل باب جبريل الشهير برباط الا
صفهاني وكان يدعى له على المنبر النبوي ويقال الهم صن حريم من
صان حريم بيلك بالسور محمد بن علي بن ابي منصور وذلك ان العرب
كانوا قد استلبوا اهل المدينة مرارا فقاتلوا لا يتركون لاحد طيارية
والا ما يسد بصوته فبنى عليهم هذا الصور المذكور فاحتوا به من

العربان وهذا السور ياق الى اليوم قد ادخله الخاس في دورهم
وتملكوه وكانت وقائع جمال الدين الوزير في سنة تسع وخمسين
وخمسين ولزم جمع الحوكر ماثر الملك العادل رحمه الله فخر جملة
حسناته ان بني الموصل الجامع النور وبجاء الجامع الذي على
نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وجامع رستان دمشق ودار
الحديث بآوله من المناقب والمآثر ما يستغرق الوصف وكان مع
سعة ملكه وكثرة ذخاير بلاءه وادواها لمأكلا ولا لبس ولا
يتصرف الا من ملك كاذله قد اشتراه من سمه من الغنيمه ومبيت
مال المسلمين بعده الى ان حضر القصر واستقناهم فيما يحل له اخذ
من مال المسلمين فاخذ ما اقتوى به ولم يتعد الى خروج البتة ولم يلبس
قطعا حرمه الشرع من حرير او ذهب وابطل الكوس من جميع بلا
ده وضع من شراب الخمر وقمع البدع واخرج الروافض من حلب
واعمالها وشتت شملهم وكان ورده من نصف الديار الى طلوع الفجر
في صلاة وتلاوة وذكر وبعثت اليه زوجته تستقل التفقة على
نفسها وعيالها فتكر ذلك وقال من اين اعطيتها والله لا اخوض
نار جهنم في هواها فان كانت تظن ان الذي بيدي من الاموال هي
قبس الظن انما هي اموال المسلمين وانا خازنهم عليها فلا اغفرهم
فما ثم قال لي بدنيه حصص ثلثه دكاكين ملكا وقد وهبت لها

فلما خذتها

فلما خذتها من يدي وادان بالخروج رجل من الصالحين وكان نور الدين
يقاينه فخله ان نور الدين يد من اللعب بالكره فكتب اليه يقول
ما كنت اظنك تلهو وتلعب وتعذب الخيل بغير فائدة فكتب اليه بخطيه
والله ما حملني على ذلك الا هو والبطر انما نحن في نغرا بعد وقرىبنا منا
وبينما عن جلوس اذ يقع صوت فتركب في الطلب ولا يمكننا ملزمة
الجهاد شتا و صيفا اذ لو بدد للجن من اراحه ومضى تركنا الخيل على مرابطها
صارنا جما لا قدرنا لها على ادمان السير في الطلب ولا معرفة لها بشعر
الانعطاف والكر والفر في العرلة فقصدا ان يروضها بهذا اللعب فانظر
الي هذه النية الحالحة في اللعب وكان لا يفعل شيئا الا بنية صالحة وكان
رحمه الله متبعا للشريعة ووامرها والنرم بذلك اتباعه وذو به
فقد ذلك انه كان يوما يلعب بالكره بدمشق فزاع شخص ما يكلم غلامه
اعني الملك العادل فارسل الملك العادل يسال عن حاجته الرجل فاجبر
ان فلان ابن فلان قد جاء معه غلام القاضي وذكر له مع الملك العادل
حكومه فرمى بالحوكان من يده وسأله القاضي وقال لدا في جئت محكما
فاستلكت هي مثل ما تسلكه مع غيري فساوي بينهما وحاكما فنام يثب على
الملك العادل شيئا وكانت الحكومه في ملك فقال نور الدين للقاضي اجمع
مد حضر هل ثبت له عندي شيئا قالوا لا قال اشهدوا اني وهبت له هذا
الملك وهو له دوني وقد كنت اعلم انه لاحق له عندي واما حضرت معه

ليلا يظن اني ظلمته و الى مجلس الحكم بحلب فاجاب
 الى ذلك قال ابن الاثير ومن عدله انه لم يكن يعاقب العقوبة التي يعاقب بها
 الملوك في هذه الاعصار على القلعة والاهم
 الملا وكان جلد صالحا كبير لثان ان المفسدين وقطاع الطريق قد كثروا و
 يحتاج في هذا الزمان نوع سياسة من قتل وحبس وضرب واذا اخذ
 مال انسان في البرية من يشهد له فكتب نور الدين على ظهر الكتاب ان الله
 له الحق قد خلقنا الخلق وهو اعلم بمصلحتهم وشرع لهم شريعة ومصلحتهم
 تحصل فيما شرعنا على وجه الكمال فلو علم ان على الشريعة زيارة في المصلحة
 لشرعنا فالتا حاجة الى الزيادة على ما شرع الله تعالى قال مجمع عمر الملائكة
 الموصلة واقرهم الكتاب وقال انظر والله كتاب الزاهد الى الملك وكتاب الملك
 الى الزاهد وقد صنف الناس في سيرة الملك العادل مصنفات عديدة
 فليقتصر على ما ذكرناه وذكر شعس الدين خلطان ان الحصول التي افتتخر
 من الافرنج تنيف على حسين حصنا مثل برشتا ويا نيا سو ومرعش و
 حازم وغير ذلك وكان قد ملأ حصن الشام واعمالها وحب واعمالها والحجاز
 واليمن وكان يخطب له مع الخليفة على سائر المناسبات وكان مولده رحمه الله في
 سنة احدى عشر وخمسمائة ووفاته في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
 تفسيرته مثل سيرته لانه انشأ بين يديه
 فخلق باخلاقه وقاد بباراه وكان نور الدين اثر اجتهاد في العبادة

منه

منه واكثر رعا وتقشفا وكان صلاح الدين احسن منه اخلاقا و
 الكرم وصبرا على ما ذكر وقيل انه كان ذا كرم منه واجسده على
 الدخول في المهمات الكبار وكان محببا الى الرعايا اكثر من الملك العادل
 وكان في الجهاد اخلاصا رجة منه ولولم يكن له الا فتح القدس كان كفاه
 وكان فتح القدس في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان استيلا
 الا فرنج عليه في سنة اثنين وتسعين واربعمائة وكان الحاكم على
 القدس يومئذ العديون وكنا قد ذكرنا بعض فتوحاته واما اوقاف
 فخطا في ما فعله الملك العادل رحمه الله او تكاد وهو الذي
 ثبت قاعدة الخدام في الحرم النبوي واقف عليهم الاوقاف وكتاب
 الوقف مدحود عندهم الى اليوم وكان الوقف عليهم نحو العشرين
 خادما بايعانهم ثم من بعدهم على خدام الحرم النبوي ثم واقف عليهم
 الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وقفا اخر
 لهم اليوم متديقروا في الحرم بالحكمة نحو مائتي سنة
 ان اوقاف صلاح الدين ومدارسه اكثرها مشهورة
 باسم غيره من سنانها او نظاها او المشد بن علي عمارتها وهذه
 صدقة السرايينها ومن اعظم حسناته محبة لدولة العديين
 وطمس معالمهم ورسوخهم واثارهم قد اظهروا
 للناس انهم شرقا فاطميون فملكوا البلاد وحرروا العباد وقد ذكر

جماعة من كبار علماء ان نسبهم غير صحيحة والمعروف انهم بنو
عبيد وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي وقيل كان
والد عبيد هذا يهوديا من اهل سلمي من بلاد الشام وكان هذا فلما
دخل المغرب تسمى بعبيد الله وزعم انه قاضي وادعى نسبا غير صحيحة
ثم تركزت به الحال الى ان ملك وتسمى بالمهدية وبنو المهدية بالمغرب
وتسبب اليه وكان تديقا خبيثا عدوا للسلام فظاير بالتشيع
وتستره حريصا على ازالة الملك الاسلاميه قتل من اتبعها ومحمد بن
والصالحين جماعة كثيرة وكان قصده اعدامهم من الوجود ليبقى العالم
كالبهايم فيتمكن من افساد عقائدهم والله يتم نعمته ولو ان الكفرون
والتشيع به انبثت الدعاء لهم في البلاد يضلون
الضعفاء من الناس ويقف هذا البلا على الاسلام من اول دلائمهم الى اخرها
وذلك من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين الى سنة سبع وستين
وخمسائة وفي ايامهم كثرة الروايق واستحلم امرهم ولثرت للثور
على الناس فاقتدى بهم غيرهم وافسدت عقائد طوائف من اهل الجبال
بنغوب الشام وغيرها وظلمت النصارى وغيرهم من طوائف المعتزلة
وهم الحال الان وكانوا اربعة عشر متخلفا ثلاثة منهم بافريقية وهم
الملقبون بالمغزو وهو ملهمي والقاسم والمنصور وامن بن عشرين
وهم الملقبون بالمغزو وهو اولهم واليه تنسب العزمية والعزير والمحاكم

والظاهر

والظاهر والمستنصر والمتعالي والامر والمحافظة والظاهر والغايرو
العاخذ يدعون الشرف ونسبتهم على الحقيقة الى يهودى ادريوس
لما قدم واشتهر ذلك عند الحوام فصاروا يقولون الدولة الفاطمية
وكانوا يامرون الخطباء بذلك على المنابر ويكتبون على جدران المساجد
ومثاليهم كثيرا ومخازنهم عديدة ولكن لو بد من ذلك لربك يسير فلما
ليحذر من ازال دولتهم وامات بدعتهم وابارامتهم باطفا حمرتهم
ان المهدى يرسل الى الفقهاء والعلماء من يتسوق اليهم ويدعهم في فرشتهم
وابسل دعائهم الى الروم وسلطهم على الناس من وجدهم فيهم
شيئا قالوا له هو المهدى بن رسول الله هو حجة الله ويقولون لطيفه
اجمل من هؤلاء هو الله الخالق الرازق تعالى الله عما يقولون علوا
كبيرا ولما هلك قام ابنه المسمى بالقايم وزار شيعه على شرف
اييه وجاهر بشتم الانبياء فكان ينادى في الاسواق المهدية
العنوا عاتية وبعلمها العدو الفاروس من هوى وبعث الى ابو طاهر
القرمطى امير البحرين وحظه على قتل المسلم بن واهراق المساجد و
المصاحف فقدم الح مكة وقتل الحبيج وحمل الحجر الى سور واقام
غدهم في البحرين ثمانية عشر سنة او ازيد ثم رده بعد قصص
كثير يتعذر شرحه هنا اما المعنى فانه يسى ما ينزل بالملكين
من الفرنج واحتجب عن الناس بمصر ثم ظهر واوهم الناس

ان الله تعالى رفعه الى السماء واخبرهم بما كان يصدر عنهم في ايام نجبه
 بما نجبه به الجواسيس فامتدت قلوب العامة والجملة منه واستدعى
 فقيه الشام ابا بكر بن محمد بن احمد الرملي ويعرف باسم ابا بلس فحمل
 اليه في قفص خشب فامر بسلخه فسلخ حيا وحشي جلده تبنا و
 صلب رحمه الله وكان يقول وهو يسلم وهو يسلم كان ذلك في الكتاب مسطورا
 واما المسي بالحاكم فامر بكتب سب الصحابة على حيطان الجوامع والقيصر
 والشوارع وكتب السجلات الى سائر الاعمال بالسب وفي ايامه طوف رجل
 مغربي ونودي عليه هذا جزاء من سب ابا بكر وعمر ثم ضربت عنقه
 وامر بقطع لسان ابي القسم الواسطي احد العالمين بسببانه ارشى
 بيت المقدس وقال في ازانة صلي على الفلاح وكانت ولايتهم على الشام
 محنة من الله تعالى وكان ضرره هو لا على الاسلام اشد من ضرر الكفار
 وفي ايامهم اعتاد النصارى القدر الشريف من المسلمين وبقي في ايدى
 نحو ثلاثه وتسعين سنة حتى فتح الله على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله
 وكان ظهوره منة من الله تعالى على العباد والبلاد بحج الله به الدولة
 الخبيثة وكان قد دخل مصر مع عمه اسد الدين شيركوه وكان عمه
 اسد الدين قد بعثه الملك العادل نور الدين المتقدم ذكره فلما رأى
 اسد الدين مصر واهلها طمع في استمالهم وعلم انهم ليس لهم صفة ولا لقا
 ضد من نجده فلما رجع الى نور الدين اخبره بذلك فجهزه بالجيوش

والاموال

والاموال فبلغ ذلك العاضد ووزير المسي شاورا فاتفقا على منع
 من الدخول الى مصر وعلم انه لحاقه لهم به فاستنجدوا بمن قريب منهم
 من النصارى وكانت السواحل كلها للنصارى فاجتهدوا بهم ومنعوا
 اسد الدين وصلاح الدين من الدخول ولهم في ذلك قصص عجيب
 لا يسع ذكرها فلما دخلوا النصارى الى مصر وراوها طمعوا فيها
 كما طمع فيها اسد الدين فلما انصرفوا الى بلادهم تجهزوا لذلك وجمعوا
 عليه فلما تحقق العاضد ما عرضوا عليه بعث الى نور الدين يستنجد
 عليهم فسير اليه اسد الدين وصلاح الدين ومعهما الجيوش فسبقوا
 النصارى الى مصر وحموها منهم فخرجوا خائبين واقام اسد الدين في مصر
 ومع صلاح الدين وصارت لهما يد على العاضد يدان برأيه ولما انقضا
 لزاما الى مقصودهما مع وجود الوزير وصار اسد الدين يامر في البلد
 ويمنع عدل عليهم بما فعله معهم ويظهر لهم نصحا وصدقة ويريد
 ان يصل الى المقصود بالمدستدراج وكان ابراهيم صلاح الدين غيب ذلك
 فلم يزل صلاح الدين يتوقع قتله لئلا يرد العاضد حتى طفر به في الطريق
 في خلوة فقبض عليه ولم يكن ذلك بغيره اسد الدين وقيد ثم قتله
 بامر العاضد وتوزر اسد الدين للعاضد اشهر ايسر ثم توفي في المحنة
 الله قوام صلاح الدين مقامه واستمال قلوب الناس بالسخا والبذل حتى
 قويت شوكة ونفذت كلمته في كل من الخزان والخاير فصار ينقهر

في الامراء والجند ووجوه الناس فلم ينتبه العاضد لنفسه حتى وجد
نفسه وحيدا حريدا فكتب الى الملك العادل الناصر يحضه على قطع اسرهم
من الخطبة وان يخطب الخلفاء العباسيين فجاوبه في القضية ايا ما
حتى وجد عليها ماعدا وامر ان يخطب للخليفة المستنصر بامر الله
في شئ الخطيب من ذلك ولم يمكنه المخالفة فخطب ودعا للخلفاء المهديين
فبلغ ذلك العاضد فقال هل سموا في الخطبة احدا قبله الا قال سليمان
في الجمعة الحادية ولم يمكنه مقاومة صلاح الدين فسكت وانقطع في
بيته وتعرض فخطب في الجمعة الانية للامام المستنصر بامر الله فقبله
كان عنده خاتم تحت سم فامتنعه وبقي اياما ثم هلك وذلك في سنة سبع
وستين وخمسة فقبض السلطان صلاح الدين على اولاد العاضد وملك
القصر وما فيه واباد تلك الدولة واحلها وانزال الله تعالى عن المسلمين الذلة
واعقبهم بعد خوفهم امنا فله الحمد وله المنه وهذا الذي ذكرته وطرقه من
بحر فان قصص صلاح الدين عجيب واستيلاد على هذه امر غريب
واعمالها واظهار العدل فيها وكثرة
من الاوقاف والمدارس والارواح القربات ولم يرل بها حاكما حتى توفي الملك
الطارق بعث اخوه الى اليمن فملكها وكان احسن فيما نالها من جبرته
الملك العادل ثم فاض الامر ملك السلطان صلاح الدين بجميع ما كان
ملكه الملك الطارق وخطبه له في مصر والشام وجلب جميع تلك

الاعمال

وكذلك في مكة والمدينة واليمن ومع اتساع هذا الملك لم يخلف
خزانة ملكه بعد وفاته غير دينار واحد وست وثلاثين درهما ولم يخل
ملكه ولاد او اولاد استلنا واد من ربه فانه كان مغرما للجهاد والنفقة
فيه وبذل الكرامات على امر الجيوش وكان يجلس في كل يوم ليلة
مرت بيت الكرام وكشف الخاتم وسجود بالمال قبل حصوله و
يقطعه الناس قبل وصوله وكان يرب الاقاليم ولما فتح امد طلبها
منه ابن قنار سلطان قاع طاه اياها ولما فتح القدس جمع ما حصل له من
الاموال ففرقها على الامراء ورجال الفقهاء والعلماء والزهاد ولم
يرحل عن القدس ومعه شئ لنفسه وكان الذي انفقه يقارب مائتي
الف دينار وعشرين الف دينار ثم جاءه وقود ولم يبق معه درهم
واحد فباع فرسه من بيت المال وقض منها عليهم وكرمه اظهر
من ان يسطر ومع ذلك فما سمع يقول اعطينا فلانا كذا او ما منعه
من الحج الا استغاله بالجهاد وضيق ما في يده مع المملكة الواسعة
لله كان قد اسقط جميع الكسوس والاعشار من البلدان
رحمه الله حسن العقيد قد اخذ عقيدته عن الدليل بواسطة الشيخ
المشايع واهل العلم وكان يقرأ تلك العقيدة اولاده الصغار ويقرأها
عليه من حفظهم وكان شهيدا للواظبة على الجماعة وكان يتكلف الصلاة
قايا في مرض موته رحمه الله وكان شديد الرغبة في سماع الحديث

وسماع القراءة مما له صوته حسن وكان كثير التعظيم لشعائره الدينية
 لجميع طوائف المبتدعة وكان حسن الخلق بالله كثير الاعتماد عليه وكان
 معظما للشرع منقادا لادامه وقد جرم له المحاكمه نحو ما جرم الملك
 العادل رحمه الله تعالى وكان من اعظم الشجعان قوس النفس
 شديد الباس على الكفار عظيم الثبات لا يرهوله امر ولا تهمة كثيرتهم
 اعلا وكان منصورا عليهم في الغالب وكان شديد المواقفة على الجهاد
 عظيم الاهتمام به واول حلفه خالفائه ما انفق بعد بقتله للجهاد دينارا
 ولادريهما الا في الجهاد او في الرفا وترغيبا للجهاد لصدق وبرقى
 يحينه والذي وصفه في الخيل فخرج عكا عشرة الاى راس وكان المسلمون
 في تلك الواقعة بالنسبة الى النصارى مثل الشامة فيهم ولقد وصل الى
 النصارى على كثرتهم نجده جاتهم في البحر فعد ما وصل اليهم في ليلة واحدة
 فكان نيفا وسبعين مركبا وهو لا يزال في الاقوة نفس وثبات قلب ولقد
 انهم المسلمون في ذلك اليوم الميمنة والميسرة والقلب ووقع الكوس و
 العلم وهو ثابت في نفر يسير من المسلمين قد انحاز بهم الجبل وهو يرد
 الناس ونجلاهم ولم يزل يجمع الناس حتى رددوا على العدو وقلوا
 ضمهم سبع الاف مابين راجل وفارس ولم يزل مصابرا لهم حتى ظهرت له
 ضعف المسلمين فصالح النصارى ففرحوا منه بذلك وكان هذا اياه اذا
 مراى الغلبة له استأصلهم واذا راى الغلبة عليه سألهم كل ذلك لتوقف

جيش

جيش الاسلام ويقوى وكان رحمه الله سلطانا عادلا رفيعا حليما ناصرا
 للضعيف على القوي وكان حسن الاخلاق لطيفا العيش حافظا للنسب
 العرب ووقايهم عالما بعجائب الدنيا ونوادرها وكان ظاهر المجلس لا
 يذكر بين يديه احد الا خير طاهر اللسان من السب والشتم لم يكتب
 بقلبه اذ المسلم قط ومناقبة قد صنفت فيها مصنفات عديدة ولا شك
 ان شيرته وسيرة الملك العادل حجة الله تعالى على من بعدهما من الملوك
 والامراء عديهم ولهذا ذكرت هذه النبذة اليسيرة ليتنبه بها من يقف
 على ما والله الموفق وقد رحمه الله رب القديح من الامم العظمى
 فكم تروا واقتضوا من البحر طريقا كبيرا وذلك انهم عمر ومراكبهم فيه
 وشحنوها بالمقاتلة والوسلحة والازوار وشبهوها الى سواحل الحجاز
 فبعثهم توجه الى عيذاب واذا قوا اهلها بالقتال واصروا بحار البحر
 نهبا ما معهم وبعضهم توجه الى ارض الحجاز وكان الذي فعل ذلك الدبر
 صاحب الكرك وذلك انه لما صعب عليه ما يوالعه من ممالك السلطان
 صلاح الدين اعمل الحيلة حتى سقفا واتقنوا ثم نزل اخشا برا الى الساحل
 ثم كب المراكب هناك وعمرها فلما توجهوا الى ارض الحجاز اشرف اهل
 المدينة على الخطر وحل الى من الخبر وبما الملك العادل اخو صلاح الدين
 نايبا عنه فاشتد حزن المسلمين لغنايت الله المحرم ومقام خليفه الاكرم
 وضرر نبيه لا عظم فحضر الملك العادل مراكب في البحر وشحنها بالمقاتلة

يعني ذلك في
 نفوس رعا
 الناس

اهل النجوة للدين والحمية النابغة الله تعالى انفسهم فقصدهم وكانوا
قد افرقوا فرقتين كما تقدم فالفوا الدراكب التي توجهت الى الجبار فخرج
اربع و مروجهم في ارض الحورا والاخرين في عيذاب فواتقدهم واوقعوا
بهم فظفرهم الله بجميعهم وتبعوهم في الجبال والشعاب وحصرهم حتى
امكنهم الله منهم ولم يبق منهم احد وعادوا الى القاهرة بالاسارى فامر
السلطان صلاح الدين بقرابهم حتى لا تبقى منهم عين تطرف ولا احد
يخبر عن طريق ذلك البحر ولا يعرف ذلك الطريق على ذلك
الطريق واخبرهم بعورات الساحل فاس من العرب اشبه بهم في الكفر ثم ان
السلطان صلاح الدين توجه برفقة الى جبابهم فتح الله عليه والكر و
اعماله وظهر الله الناحية منهم وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فويعزله
وكانت وقاته السلطان صلاح الدين رحمه الله في سنة اربع وثمانين وخمسماية
ومولده في سنة اثنين وثلاثين وخمسماية واتفق في سنة سبع وثمانين
وسبعماية ان خرجت طائفة من النصيرية القائلين بقول العبيديين القائلين
بقوتهم في بلاد الشام وكان اكثر بقاع العبيديين القائلين بقوتهم
ظاهرا وباطنا في ثغور الشام خرجت هذه الطائفة النصيرية عن الطاعة
واقاموا شخصا ادعوا انه المهدى وقالوا الناس وادعوا الى المسلمين
كفره وان دين النصيرية هو الحق ورفعوا اصواتهم يقولون لا اله الا الله
ولا حجاب الا محمد وبسب ابى بكر وعمر وخرّبوا المساجد وجعلوها

خمارات

خمارات فخرج عليهم عسكر كثير من قتلهم وقتلوا منهم جماعة وانجمل
امرهم ومزقهم الله كل ممزق الله على عاقبتهم من ذكر الحبيب
قاسم بن مرثا ودرسته وكان الامير قاسم بن مرثا ونفرد ابو كايته
المدينة المشرفة من غير مشاركة ولا منازعة فلما توفي تولى موضعه
الامير ابو كايته بن جند الجمارق واستمر فيها الى ان توفي واستقر
فيها قاسم بن مرثا واستقر فيها الى
ان قتلته بنو الام وكان الامير شريحه نازلا في عريته قريبا منه فلما بلغه قتل
قاسم توجه الى المدينة من عاقل دخلها وملكها وذلك في سنة اربع وثمانين
وسعمائة فاستقر فيها ولم يتمكن الجمارق من نزع ثمنه ولو من ذريته واقام شريحه
في الولاية مدة طويلة وكان يتعشيب في الولاية على المدينة اذ اغاب ولده
علي بن قنبر ان الامير شريحه توجه الى العراق فظفر به بنو الام فقتلوه وكان
ولده عيسى في المدينة فطبع الجمارق في المدينة فحاصروهم على غفلة فاصيد
الاستيلاء على المدينة ففطن بهم الامير عيسى فقبض عليهم وقتل الله قتلهم والله
اعلم واستقر الامير عيسى على ولادته مدة ثم ان ظمير لاجورية فنيق وجمار
الكرهية لاقامتهما مع في المدينة فاحرجها وسعها من الدول فاتفقوا بها
على خلعه من الولاية واعملوا خيلهم في ذلك فكانوا وزيروا في ذلك وكان
من العنانيين فامرهم بالقدوم عليه واحصا لساها الى ان اذخاها الحصن
العتيق بالليل ولم يكن يومئذ الامارات حصن غني فقبضوا على عيسى وقيدها وجمع

١١

وذلك في ليلة السبت ثامن عشر من شهر ربيع الثاني سنة المذكورة وكنى الحصن
الى الصباح ولم يكن بالمدينة غير كيش بن منصور فظن مقبل ان اهل المدينة
لا يواجهونه بالمقاتلة بخاراً وان كيش بن منصور يشبهه من الدبح هارباً فلم
علم بهم كيش استصرخ باهل المدينة فاحرقوه وقاتلوا معه فقتل الامير
مقبل وقتل ايضا بنا اخيه جوشن وقاسم ابنا قاسم بن جاز فوطيت الوا
قعه على اولاد مقبل واخوته فقدموا عليهم الامير ودي ابن جاز وقاموا
في طلب الثار واستحوكم بيوتهم الفساد وكثرت بينهم الحروب وخطت
على منصور النفقات للجيش فلما كان في سنة ثمان مائة وسبعة
حصل له ضيق وشك وطلب من الخدم الخبيرين الفادرهم من كل واحد فانتدعوا
وقالوا لنفعل ما سنه ابدافانز منهم جماعة في الجب فجاء بعض المجاورين
وقالوا نحن نتقدمهم في النزول ووقع في ذلك كلام كثير ثم خرج الله عنهم فبلغ
ذلك السلطان فامر امير الحاج المصري بمسك منصور فلما قدم امير الحاج
مسك الامير منصور وولد كيش وسار بها متعقلين الحصر فلما دخل
الركب الى القاهرة رسم عليها في دار الضيافة نحو شهر ثم استدعاهما
السلطان الملك الناصر وردداهما على ما فعل منصور وشرط عليه شروطاً
انه لا يوذى المجاورين والخدام وان ولده كيش يحمل عياله الى مصر ويقوم
عند السلطان ثم اخلع عليهما وخل سبيلهما ثم اتفقا على ان يذهبا
بعد مسك منصور ورحيل الحاج من المدينة ان الامير ودي واولاد مقبل

اغاروا

اغاروا على المدينة فخرج اليهم جاز بن منصور فقاتلهم فقتل من اهل المدينة
نحو سبعة الف ورجع جاز الى المدينة ثم بعد ذلك بانيام اغاروا مرة ثانية
فملكوها وخرج جاز بن منصور بها فوصل الخبر الى السلطان ومنصور عنده
فسير معه عسكراً عدتهم تسعون فارساً تركا وعرباً فوصلوا الى المدينة
في شهر ربيع الاول من سنة سبع وعشرين وستمائة فامتنع اولاد مقبل من
الخروج ساعدتهم انهم راوا الاطراف لهم بالحاضرين فخرجوا على خيولهم هاربين
فارسيل منصور خلفهم فمسك مبارك بن مقبل ثم مد عليه وخلي سبيله وبقى
العسكر في المدينة يومين او ثلاثة ثم حلوا بها فجمع ودي اولاد مقبل عرباً
كثيراً وساعدتهم قتاد صاحب يلبع فحاصروا المدينة فخرج منها منصور
هو وولد كيش وتوجها الى السلطان فوجدوا في طريقهم عسكراً واجههم
السلطان الحيلة ومقدمهم سيف الدين ايدمش فساخهم المساعدة على
ودي وان يملكونه من المدينة فاستمروا وكتبوا الى السلطان بذلك وساروا
الى مكة فبعث اليهم السلطان بامرهم بنصرته فقدموا معاً الى المدينة فخرج اليهم
ودي واولاد مقبل وجري بيوتهم قتال وقتل ماجد بن مقبل ومانت الواقعة
في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وانكسر ودي وجماعته وتسلم منصور
المدينة ودخلها العسكر فنهبوا حتى القلعة وبيوت الشرايف واقاموا نحو
ثلاثة اشهر ثم حلوا واستمروا ودي وصحابه يغيرون على المدينة اغاروا بعد اغار
ولما استقر الامير منصور في المدينة نزل من الحصن وجلس في وسط الحرم وقال اجمعوا

كل من في المدينة من المجاورين والخدام تجمعوا وكانه تخيل ان ما جرى عليه من الشك
والاعتقال كان عن قضاية من الخدام والمجاورين ثم قال كل من الناض من ماسك
فاداعرفه قال له ما بلدك فاذا اخبره قال له وذلك بلدك الحين تخلفت
حل مالك ودمك واتبعتهم بهذا الكلام واحدا واحدا ثم قام فحل للناس هم
وغم ويقوا في شدة عظمة خصوصا من له عيال فقال لهم شيخ الخدام الحرير لا
يصلح ان يقع من كان معه شيء فليكن لنفسه ومن كان فقيرا فاما عياله واحل
عياله حتى تبلغوا ما ينكم وبعث لبي سالم وغيرهم من العربان يا تونه بالبحار
وكان للامير منصور تروجه صالحه فقالت له يا منصور هب اليك سلم من الملك الناصر
الاتخاف ومن يسمع بذلك من العربان بالافضل وخالد وبنو لام فانهم يرون
هذا منكرا ولم تزل به حتى ارسل الى الحماة بانهم يستقروا على انهم لا يكتبون
فيه ولا يشهدون عليه وكان من الشياطين اشار عليه بانه ياخذ
الخمر من الناس فكل يترك شخص من اهل الشر يزعم انه من كبار المجاورين
الناصحين لهم فكان ياتي الى الرجل الصالح في رياطة والمراءى محمد باطما
فيقول كم جاك يا فلان في هذه السنة من الصدقة فيقول له كذا وكذا فيكتب
طائيل له ويزيد عليه ويتبع الوطاف كلما غيا خذ منها الخس من كل شخص
دراهم درهم وضاق الناس من ذلك واستمر ذلك ثلاث سنين ثم قطع
الله تعالى والذي رحمه الله تعالى لما طلب منه ذلك
فلما رآه الامير منصور قال له ما اسلك فقال له فلان فقال له كم لك في

المدينة

المدينة فقال له نحو ششرين سنة فقال له انت عندنا هذه المدة ولا تعلم
بك ما اظنك الا رجلا جديرا ثم قال له اسهذ لك بالله هل تعلم ان الذي
الطلبه منك حق عليك ام لا فقال اللهم لا فقال الامير لغلمان له لوتعصروا
له وكان له اعتقاد حسن وفيه شفقه ورحمة كان رحمه يحضر معيار
محمد بن ابراهيم الموزن بعد العصر فيستدينه فيقرأ اقربا منه فلا يزال
يكلم حتى يبل دموعه ثيابا رحمه الله عليه وكان له في سنة
وسمعا في شهر رمضان كان الامير منصور نازلا في غربة من غر من يكون
واحد ما يكون وكان جديته حريته بن قاسم بن قاسم بن حجاز نازل معه
وكان احدا من حبيته فخلد به بن ناصر بالرمح فقتله وكن انه نجوى
فرس كانت هناك فادركه بعض اصحاب الامير فسلحوا وقتلوه فقتل
الساعة وكان مولد الامير منصور رحمه الله في سنة خمس وخمسين وثمان مائة
في المدينة الورد كبيش بن منصور وكانت ولادته نحو سنة وثمان مائة
الشم ولم تصفو له تلك اليراث ولما كان في سنة خمس وخمسين وثمان مائة
جا ودي وولد عسكر وجماعة من اصحابه قد دخلوا المدينة على غفلة في وقت سحر
من ناحية درواز ومان في المدينة طفيل نايبا عن كبيش فالتقاهم في روان
فقتل هاشم بن علي وسمان وانلسر طفيل وجماعته فخرج من در البلاء ونجا
بنفسه واصحابه واستقروا في المدينة وترجع طفيل الى السلطان فاجبه
الخبر واقام في مصر فطبع ودي في فرسهم السلطان فجهز خيلا وهدية وتوجه الى

خوف فضل بن قاسم

السلطان في شهر رمضان من السنة المذكورة فلما دخل على السلطان قبل الخيل
والهدية واستهله حتى انسلخ ثي روضان فلما كان ليلة العيد مسكه وقيد
وحبسه وجمع طفيل الى كبيش عند العرب فجهز كبيش خيلا هديا وبعثها
مع طفيل الى السلطان فوصل بها في الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وعشرين
فقبلها السلطان فلما كان في الحازن والعشرين من الشهر المذكور وصل الخبر الى
مصر ان اولاد مقل بن جمان قتلوا الومير كبيش في يوم الجمعة سابع شهر رجب
من السنة المذكورة فاستدعى السلطان فاستدعى السلطان فاستدعى السلطان
اليه وكثب تقليده وتوجه الى المدينة فوصلها في الحازن عشرين من شهر ربيع
من السنة المذكورة وخرج منها عسكرودي وادعاه واستمر طفيل رحمه الله
في المدينة حاكمية ثمان سنين وثلاثة عشر يوما واستمر عسكرودي واولاد
مقل يسيرون الغارات على المدينة ويرعون زروعها ويرعون اطفالها ويجدون
ثمرها وفي تلك الغارات قتل علي بن ودي وعجابه وغيرها وادى في سنة
سبع وعشرين ثم خرج اليهم الكافى شرف الدين والخدام وصالحوهم على خمسة
عشر الف درهم وعلى ثمة املاكهم واحلاك ما يوزونهم فلما تم الصلح بينهم
وبن الومير طفيل استنجد طفيل بصلح بن حريش من الفضل ويعمر بن هيب
في الامراء بعساف بن متروك الزراق فجاءه في جموع عظيمة وكانوا الفين
فارس وخسمائة راحلة وياقيمهم رجاله جمع طفيل من بني حنين ما مكنه
وخرج بالترك الذين كانوا معه في المدينة وساروا جيشا عظيما واغاروا على

عسكر

عسكر بن ودي واولاد مقل وكانوا ثمانية عشر فارسا وقيل خمسة عشر
وقيل سبعة عشر فليسروا هذا الجمع العظيم وخلصوا منه سالمين بقدر
الله تعالى وذلك بسبب القدر بهم عقيب المصالحه واما ودي فاستمر
محبوسا من الثاني عشر للقدم الى امس شهر رمضان سنة احدى وثلاثين
فكان معه خمسة حواريين ثم خرج السلطان عنه ولما كان في سنة
ولداين وسبعماية توجه طفيل الى مصر واستخلف في المدينة ولده المسمى
عجيمه وكان وزير طفيل بو محمد علي بن مبارك الحسام فلما كان في شهر رجب
جاودي وجماعته الى المدينة وحاصروها فلما كان في بعض الليالي دخلوا
المدينة على غفلة فحقت السير من المدينة التي في قاق قرش وكان في
المدينة الومير طيب والومير زيان ابنا منصور وغيرهما فادركوهم في طريق
المذكور ووقع بينهم قتال شديد ثم رجوا من حيث دخلوا من السور
واقاموا محاصرين المدينة ثم اتفقوا على ان يتركوا السلطان الى الومير ودي
بانه لا يضره المدينة ولا يقربها فرجل عنها وقع من القاض شرف الدين الومير طي
حائلا ثم دله في ترجمة الشريف يعقوب وامر الوصية التي بعث بها الشريف يعقوب
وامر الوصية التي بعث بها الشريف يعقوب من العرب فغضب السلطان على طفيل
فلما كان في سنة المذكورة وصل جحيد بن منيف بن قاسم
ابن جاز وسعد بن ثابت بن جاز من مصر ومما كان من السلطان الى القاض شرف
الدين وضعوه ان نحن قد سلمنا امر المدينة الى الومير بن مزروع ودي بن جمان

وقد كتبنا له بذلك تقليد فمك نوابه من المدينة ويمنع ال منصور ان
يتعرضوا لوزية الناس وان يسلكوا شيئا من حال السواني فيه تحلوا
غيرا فخرج ال منصور من المدينة ولم يتعرضوا لجال السواني وتحمل الوزير
المذلول باهله واوكلاء وماله على البقر ثم وصل ودى الى المدينة في شهر ردى
القعده وقرى مشهور على دكة الوزين العليا وحبس الامير طفيل نحو
اربعين يوما ثم خرج من الحبس وانعم عليه باخبار يستعين بها وسم
لهم باملاكهم التي بالمدينة واستمر الامير ودى حاكما في المدينة فلما توفي
السلطان الملك الناصر في شهر ردى الحجة سنة احدى واربعين وستمائة
توجه ودى الحوضر فقرر على ولادته ورجع الى المدينة واستمر حاكما الى
سنة ثلاث واربعين وسبعماية فلما كان في شهر ردى القعدة من السنة المذكورة
توجه طفيل الى المدينة ومعهم جميع ال منصور باهلهم واموالهم وتزلوا تحت جبل
سلع حالي المدينة وكان كايب المدينة عن ودى حميد بعه قلادون
ابن حسن بن مصل فلما كان في السحر تلك الليلة التي قدموا فيها انصبوا اسلما
على السور ودخل المدينة من ال منصور فلم يقاتلهم احد ثم داروا على الدروب
فكسروا اقفالها ونكحوا ابوابها ودخلوا المدينة جميعهم ونهبت في تلك
الليلة بعض الدور وكسرت العرب جميع الدكاكين بالسوق وزيدوا ما فيها
فلما طلع النهار نادى الامير طفيل بالامان فامنا الناس وخرجوا الى الامير
طفيل وهتفوا بالنصر والولاية وقبض طفيل على حميد ب وقلادون وقبضهما

وقاة

٢

٢

في بعض دور المدينة فاقاما نحو ثمانية ايام ثم قتلوا خنقا والعباز بالله
واستقل الامير طفيل في المدينة فكانت مدة ولايته الامير ودى سبع سنين
وشهر اواربعة ايام ثم ان الامير طفيل بعث الى مصر اخاه جاز مع
الركب المصرى فانعم عليه السلطان وقرر طفيل على امرق المدينة وكتب
له بعد تقليد او بعث اليه بالخلع والتقليد وكان السلطان ابو محمد الملك
المنصور اسمعيل بن محمد ثم توجه طفيل الى مصر فاکرم السلطان وقرره على
ولادته وملك الامير ودى عند اهله واقاربائه الى ان توفي رحمه الله في سنة خمس
واربعين وسبعماية وكان امير اربعا محتشما مرييا معظما ذاعقل وراى ودها وبقاه
وكان ولد عسكرا عظم منه في هذه الاوصاف كلها توفي رحمه الله في حياة والده بالله
المشرف في سنة اثنين واربعين وسبعماية ومولده في سنة تسع وتسعين وسبعماية
وطا توفي الامير ودى قدم ال حجاز عليهم فضل بن قاسم فلما كان في شهر المحرم سنة تسع
واربعين جال الامير فضل مع طاعه من اصحابه الى المدينة وتسور السور ودخلوا المدينة
وجاءوا الى الساحة وكسر قفل درب بربا القنم ودخلوا بخيلهم وجاهلهم ولم يشعروا
بهم احد ثم قصدوا القلعة ودقوا بابها فلما علم بهم من كان بالقلعة اعدوا واستيقظوا
اهل المدينة وفرعوا الى القلعة فالتقوا مع ال حجاز وجرى بينهم قتال ثم انتصر اهل
المدينة عليهم واخرجوهم من الدرب فخرجوا الى اهلهم ولم يحاصروا المدينة واستمر
الامير طفيل رحمه الله حاكما على طريقه حسنة ومانر مستسنة الى سنة خمس

وسبغاه فصدريت منه اشياء عن تدبير بعض الوزراء الذي ليق بمثله فكتب فيه العاض
 لثرف الدين الوسيط وقد ذكرنا لك ذلك في السنة
 السلطان قدولى سعد بن ثابت بن حجاز امير المدينة فلما كان في شهر ذي القعدة
 جمع الامير طيفل جميع ال منصور وخلق كثير من العرب وعزم على ضم سعد بن
 ثابت من دخول المدينة فقدم سعد مع الركب الشامي فبلغه ما عزم عليه الامير
 طيفل فطلب المساعدة من امراء الركب الشامي فامتنعوا وقالوا لا بد من اذن السلطان
 لنا في ذلك فدخل سعد من البركة وبعث الى السلطان يستأذنه في ذلك ودخلت
 الحواج جمعها وقه واحد وهم خائفون مما يحدث عند تغيير الدول والعياد بالله
 واقاموا في المدينة يومين وخرجوا جميعهم دفعة واحدة في صبيحة اليوم الثالث
 واورعوا في المدينة ما جرت عادتهم في ذلك فلما كان يوم السادس عشر من ذي الحجة
 جبا قاصد الامير طيفل من مكة واخبره منصور بما ارجمهم وهو من سواد السلطان
 بجميع امراء الحواج ان يكتفوا سعدا في المدينة فلما كان ليلة الجمعة من عشر الشهر المذكور
 اتفق ال منصور على نهية المدينة وكان الامير طيفل لذلك كاهاتم غلب على رايه
 ونزب ال منصور واتباعهم ومن معهم من بني حسين ومن حضر المدينة من الخيا بر
 وغيرهم جميع الرضيع الذي الحاج الشامي ولم يسلم الا النار في بيوت معدودة كما
 تقدم ونهبوا دور الخدام والمدارس واستمر النهب من عشية الخميس الى اخرته
 يوم الجمعة وخرج ال منصور جميعهم من المدينة في ليلة السبت وجلست هيان

امراء

بنيت

بنيت مبارك من قبل في القلعة في شباك الومار يوم السبت وتسلمت
 مفتاح الدروب وحكمت في المدينة يوم السبت ويوم الاحد الى الظهر ثم وصل محمد
 ابن مقل بن حجاز وعمره ودخل الامير سعد بن ثابت يوم الثلاثاء الركب
 للمصرى وقرى منشور يوم الجمعة الخامس والعشرون من ذي الحجة سنة خمسين
 وسبغاه وفي سنة احدى خمسين ابتدا الامير سعد في عمل الخندق الذي حول
 السور ومات ولم يكمله واكملته الامير فضل فملا يته ولما كان في سنة
 من السنة المذكورة جاء ال منصور بالمدينة على غفلة ودخل المدينة منهم ثلاثة
 امراء من سور باب البقيع وحاولوا كسر قفل الدرب فاجعلهم بعض الترك من المدينة
 فخرجوا من حيث دخلوا واصبحوا محاصرين المدينة وزعموا الزرع وقطعوا
 الاشجار ولما كان في اول سنة اثنين خمسين توجه الامير طيفل الى مصر فغضب
 عليه السلطان وحبس في القلعة وكتب السلطان الى الامير سعد بامر يحضر
 ما اخذه طيفل للمهاج ولاهل المدينة فحضر بعض ذلك وكتب به محضرا وسير
 به الى السلطان وكثر في شطوى التجار على طيفل فغرم للبعض وصالح البعض
 ودمج على ما وقع منه واستمر محبوسا الى ان توفي في الحبس في شهر ربيع الاول من
 السنة المذكورة وكان رحمه الله خليفه الملك سلطانا مريضا معظما محببا الى الرعية
 على الهمة كامل السور وهم المناقب يولى الجاورين ويحسن اليهم ويقبل شفاهم
 ووالانا باحسن الموالاته وفرضنا في مواطن عديدة وكان يدينه وبين اخيه على صحبه

أليك كل ان يرد له شفاعه نعم الله برحمته
 لقتال الهذليين فانه هزم عنه اصحابه وخرج ورجع الى المدينة في شهر ربيع الآخر
 وهو يوم يرضى فتوفي من ذلك الحرج في ثامن عشر فكانت ولايته سنة وثلاثين
 سنة وعشرين بها وكان في دولته من احسن الامور سيرة شجاعا وافر اخشعة
 ناصر للسنه قام بها المبعه متخلقا بذلك مستجلبا به في السلطنة
 ولما توفي الامير محمد رحمه الله جميع الهمام واجتمعوا على تقديم الامير قسطل بن قاسم
 ابن قاسم بن حجاز وحالفوه على الطاعة والنص وخطب له على المنبر وتوجه
 مانع بن علي الى السلطان يستنجز له مرسومه فاجابهم السلطان بذلك
 واعطاه اليه بالتقليد والخلعة ووصل بها مانع بن علي في شهر جمادى الاخر وجرى
 منشور على دله المؤذنين واستمر في الولاية الى اخر السنة سابع
 وخمسين وجماعة فرض مرضا شديدا وتوفي في السادس والعشرين من
 ذي القعدة ودفن في قبنة الحسن العباس كان رحمه الله ما شجاعا
 مقداما عربيا سائسا ذار ارض صليب وغور ودها وعمره بالامور
 ولما توفي الامير قسطل اجمع راي الهمام على تقديم الامير مانع بن علي
 ابن مسعود بن حجاز وحالفوه على الطاعة وتوجه الى مصر محمد بن قسطل
 ابن حجاز يسعي لمانع في تقرير الولاية وسافر معه محمد بن مبارك
 ابن حجاز وقيل انه قصد السجى لتفقه في الولاية

واعطاه له بالتقليد والخلعة مع محمد بن قسطل وكان الامير في
 قبل ولايته متعبا متدينا سليم الباطن فلما ولي امره المدينة ضعف
 اليه عن تدبيرها وكثرت الفتن في ايامه وتباعدت الغارات على المدينة
 صال منصور ونهض عن دهم فكان يستعين عليهم بنى لوم ويخزلهم
 اعطا قنفذ ما يصدده وطلب المساعدة من اهل المدينة فاعدوه مراكب
 ثم حصل منه جور على المجاورين فكان عدوه وتكلموا بذلك لملك واهل
 المدينة فبلغ السلطان ذلك فبعثوا الى الامير حجاز بن منصور وكان مقبلا
 على جماعته من بعد وفاته الامير الفضل وولوه امره المدينة ووصل الى
 المدينة مستصحبها بالتقليد والخلعة في الحار من عشر من شهر ربيع الاول
 من سنة تسع وخمسين وسبع مائة ولم يكن الامير مانع يومئذ بالمدينة وكان
 فيها نائبا محمد بن قسطل وقد تقدم ما جرى للامير حجاز معهم في ذكر ولايته
 القاضى آقاي الدين الهذلي ولما استقر الامير حجاز في المدينة جرت في احكامه
 على الشد حتى خرج عن الحد ودان له اليارية والحاضه وكان خليفه
 الملك شهما شجاعا وافر الحرمه عظيم الهيبة ظاهر الجبروت هذا
 وغالب ايامه كان مريضا وكانت ولايته ثمانية عشر شهرا وعشرة ايام وقيل
 شهرا في يوم الحار والعترة في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة
 قتل فداو يان قدما مع الركبان في ذلك وقتل وهو في اغر ما يكون

في سنة تسع وخمسين وسبع مائة
 في سنة تسع وخمسين وسبع مائة
 في سنة تسع وخمسين وسبع مائة

وانصار بين يديه واقفون وذلك لما تقدم الركاب الشامي خرج تلقى
 المحمل السلطاني على عادة من تقدمه من الامراء فلما وصل الى المحمل تجل
 عن فرسه واظهر الطاعة للسلطان وفرش له بساط واخرجت
 الخلع السلطانية فلبسها واعطى العامة ما شغل بلعها فخرج عليه جلالة
 اشقران خبيثان فضرباه فخنجرين فانفذا مقاتله واختنبا
 من حينها فلم يعلم اوما خبر وظل المنصور ان الامر اشد من ذلك
 وانا الامر غير قاصر فلم يتعرض له احد غير ان نهبت جملة من
 من اطراد الحاج فلما تراجع المنصور هموا باقامة فتنة وسفلة ما
 دحا لخيرية فحصر الله الناس من ذلك بالامير هبة بن حجاز بن منصور وظهر
 منه يومئذ من الاحتساب في مصيئته والحب على رزقته ما يعجز عنه
 الاسم الاعلام فاقن الناس وطيب قلوبهم وتادى فيهم بالامان
 فاطمان الحاج وجروا على عادتهم في البيع والشراخراة امد حيا وعلت
 على ذلك عمه الامير زيان بن منصور المتكلى بحسن الاخلاق والقيم
 ذوى الصيانة والشجاعة والكرم

اجتمع الناس على الامير هبة بن حجاز وسالوا ان يقبل الولاية فامتنع
 وقال انا اجلس في القلعة لحفظ المدينة واهالي وحفظ الاحواج ف
 نظروا لهذا الامير غيري فسالوا الامير زيان في ذلك فامتنع وقال

لا

لا اتقدم على احد عليه وهو خيرا وادينا فانفق ارباب الناس على تقدمه
 وكان غايبا عند العرب فكتب الى السلطان شعاة في ان يوليهم الامير
 بن الدين عليه بن منصور وذكروا ان المنصور قابلا ما وقع للامير
 بالصبر والاحتساب وحفظ الحاج والطاعة للسلطان وتوجه الامير
 بغير ابن منصور الى مصر ساعيا للامير عليه في الولاية واستمر هبة
 ابن حجاز حاكما الى جبل الرب للمصر من المدينة ثم خرج من المدينة و
 توجه الى عرب وطلع الامير زيان الى القلعة وحكم في المدينة ولما وصل
 بغير الى مصر حسنه السلطان اياها ثم طيب واخلع عليه وكتب
 وبعث بالتقليد والخلع مع الامير
 فغير فوصل الى المدينة في يوم السبت الثامن من شهر ربيع اخر سنة ستين
 وسبع مائة ووصل في تلك الايام الامير بن الدين عليه فلبس الخلع وقرى
 منشور على كفة الموزنين وكانت ولايته من الله تعالى حاسمه لما انطوت عليه
 سريرة من الخير والصلح والموكل على الله تعالى والزهد في الدنيا والكرهية في
 الوم والهم وسعيه في مصالح دينه فان الله خافاه نبي الله اوتاه الله مقسمه
 في الطاعة ما بين خلق في عباده او نفا في مصالح رعيته فامتنع الامير
 يجلس في الدار فلا يخوض معهم ولو اضحك لضحكهم قد لزم السكون وال
 شغل قلبه بذكر معاده اذا صلى الصبح جلس في صلاة لا يتكلم حتى يصلي
 الضحى مع حسن توجه واقبال على الله تعالى واصلاح بصلاته جميع قراباته

ورد المدينة الى حاله يفيظ اهلها على سكناها من العافية والورع العظيم
وسلوة الناس في انفسهم واهلهم واحوالهم وكان في الولاية كاهن لولدها
يخاف من خروجها عن المنصور لو تخلى عنها ولم يزل يشكو من المكسر في العشر
ويمنع وزير ان يدخله في مطعمه او مشربه حتى طهره الله بحسن نيته
وصلاح سيرته وعوضه خيرا منه من حربه السلطان الملك الاشرف في عيادته
بإشارة الامير الكبير ذي الحسنات العديده والمناثر الحبيب انا بك الدولة
المنصور سيف الدين يلبغا فسر بذلك وحمد الله تعالى عليه ووقع هذا فكان
امير المدينة ولو يظهر بولايته اغزاؤه لا فخر ولم يعم في سنة متواليه منذ ملكها
الى الان بل يقيم فيها اخوته او ولده كراهية من مباشرة الاحكام وخوف من
الوقوع في مظالم العباد ويوصى كل من استنابه في المدينة بحسن السيرة وصفا السيرة
ولا يجرم ان اخوته وولده جدد الله سبحانه سائر وافي الناس احسن سيرة و
تخلقوا باخلاص الحميدة جزاهم الله عن الناس خيرا وما زلت المنصور له و
ضيق الحاج كان الامير زين الدين حاضرا معهم فلم يتدنس بشئ من ذلك و
قورع عنه ومن شأنه التورع عن المواريث الذي يعلم ان اهلها غيب ويحفظها
عليهم وينفذ وصايا الاموات الذين لا وارث لهم ويخرج الزكاة من ماله على المستحقين
ويحسني الى اراذل الشرفا وابتاعهم من حطب ماله ومناقبه كثيرة ومحاسنه عديده
وفقه الله لفعل الخير ووقاه كل ضرر ولا شك ان دولته هذا الامير وحسن
سيرته حجة لله تعالى على من عاصى من الاسرا وعلى من ياتي بعده لما ان سيرة

الملكين

الملكين العادلين نور الدين الشهيد وصالح الدين ابن اربح حجة الله تعالى على
من خلعهم من الملك والسلطان فانه لو يعجز احد عن التشبه بمن عاصى او
قربت ايامه من ايامه وخلفه من محل ولايته اذ احسن نيته وسال الله تعالى
الاعانة والتوفيق فيجب على اهل المدينة الدعاء لهذا الامير باخلاص الطاعة
له ونشر محاسنه فبالشكر تدوم النعم فلا زالت سعاده طالع في بروج
سيادته وسيادته محفوفة بحفظ الله تعالى وكلمته فصل وانتم
الكتاب يذكر شئ من احوال الذين واخوس رحمهم الله فاما الذين خرجوا بولايته
محمد بن ابي الفضل بن ابي القاسم فرمى بن محمد بن حوز اليهم من الودع من المحدث
ثم الجيا في التوسى المولد والمنشا اليهم من نسيه اليهم فتع اليها المشاه من
تحت والذين المهمله الساكنه واليه المقتومه والرا المهمله بلا شك
وهو يعمر بن مالك بن جهته بن حرب بن وهب بن حلي بن احسن بن ضبيع
ابن ربيع بن نزار بن معد بن عدنان قال ابن حزم في كتاب جماله الاشارة
ومن بني يعمر الابدوني بالاندلس وهم ناطقه من ناحية منج وهو بنو
بكر بن عبد الحميد بن معمر بن الطيفل بن جعفر بن صالح بن الحشر بن
ضبيع بن قريش بن يعمر بن مالك بن زريش وقيل في يعمر انه بضم الميم
والاول اصح واسمه ويعمر يفتح الميم رفاع قولهم عمر الرجل بفتح
العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك تقا ولا يطول

العمر والویدی بضم الحنة و تشدید الباء الموحدة وبعد هذا ال مهمله تشبه
 الى بلده بالاندلس من كون جيان و جيان بفتح الجيم و تشدید الباء المثناة
 من تحت بعدها الف و نون لاجل صحة الصلاة كان رحمه الله قد اشتغل بالعلم
 على شيخه بلك و برع في الفقه والاصول والعربية و شارك في علوم عديده و
 الحديث على الحافظ جمال الدين ابو بكر محمد بن يوسف بن مسدد و صاحب الشيخ ابو محمد
 المرحاني و خرج في صحبة الشيخ من تونس فلما وصل الى ماله حضره مرض فمات في الحال للشيخ
 ابو محمد هذه اشارة الى اقامه قائم بها ولم يتعرف باحد من الناس ولم يكن معه من
 النفقة غير ما اعد للطريق فبني على التوكل على الله تعالى فحرف مكانه من العلم و
 اشهر بحسن الخط مع الضبط والصحة فساله بعض الناس في نسخ الروضة للشيخ
 محي الدين النور رحمه الله فسخها له جميعا واستعان بما حصله ثم انقلبت
 تلك النسخة مع بعض النسخة المأهولة في المدينة هي اليوم في المدينة موقوفة في المدرسة المشرفة
 مع نسخ اخرى نسخها بعض قامة في المدينة ثم جمع و جمع الى تونس فوجد
 الشيخ ابو محمد المرحاني قد انقل الى رحمه الله تعالى فحمل ماله من الكتب وكانت كلها او
 غالبها بخط يده وكانت كتب كثيرة جليله فلما وصل الى الاسكندرية باعها حتى لم
 يبقى معه الا ما هو محتاج اليه من خط و خط والده ثم قدم المدينة فمات في المدينة
 الشريفة بين تلك الجماعة الذين تقدم ذكرهم ورضاهم وكانت نيته ان لا
 يستغل بشئ غير نفسه ولا يتعرف باحد من ابناء دينه فالزموه حضور الدرس

يعني والده

لاجل

خرم في الامم

لوجل المسكن مع حضره الطلبة اشهر بينهم بعد و فضيلته وكان
 متشنا في عدة علوم فعظم عند الجماعة واحبوه ولزموه واشتغلوا عليه
 بالفقه والعربية واشتغل عليه جماعة في علم الهيئة فابان عن فضيلته
 اكثر عليه المستغنون في علم الميقات قال لي رحمه الله كنت قد قطعت وقتي
 مع المشتغلين بالعلم اسلم الميقات وحررت في الخلاص منهم حتى سمعت
 لبعضهم من العوام يقول يوما لجلته ما رايتا علم من هذا النجم قال فقلت
 في نفسي لغدسات باشة يري بهذا العلم حتى يطلو على هذا الاسم فذكرت
 الاشتغال فيه وكان له اختلاط بالجملة الذين تقدم ذكرهم كالشيخ ابو محمد
 التكري واصحابه والشيخ ابو الحسن والشيخ عبد الواحد الجزولي والشيخ ابو العلا
 الاندلسي والشيخ ابو اسحق وجماعة من الصالحين الخدام وخاله تولا به صون الحق
 فغرضوا عليه الزواج فامتنع من ذلك فكثر واعليه ورغبوه في الدني وكان
 اللبس من اربع بنات شرايف كان والدهم يقال له الشريف عبد الواحد الحسيني فثبت
 انشبه وكان يتناول من وقف ببلقس بعد ان اثبت نسبه في القاهرة
 ولما خرج فقيل لاشرف شرف الدين او قفقه على تلك النسبة فلما اراد
 خطوط القضاء المصريين اثبت اسم بيت بآله في الشرف الذين يصرون لهم
 وقف ببلقس واستمرت تقبضه الى ان توفيته الى رحمه الله تعالى وكان رجلا
 لوالدي من بره بنا اذ الحقنا بنسب النبي صلى الله عليه وسلم فجعلنا من
 ذرية احماء وشرفا عند العلماء وبذلك اقرى ناصر الدين للشدة الى وغيره

العمر والویدی بضم الحنة وتشديد الباء الموحدة وبعد هاء الهمزة تشبه
الى بلده بالاندلس من كون جيان وحيان بفتح الحيم وتشديد الياء المشناه
فد تحت بعدها الف ونون لوجل محبة الصلاة كان رحمه الله قد اشتغل بالعلم
على شيوخ بلده وبرع في الفقه والاصول والعربية وشارك في علوم عديده مع
الحديث على اخافضا جمال الدين ابو بكر محمد بن يوسف بن مسدك وصحاب الشيخ ابو محمد
المرجاني وخرج في صحبة الشيخ من تونس فلما وصل الى طرابلس حضره مرض فقال للشيخ
ابو محمد هذه اشاع الى الاقامة قائما بها ولم يتعرف باحد من الناس ولم يكن معهم من
الفقه غير ما اعد للطريق فبنى على التوكل على الله تعالى فحرف مكانه من العلم و
اشهر بحسن الخط مع الضبط والصدق فساله بعض الناس في نسخ الروضة للشيخ
محيي الدين النور رحمه الله فسخها له جميعا واستعان بما حصله ثم انقلبت
تلك النسخة مع بعض النسخ في المدينة هي اليوم في المدينة موقوفة في المدرسة المشرفة
مع نسخة اخرى نسخها بعض قامة في المدينة ثم حج ورجع الى تونس فوجد
الشيخ ابو محمد المرجاني قد انتقل الى رحمة الله تعالى فحمل ما له من الكتب وكانت كلها او
غالبها بخط يده وكانت كتب كثيرة جليله فلما وصل الى الاسكندرية باعها حتى لم
يبقى معه الا ما هو محتاج اليه من خط وخط والرو ثم قدم المدينة فكنس كتب
الشهابية بين تلك الجماعة الذين تقدم ذكرهم وقضاياهم وكانت نيته ان لا
يستغل بشئ غير نفسه ولا يتعرف باحد من ابناء دينه فالزموه حضوره

لاجل

يعني والده

لوجل المسكن مع حضره الطلبة اشهر بينهم بعد وفضيلته وكان
متسنا في عدة علوم ففطم عند الجماعة واصبح ولزموه واستغلوا عليه
بالفقه والعربية واستغل عليه جماعة في علم الهيئة فابان عن فضيلته
فكثر عليه المستغلون في علم الميقات قال لي رحمه الله كنت قد قطعت وقتي
مع المشتغلين بالعلم اسلم الميقات وحررت في الخلاص منهم حتى سمعت
شخصا من العوام يقول يوما لخطائه ما رايتا علم من هذا النجم قال فقلت
في نفسي لقد سات باشتهاءي بهذا العلم حتى يطلق على هذا الاسم فركبت
الاشتغال فيه وكان له اختلاط بالجمعة الذين تقدم ذكرهم كالشيخ ابو محمد
البتكري واصحابه والشيخ ابو الحسن والشيخ عبد الواحد الجزولي والشيخ ابو العلا
الاندلسي والشيخ ابو اسحق وجماعة من اصحاب الخدام وخلاتوا ويحسون لثق
فعرصوا عليه الزواج فامتنع من ذلك فكثر واعليه ورغبوه في الدني وكان
المدين من اربع بنات شرايف كان والدهم يقال له الشريف عبد الواحد الحسيني
انثبه وكان يتناول من وقف بلبقس بعد ان اثبت نفسه في القاهرة
ولما اخفق في شرف الدين او قفقه على تلك النسبة فلما ارى غير
خطوط القضاء المصريين اثبت اسم بنته ببارك في الشرف الذين رويهم
وقف بلبقس واستمرت تقبضه الى ان توفيت الى رحمه الله تعالى وكان
لوالده من بره بنا اذ الحقنا بنسب النبي صلى الله عليه وسلم فحملنا من
ذرية احماء وشرفا عند العلماء وبذلك ابقى ناصر الدين الشاذلي وغيره

من هو مثله في العلم وكل من به بان علمنا فاحسن تعليمنا كما ترى وادينا
 فاحسن تاديبنا الذي بذلك من دى وكان من اسباب تروجه وتاهله
 في المدينة بعد تبثله وكرهه لئلا ينفق في بعض الايام ان الجماعة الوا
 والدي ان يعرفوا عليهم شيئا من كتب الرقايق فاجابهم الى ذلك قال صلى الله
 وكان من جملة من قرأه ان جلد كان يساله جاز ان يزوجه احدى بناته
 فيقول له لا حاجة لي بالزواج قرأت لي ليلة في منامه ان القيمة قد قامت
 وان الذا سر في شقة وفي صرع طيم عوطش شديد وكان بينهم ولدان معهم
 الكواب يتخللون الناس قال والدي فقلت لولد منهم يا ولدي انا عظمنا
 فاسقني فقال له اذهب فمالك قينا ولد قال فاستيقظ الرجل وبه
 رجفة عظيمة ففرق الباب على جاج وقال له زوجني احدى بناتك لان
 قلى قصة عجيبه فزوجته ولم يات عليه الصباح الا وهو مع زوجته فلما
 قرأ والدي هذه الحكاية رغب الجماعة والدي في التزواج فاطاعهم وخرج
 والدي جميعها الله وكان بنا وبعائلة الاثنين الثالث عشر من شهر
 عام اثنين وتسعين وسبعمائة فولدت له خمسة ذكور توفي منهم في
 حياته اثنان وكان يقول عند مسه فيس قدمته اكثر من مسه في
 بكم رجاء ما وقع في تلك الحكاية نفقه الله بهما وكنك اول اولاده و
 كان مولدى يوم الثلاثاء السادس من جمادى الاخرة عام ثلاثة وتسعين

قص
 على من في الخور في
 هذا الكتاب
 ٦٩٣

وسمائه

وسمائه كان همه الله الا ان مشغولا بنفسه وبذكره وقراءته وشغاله
 بكتب العلم ليس مع الناس في شئ من احوالهم النيبية ولم يجد
 احياء عن شئ من الدواد والافعال الصالحة التي كان عليها وكان ذا
 عيال كثير لم يحسن منهم قرابة لكن صباه قد جمع معهم في بيت
 وفي نفقته ومع ذلك لم يكن يهمه شأنهم ولا شأن اولاده بل قدم شغاله
 بالافرة على كل شئ حتى كانه خلى من العلاقات رحمة الله وكلما نظرت
 الى طالى وسعة مسكني ضيق خلقي وقلة صبري مع ماراية من ضيق
 مسكني وسعة خلقه طول صبري صغرت عند نفسي وايسر من ضميري
 واتى لي بحسن اخلاقه وحفظ لسانه حتى ان الله
 والشيخ عمر الخراز رحمه الله انه لما حج والدي مع جماعة المباركين الذين
 تقدم ذكرهم كانوا رفقة واحدة مع عدة جالين قالوا فلما حجنا ورجعنا
 وكنا قريبا من المدينة المشرفة اجتمع الجمالون يتحدثون ويذكرون سيرة ركبهم
 معهم فقال جمال والدي لاصحابه يا جماعة اما لفيق الذي ركبته فافرح لم يتكلم
 منذ صحبت بكلمة فقال له رفيقه بل والله سمعته يوما يتكلم مع اصحابه وكانت
 هذه الطريقة سفرا وحضر الايران احد جالسي طريق ولا في حلقه فضول ولا
 يتكلم الا حوايا وان جاب لم يفتح للفصول بابا
 ويسلم ويقول جيم الله والذكر الشيخ ابا عبد الله ما كان احسنه واكثر اديه

من هو مثله في العلم وكل من بان علمنا فاحسن تعليمنا كما ترى وادينا
 فاحسن تادينا ندرى بذلك من دى وكان من اسباب تروجه وتاهله
 في المدينة بعد تبته وكرهيته لذلك اتفق في بعض الايام ان الجماعة
 والدى ان يصرا عليهم شيئا من كتب الرقايق فاجابهم الى ذلك قال صلى الله
 وكان من جملة من قرأه ان جلد كان يساله جاز ان يزوجه احدى بناته
 فيقول له لا حاجة لي بالزواج قرأ من ليله في منامه ان القيمة قد قامت
 وان الناس في شدة وفي صرع عظيم عطلش شديد وكان بينهم ولدان معهم
 الكواب يتخللون الناس قال والدى فقلت لولد منهم يا ولدى انا عظيم
 فاسقنى فقال له اذهب فمالك فينا ولد قال فاستيقظ الرجل وبه
 رجفة عظيمة فذق الباب على جاج وقال له زوجنى احدى بناتك لان
 قلى قصة عجيبه فزوجه ولم يات على الصباح الا وهو مع زوجته فلما
 قرأ والدى هذه الحكاية رغب الجماعة والدى في التزواج فاطاعهم وتزوج
 والدى حمها الله وكان بنا وبعاليلة الاثنين الثالث عشر من شهر
 عام اثنين وتسعين وسبعمائة فولدت له خمسة فكور توفي منهم في
 حياة اثنان وكان يقول عند مسه فيمن قدمت اكثر من مسه
 بكم رجاء ما وقع في تلك الحكاية نفعة الله بها وكنس اول اولاده و
 كان مولدى يوم الثلاثاء السادس من جمادى الاخرة عام ثلاثة وتسعين

قص
 على من في الخور
 لهذا الكتاب
 ١٩٣

وسمائه

وسمائه كان حمها الله الا ان مشغولا بنفسه وبذكره وقراءته وشغاله
 بكتب العلم ليس مع الناس في شئ من احوالهم النيوية ولم يجد
 اعيال عن شئ من الدواد والافعال الصالحة التي كان عليها وكان ذا
 عيال كثير لم يحسن منهم قرابة لمن صباه قد جمعه معهم في بيت
 وفي نفقته ومع ذلك لم يكن يهمه شأنهم ولا شأن اولاده بل قدم اشغاله
 بالاخوة على كل شئ حتى كانه خلى من العلاقات رحمة وكلما نظرت
 الى حالي وسعة مسكني ضيق خلقي وقلة صبري مع ماراية من ضيق
 مسكني وسعة خلقه وطول صبري صغرت عند نفسي وايسر من صبري
 واتى لي بحسن اخلاقه وحفظ لسانه حمها الله
 والشيخ عمر الخراز رحمه الله انه لما حج والدى مع جماعة المباركين الذين
 تقدم ذكرهم كانوا رفقة واحدة مع عدة جالين قال فلما حجنا وجعنا
 وكنا قريبا من المدينة المشرفة اجتمع الجمالون يتحدثون ويذكرون سيرة ركابهم
 معهم فقال جمال والدى لاصحابه يا جماعة اما فيفي الذي ركبته فافرض لم يتكلم
 منذ صحبتكم بكم فقال له رفيقه بل والله سمعته يوما يتكلم مع اصحابه وكانت
 هذه الطريقة سفرا وحضر الايران احد جالسا في طريق ولا في حلقه فصول ولا
 يتكلم الا حوايا وان جاب لم يفتح للفصول بابا
 ويسلم ويقول حمها الله والذى الشيخ ابا عبد الله ما كان احسنه واكثر اذنه

وخبره وحكى لي انه اتفق له معه قضية قال لي رحمه الله كنت اذ لمليت
صلاة الصبح اجلس في مصلاي حتى لطلع الشمس واصلى الضحى والنوف
وكان يومئذ في الروضة جماعة من الاشياخ المباركين قال وكنت ارتقب
بطلاني ارتفاع الشمس وارى الناس ينتظرون الشيخ ابا عبد الله ويقومون
لقيامه وكان يقوم اذا وصلت الشمس في الحائط الغربي الذي تحت
الشبابيك الصغار قال فقلت لا قدر اقول للجماعة كلها اخر واصلواكم
حتى ترتفع الشمس ولكن اجتمع بهذا الشيخ الذي يومهم في هذا الوقت قال
فاجتمعت به وكنت به جاها فقلت له رايتك تقوم لصلاة الضحى
قبل وقتها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها حتى ترتفع الشمس وتبيض
هذا وقت لكم فيه الصلاة وكثرت عليه من الدوله وانا في حاجة باره
حده حتى فرغ ما عندي فالتفت الي وقال بعد اليوم نوضركما قلت و
سكنت عني واشتغل بما كان فيه فانصرفت عنه وسالت عنه فقلت
لي هذا الشيخ ابو عبد الله بن فرحون فندمت وقلت اي حاجة دعني
الى التعرض لهذا الشيخ قال فرجعت اليه واعتذرت فتبسم و
قال ما قلت الا خيرا فانا ادعوه كلما ذكرته قال لي الشيخ ابو عبد الله
محمد بن محمد الفراهي كنت جالسا في المسجد الشريف مع الشيخ ابي القاسم
القميوني وقد ندم ذكرهما قال فقال لي يا محمد رايت قطا كبيرا
الامر الذي لا يتغير ابدا ولا يتحول قال قلت له لا فقال انظر

الح

الي ابي عبد الله بن فرحون منذ دخل المدينة لم يتغير حاله
كان رحمه الله قد ترك الاشتغال بنا فكلما نقيب فلا يسال عنا ومرض
فلا يلهى به مرضنا بل يسال الله لنا ويدعونا فنحن نشقلب في بركته
وبركته وعقائه الخسب حتى انه يوما خرج في الموسم عند قدوم بني عقبة
يريد شراء نفقه وكان غالب عيش المدينة من زرعها وزرع السوارقية
لورا لي من الشام الا قليل حتى كان السعيد يدخل بيته حمل او جملان
وكان للدرا بعلني من يشتري شيئا مكن كثيرا خراج عظيم قال
فاشتريت حمل قمح خا ونوت من الله رب قال لي صاحب الحمل انا ما اذل
به اخاف ان الحالب بخراجه قال فقلت له سوق الحمل وانا انكفل ما يريدون
منك ففعل فلما اردت الدخول قرأت او الم سورة يس وتعوذون
ودخلت مع الحمل فلم يرونا ولا عرفونا فجاهم من ذكر لهم اني اشتريت
حمل قمح فقالوا لم يدخل به من عندنا ولا راينا فدفعت الله شرهم عنه
بصدق وضرورة لعياله في كان مع الله كان الله معه توفي رحمه الله
يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع سنة احدى وعشرين
خبر الله عليه الرحمة وراه اخي علي في المنام بعد وفاته فقال له ياكبير
ما فعل الله بك قال اعطاني وحياني فربا نافي مقعد صدق عند ملك
مقدر واما الخ نو الدين ابو الحسن علي واسمه من العلوي والدين
مع ما حوى من علمي الفقه والاصول والعربية والحديث واللغة والمقام

والبيان والاداب مع المشايكة العظيمة في سائر العلوم وكان قد بلغ
 في العلم الادبية الى النهاية فان قلت لم يكن زمانه بالمدنية والحجاز
 من برع براعته ولاد لوساد سيادته مشاهدته حق عليه كمال
 الخلق من جل ورفق وكان يلقي درسا للفقهاء في حشر ابن الحاجب فيحضر
 الشيخ حسن الجاجاي والشيخ عبدالسلام بن غلاب وكانا من الفقهاء وكان
 لم يلحقهما في علمهما وعملهما مثلهما وقد تقدم ذكرهما وكانا به فغان معه
 في البحث المتبين فيظهر بذهن ثاقب وحنيفة عين وله توالييف
 مفيدة في العربية والحديث واللغة والتصوف وله ديوان كبير في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي مدح غيره وله مجلدات من جمعه مشتملة على
 فوائد غرائب وكان الشيخ الامام العلامة حجة العرب وترجمان الادب
 سراج الدين الذهبي قد جاور في المدينة في سنة خمس واربعمائة وسبع
 فكان اذا جلس في درسه يقول للطلبة اذا حضر الفقيه نور الدين
 فاحضر وامعلم الدواة والورق حتى تقيدوا من فوائده ومن اشعاره و
 استشهاده فكان لذلك وكان هذا الشيخ سراج الدين الذهبي
 قص علي بن الصنف من العلماء المستادين الذين انفردوا في زمانهم عن اقرانهم بعلم حجة كما
 شرح في كتابه لقرات والعربية واللغة مع الفقه الغريز والمشاكلة في كثير من العلوم
 وسماه شرح بشفاء الفوار ولكن كان في تلك العلوم في علا درجاتهم من الحفاظ والذكر عرضت عليه
 شرحي واعرابي لبانت سعاد المسمى بشفاء الفوائد من بابيت سعاد فوجدته

في مذكراتي له بجزا اخر او كانا على احبنا يا نبيه فقنعني من حفظه
 وذكره ويقول لي قل ان رايت مثله توفي رحمه الله في ثاني سبع الاول في سنة
 اثنين وخمسين وسبع مائة وكان لوضي سعاد وعظا يعزاني كل جمعة بعد الصلاة
 على كسرى عال بالادوية الشرعية بصوت حسن واد احسن لا يمل السمع
 من قرادته بل يتلذذ باطالته وكان وعظه من كلام ابن الجوزي في التبصرة
 فكان بعض الناس يقول ما ثوب ابن الجوزي للناس وكان رحمه الله يحاول
 يعظ بفعله وانتفع بعظمه فصار يلزم الصيام ويسرده ويقوم من
 الليل الكثر ورقت نفسه ودرت دمعته كانه بقرب الاحل فبادر
 بالحل كان رحمه الله يقول والله ما ندمت مثل ما ندمت على اخفيت فيه عمري
 من الانقطاع بعلم الادب يا ليتني كان في الكتاب والمنة كان يراني اكثر
 ما يري الولد لوالده في التعظيم والحب والاكرام واما الغيرة على والديه
 لي واهتمامه بحالي وما يعرض من عذو ثنائي فلا يوصف قدره
 فله دهره وبل بالرحمة قبره توفي رحمه الله في يوم الجمعة الثالث والعشرين
 من شهر جمادى الاخر سنة ست واربعمائة وسبعمائة رحمه الله
 تعالى فنان على طريقة والده من الغزلة ومحبة الوحدة والخلق و
 قلة الخلطة كان بي حفيوا وفي دينه قويا صبرا على مجاهدة النفس في
 العبادة حتى صار له سجيبة وعادة كان رحمه الله من اعظم شفقة
 على جلسائه اما على طريق الناصف الاول فلا يعزوم حتى يقف

معي ويسألني عن حال ويدعوني بقلب صافي وودواف ومتى فقدت
 في وقت صلاة وقف على في بيتي وسأل عن حال خلقه ولدمحمد فسلك
 طريقته وزار بحبه المشايخ والفقراء واليتيم منهم لاشتغال في
 الفقه والنحو واللغة ومع ذلك تراه احد الترابية اعان الله ووفقه
 وكانت وفاة اخي محمد رحمه الله في شهر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين
 وسبعمائة ومولود ليلة السبت سلخ شوال سنة سبعمائة بعد هذه الهجرة
 واسكنهم فسيح جناته كما تعلم من لين اليهود الى ضيق الخود
 فما اعظم مصيبة فراق الاخوان وقولي كان قلا وكان رب ارزقي
 صبرا فلم يبق الا القليل ومتعني بسمعي وبصري وكلاهما عليل
 والله تعالى هو الباقي بعد كل خل وخليل

لو ان ما بقى الايام مني جدي يكون فوق شباب الماعا غرقا
 او كان في قفلة نامت لما انتهيت او كان في الهواء الماعا شرقا
 يا رب اعترتني اسقامي حتى نخلت وكر على الجدي ان حتى ذبت وازددت
 وهنا وضعف لما طعنت فان سالتني ما حالك قلت
 ما حال من اليك الايام جديته وخاتمة لقتا السمع والبصر
 وقلت ايضا تفكرت في حسن وسيعيت قدمت
 من العمر لومرت على حجر فني ذهبن بعيش اخضر غير يا بس

شباب

شباب شيب واستلاب محاسني زهت يا لها في وقتها من محاسنها
 وقد سلبت عن صفها حبتي وعابت ولم تقبل حرام من خزانها
 سلام على الدنيا سلام مودع فكم جوعتني مترع الغبايني

حفظ
 علي فاحمل المصنف
 من بعض الاعداء

تحامل على الاعداء وقصدوا لئلا في اعدائي وكنوا لي في السحر عند خروجي
 اصداء الصبح وسدوا عند راس الزجاج تحت دار سلطان بن بخار
 وكان في ايام الصيف والديني خالته من اكثر الناس فخرجت على عادي
 وسدي وصباح وقد رددت الفلام تاجر عني في البيت فقلت وحدث
 فلما خرجت متزقا قنا وتوجهت الى الشوق سمعت خلفي عدوا
 شديدا فلم اتفت اليه وطفنت انه مارا فعدا على وضرني في ظمري
 يسكني صرية شديدا عظيمة وقعت في اعلى الارض ثم رجع من حيث
 جا وظن انه بلغ مقصوده فوقي الله شره وعتوه لكم ظلمني ووهني
 قصرت لاجل نفسي الا بكلفه مشقة ومارفع الله كاد اعظم ولما
 باخرت بسببها عن الصلاة في المسجد الشريف باقى شعبان والشر شهر
 رمضان المبارك سلكون حالي وقصصته على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 ابل رسول الله من عبدك الذي تعوق عن مفاك من ذلك طهرته
 عبيدك عبد الله جارك عمري تزيك لم يدرج مومك عطفت
 عليك رسول الله فلكم صيني وشدة احوال اطاقني معجتي

ما غار لى نفسى سحر ابدية - لا تلافى روحى بل وازها جنتى
 يريدون ان يخفوا النور اسمة - الهى فما استطاعوا جبا وبخيمته
 شكوت رسول الله ما قد اصابنى - على غير ذنب بل على نعمة سنه
 احلوا دى يارب انت حبيبهم - فحوضهم يارب كل بديته
 فان بيدى تاخذ فثلث عقيدتى - والافيا وحى وويلى وحسرى
 الست مقبلا فمجاك سيدى - وقبلى ابي سبعين عاما بطابة
 ارى رسول الله ما قد اصابنى - وحقق ما يرسل طائلى نيتى
 وحقق قد عاينت حقيقى مع انتى - صرعا على وجهى وباهى شيتى
 اقلبه جهر فمجاك تحبلى - وليس سور يارب الحبيب لعلنى
 هو الباب للدعين ان هم لبا به - لجوالم يصبرهم ولا يمشى اعلى
 هو البحر يخرج كل حين ودا سما - لجيرانه برامهم ذا محبة
 دعوت دعا عبد ضعيف مطعن - وراحب قد ثوى بمضرة
 لطلق اقامى قاسى برا الى - حبيبى الذى من بقاء نعمة
 الا يا حبيبى الحبيب سجد - ومن جاو الخمار فى غرصة
 على انكلم ان خلت لى معا هذا - بوا ترابا بجليات لرحمة
 ضربتم بسهم فى دعايكم ولا - ينشيكم بعدى فقلبي بحفرة
 وتولنا احويا يارب عيق ببتة - وامنا فاقبله معانمة
 لم كسل فخر ا قد تاخرت عنكم - فقلبي فكم شاهد بمودتى

خدمه

عراصر

عراصر انا نفس قد اشد شوقها - وحق نفسى از رضا غفر فرقى
 معالم وحى منتهى الخير عندها - فلا قطر فى الدنيا اذن المديته
 فان تذكر ولى فى الدعا فذا كمر - والوسا استجدى صحابى بمكة
 سلام عليكم من ضعيف مضرج - كسير غضب زى ضنا وحبابتى
 لطيب طيب قد كتبت حروفه - ابسر من باخبار من الى خبر يلدنى
 صلى الموت قد عاينت يا احيى - ولكن فضر فى العمر تاخير مدنى
 دلى اسوة الفاروق فى حربة قضى - واسوة عثمان شهيد بضربة
 لصر بها فى الحارين وليتها - ولكن نقابا لا زنا لمدنى
 فلو فلانجا الملتجى ابنته - سوسى المصطفى الملتجى بروضة
 لى عاقنى علم بلاى فلم احمى - فذاك على قلبى اشد رزيتى
 فلو تحسبوا الى سلوة عن جلالها - سامعنى ولو سحبا على فم جنتى
 وقد زرت بها خسر حجا وعمى - نمازالنى الا حصيل محبتى
 فيا رب هل دعوت من شاعر - على برا حينا محاجر مقلتى
 ارى زمر ما بعد الخطيم واهلا - ومز ابييت الله حتى بطرفى
 فادعوا لطلب مخلص فى مقامه - ومارم مستغفرا الشكينى
 اعلى انى قصوى قريبا معجلا - يزال لى ادعوا انتم الى خيرتى
 ولى صحتى الكرم بعيدها - فنقومى برا رحلى على طمى كبتى
 اقاموا اليقنا الوابليل عدتهم - اكلوا فلا تواسى سحر انجلو

ارزى

على غير ما ينبت اهل ايتته . بل على ذنب انت خرب شمس عرو
 فاصبح مسدودا بما قد صابني . شقي معادي او محاسن نعمة
 لقد لزت نفسي لاهي لومة . فصارت امثال للارزب ضربة
 وقد سحت نفسي للطامع كلاما . هذا صابا وما الحريم برقيق
 وعن مضجعي نثوا جنودا . على حسك السعدان الى اول ليلتي
 عليك رسول الله منية . تفوق مدى الاديام كل تحية
 عليك صلاة الله ما حج بيته . وما زار ركب طهارة بحجرة
 والاك والمحب الكرام فهدم . بانوار تجلي دجى كل ظلمة
 يا ابو بكر الصديق اعظم شانه . وصاحب الفاروق شيخ الصحابة
 وعنى ذوالنورين والعلم المضي . اخو المصطفى عال على نصره
 وباتى كرام عشرة بمحمد . اعوذ بهم من شر كل مصيبة
 علاهم عندي محل ضايقي . وجههم القاه في لحد حفري
 والحمد لله رب العالمين وهو حسبا ونعم الوكيل . قلت هذه الابيات
 في فضل المدينة المشرفة والنشوي الى سكناها ولاقاة برادى والدفن فيها
 وجمعت فيها ما حضري من ظلمها من الاحبار الصحيحة التي لا اختلاف
 فيها وسميتها بالنشوي النفوس الى رض العروس فقلت الحمد لله والى التوفيق
 فضل الاله مالك الملك غافر . فمستم راق العباد وكاهن
 تقسمت لوطان بن العاشري وكان نصيبى كابرا بعد كابر

مدينة

مدنيته خير الرسل مريبط وحيه
 ومد عليها وبله وسيو له
 وتره هو اللع با اذنيك وزهوها
 ووادى قناه ياله كم به ثوى
 وبتراريس مع قباه ورامه
 وفي خيف بلحمان السعيد بنا جد
 دعى المصطفى ففرقه عدا
 كريم مقامات تجلت بقا عسها
 كلفت بها حتى الفت جمالها
 وكانت الى الراحات قناع مرحتي
 والهوى اذا وقتي خلا من منفص
 فبعد الصبا عند الهوى ومزاجه
 فكلب اذن عومعه رسا دها
 ودع عنك لبي واستماع غناها
 فلو نظرت الى سعدى تعجبت
 الم تعلم انى تعوض طيبة
 تبالت من كل البلاد وباسها
 فما صلاها عند تشبيه لدارها
 سقاها الهى حاطر ابد عا طري
 فيغدو دق الوار باجد وحاجر
 وسلع الى السقيا الى السقم عاير
 شهيد لعبد الله والد جابر
 را حبت في وقت من ايام شاعر
 ترسى بين نخل كالتجم الزاهر
 وكانت قلوب العقم عند الحناجر
 زيا من مقيم وزاثر
 وصلى برانى حفى الضمائر
 تهذى بربات الحدود والسواجر
 باخوان صدق نزهه المحاضر
 وقلت ايا نفسى كفى ان تكابري
 وحاشاك ان تروى كجمل المحاضر
 واقبل على الزهرى بقلب وبار
 وقالت بنى اعائن صا حوى
 فلا تطعمى في العود يا ام عامرى
 بلاد رسول الله ابراهيم لاهر
 اسوى ملة سادات نبلكم شاعر

فضائل صحت في الصحاح بطيبة
 شهيد لنا وشافع سيد البري
 كذا له لم وافا بها مثل هذا
 ولم صبح في اخبارنا من فضائل
 صاحبنا منكى ما دعا له طلبة
 وزله ضعف الضيفه من محقق
 دكم من كرامات تجلت لاحلها
 فحي سعدكم يا نازلين جوده
 وطابت فمالها حال يهدي خلايلها
 ومن اهلها بالسور قصدا رايهم
 فخر صاحبنا بقلب واستمعها الاخر
 بصبر على الاوارا المتطائر
 برين بوعد من صدوق بشاكر
 فخر بها للداء دفع الضراير
 فجاور الطيب نقاب هذا الطاهر
 فكل قانع فينا بقوت وصاير
 لمنطق رويها صد متواتر
 تحول حماها وبنى المصادر
 ولا محرم الايتى بالذات
 اذ يكلج ذاب دمل لما كر



الهيئة العامة للثقافة
جامعة أم القرى
مكتبة المخطوطات والدراسات الإسلامية
العمارة الإسلامية والدراسات الإسلامية
مكتبة المخطوطات والدراسات الإسلامية

اسم المخطوط : دسويح الجرشاد و دسويح الجهاد
اسم المؤلف : دسويح الجرشاد و دسويح الجهاد
الفن :
عدد الأوراق : ٩٧٦
تاريخ التفسير : ١٧٨٧
رسم اليد : ٩٧٦

النهاية